

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

كلية التربية

مركز البحوث التربوية

اختلاف القراء السبعة في الباءات والتاءات والنونات

والباءات والثاءات

تصنيف أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون

تحقيق

الدكتور سر الختم الحسن عمر

استاذ الدراسات الإسلامية المساعد

قسم الثقافة الإسلامية - كلية التربية

جامعة الملك سعود - الرياض

الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

جميع البحوث الصادرة عن مركز البحوث التربوية محكمة

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود - كلية التربية
مركز البحوث التربوية
ص ب ٢٤٥٨ الرياض ١١٤٥١
ت ٤٦٧٤٨٨ - ٤٦٧٤٦٩
فاكس ٤٦٧٤٨١٥

③ جامعة الملك سعود، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابن غلبون، أبو الطيب عبد المنعم
اختلاف القراء السبعة في اليايات والتاءات والنونات والباءات والثاءات .
... ص ؛ ... سم ؛ (إصدارات مركز البحوث التربوية ؛ ١٠٣)
ردمك ٦ - ٢٧٩ - ٠٥ - ٩٩٦٠
ردمك ٢٦٥٩ - ١٣١٩
١ - القرآن - القراءات والتجويد أ - عمر، سر الختم الحسن (محقق)
ب - العنوان ج - السلسلة
ديوي ٢١٨
رقم الإيداع : ١٦/٠٤٩٨
ردمك : ٦ - ٢٧٩ - ٠٥ - ٩٩٦٠
ردمك : ٢٦٥٩ - ١٣١٩

حقوق النشر محفوظة لمركز البحوث التربوية

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٦هـ

المعايير المعتمدة في تعامل مركز البحوث التربوية بكلية التربية - جامعة الملك سعود، مع البحوث والدراسات المقدمة للنشر عن طريقه

يقبل مركز البحوث التربوية، بكلية التربية - جامعة الملك سعود، البحوث والدراسات المقدمة للنشر

عن طريقه، إذا كانت منسجمة مع المعايير التالية:

- ١ - أن ينسجم البحث مع سياسات وأهداف المركز في تكريس البحث العلمي التربوي، خدمة لقضايا التربية واستثماراً للنشاط الأكاديمي في تنمية المجتمع ومعالجة قضاياها .
- ٢ - أن يكون موضوع البحث ذا علاقة بالمجال التربوي في تخصص من التخصصات التي تقدمها كلية التربية
- ٣ - أن يتبع البحث المنهج العلمي المتعارف عليه، بحيث تكون إجراءاته المنهجية مستوفاه ومفصلة بالقدر الذي يفى بالفرض .
- ٤ - أن ترفق مع البحث الملاحق والأدوات اللازمة إن كان البحث يقتضيها .
- ٥ - أن تتبع طريقة معينة في التوثيق، وذلك بوضع الاسم الأخير لصاحب المرجع، وتاريخ المرجع، ورقم صفحة الاقتباس، بين قوسين، في المكان المناسب عند كل استشهاد . مع إعداد قائمة كافية بالمراجع ضمن الملاحق وتنظيمها وفق نسق موحد، يبدأ بالاسم الأخير للمؤلف (اللقب أو اسم الشهرة) وتبعه بقية المعلومات .
- ٦ - أن يخرج البحث ويطبع بمسافة سطر ونصف وتترك هوامش بيضاء وفقاً للآتي : ٥ سم في أعلى الصفحة، ٤ سم في بقية الجوانب بحيث تكون المسافة المطبوعة فعلاً ١٢ سم عرضاً X ١٩ سم طولاً، ويكون ترقيم الصفحة في أسفلها . وأن يقدم في أصل وثلاث صور (يجب أن يكون مطبوعاً على الليزر) .
- ٧ - يرفق مع البحث مستخلص من نسختين : إحداها باللغة العربية والأخرى باللغة الإنجليزية في حدود ٢٠٠ كلمة، بحيث يشتمل على الآتي :

- عنوان البحث	- اسم الباحث وتخصصه
- مجال البحث	- عدد صفحات البحث
- نبذة عن موضوع البحث تغطي:	
- هدف البحث ومشكلته	- مجال البحث
- العينة	- أدوات البحث
- أهم النتائج	

- ٨ - تعطى الأولوية في التعامل لمنسوبي الجامعة ولاهتمامات المجتمع السعودي وللكتابة باللغة العربية .
- ٩ - يلتزم الباحث بعدم نشر البحث أو إعادة نشره في جهة أخرى إلا بعد إذن كتابي من مركز البحوث التربوية بكلية التربية - جامعة الملك سعود .

جميع البحوث الصادرة عن مركز البحوث التربوية محكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

إنه لمن دواعي الاغتباط أن يوفق مركز البحوث التربوية، فى كلية التربية - جامعة الملك سعود، إلى استقطاب اهتمام الباحثين على اختلاف توجهاتهم المعرفية، فيقصدونه بثمرة جهودهم البحثية فى شتى الموضوعات التربوية، والمعارف الإنسانية، للعمل على نشرها، والمساعدة فى أمر وصولها إلى القراء؛ تنفيذاً لسياسة جامعة الملك سعود عموماً، وتحقيقاً لطموحاتها فى بناء صرح علمي رائد؛ يساهم بعون الله وتوفيقه فى تحقيق التنمية الشاملة، وتطوير المعرفة المتأصلة؛ فى إطار اختيارات تربوية تعليمية واضحة، اشتقت من واقع، يستند إلى تراث صيغ على هدي من دين الله وشرعه، ويتطلع إلى مستقبل موصول بذلك التراث، صلة تفاعل يرسخ الخطى، ويمضى بها إلى مزيد من الخير والنماء .

ومن مظاهر هذا التفاعل، أن يساعد مركز البحوث التربوية فى نشر عمل تراثي هام من أعمال أسلافنا الماضين، ويعمل على إخراجه إلى النور؛ ذلك هو كتاب " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات " تصنيف أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون الذى ولد سنة ٣٠٩ هـ وتوفى سنة ٣٨٩ هـ وقد قام بتحقيق الكتاب وإعداده للنشر الباحث الدكتور سر الختم الحسن عمر من قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية - جامعة الملك سعود .

وهو مصنف يندرج ضمن الجهود المبذولة، قديما وحديثا، لخدمة القرآن الكريم، والعناية به، وتقريب متناوله، وتيسير الانتفاع به؛ إذ يعالج جانبا من جوانب الخلاف بين القراءات السبع المشهورة، وهو ما يتعلق بالياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات فى القرآن العظيم . فيضبطها فى كل القرآن، ويبين وجوه قراءة القراء لها، وتعليلاتهم ومستنداتهم فى ذلك، فى إطار من العناية بعلوم القرآن وعلوم اللغة العربية .

رحم الله المصنف رحمة واسعة وغفر له، وجزى الباحث خيرا على جهده وقصده ونفع به المسلمين حاضرا ومستقبلا . إنه ولي ذلك والقادر عليه . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

عميد كلية التربية

رئيس مجلس إدارة مركز البحوث التربوية

أ.د. محمد بن شحات الخطيب

فهرس المواضيع

الصفحة	الموضوع
ج - ص	فهرس الآيات التى ورد فيها الاختلاف
١ - ٢	افتتاح
٣	مقدمة التحقيق
٩	ترجمة المؤلف ابن غلبون
١١	شيوخه
١٣	تلاميذه
١٥	أثاره
١٦	وصف المخطوطة
١٩	نسبة الكتاب إلى ابن غلبون
٢٢	منهج المؤلف فى الكتاب
٢٥	المنهج الذى اتبعه
٢٦	ترجمة القراء ورواتهم
٢٦	إمام المدينة : نافع
٢٨	ورث
٢٨	قالون
٢٩	امام أهل مكة : ابن كثير
٣٠	البزى
٣١	قنبل
٣٢	إمام البصرة : أبو عمرو البصرى
٣٣	الدورى
٣٤	السوسى
٣٥	إمام أهل الشام

تابع محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
هشام	٣٦
ابن ذكوان	٣٧
الإمام عاصم	٣٨
أبو بكر	٣٩
حفص	٤٠
الإمام حمزة	٤١
خلف البزار	٤٢
خلاد	٤٤
الإمام الكسائي	٤٤
أبو الحارث	٤٦

كتاب اختلاف القراء السبعة

خطبة الكتاب	٥٣
اختلافهم في سورة البقرة	٥٥
اختلافهم في سورة ال عمران	٨٠
اختلافهم في سورة النساء	٩٦
اختلافهم في سورة المائدة	١٠٣
اختلافهم في سورة الأنعام	١٠٥
اختلافهم في سورة الأعراف	١١٦
اختلافهم في سورة الأنفال	١٢٦

تابع محتويات الكتاب

١٢٩	اختلافهم فى سورة التوبة
١٣٢	اختلافهم فى سورة يونس
١٣٧	اختلافهم فى سورة هود
١٤٨	اختلافهم فى سورة يوسف
١٤٣	اختلافهم فى سورة الرعد
١٤٦	اختلافهم فى سورة الحجر
١٤٨	اختلافهم فى سورة النحل
١٥٦	اختلافهم فى سورة [الأسراء] بنى اسرائيل
١٦٤	اختلافهم فى سورة الكهف
١٦٩	اختلافهم فى سورة مريم
١٧١	اختلافهم فى سورة طه
١٧٥	اختلافهم فى سورة الأنبياء
١٧٩	اختلافهم فى سورة الحج
١٨٣	اختلافهم فى سورة النور
١٨٧	اختلافهم فى سورة الفرقان
١٩١	اختلافهم فى سورة الشعراء
١٩٢	اختلافهم فى سورة النمل
١٩٨	اختلافهم فى سورة القصص
٢٠١	اختلافهم فى سورة العنكبوت
٢٠٥	اختلافهم فى سورة الروم
٢٠٨	اختلافهم فى سورة لقمان

تابع محتويات الكتاب

٢٠٩	اختلافهم فى سورة الأحزاب
٢١٦	اختلافهم فى سورة سبأ
٢١٩	اختلافهم فى سورة الملائكة [فاطر]
٢٢٠	اختلافهم فى سورة يس
٢٢٢	اختلافهم فى سورة ص
٢٢٣	اختلافهم فى سورة المؤمن [غافر]
٢٢٦	اختلافهم فى سورة السجدة [فصلت]
٢٢٧	اختلافهم فى سورة حم عسق
٢٢٩	اختلافهم فى سورة الزخرف
٢٣٢	اختلافهم فى سورة الدخان
٢٣٣	اختلافهم فى سورة الجاثية
٢٣٥	اختلافهم فى سورة الأحقاف
٢٣٩	اختلافهم فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٢٤٠	اختلافهم فى سورة الفتح
٢٤٣	اختلافهم فى سورة الحجرات
٢٤٥	اختلافهم فى سورة ق
٢٤٧	اختلافهم فى سورة الطور
٢٤٩	اختلافهم فى سورة القمر
٢٥٠	اختلافهم فى سورة الرحمن
٢٥٢	اختلافهم فى سورة الحديد
٢٥٣	اختلافهم فى سورة المنافقون

تابع محتويات الكتاب

٢٥٤	اختلافهم فى سورة التغابن
٢٥٥	اختلافهم فى سورة الطلاق
٢٥٦	اختلافهم فى سورة الملك
٢٥٨	اختلافهم فى سورة الحاقة
٢٦٠	اختلافهم فى سورة المعارج
٢٦١	اختلافهم فى سورة الجن
٢٦٣	اختلافهم فى سورة المدثر
٢٦٤	اختلافهم فى سورة القيامة
٢٦٦	اختلافهم فى سورة الإنسان
٢٦٨	اختلافهم فى سورة النبأ
٢٦٨	اختلافهم فى سورة الأعلى
٢٦٩	اختلافهم فى سورة الغاشية
٢٧٠	اختلافهم فى سورة الفجر
٢٧٣	فهرست الآيات التى وردت فى الكتاب
٢٩٦	فهرست الاحاديث
٢٩٧	فهرس أبيات الشعر
٣٠٠	فهرست الأعلام
٣٠٧	فهرست الاماكن والجهات
٢٠٩	فهرست الفرق والجماعات
٣١٠	المصادر والمراجع
٣١٦	فهرست الموضوعات

كتاب اختلاف القراء السبعة
فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

رقم الآية الصفحة	السورة	الآية
٥٥	سورة البقرة وبها (٤٤ موضعاً)	
٥٥ ٤٨	ولا تقبل منها شفاعاً	
٥٩ ٥٨	نفجر لكم	
٦٢ ٧١	وما الله بغافل عما تعملون	
٦٢ ٧٤	وما الله بغافل عما تعملون	
٦٢ ٨٣	ميثاق بنى إسرائيل	
٦٦ ٨٥	وما الله بغافل عما تعملون	
٦٧ ١٤٠	ام يقولون ان ابراهيم	
٦٩ ١٤٤	وما الله بغافل عما يعملون	
٧٠ ١٤٩	وما الله بغافل عما يعملون	
٧٢ ١٦٥	ولو يرى الذين ظلموا	
٧٣ ١٨٤	فمن تطوع خيراً	
٧٤ ٢١٠	والى الله ترجع الامور	
٧٦ ٢١٩	قل فيهما اثم كبير	
٧٨ ٢٧١	ويكفر عنكم من سيئاتكم	
٨٠	سورة آل عمران وبها (٢٤ موضعاً)	
٨٠ ١٢	ستقلبون وتحشرون (موضعان)	
٨١ ١٣	ترونها مثليهم	

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
ويعلمه الكتاب	٤٨	٨٢
فيوفيهم أجورهم	٥٧	٨٣
لما أتيتكم	٨١	٨٤
أفغير دين الله يبغون - إليه يرجعون (موضعان)	٨٣	٨٤
وماتفعلوا من خير فلن تكفروه (موضعان)	١١٥	٨٥
يفشى طائفة منكم	١٥٤	٨٧
والله بما يعملون بصير	١٥٦	٨٧
خير مما يجمعون	١٥٧	٨٨
ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم	١٧٨	٨٩
ولا تحسبن الذين يبخلون	١٨٠	٨٩
والله بما تعملون خبير	١٨٠	٩٠
سنكتب ما قالوا - ونقول ذوقوا (موضعان)	١٨١	٩١
جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب (موضعان)	١٨٤	٩٢
ليبيننه للناس ولا يكتُمونه (موضعان)	١٨٧	٩٣
لا تحسبن الذين - فلا تحسبنهم بمفازة (موضعان)	١٨٨	٩٣
سورة النساء وبها (١٠ مواضع)		٩٦
وحقيقته تسعة مواضع والعاشر مقصود به موضع الحجرات (فتبينوا)		
ندخله جنات	١٣	٩٦
ندخله ناراً	١٤	٩٦

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
كان لم تكن بينكم وبينه مودة	٧٣	٩٧
ولا تظلمون فتيلاً	٧٧	٩٧
فتبينوا - كذلك كنتم من قبل فتبينوا (موضعان)	٩٤	٩٩
فسوف نؤتيه أجراً عظيماً	١١٤	١٠٠
أولئك سوف يؤتيهم أجورهم	١٥٢	١٠٠
سنؤتيهم أجراً عظيماً	١٦٢	١٠١
سورة المائدة وبها (موضعان)		١٠٣
افحكم الجاهلية يبغون	٥٠	١٠٣
هل يستطيع ربك	١١٢	١٠٣
سورة الأنعام وبها (خمسة عشر موضعاً)		١٠٥
ثم لم تكن فتنتهم	٢٣	١٠٥
ويوم يحشرهم	٢٢	١٠٦
ويوم يحشرهم جميعاً	١٢٨	١٠٧
للذين يتقون أفلا تعقلون (موضعان)	٣٢	١٠٨
وليستبين سبيل المجرمين	٥٥	١٠٩
تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً (٣ مواضع)	٩١	١١٠
لينذر أم القرى	٩٢	١١١
إذا جاءت لا يؤمنون	١٠٩	١١١
وإن يكن ميتة	١٣٩	١١٢

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
إلا أن يكون ميتة	١٤٥	١١٤
إلا أن يأتيهم الملائكة	١٥٨	١١٤
سورة الأعراف وبها (أحد عشر موضعاً)		١١٦
قليلاً ما يذكرون	٣	١١٦
ولكن لا يعلمون	٣٨	١١٨/١١٧
لا تفتح لهم أبواب السماء	٤٠	١١٨
بشراً بين يدي رحمته	٥٧	١١٩
واذ أنجيناكم من آل فرعون	١٤١	١٢١
لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا (موضعان)	١٤٩	١٢٢
يغفر لكم	١٦١	١٢٢
شهدنا أن تقولوا - أو تقولوا (موضعان)	١٧٣/٧٢	١٢٤
ويذرهم في طغيانهم	١٨٦	١٢٤
سورة الأنفال وبها (خمسة مواضع)		١٢٦
إذ تتوفى الذين كفرو الملائكة	٥٠	١٢٦
ولا يحسبن الذين كفروا	٥٩	١٢٦
وإن يكن منكم مائة يغلبوا	٦٥	١٢٧
فإن يكن منكم مائة صابرة	٦٦	١٢٧
أن يكون له أسرى	٦٧	١٢٨

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة التوبة وبها (خمسة مواضع)		١٢٩
أن تقبل منهم نفقاتهم	٥٤	١٢٩
ان نغف عن طائفة منكم نغذب طائفة (موضعان)	٦٦	١٢٩
كاد يزيغ	١١٧	١٣٠
أولايرون أنهم يفتنون في كل عام	١٢٦	١٣١
سورة يونس وبها (ستة مواضع)		١٣٢
نفصل الآيات	٥	١٣٢
عما يشركون	١٨	١٣٢
هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت	٣٠	١٣٤
هو خير مما يجمعون	٥٨	١٣٤
ويوم يحشرهم	٤٥	١٣٥
ويجعل الرجس	١٠٠	١٣٥
سورة هود وبها (موضع واحد)		١٣٧
وما ربك بغافل عما تعملون	١٢٣	١٣٧
سورة يوسف وبها (ستة مواضع)		١٣٨
نرتع ونلعب (موضعان)	١٢	١٣٨
وفيه يعصرون	٤٩	١٣٩
حيث يشاء	٥٦	١٤٠
فأرسل معنا أخانا نكتل	٦٣	١٤١

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
إلا رجالا يوحى إليهم	١٠٩	١٤٢
سورة الرعد وبها (أربعة مواضع)		١٤٣
يسقى بماء واحد ونفضل (موضعان)	٤	١٤٤/١٤٣
أم هل تستوى الظلمات والنور	١٦	١٤٤
ومما توقدون	١٧	١٤٥
سورة الحجر وبها (موضع واحد)		١٤٦
ما تنزل الملائكة	٨	١٤٦
سورة النحل وبها (ثلاثة عشر موضعا)		١٤٨
سبحانه وتعالى عما يشركون	١	١٤٨
تعالى عما يشركون	٣	١٤٨
ينبت لكم به الزرع	١١	١٤٨
والذين تدعون من دون الله	٢٠	١٤٩
الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم	٢٨	١٥٠
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين	٣٢	١٥٠
إلا أن يأتهم الملائكة	٣٣	١٥٠
أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء	٤٨	١٥١
يتغيوا ظلاله	٤٨	١٥١
إلا رجلاً نوحى إليهم	٤٣	١٥٢
أفبنعمة الله يجحدون	٧١	١٥٢

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية الصفحة
الم يروا إلى الطير مسخرات	٧٩ ١٥٣
وليجزين الذين صبروا	٩٦ ١٥٤
سورة بنى إسرائيل وبها (ستة مواضع)	١٥٦
ألا يتخذوا من دونى وكيلاً	٢ ١٥٦
ليسوءوا وجوهكم	٧ ١٥٦
فلا يسرف في القتل	٣٣ ١٥٨
قل لو كان معه آلهة كما يقولون	٤٢ ١٦٠
سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً	٤٣ ١٦٠
تسبح له السموات	٤٤ ١٦٠
أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البحر أو يرسل عليكم (موضعان)	٦٨ ١٦٢
أن يعيدكم فيه - فيفرقكم (موضعان)	٦٩ ١٦٢
سورة الكهف وبها (ستة مواضع)	١٦٤
ولا تشرك فى حكمه أحداً	٢٦ ١٦٤
ولم يكن له فئة	٤٣ ١٦٤
ويوم نسير الجبال	٤٧ ١٦٥
ويوم يقول نادوا شركائى	٥٢ ١٦٦
لتفرق أهلها	٧١ ١٦٧
قبل أن تنفذ كلمات ربى	١٠٩ ١٦٧

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة هريم وبها (موضعان)		١٦٩
تكاد السموات - يتفطرن (موضعان)	٩.	١٦٩
سورة طه وبها (أربعة مواضع)		١٧١
يخيل إليه من سحرهم	٦٦	١٧١
بما لم تبصروا به	٩٦	١٧١
يوم ينفخ فى الصور	١.٢	١٧٢
أولولم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى	١٣٣	١٧٤
سورة الأنبياء وبها (أربعة مواضع)		١٧٥
إلا رجالاً نوحى إليهم	٧	١٧٥
من رسول إلا يوحى إليه	٢٥	١٧٥
ولا يسمع الصم الدعاء	٤٥	١٧٦
ليحصنكم من بأسكم	٨.	١٧٧
سورة الحج وبها (ثلاثة مواضع)		١٧٩
أهلكناها	٤٥	١٧٩
كألف سنة مما تعدون	٤٧	١٨٠
وأن ما تدعون من دونه	٦٢	١٨١
سورة النور وبها (ثلاثة مواضع)		١٨٣
يوم تشهد عليهم ألسنتهم	٢٤	١٨٣
يوقد من شجرة	٣٥	١٨٤

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
لا تحسبن الذين كفروا	٥٧	١٨٥
سورة الفرقان وبها (خمسة مواضع)		١٨٧
جنة يأكل منها	٨	١٨٧
ويوم يحشرهم	١٧	١٨٧
فيقول أ أنتم أضللتم عبادى	١٧	١٨٨
فما تستطيعون صرفاً	١٩	١٨٨
أنسجد لما تأمرنا	٦٠	١٨٩
سورة الشعراء وبها (موضع واحد)		١٩١
أول يكن لهم آية	١٩٧	١٩١
سورة النمل وبها (سبعة مواضع) (عشرة مواضع)		١٩٢
ويعلم ما تخفون وما تعلنون (موضعان)	٢٥	١٩٢
قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم تقولن لوليه (موضعان)	٤٩	١٩٣
خير ما يشركون	٥٩	١٩٣
قليلاً ما يذكرون	٦٢	١٩٤
ولا يسمع الصم الدعاء	٨٠	١٩٤
وما أنت بهادى العمى	٨١	١٩٥
إنه خبير بما يفعلون	٨٨	١٩٦
وما ربك بغافل عما يعملون	٩٣	١٩٧

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة القصص وبها (أربعة مواضع)		١٩٨
ونرى فرعون وهامان وجنودهما	٦	١٩٨
ومن تكون له عاقبة الدار	٣٧	١٩٩
يجبى إليه ثمرات	٥٧	١٩٩
أفلا تعقلون	٦٠	٢٠٠
سورة العنكبوت وبها (خمسة مواضع)		٢٠١
أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق	١٩	٢٠١
إن الله يعلم ما تدعون من دونه	٤٢	٢٠١
ثم إلينا ترجعون	٥٧	٢٠٢
ونقول نوقوا ما كنتم	٥٥	٢٠٣
لنبؤنهم من الجنة غرقاً	٥٨	٢٠٣
سورة الروم وبها (ستة مواضع)		٢٠٥
ثم إليه يرجعون	١١	٢٠٥
ليربوا في أموال الناس	٣٩	٢٠٥
لنذيقهم بعض الذي عملوا	٤١	٢٠٦
ولا يسمع الصم الدعاء	٥٢	٢٠٧
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا	٥٧	٢٠٧
وما أنت بهادي العمى	٥٣	٢٠٧

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة لقمان وبها (موضع واحد)		٢٠٨
وأن ما تدعون من دونه الباطل	٣٠	٢٠٨
سورة الأحزاب ثمانية مواضع :		٢٠٩
إن الله كان بما يعملون خبيراً	٣	٢٠٩
بما يعملون بصيراً	٩	٢١٠
نضعف لها العذاب	٣٠	٢١٠
ونعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين (موضعان)	٣١	٢١٢
أن يكون لهم الخيرة	٣٦	٢١٣
لا يحل لك النساء	٥٢	٢١٣
والعنهم لعنا كثيراً	٦٨	٢١٤
سورة سبا وبها (ستة مواضع)		٢١٦
إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم (ثلاثة مواضع)	٩	٢١٦
وهل نجازي إلا الكفور	١٧	٢١٦
ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة (موضعان)	٤٠	٢١٧
سورة الملائكة (فاطر) وبها (موضع واحد)		٢١٩
كذلك نجزي كل كفور	٣٦	٢١٩
سورة يس وبها (موضعان)		٢٢٠
أفلا تعقلون	٦٨	٢٢٠
لينذر من كان حياً	٧٠	٢٢٠

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة (ص) وبها (موضع واحد)		٢٢٢
هذا ما توعدون	٥٣	٢٢٢
سورة المؤمن (غافر) وبها (ثلاثة مواضع)		٢٢٣
والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء	٢٠	٢٢٣
يوم لا ينفع الظالمون معذرتهم	٥٢	٢٢٤
قليلاً ما تتذكرون	٥٨	٢٢٤
سورة السجدة (فصلت) وبها (موضع واحد)		٢٢٦
ويوم نحشر أعداء الله	١٩	٢٢٦
سورة حم عسق (الشورى) وبها (موضع واحد)		٢٢٧
تكاد السموات يتفطرن (موضعان)	٥	٢٢٧
ويعلم ما تفعلون	٢٥	٢٢٧
سورة الزخرف وبها (موضعان)		٢٢٩
وعنده علم الساعة وإليه ترجعون	٨٥	٢٢٧
فسوف تعلمون	٨٩	٢٣٠
سورة الدخان وبها (موضع واحد)		٢٣٢
يفلى فى البطون	٤٥	٢٣٢
سورة الجاثية وبها (موضعان)		٢٣٣
وآياته يؤمنون	٦	٢٣٣
لنجزي قوما بما كانوا	١٤	٢٣٤

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأحقاف وبها (خمسة مواضع)		٢٣٥
لينذر الذين ظلموا	١٢	٢٣٥
الذين نتقبل منهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم (موضعان)	١٦	٢٣٦
وليوفيهم أعمالهم	١٩	٢٣٧
فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم	٢٥	٢٣٧
سورة محمد (صلى الله عليه وسلم) وبها (ثلاثة مواضع)		٢٣٩
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين		
ونبلوا (ثلاثة مواضع)	٣١	٢٣٩
سورة الفتح وبها (ثمانية مواضع)		٢٤٠
ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه (أربعة مواضع)	٩	٢٤٠
فسنؤتيه أجراً عظيماً	١٠	٢٤١
يدخله جنات - ويعذبه عذاباً أليماً (موضعان)	١٧	٢٤١
وكان الله بما تعملون بصيراً	٢٤	٢٤٢
سورة الحجرات وبها (موضعان)		٢٤٣
بين أخويكم	١٠	٢٤٣
والله بصير بما تعلمون	١٨	٢٤٣
سورة ق وبها (موضعان)		٢٤٥
يوم نقول لجهنم	٣٠	٢٤٥
هذا ما يوعدون	٣٢	٢٤٥

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الطور وبها (موضع واحد)		٢٤٧
والذين آمنوا وأتبعناهم	٢١	٢٤٧
سورة القمر وبها (موضع واحد)		٢٤٩
سيعلمون غداً	٢٦	٢٤٧
سورة الرحمن وبها (موضع واحد)		٢٥٠
سنفرغ لكم	٣١	٢٥٠
سورة الحديد وبها (موضع واحد)		٢٥٢
فالיום لا يؤخذ منكم فدية	١٥	٢٥٢
سورة المنافقون وبها (موضع واحد)		٢٥٣
سورة المنافقون والله خبير بما يعملون	١١	٢٥٣
سورة التغابن وبها (موضعان)		٢٥٤
يكفر عنه سيئاته - ويدخله جنات	٩	٢٥٤
سورة الطلاق وبها (موضع واحد)		٢٥٥
يدخله جنات	١١	٢٥٦
سورة الملك وبها (موضع واحد)		٢٥٦
فستعلمون من هو في ضلال مبين	٢٩	٢٥٨
سورة الحاقة وبها (ثلاثة مواضع)		٢٥٨
لا يخفى منكم خافية	١٨	٢٥٨
قليلاً ما يؤمنون	٤٠	٢٥٨

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
قليلاً ما تذكرون.	٤١	٢٥٨
سورة المعارج وبها (موضع واحد)		٢٦٠
تخرج الملائكة والروح	٤	٢٦٠
سورة الجن وبها (موضع واحد)		٢٦١
يسلكه عذاباً صعباً	١٧	٢٦١
سورة الهندثر وبها (موضع واحد)		٢٦٣
وما يذكرون إلا أن يشأ الله	٥٦	٢٦٣
سورة القيامة وبها (ثلاثة مواضع)		٢٦٤
بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة (موضعان)	٢١/٢٠	٢٦٤
من منى يمنى	٥٧	٢٦٤
سورة الانسان وبها (موضع واحد)		٢٦٦
وما تشاءون إلا	٣٠	٢٦٦
سورة النبا وبها (موضعان)		٢٦٨
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون	٥/٤	٢٦٨
سورة الأعلى وبها (موضع واحد)		٢٦٨
بل يؤثرون الحياة الدنيا	١٦	٢٦٨
سورة الغاشية وبها (موضع واحد)		٢٦٩
لا يسمع فيها لاغية	١٦	٢٦٩

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الفجر وبها (أربعة مواضع)		٢٧.
كلا بل لا تكرمون اليتيم	١٧	٢٧.
ولا تحضون على طعام المسكين	١٨	٢٧.
وتأكلون التراث أكلاً لما	١٩	٢٧.
وتحبون المال حبا جما	٢٠	٢٧.

اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات

تصنيف أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون
تحقيق الدكتور : سر الختم الحسن عمر

الملخص

هذا البحث تحقيق لكتاب فى علوم القرآن واللغة العربية
أيضاً، بعنوان " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات
والنونات والباءات والثاءات " .

تصنيف : أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون : ٣٠٩ - ٣٨٩ هـ
الغرض من الكتاب حدُّه صاحبه بقوله : " إن نيتى قويت
فى تأليف كتاب مختصر أذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه
رحمة الله عليهم فى كتاب الله عز وجل من الياءات والتاءات
والثاءات والنونات والباءات ... لِيَقْرُبَ متناوله ويكثر الانتفاع
به " .

تتبع ابن غلبون مواضع اختلاف القراء فى كتاب الله فى
تلك الحروف سورة سورة إلى آخر المواضع، مما سهل مهمة من
أراد الاطلاع على اختلاف أئمة القراءات فى تلك الحروف .
حدِّثُ فى المقدمة ما المقصود باختلاف القراء، ثم ترجمتُ
لأئمة القراءات السبع ورؤايتهم، وأتبعْتُ ذلك بإثبات نسبة
الكتاب لصاحبه مع الترجمة له وذكر مشائخه وتلاميذه . ثم

التعليق على المسائل التي تحتاج إلى تعليق، ومقارنة ما ذكره المؤلف من اختلاف للقراء مع ما فى كتب القراءات وبعض كتب التفسير، وختمت على بتخريج الآيات والأحاديث ونسبة الأبيات الشعرية إلى قائلها والتعريف بالأعلام الذين ورد ذكرهم فى الكتاب، مع عمل فهرس متنوعة .

Abstract

In this research I have edited the book : Quranic Exegesis and the Arabic Language which is also entitled : The Differences Among the Seven Reciters in the Pronunciations of the Following Phonemes : J, T, N, B, and Q .

The aim of writing is Cited by it authar Mr. Abi Tayib Abdulmunim Bin Ghalbon (309 - 389 H) who said :

I have become convinced to write an abridged book in which I shall discuss how the Seven Reciters differed in the pronunciations of the j, t, o, n and B wher they recited the Holy Quran . I hope this work will be useful an easily accessible .

In his investigation, Bin Ghalbon studied the differences in pronunciations in these sounds as they occur in every surah of the Quran . This exhaustive study enables the reader to find the differences among these scholars regarding the pronunciations of this sounds .

I have stated in the introduction what is meat by " different recitations " I have also given a brief outline of the Seven leading recitors and their reports . This is followed by a summary showing that the book is an authertic product of the auther, a short biographical note end a list of his teachers and students . I have also commented an the controversial issues and compared the author's opinion an related issues with their counterpasts in the books dealing with recitations and enterpretations . The conclusion gives indexes of the verses of the Quran and traditions (Ababith) of the Prophet (PBS), verses of poetry, and the scholars mentaned in the book .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم المتفضل الذى أنعم علينا بنعمة الاسلام
وفضلنا على سائر خلقه بتلاوة القرآن، واکرمنا باتباع محمد بن
عبد الله الذى اجتباه من ولد عدنان .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا وحبیبنا محمد بن عبد
الله الذى ختمت به الرسالة، وأنزلت علیه قرأنا يتلى بعده
وجوه تسهلاً وتيسيراً للامة .

فصلوات الله وسلامه علیه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى
بهديه إلى يوم الدين، اما بعد :-

فإنى قد عثرت على مخطوطة هذا الكتاب الذى بين یدى
القارئ وهو " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات
والنونات والباءات والثاءات " تصنيف أبى الطيب عبد المنعم
ابن غلبون المولود فى عام ٣٠٩ هـ والمتوفى عام ٣٨٩ هـ .

وهو كتاب فريد فى بابہ، تناول قضية ذات أهمية لدى
القارئین لكتاب الله والباحثین فيه، وهي اختلاف القراء فى
الياءات والتاءات والنونات وما يتعلق بذلك فى دلالة الخطاب أو
الغيبة أو التعظيم وما يترتب على ذلك .

وأذا كانت كتب القراءات عموماً قد تناولت الاختلاف بين
القراء فى جميع وجوهه، فإن هذا الكتاب تناول موضوعاً واحداً،
وهو اختلاف القراء فى الياءات والتاءات والنونات . مما يعطى
الكتاب تميزاً وتفرداً فى بابہ .

أضف إلى ذلك أنى لم أقف على مؤلف بهذا الشكل، إلا ما
فعله تلميذ أبى الطيب أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى، إذ

ألف رسالة بعنوان الياءات المشددة فى القرآن وكلام العرب .
فالكتاب له أهميته التى تعين الباحثين والدارسين من أهل
القرآن والعربية كذلك - الأمر الذى جعلنى أسعد بتحقيقه .
والشكر موصول لكل من قرأ مسودته وأبدى مآلديه من
ملاحظات، وأخص بذلك الأخ رئيس قسم المخطوطات بمكتبة جامعة
الملك سعود والعاملين معه لمساعدتهم لى فى الحصول على
المخطوطة .

وإنى لأرجو الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم
وأن ينفع به وأن يتقبله منا وأن يعم برحمته ومغفرته مؤلف
الكتاب إنه سميع مجيب .

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

اختلاف القراء :

هذا العنوان يثير استفهاماً كبيراً يستحق منا البيان والتوضيح، فالقرآن كلام الله الذى قال عنه جل شأنه " ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كبيراً " (١) فكيف حدث هذا الاختلاف بين القراء والائمة الذين نقلوا إلينا هذا القرآن !!

أولاً أقول : إن هذا الاختلاف مع كثرته " وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد، وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آية بالغة وبرهان قاطع على صدق من جاء به " (٢) و هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين .

أما نشأة هذا الاختلاف، فقد جاء نتيجة اقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بوجوه متعددة، تلقاها عن ربه تسهيلاً وتيسيراً لأمته التى تضم الأمي الذى لا يقرأ والعجوز والشيخ الكبير كما فى حديث أبى بن كعب رضى الله عنه قال : " لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال : يا جبريل

(١) النساء الآية : ٨٢ .

(٢) ابن الجزرى . النشر فى القراءات العشر، القاهرة، مكتبة القاهرة، ج ١/ ١١٥، تحقيق الدكتور محمد سالم محيسن، لم يوضع تاريخ الطبع، لكن الفراغ منه كان فى ١٣٩٨/٢/٤ هـ، ١٩٧٨/١/١٣ م .

إنى بعثت إلى أمة أميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام
والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط قال : " يا محمد إن
القرآن أنزل على سبعة أحرف " (١) .

فظل كل صحابي يقرأ ما تلقاه شفاهة عن النبي صلى الله
عليه وسلم دون تساهل مع أحد يحيد عن الوجه الذي قرأ به عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان صحابياً، وحادثة عمر
ابن الخطاب مع هشام بن حكيم رضى الله عنهما خير دليل على
ذلك، كما فى حديث عمر نفسه إذ يقول " سمعت هشام بن حكيم
ابن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكدت أساوره فى الصلاة، فتصبرت حتى سلم،
فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ ؟
قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : كذبت ..
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما
قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فقلت : إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم
تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت،
ثم قال : اقرأ يا عمر ... فقرأت القراءة التى أقرأنى، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت . إن هذا القرآن
أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه " (٢) .

وحديث أبى بن كعب رضى الله عنه قال : " كنت فى المسجد

(١) رواه أحمد والترمذى وقال حسن صحيح .

(٢) ابن حجر، فتح البارى بشرح البخارى، مصر، مصطفى البابى الحلبي، ١٣٧٨ هـ -

١٩٥٣ م، ج ١٠ / ٣٩٩ - ٤٠١ .

فدخل رجل يصلى فقرأ قراءة انكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : إن هذا قرأ قراءة انكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله فقرأ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ما قد غشيتني، ضرب في صدري . ففضت عرقاً وكأنا أنظر إلى الله عز وجل فرقاً، فقال : يا أبى أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فردّ إلى الثانية : أقرأه على حرفين . فرددت إليه أن هوّ على أمتي، فردّ إلى الثالثة . أقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردةٍ ردّتكها مسالة تسألنيها، فقلت اللهم أغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي وأخرتُ الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم^(١) .

فاختلاف القراءة ليس اختلافاً اجتهادياً قائماً على صلاحية الخط العربى الذى كان يخلو من نقط الإعجام ونقط الإعراب كما يدعى بعض المستشرقين وعلى رأسهم جولد زيهر فى كتابه " مذاهب التفسير الإسلامى " إذ يقول " وترجع نشأة قسم كبير فى هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربى الذى يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته، وعدد تلك النقاط " (٢) .

(١) مسلم، صحيح مسلم، مصر، عيسى البابى الحلبي، ط أولى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ج ١/٥٦١ - ٥٦٢ .

(٢) جولد تسهير، مذاهب التفسير، مصر، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ص ٨ .

فهذه حجة داحضة من عدة وجوه، فالقرآن لم يكتب ويجمع في مصحف واحد يقرأه جميع الناس إلا في عهد عثمان، بعد الجمع الأول في عهد أبي بكر والاختلاف قد حدث في وجود الرسول صلى الله عليه وسلم كما رأينا في الحديثين اللذين تقدما، وحينها كان الصحابة رضوان الله عليهم يعتمدون على المشافهة والتلقى عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

وبعد أن دُوِّنَ المصحف في عهد عثمان رضى الله عنه، لم يتحول الاعتماد في التلاوة على المصحف المكتوب، وإنما ظلّ القراء يعتمدون على التلقى بالسند الصحيح المتواتر، يؤكد هذا فعل عثمان رضى الله عنه الذى لم يكتف بكتابة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار، بل أرسل مع كل مصحف إماماً عدلاً ضابطاً، تكون قراءته موافقة لما في هذا المصحف الذى أرسل إلى ذلك المصر. فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدينة، وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي. والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن عبد القيس مع البصري^(١).

فاختلاف القراءة لم يكن وليد "خط أو رسم أو عدم شكل وضبط لكتاب الله تعالى، ومن يقول بهذا فهو ضال مضل لسوء نيته وخبث قصده، سواء كان [جولد زيهر] أو من سار على دربه"^(٢) والقراءات لم تكن اجتهاداً في قراءة خط المصحف

(١) الزرقانى، مناهل العرفان، مصر، دار أحياء الكتب العربية، ج ١/ ٣٩٦ - ٣٩٧، بدون تاريخ

(٢) د. محمد على الحسن، ود. القرعاوى، البيان في علوم القرآن، دبي، الامارات العربية المتحدة.

العثماني . ونشأتها أقدم من هذا الخط، فهي روايات نقلت بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
واختلاف القراء مغاير لاختلاف غيرهم من الفقهاء والادباء والبلغاء الذين يقوم اختلافهم على الاجتهاد وفهم النص، مما يجعله يحتمل الصواب والخطأ، أما اختلاف القراء كله حق وصواب نزل من عند الله، وهو كلامه [تعالى] لا شك فيه .
واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي، والحق في نفس الامر فيه واحد، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب في نفس الامر، نقطع بذلك ونؤمن به " (١) .

فالقراءة وصلت إلينا عن طريق النقل المحض لا الاجتهاد والرأي، فهي سنة متبعة، فلا يجوز تفضيل قراءة على أخرى، ما دامت القراءتان متواترتين " فاختلف القراء في القراءات كله حق وصواب، ولا يمكن بأي حال من الأحوال الحكم على القراءة الثابتة المتواترة بالخطأ، والحكم على الأخرى بالصواب ما دامت كلتا القراءتين ثابتتين عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) .

والقرآن كله واحد " متفق ومختلفه لا تفاضل فيه " (٣) .
وهذه الحجج والعلل التي يذكرها العلماء في كتبهم لا يقصد بها الدليل على صحة القراءة، وإنما يقصد بها وجه الاختيار الذي اختاره القارئ لنفسه وقرأ به، فهو " تعليل الاختيار لا دليل

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ص ١١٤ .

(٢) محمد عارف عثمان الهرري، القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره وال عليه، طبعة أولى، مكة، وزارة الإعلام، المديرية العامة للمطبوعات، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ١٤٧ .

(٣) شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

صحة القراءة، إذا القراءة صحيحة فى نفسها لتواترها^(١) . لا
لعلة اختيار قارئ لها .

ومعرفة هذه الوجوه المتعددة فى القراءات، يدل على فضل
هذه الأمة فى تلقى كتاب ربها واهتمامها به؛ وإقبالها عليه،
وبحثها عنه لفظة لفظة وصيغة صيغة حتى حفظته من التحريف
والتغيير، فلم يهملوا متحركاً ولا ساكناً ولا مفخماً ولا مرققاً،
فعرفوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات، وميزوا بين الحروف
والصفات فتحقق فيهم قوله تعالى " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له
لحافظون " ^(٢) .

وهذا كله نلمسه فى المراجع التى رجعنا إليها، وذيلنا بها
هوامش بحثنا وتتبعنا فيها تلك الوجوه فلم نجد اختلافاً بينها
فى أي موضع من مواضع الاختلاف فى الياءات وأخواتها على
الرغم من اختلاف زمان تلك المراجع وابتعاد أماكنها وكأنها تتلقى
عن شخص واحد .

وتمثلاً لأولئك الخيار، وترسماً لخطاهم فإنى قد عثرت على
مخطوطة هذا الكتاب الذى يخدم غاية معينة . أو غرضاً محدداً
وهو معرفة الياءات والتاءات والنونات .

فأرجو الله سبحانه وتعالى أن يجد فيه الباحثون ما
يعينهم على دراسة كتاب الله .

(١) عبد الرحمن بن زنجلة، حجة القراءات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٣٩٩هـ -
١٩٧٩م .

(٢) الحجر، الآية : ٩ .

المؤلف أبو الطيب بن غلبون

علم من أعلام القراء أو الرواة للقراءة القرآنية، ذكره ابن الجزرى فى سنده، ومع ذلك لم يحظ بالدراسة، ولم يجد اهتماماً يبرزه للناس .

ومن سمعوا بابن غلبون فإن معظمهم لا يميزون بين أبى الطيب بن غلبون الأب، وأبى الحسن بن غلبون الابن صاحب كتاب التذكرة . فاسم أبى الطيب :

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي الشافعى المقرئ .

لم تختلف كتب التراجم فى اسمه (عبد المنعم) وإنما وقع الاختلاف فى اسم أبيه، فبعضها يسميه (عبد الله) وبعضها يقول عنه (عبيد الله) وأحسب أن (عبيد الله) هو أسم أبيه لاتفاق أمهات كتب التراجم على ذلك، مثل كتاب معرفة القراء الكبار للامام الذهبى، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى وغيرها .
نشأته :

تحدد المصادر ميلاده بليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وثلاثمائة بحلب، فنشأ بها ثم انتقل إلى مصر فسكنها حتى توفى بها، ولهذا عدّه بعض المترجمين له من المصريين .

صفاته :

وصفته كتب التراجم بصفات جليلة تدل على مكانته العالية فى العلم والفضل .

فيقول عنه ابن العماد " كان ثقة محققا بعيد الصيت " (١) .
أما ابن الجزري فيصفه بأنه " استاذ ماهر كبير كامل محرر
ضابط ثقة خير صالح دين " (٢) .

أما الثعالبي فيعترف له بالفضل والعلم بالقرآن ومعانيه
وإعرابه ويصفه بالتفنن في سائر علوم الأدب حتى الشعر،
فيقول " كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه،
متفنا في سائر علوم الأدب، أنشدت له قصيدة منها قوله :-
عليك بإقلال الزيـــــارة إذا كثرت كانت إلى الهجر مَسْـلُكا
ألم تر أن الغيث يُسأم دائما ويطلب بالأيدى إذا هو أُمْسَكا (٣)
أما الذهبي الذي وضع ائمة القراء في طبقات، فقد وضعه
في الطبقة التاسعة وذكر إعجاب الوزير جعفر بن الفضل به
وحضور مجلسه مع العلماء (٤) .

ومن الذين شهدوا له بالحفظ وحسن التأليف أبو عمرو
الحافظ إذ يقول عنه " كان حافظاً للقراءة ضابطاً ذا عفاف
ونسك وفضل وحسن تصنيف، ووجد بخطه على بعض
مؤلفاته :-

(١) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، بيروت، دار المسيرة، طبعة ثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
ج ٣/١٣١.

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العالمية، ط الثالثة
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج ١/٤٧٠ .

(٣) الثعالبي

(٤) الامام الذهبي، معرفة القراء الكبار، (نقلا عن الدأني)، ط أولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
مؤسسة الرسالة ج ١/٣٥٦ .

صَنَّفْتُ ذَا الْعِلْمَ أَبْنَى الْفَوْزِ مَجْتَهِدًا لَكِي أَكُونَ مَعَ الْأَبْرَارِ وَالسَّعِيدَا
فِي جَنَّةٍ فِي جِوَارِ اللَّهِ خَالِقِنَا فِي ظِلِّ عَيْشٍ مُقِيمٍ دَائِمٍ أَبَدًا^(١)
شيوخه :-

إن شيوخه لا يحصون عدداً، إذ يقول السبكي في طبقات
الشافعية الكبرى، " قرأ على خلائق وأخذ عنه خلائق " لهذا
سنكتفى بذكر أشهرهم .

ويأتي في أول قائمة مشايخه الذين نهل من معينهم .
إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي
الأنطاكي الشيخ، أبو إسحاق أستاذ له شهرته التي لم تقف عند
بلده، ثقة كبير، وأحد الحفاظ الذين يؤخذ عنهم في القراءة .

(١) مصادر ترجمته :

الإمام الذهبي: معرفة القراء الكبار، طبعة أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة،
ج ٣٥٥/١ - ٣٥٦، الإمام الذهبي: المعبر في خبر من غير، الكويت، ١٩٦١، دائرة
المطبوعات والنشر، ج ٤٤/٣، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، دار المسيرة، بيروت، ط
ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج ١٣١/٣، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، مصر،
عيسى البابي الحلبي، ط أولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، ج ٣٣٨/٣، الأسنوي، طبقات
الشافعية، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ج ٢/٠ - ٤ -
٤٠١، إسماعيل البغدادي: هدية العارفين، ط الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ج ٦٩/١، ابن
خلكان: وفيات الأعيان، بيروت، دار صادر، ج ٢٧٧/٥، ابن الجزري: غاية النهاية في
طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط الثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج ٤٧٠/١ -
٤٧١، السيوطي: حسن المحاضرة، مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط أولى
١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ج ٤٩٠/١ - ٤٩١، الزركلي: الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين،
ط سابعة، ١٩٨٦م، ج ١٦٧/٤ .

قرأ على أبيه ومحمد بن العباس بن شعبة وقنبل، وإن كان هذا يستبعد لأننا سنجد في ترجمة قنبل أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين .

قرأ عليه أبوه أبو الحسن علي وعلى بن موسى الأنطاكي وأبو الطيب عبد المنعم بن غلبون، وضعه الإمام الذهبي في الطبقة الثامنة .

صنف كتاباً في القراءات الثماني . توفي سنة ٣٩٩ أم مولده فمجهول^(١) .

ومن شيوخه الذين روى عنهم وأخذ عنهم القراءة :-
إبراهيم بن محمد بن مروان أبو إسحاق، شامي الأصل مصري الدار .

ضابط ماهر في القراءة عارف بقراءة ورش، عالي السند فيها . وضعه الإمام الذهبي في الطبقة الثامنة، قرأ على أبي بكر ابن سيف سنة ٢٩٨هـ .

قرأ عليه عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر الحروف . انقف على تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته^(٢) .

أما ابن خالويه، فأثره ظاهر في ابن غلبون، واقتفاؤه يتضح في منهجه الذي سلكه في تأليف كتابه الذي بين أيدينا وهو :

(١) الامام الذهبي : معرفة القراء الكبار، مرجع سابق ج ١/ ٢٨٧ - ٢٨٨، ابن الجزري : غ النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٢٦ .

(٢) الامام الذهبي : معرفة القراء الكبار، مرجع سابق ج ١/ ٣٢٤ - ٣٢٥، ابن الجزري : غ النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٢٦ .

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله
النحوى اللغوى، الإمام المشهور، نزيل حلب .
أخذ القراءة عن ابن مجاهد وابن الأنبارى، وأخذ القراءة
عنه عرضاً أبو علي الحسين بن علي الرهاوى .
له مؤلفات عديدة منها البديع فى القرآن الكريم وحواشى
البديع فى قراءات، وكتاب مجدول فى القراءات، ألفه لعضد
الدولة .

دخل اليمن وأقام بزمار، مات بحلب سنة ٣٧٠ هـ (١) .
ابن بُدْهَنْ :

أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى أبو الفتح
الخوارزمى الأصل البغدادى، نزيل مصر، الإمام، يعرف بابن
بُدْهَنْ، مشهور عارف بالقراءات، متقن .
اجتمع له حسن الصوت والأداء .
قرأ على الأشنانى أحمد بن عمر سهل، وابن مجاهد، وكان
أحذق أصحابه .

قرأ عليه عبيد الله بن عمر القيسى وعبد المنعم بن غلبون
وابنه طاهر . توفى ببیت المقدس سنة ٣٥٩ هـ (٢) .
تلاميذه :-

مر بنا قول السبكى " أخذ عنه خلائق " لهذا يصعب عدّهم
ولا نحتاج إلى ذكرهم كلهم، وسنكتفى بذكر عدد قليل منهم،
ونبدأ بابنه :

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٢٣٧ .

(٢) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، ج ١/٣١٥ .

(١) " أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
الحلبى، نزيل مصر . أستاذ عارف، وثقة ضابط وحجة .
أحد الحذاق المحققين الذين برعوا فى الفن .
قرأ عليه أبو عمرو الدانى، وألف كتاب التذكرة فى
القراءات الثمانى .
قال الدانى : لم يُرَ فى وقته مثله فى فهمه وعلمه ما
فضله وصدق لهجته .
وضعه الإمام الذهبى فى الطبقة التاسعة مع والده مما يدل
على علو قدره ولحاقه بمن قبله .

توفى بمصر لعشر مضين من شوال سنة ٣٩٩هـ (١) .

(٢) مكى بن أبى طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسى
أبو محمد القيروانى الأندلسى القرطبى، إمام علامة محقق فى
الطبقة العاشرة من طبقات القراء التى وضعها الإمام الذهبى،
أستاذ القرآن والمجودين فى زمانه، فهو من أهل التبصر فى
علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، كثير التأليف فى
علوم القرآن وما يتصل بها .

سمع بمكة من أبى القاسم عبد الله السقطى، وبالقيروان
من أبى الحسن القابسى وقرأ القراءات بمصر على أبى الطيب
عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر .

ولد سنة ٣٥٥ هـ وتوفى فى ثانى المحرم سنة ٤٣٧هـ (٢) .

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/٣٦٩ - ٣٧٠، ابن الجزرى، غاية
النهاية، مرجع سابق، ج ١/٣٣٩ .

(٢) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/٣٣٣ - ٣٣٤، ابن الجزرى، =

(٢) الطلمنكى :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد أبو
عمر الطلمنكى المعافرى الأندلسى الإمام الحافظ نزيل قرطبة .
رحل إلى المشرق فقرأ على عبد المنعم بن غلبون وغيره،
ورجع إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أول من أدخل القراءات
إليها . ألف كتاب الروضة^(١) .
ولد سنة ٣٤٠هـ، وتوفى سنة ٤٢٩هـ^(٢) .

أثاره :

- (١) " الارشاد " : هكذا ذكره ابن الجزرى فى النشر ج ١/١٤٥ .
أما محقق كتاب " التذكرة " لابنه أبى الحسن طاهر بن
غلبون فقد ذكره بعنوان " الارشاد فى معرفة مذاهب القراء
السبعة وشرح أصولهم "^(٣) . وأحسب أنه هو الكتاب نفسه .
- ٢ - " الاستكمال لبيان جميع ما يأتى فى كتاب الله عز وجل
فى مذاهب القراء السبعة فى التفخيم والإمالة "^(٤) .
- ٣ - " اكمال الفائدة فى القراءات السبع " .
- ٤ - " المرشد فى القراءات السبع " .

= غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٣٠٩ - ٣١٠، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق،
ج ٧/٢٨٦ .

- (١) كتاب الروضة، هذا الأسم ألف فيه الإمام أبو على الحسن بن إبراهيم البغدادى المالكى
والإمام الشريف أبو اسماعيل موسى بن الحسين بن موسى المعدل .
- (٢) الإمام الذهبى، معرفة القرء الكبار، مرجع سابق، ج ١/٣٨٥ - ٣٨٧، ابن الجزرى، غاية
النهاية، مرجع سابق، ج ١/١٢٠، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج ١/٢١٢ - ٢١٣ .
- (٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ١/٣٥ .
- (٤) سزكين، تاريخ التراث العربى، المجلد الأول، ج ١/٤٧، والزركلى، الاعلام، ج ٤/١٦٧ .

- ٥ - " التهذيب لاختلاف قراءة نافع وأبى عمرو بن العلاء ^(١) .
- ٦ - " ارشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى " ^(٢) .
- ٧ - " حديقة البلاغة ودوحة البراعة فى ذكر المآثر العربية ونشر المفاخر الإسلامية " ^(٣) . رد فيه ما صنّفه أبو عامر ابن خرشنة فى تفضيل العجم على العرب .
- ٨ - المعدل فى القراءات ^(٤) . وهذه كلها لم يطبع منها شيء .
- ٩ - " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والتاءات والباءات " وهو موضوع تحقيقنا الذى سنتناوله بالبحث إن شاء الله .

وصف المخطوطة :

اعتمدت فى التحقيق على نسختين :-

إحدهما فى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وثانيتهما فى عمادة شئون المكتبات، قسم المخطوطات جامعة الملك سعود .

وصف النسخة الأولى :

تقع تحت رقم، ١٩٥٩٣ وفى ٣٨ ورقة أو لقطة وعدد سطور الورقة ٢٧ سطرًا بمقاس ١٢ر٥ X ١٧ سم . ويحوى كل سطر ما يقارب العشر كلمات .

(١) لم أقف على المصدر الذى ذكرت فيه هذه الكتب الثلاثة، وإنما اعتمدت على ذكر محقق كتاب التذكرة له فى مقدمته .

(٢) كحاله، معجم المؤلفين، دمشق، المكتبة العربية، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، ج٦/١٩٤ .

(٣) البغدادى، هدية العارفين، مجلد أول، ص ٦٢٩، وكحاله معجم المؤلفين .

(٤) المرجعان السابقان .

تاريخ نسخ المخطوطة : القرن السادس الهجرى، ٥٣١ هـ - ١١٣٦ م .

مكان وجود المخطوطة : الجامع الكبير بصنعاء .

توصف بأنها ناقصة من سورة الدخان إلى سورة عبس، ولكن هذا النقص فى الكتاب الثانى المنسوخ مع المخطوطة وكأنه كتاب واحد وهو بعنوان " إن وأن المفتوحة والمكسورة والمشددة والمخففة، والذى سنحققه بإذن الله منفصلاً .

أما كتاب التاءات والياءات فإنه تام والحمد لله .

وقد اعتمدت فى التحقيق على هذه النسخة وجعلتها أصلاً ورمزت لها بـ (أ) وذلك لأنها كاملة ومتقدمة فى تاريخ النسخ وسأشير لها بالأصل .

وتبدأ هذه النسخة بقوله "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً - عونك يارب" .

قال أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ رضى الله عنه :- " الحمد لله الذى سبب الأسباب ... ثم إن نيتى قويت فى تأليف كتاب مختصر أذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه " .

ونهاية هذه النسخة : " تم كتاب التاءات والياءات والياءات والنونات والياءات مع الاختلاف فى جملتها، وما قالت العلماء فى معانيها، ولله الحمد الدائم الذى لا ينقطع على ما وهب لنا من معرفته وحسن توفيقه، وسلوك طريق الصدق إلى منهاج الحق ونحن نسأله الزيادة من خيره وبره وهو مولانا ونعم النصير وصلى الله على النبي وأهله الطيبين وسلم تسليماً " .

وصف النسخة الثانية :

وهى نسخة، جامعة الملك سعود - عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات، ورقمها ٤٩٠، عدد الأوراق ٢٣، وعدد سطو
الورقة ١٥، يحوى كل سطر ثمانى كلمات غالباً .

وقد أثبت على الصفحة الأولى مايلى :-

الجزء الأول من كتاب اختلاف القراء السبعة فى الياء،
والتاءات والنونات وذكر معانيها^(١) .

تاريخ النسخ : القرن التاسع الهجرى تقديراً .
تبدأ هذه النسخة بقوله :

" بسم الله الرحمن الرحيم رب عونك " .

قال الشيخ أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبو
المقرئ : " الحمد لله الذى سبب الأسباب ... ثم إن نيتى قويا
فى تخريج ما اختلف فيه القراء السبعة رحمهم الله فى كتاب
الله جل وعز من الياءات والباءات والنونات الخ .
ونهاية النسخة :

" تم كتاب الياءات والتاءات والباءات والنونات والتاءات .
مع الاختلاف فى جملتها وما قالت العلماء فى معانيها، ولا
الحمد الكثير الدائم الذى لا ينقطع على ما وهب لنا من معرف
وحسن توفيقه وسلوك طريق الصدق والوصول إلى منها
الحق، ونحن نسأله الزيادة فى خيره وبره، وهو مولانا وذ
النصير وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين وس
تسليماً " .

(١) فى هذه النسخة " معانيهم " .

هذه النسخة فيها نقص يرجع إلى خلط حدث من بعض النساخ، خاصة وأنها ضمن مجموع، فلو رتبنا لكان النقص قليلاً جداً . وقد رمزت لها بـ (ب) .
اسم الكتاب :

إن المؤلف رحمه الله أغنانا عن البحث عن اسم الكتاب، فقد جاء في النسختين اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق ما يأتي :-

في النسخة (أ) والتي جعلتها أصلاً للتحقيق قال :-
" ثم إن نيتي قويت في تأليف كتاب مختصر اذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه رحمة الله عليهم في كتاب الله عز وجل من الياءات والتاءات والثاءات والنونات . "

وفي النسخة (ب) يقول " ثم إن نيتي قويت في تخريج ما اختلف فيه القراء السبعة رحمهم الله في كتاب الله جل وعز من الياءات والتاءات والنونات التي تكون في أوائل الأفعال .
فاختار نساخ المخطوطة اسماً للكتاب بعنوان :-

" اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات والثاءات والباءات " وكتب على أول كل نسخة من النسختين .
نسبة الكتاب إلى ابن غلبون :-

" إن المصادر التي ترجمت لأبي الطيب والتي اطلعت عليها لم تشر إلى اسم هذا الكتاب وبالتالي لم تنسبه إلى أبي الطيب بن غلبون . لكن هناك أدلة عديدة تؤكد نسبة هذا الكتاب لابن غلبون أبي الطيب . منها :- أنه ذكر في أول كتابه هذا إشارة واضحة إلى نسبة هذا الكتاب إليه . فقد افتتح كتابه بالبسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال : " قال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون : وهذا قول
يتردد خلال نص الكتاب مما يدل على نسبة الكتاب لأبي الطيب
علماً بأن كنيته أبو الطيب .

يضاف إلى ما تقدم من تأكيد نسبة الكتاب لابن غلبون
عبد المنعم ما يتردد من ذكره لشيخه ابن خالويه فيقول "
والحجة الثالثة، ما حدثني به الحسين بن خالويه " وأخبرنا ابن
خالويه " " وحجة ابن خالويه " .

فهذا يدل دلالة واضحة على أخذه مباشرة من ابن خالويه
الذى أشرنا إليه سابقاً أنه شيخه، ولم يذكر لنا وسيطاً بينه
وبين ابن خالويه مما يؤكد نسبة الكتاب إلى أبي الطيب عبد
المنعم بن غلبون .

وقد يقول قائل، لماذا لم يذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات
التي أشرنا إليها ؟ فأقول لم تكن هناك ضرورة تستدعى ذكر
جميع مؤلفات ابن غلبون وغيره، وهذا أمر لم يختص به ابن
غلبون وحده، فكثير من القدامى رحمهم الله تذكر بعض
مؤلفاتهم وتترك بقيتها، فابن غلبون لم يكن بدعاً في هذ
الشأن .

يضاف إلى ذلك ان ابنه أبا الحسن طاهر بن عبد المنعم بن
غلبون، قد سطع نجمه في سماء القراء، حتى كاد الناس أن
ينسوا والده أبا الطيب، فاهتم الناس بالابن وأصبح من لم يك
له باع ومعرفة بالقراءات يخلط بينهما دون تمييز .

وتتضح هذه المنافسة في جلوس أبي الحسن مع أبيه أما

(١) راجع صفحات، ٥٧، ٦٠، ٦٥ من هذا البحث .

بعض شيوخه^(١) .

وفى ذكر الشاطبي لأبى الحسن طاهر فى كتابه حرز
الأمانى الشاطبية، إذ يقول :

وعادا الأولى وابن غلبون طاهر

بقصر جميع الباب قال وقولا^(٢)

وقال :

وبارئكم بالهمز حال سكونه وقال ابن غلبون بياء تَبَدَّلًا^(٣)
فلعل هذه من الأسباب التى جعلت أبا الطيب يتوارى
قليلاً، غير أنه قد ظهر فى عمل تلاميذه الذين من بينهم صاحب
التذكرة وأبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى .

(١) من الشيوخ الذين جلسا أمامهم ابن يدهن أحمد بن عبد العزيز أبى الفتح وعبد الله بن
محمد بن عبد الله بن الناصح أبو أحمد الدمشقى وعتيق بن ماشاء الله بن محمد أبو بكر
المصرى وعمر بن زيد بن خالد أبو حفص المصرى .

(٢) الشاطبي : حزر الأمانى ووجه التهانى، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع، ص ١٥ .

(٣) الشاطبي : حزر الأمانى ووجه التهانى، مرجع سابق، ص ١٨ .

منهج مؤلف الكتاب :

لقد سلك فى كتابه المسلك الآتى :

افتتح بخطبة الكتاب التى تضمنت الحمد لله والثناء عليه ثم الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا دأب السابقين فى مؤلفاتهم . أخذاً بقول صلى الله عليه وسلم عز أبى هريرة رضى الله عنه " كل امرئ بال لا يبدأ فيه " ببسب الله الرحمن الرحيم " أقطع " (١) .

ثم بيّن موضوع كتابه بقوله " كتاب مختصر اذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه من الياء والتاءات والنونات والثاءات والباءات "

ولقد أردف ذلك ببيان السبب الذى دعاه لتأليف هذا الكتاب بقوله " وهذا الكتاب مع كثرة دوره وتقلبه فى الياءات والتاءات والثاءات والباءات كثير الأشكال فأفردت له هذا الكتاب ليقرب متناوله ويكثر الانتفاع به " .

أتبع ذلك بشرح منهجه الذى يتبعه فى كتابه من أنه سيذكر الاختلاف بين القراء فى هذا الشأن فى كل القرآن سورة سورة إلى أن يأتى على جميع ما فى القرآن مع " اختصار الكلام والحجج فيه مع إتمام الفائدة وتقريبها على من أراد العلم فى هذا الشأن . التزم المؤلف بمنهجه فبدأ بذكر اختلاف القراء فى تلك الحروف فى مطلع كل سورة، ذاكراً عدداً من المواضع التى اختلف فيها القراء ثم يفصلها موضعاً موضعاً . مبتدئاً بسورة البقرة - إذ لا يوجد اختلاف فى سورة الفاتحة - .

(١) فيض القدير، شرح الجامع الصغير، بيروت، دار المعرفة ج ١٣/٥ .

فذكر جميع اختلاف القراء فى تلك الحروف فى سور القرآن كلها، ولم يترك شيئاً اختلفوا فيه إلا بيّنه وأعطاه ما يستحق من البيان .

ولم أجد موضع اختلاف تجاوزه أو نسيه إلا الآية ١٩ من سورة الزخرف وهى قوله تعالى " وجعلوا الملكة الذين هم عباد الرحمن " فقد قرأها نافع وابن كثير وابن عامر بالنون ساكنة " عند الرحمن " وقرأها الباكون بالباء " عباد الرحمن " .

ولا أدري هل نسيها المؤلف رحمه الله أم سقطت من الناسخ، غير أن سقوطها من النسختين أمر مستبعد .

سار المؤلف على هذا المنوال والتزم بما أشار إليه من الاختصار ذاكراً عدد المواضع المختلف فيها فى بداية كل سورة ثم يفصل ذلك ويوضحه بذكر العلة التى أخذ بها القارئ أو القارئان أو جماعة القراء .

وإذا تقدمت علة أو تكررت أشار إليها بقوله " وقد تقدم له نظائر والحجة فيه " وبقوله " وقد تقدمت العلة فى مثل هذا فى غير موضع " .

فنجد هذه العبارات المتقدمة التى تشير إلى الاختصار تتكرر عدة مرات، مما يدل على التزامه بما ذكره فى بداية كتابه . ويتميز منهجه فى كتابه بعدم الترجيح أو الاختصار لقراءة من القراءات وهذا مسلك وسط بين منهج شيخه ابن خالويه فى كتابه " الحجة فى القراءات السبع " ومنهج تلميذه أبى محمد مكى بن أبى طالب فى كتابه " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها " .

فابن خالويه يكتفى بقوله " يُقرأ بالتاء والياء " دون إشارة

لمن قرأ بالياء أو التاء .

وأما أبو محمد مكي بن أبي طالب فيحدد من قرأ بالياء وم
قرأ بالتاء، ثم يبين العلة في قراءة كل واحد منها، ويبين اختيار
هو فيقول " والاختيار الياء أو التاء لأن به قرأ أكثر القراء " .
وهذا أمر يتضح في حديث هؤلاء الأئمة عن الآية ٤٨ م
سورة البقرة . غير أنه يلاحظ عليه ما يأتي :-

منهجه أن يذكر مواضع الاختلاف في السورة على ترتيب
الآيات وقد التزم بذلك في جل كتابه، ولكن نجده في سورة الأنعام
قد تكلم عن الاختلاف في الآية ٢٣ قبل الحديث عن الآية ٢٢، وفي
سورة يونس كذلك ذكر اختلاف القراء في الآية ٤٨ قبل ذك
اختلافهم في الآية ٤٥ .

أما سورة الحاقة يقول فيها موضعان، مع أن مواضع
الاختلاف فيها ثلاثة (لاتخفى منكم خافية)، (قليلاً ماتؤمنون
(قليلاً ما تذكرون)^(١) .

(١) راجع الاختلاف في سورة الحاقة ص ٢٥٨ من هذا البحث .

المنهج الذى اتبعته فى التحقيق :

أولاً : بينت رقم الآيات التى ذكرها المؤلف فى سورها، وعزوت الآيات التى استشهد بها إلى سورها وبينت أرقامها .

ثانياً : رجعت إلى كثير من كتب القراءات لتوثيق ما ذكره أبو الطيب وما أتى به من وجوه الاختلاف، وعزوها إلى أئمة القراءة . وكان منهجى فى ترتيب تلك الكتب أن أذكرها حسب أهميتها وغالباً ما يكون ذلك حسب أقدميتها إلا نادراً، هذا بالإضافة إلى ذكر كتابين فى التفسير يعدان من التفاسير التى تهتم بالموضوع الذى حفلت به المخطوطة، وهما زاد المسير لابن الجوزى والبحر المحيط لأبى حيان .

وتأصيلاً وتأكيداً لما ذكره أبو الطيب فإنى استشهد فى آخر ذكر المراجع بما ذكره الإمام الشاطبى فى منظومته " حرز الأمانى ووجه التهانى " فى القراءات السبع التى اشتهرت " بالشاطبية " عند كل قضية من القضايا الخلافية .

ثالثاً : ترجمت للقراء السبعة ورواتهم ثم ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم فى المخطوطة .

رابعاً : عزوت الأبيات الشعرية لقائلها .

خامساً : بينت بعض القضايا التى تحتاج إلى توضيح إذا لزم الأمر .

سادساً : ختمت هذا العمل بفهارس للسور والآيات والأبيات الشعرية والأعلام المترجم لهم والمراجع التى ذكرت فى التحقيق .

ترجمة القراء ورواتهم:

إن أسماء القراء وبعض روااتهم ترد كثيراً في ثنايا الكتاب لذا أحببت أن أقدم ترجمتهم حتى تغنى القارئ لهذا البحث عن الرجوع إلى تراجم متفرقة، وسأذكر ترجمة الإمام ثم أتبعه براوييه .

إمام المدينة :

اسمه : هو الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، ويقال : أبونعيم، ويقال أبو الحسن، وقيل أبو عبد الله، وقيل : أبو عبد الرحمن الليثي مولاهم، فهو مولى جعونه بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني، علم من أعلام القراء السبعة، وثقة صالح .

مع سواد لونه الحالك فقد كان صبيح الوجه، حسن الخلق فيه دعابة . أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة كعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ، وشيبه بن نصاح، قال أبو قرّة موسى بن طارق : سمعته يقول : قرأت على سبعين من التابعين .

أقرأ الناس زمناً طويلاً تجاوز السبعين عاماً . وأنتهت إليه رئاسة الإقراء وقصد من كل مكان . فهو الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولعل هذا ما جعل مالك بن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة ؟ قيل له : قراءة نافع قال نعم .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي : أي القراءة أحب إليك ؟ قال قراءة أهل المدينة، فقلت فإن لم يكن ؟ قال قراءة عاصم .

يمتاز بصفة لا يشاركه فيها أحد، إذ كان يشم من فيه رائحة المسك إذا تكلم، ف قيل له : يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم : تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس ؟ قال : ما أمس طيباً ولا أقربه، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في في، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة .

وقال المسيبي قيل لنافع : ما أصبح وجهك وأحسن خلقك، قال : فكيف لا أكون كذلك، وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قرأت القرآن . يعنى في النوم، صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة .

وعن محمد بن اسحاق قال : لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه أوصنا، قال : اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين .

مات سنة ١٦٩هـ^(١) . له روايان هما : ورش وقالون .

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ، ١٩٣٢م، ج ٢/٣٣٠ - ٣٣٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مصر دار المعارف، ط أولى، ١٩٧٢م، ص ٥٣ - ٦٤، الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٧٤م، ج ١/١٠٧ - ١١١، ابن العباد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ط ثانية، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٤م، ج ١/٢٧٠، ابن خلكان، وفيات الأعيان، مصر، مكتبة النهضة المصرية، طبعة أولى، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٩م، ج ٥/٥، الإمام الذهبي، سير اعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج ٧/٣٣٦ - ٣٣٨، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، بيروت، دار صادر، ط أولى، ١٣٢٧هـ، ج ١٠/٤٠٧، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج ٨/٥

بورش :

هو عثمان بن سعيد، ووقع اختلاف في من بعد سعيد فمنهم من يقول : سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، ومنهم من يقول سعيد بن عدى بن غزوان بن داود بن سابق، وكنيته أبو سعيد، وقيل أبو القاسم، وقيل أبو عمرو القرشي مولاهم (القبطي) المصري الملقب بورش، شيخ القراء وإمام أهل الاداء، أنتهت إليه رئاسة الاقراء بمصر في زمانه وضعه الذهبي في الطبقة الخامسة .

ولد سنة ١١٠هـ بمصر ثم رحل إلى الإمام نافع في المدين فعرض عليه القرآن عدة ختمات، لقبه شيخه الإمام نافع بورش لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً وكان إذا مشى بدت رجلا مع اختلاف ألوانه . فكان نافع يقول : هات ياورشان وأقرأ يا ورشان وأين الورشان، فأصبح أحب الألقاب إليه، فيقول أستاذي سماني به .

كان ثقة حجة في القراءة، جيدها حسن الصوت لا يما سامعه، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ (١) .

قالون :

عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد الزرقم مولى الزهريين، أبو موسى . لقبه نافع بقالون لجودة قراءته

(١) ابن مجاهد، السبعة القراءات، مرجع سابق، ص ٦٤، الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار مرجع سابق، ج ١/ ١٥٢ - ١٥٥، ياقوت الحموي، (إرشادات الأنسب) معجم الأدباء، مصر مطبعة المأمون، ج ٢/ ١١٦ - ١٢١، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق، ج ١/ ٥٠٢ - ٥٠٣، ابن العماد الحنبل، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ٢/ ٢٤٩ .

أصله من الروم، كان جد جدّه من سبى الرم من أيام عمر بن الخطاب، فقدم به من أسره إلى عمر في المدينة، وباعه فاشتراه بعض الأنصار فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز .

ولد سنة ١٢٠ هـ وتوفي سنة ٢٢٠ هـ على الأصح . صاحب نافعاً واختص به كثيراً حتى قيل أنه ربيبه .

قال أبو محمد البغدادي : كان قالون أصم لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه .

وقال ابن أبي حاتم : كان أصم يقرئ الناس القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفه، قال وسمعت على بن الحسين يقول : كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ . وضعه الذهبي في الطبقة الخامسة من طبقات القراء^(١) .
إمام أهل مكة :

اسمه : عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن هرمز، ولم يتجاوز أحد كثيراً سوى الأهوازي، فقال : عبد الله بن كثير ابن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة .

كنيته : اختلف في كنيته ف قيل أبو سعيد وقيل أبو معبد . وقيل له الداري : لأنه كان عطاراً، والعطار تسميه العرب دارياً نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب .

(١) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مرجع سابق، ص ٦٤، الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/١٥٥ - ١٥٦، باقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج ٦/١٠٣، ابن الجوزي، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٦١٥ - ٦١٦ .

وقيل لأنه كان من بنى عبد الدار بن هانى بن حبيب ؛
نمارة من لخم رهط تميم الدارى، وقيل الدارى الذى لا يبرح في
داره ولا يطلب معاشاً .

قال ابن الجزرى، والصحيح الأول، لأنه كان من أبناء فارس،
الذين بعثهم كسرى فى السفن إلى صنعاء فطردوا الحبش عنها
ولد بمكة سنة ٤٥ هـ، ولقى بها عبد الله بن الزبير وأبو
أيوب الأنصارى وأنس بن مالك ومجاهد بن جبير ودرباس مولى
عبد الله بن عباس .

من صفاته : أنه كان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللد
طويلاً جسيماً، أسمر أشهل العينين، يخضب بالحناء، عا
السكينة والوقار .

قال ابن مجاهد، ولم يزل عبد الله هو الإمام المجمع عليه في
القراءة بمكة حتى مات سنة ١٢٠ هـ .

وقال سفيان بن عيينة : حضرت جنازة ابن كثير سنة
١٢٠ هـ . له راويان هما : البزى وقنبل (١) .

البزى :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى ب
الإمام أبو الحسن البزى المكى، مقررى مكة ومؤذن المسجد الحر
لمدة أربعين سنة . انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة .

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٤٤٣ - ٤٤٥، الإمام الذهبى، معرفة ال
الكبار، مرجع سابق ج ١/٨٦ - ٨٨، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، ج ١/١٧
الزركلى، الإعلام، مرجع سابق، ج ٤/١١٥ .

ولد سنة ١٧٠ هـ وتوفي سنة ٢٥٠ هـ استاذ محقق ضابط
وضعه الإمام الذهبي في [الطبقة السادسة] (١).

روى حديث التكبير مرفوعاً في آخر سورة الضحى إلى
سورة الناس، وقد أخرجه الحاكم في المستدرک عن أبى يحيى
محمد بن عبد الله محمد المقرئ الإمام بمكة ثنا محمد بن على بن
زيد الصايغ ثنا البزى وقال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول :
قرأت على اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت
والضحى قال : كبر حتى تختم . وأخبره أبو عبد الله بن كثير
أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس
أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أبى بن كعب أمره بذلك،
وأخبره أبى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمره بذلك قال الحاكم
هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم (٢).
قنبل :

محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرحه
أبو عمر المخزومى مولا هم المكى الملقب بقنبل شيخ القراء
بالحجاز .

ولد سنة ١٩٥ هـ وتوفي سنة ٢٩١ هـ في [الطبقة السابعة]
كما يقول الإمام الذهبي، قرأ عليه خلق كثير منهم ابن مجاهد
الذى سبغ السبعة، ورحل إليه الناس من جهات عديدة . وانتهت
إليه رئاسة الإقراء بالحجاز .

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٧٣ - ١٧٨ .

(٢) الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٧٣ - ١٧٨، ابن الجزري، غاية

النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ١١٩ - ١٢٠ .

لقب بقنبل، وقد اختلف فى سبب هذا، فقليل لأنه من بمكة يقال لهم القنابلة وقيل غير ذلك .

كان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من الفضل والخير والصلاح، ليكون لما يأتية من الحدود والأحكام صواب، فاسندت إليه لعلمه وفضله عندهم، فقام بها خيرة وحمدت سيرته فى ذلك .

وحينما طعن فى السن وشاخ قطع الإقراء قبل موته بسنتين وقيل بعشر سنين^(١) .
إمام البصرة :

زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحارث ابن جلهمة الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري اختلف فى اسمه على أكثر من عشرين قولاً .

أحد القراء السبعة، قال الحافظ أبو العلاء الهمداني، هذا الصحيح الذى عليه الحذاق .

ولد سنة ٦٨هـ بمكة ونشأ بالبصرة وتوفى بالكوفة سنة ١٥٥هـ .

قرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جم كثيرة، لذا فليس فى القراء السبعة أكثر شيوخاً منه، سمع أبا ابن مالك وغيره . كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد .

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ٢٣٠، ياقوت الحموي، إرشاد الأعلام (معجم الأدياء) مرجع سابق، ج ٦/ ٢٠٦ - ٢٠٧، ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ٢/ ١٦٥ - ١٦٦ .

وروى عن الأخفش أنه قال : مرّ الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة، والناس عكوف، فقال، مَنْ هذا ؟ فقالوا : أبو عمرو . فقال : لا إله إلا الله كادت العلماء أن تكون أرباباً، كل عزّ لم يؤكد بعلم فإلى ذلّ يؤول .

وقال ابن مجاهد، حدثونا عن وهب بن جرير قال : قال لى شعبة، تمسك بقراءة أبي عمرو فإنها ستصير للناس إسناداً .

وروى ابن مجاهد عن جعفر بن محمد عن أحمد بن الأسود أن أبا عمرو كان متوارياً فدخل عليه الفرزدق فأنشده :

ما زلتُ أفتح أبواباً وأغلقها حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمار
حتى أتيتُ فتى ضخماً دسيعة مرّ المريرة حرّاً وابن أحرار
تنميههم مازنُ في فرع نبعثها جدُّ كريمٌ وعودٌ غيرُ خوار^(١)
له روايان هما : الدورى والسوسى .

الدورى :-

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان أبو عمر الضرير . الأزدي البغدادي النحوى، نزيل سامراء .

إمام القراء فى وقته، ثقة كبير ضابط، رحل فى طلب القراءات، وقراء بسائر الحروف السبعة وبالشواذ . وضعه إمام الذهبى فى [الطبقة السادسة] .

(١) ابن مجاهد، كتاب السبعة فى القراءات، مرجع سابق، ص ٨٠ - ٨٥ ، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٢٨٨ - ٢٩٢، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٠٠ - ١٠٥، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ١/ ٢٣٧، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج ٣/ ٤١ .

أول من جمع القراءات. أما الدور التي نسب إليها فمؤد
فى بغداد فى الجانب الشرقى . ولد أيام المنصور سنة ٥٠٠ هـ
وتوفى فى شوال سنة ست وأربعين ومائتين^(١) .
وبالإضافة إلى روايته عن أبى عمرو بن العلاء فإنه روى
الإمام الكسائى كذلك .
السوسى :

صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن الجار
أبو شعيب السوسى . ولد سنة ١٧٣ هـ وتوفى سنة ٢٦١ هـ .
مقرئ ضابط محرر ثقة، وضعه الإمام الذهبى فى [الطب
السادسة] .

أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبى محمد اليزيدى، وهو
أجل أصحابه .

وقد وهم الأهوازى رحمه الله فذكر أنه قرأ على حفص
عاصم ولعله يقصد بذلك صالح بن محمد أبو شعيب القواس^(٢)
وروى القراءة عنه جمع عظيم، فمنهم ابنه أبو المعصوم محمد^(٣)

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٩١ - ١٩٢، ابن العماد الحنبلى
شذرات الذهب، مرجع سابق ج ١/ ١١١، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٢٥٥
٢٥٧، ياقوت الحموى، ارشاد الأريب (معجم الأدياء، مرجع سابق، ج ٤/ ١١٨، صفى الد
الحزرجى، خلاصة تهذيب الكمال، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، طبعة ثالثة، ٣٩٩
- ١٩٧٩م، ص ٨٧ .

(٢) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٣٣٢ - ٣٣٤، الإمام الذهبى، معرفة الق
الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٩٣، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ٢/ ٣٣
(٣) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٣٣٣ .

إمام أهل الشام :-

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، وقد اختلف في كنيته كثيراً، والأشهر أنه أبو عمران .

إمام أهل الشام في القراءة والقضاء وإمامة مسجدها أيام أن كانت حاضرة الدولة الإسلامية، لم ير فيه بدعة إلا غيرها . أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان .

كان إماماً عالماً ثقة، حافظاً لما رواه، متقناً لما وعاه، صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الرواة، لا يهتم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتاب في أمانته، ولا يطعن عليه في روايته. صحيح نقله، فصيح قوله، عالياً في قدره، مصيباً في أمره، مشهوراً في علمه، لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر .

أما سنده فقد ذكر فيه ابن الجزري تسعة أقوال :-

- ١ - أنه قرأ على المغيرة .
- ٢ - أنه قرأ على أبي الدرداء وهو غير بعيد .
- ٣ - أنه قرأ على فضالة بن عبيد وهو جيد .
- ٤ - أنه سمع قراءة عثمان وهو أمر محتمل .
- ٥ - أنه قرأ عليه بعض القرآن وهو أمر ممكن .
- ٦ - أنه قرأ على وأثله بن الأسقع، ولا يمتنع هذا .
- ٧ - أنه قرأ على عثمان جميع القرآن وهو بعيد ولا يثبت (١) .

(١) إذا قيل في رقم (٢) من الممكن أنه قرأ على عثمان بعض القرآن، فما السبب في البعد =

٨ - أنه قرأ على معاوية ولا يصح^(١) .

٩ - أنه قرأ على معاذ وهو واه^(٢) .

ولد سنة ٢١ هـ، قال خالد بن يزيد : سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول : ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلق بضیعة يقال لها رحاب، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى سنتان . وهذا أصح من الذى قبله لثبوته عنه نفسه .

توفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨ هـ . له روايان : هـ هشام وابن ذكوان^(٣) .

هشام :-

هشام بن عمار بن نصير بن مسرة السلمى الدمشقى .
شيخ أهل دمشق فى زمانه، إذ آلت إليه جميع المناصب الدينية الرفیعة، فكان إمامهم فى القراءة ومفتيهم وخطيبهم .
أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وعراك بن خا وغيرهما .

روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام مع تقدمه .

= وعدم ثبوت قراءته جميع القرآن عليه ؟

(١) لا أدري سبباً لعدم قراءته على معاوية، فقد توفى معاوية سنة ٦٠ هـ وولد ابن ع سنة ٢١ هـ

(٢) فقد توفى معاذ معاذ سنة ١٨ هـ، فى طاعون عمواس، ولهذا يضعف الرأى القائل بقرا على معاذ

(٣) ابن مجاهد، كتاب السبعة فى القراءات، مرجع سابق، ص ٨٦ - ٨٧، ابن الجزرى، غ النهاية، مرجع سابق، ج ١/٤٢٣ - ٤٢٥، الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/٨٢ - ٨٦، الزركلى، الإعلام، مرجع سابق، ج ١/٩٥ .

روى عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من
شيوخه، والبخاري في صحيحه، وأبو داود والنسائي وابن ماجة
في سننهم والترمذي عن رجل عنه .

قال يحيى بن معين ثقة .

واسع الرواية متبحراً في العلوم، فصيحاً، قال عبدان
الأهوازي سمعته يقول : ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة، وقال
محمد بن حريم سمعته يقول في خطبته : قولوا الحق يركم الحق
منازل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق .

اشتهر بالنقل والعلم والرواية والدراية .

رزق كبر السن وصحة العقل والرأى فارتحل الناس إليه في
القراءة والحديث .

ولد سنة ١٥٣هـ وتوفي سنة ٢٤٥ هـ (١) .

ابن ذكوان :

عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري
الدمشقي . الإمام الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام في زمانه،
وإمام جامع دمشق .

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وقد خلفه في القيام
بالقراءة في دمشق .

(١) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ٢/ ٣٥٤ - ٣٥٦، الإمام الذهبي، معرفة القراء
الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٩٥ - ١٩٨، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مرجع
سابق، ج ١١/ ٥١ - ٥٤، الإمام صفي الدين الخزرجي الأنصاري، خلاصة تهذيب الكمال،
مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط ثانية، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م، ص ٤١٠، الزركلي،
الاعلام، مرجع سابق، ج ٨/ ٧٨ .

قال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عنده منه . قال أبو حاتم صدوق .

ابن ذكوان كان أقرأ من هشام بكثير، غير أن هشاماً كان أوسع منه علماً .

ولد يوم عاشوراء سنة ١٧٣هـ، وتوفي يوم الاثنين ليلتين بقيتا من شوال، وقيل لسبع خلون منه، سنة ٢٤٢هـ^(١) .
عاصم :-

عاصم بن بهدلة أبو النجود، أبوبكر الأسدي، مولاهم الكوفي الحنط شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، ويقال أبو النجود اسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذلك وبهدلة اسم أمه، وقيل اسم أبي النجود عبد الله . وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه جماً بين الفصاحة والالتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش : لا أحصى ما سمعت أب إسحاق السبيعي يقول : ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود، وقال يحيى بن آدم : ثنا حسن بن صالح قال : ما رأيت أحداً قط كان أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء قال ابن عياش قال لي عاصم : مرضت سنتين فلما قمت قرأت

(١) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١ / ٤٠٤ ، الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١ / ١٩٨ - ٢٠١ ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج ٥ / ١٤٠ - ١٤١ ، صفى الدين الخزرجي الانصاري، خلاصة تهذيب الكمال، مرجع سابق ص ١٩٠ ، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ٢ / ١٠٠ .

القرآن فما أخطأت حرفاً . قال أبو بكر بن عياش قال لى عاصم ما أقرأنى أحدُ حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمى، وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر، وقال حفص : قال لى عاصم : ما كان من القراءة التى أقرأتك بها فهى القراءة التى قرأت بها على أبى عبد الرحمن السلمى عن علي، وما كان من القراءة التى أقرأتها أبابكر بن عياش فهى القراءة التى كنت أعرضها على زر بن حبيش عن أبى مسعود . قال عنه أحمد بن حنبل : أنه رجل صالح خير ثقة . قال أبو بكر بن عياش : كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم لا يبصرون، وقال دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمع يردد هذه الآية {ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق^(١)} وكان يحققها كأنه يصلى .

لم يعرف ميلاده، وتوفى سنة ١٢٧هـ^(٢) .

أبو بكر :-

شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط [بالنون] الأسدى النهشلى الكوفى الإمام العلم راوى عاصم، ولد سنة ٩٥هـ وعرض القرآن على عاصم وعلى عطاء بن السائب، كان إماماً كبيراً عالماً عاملاً وكان يقول : أنا نصف الإسلام . وكان من أئمة السنة، قال

(١) الأنعام، الآية رقم [٦٢] .

(٢) ابن الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء، مرجع سابق، ج ١/ ٣٤٦ - ٣٤٩، والإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ٨٨ - ٩٤، وابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ١/ ١٧٥، وابن خلكان، وفیات الأعيان، مرجع سابق، ج ٢١/ ٢٢٤، ابن حجر العسقلانى تهذيب التهذيب مرجع سابق، ج ٥/ ٣٨ - ٤٠، وابن مجاهد، كتاب السبعة، مرجع سابق، ص ٧٠-٧١، الزركلى، الإعلام، مرجع سابق، ج ٣/ ٢٤٨ .

حمزة بن سعيد المروزي وكان ثقة قال : سألت أبا بكر بن عياش وقد بلغك ما كان من أمر ابن عليّة في القرآن، قال ويلك من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه . وروى يحيى بن أيوب عن أبي عبد الله النخعي قال : لا يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة . وكذا قال يحيى ابن معين . ولما حضرته الوفاة بكّت أخته فقال لها ما يبكيك أنظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمانى عشرة ألف ختمة . توفى في جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ^(١) .

حَفْص :-

حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي، ويعرف بحفص، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان ربيبه [ابن زوجته] ولد سنة ٩٠ هـ قال الدّاني : وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ونزل فأقرأ بها، وجاور بماء فأقرأ بها أيضاً، وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان، وقا أبو هشام الرفاعي : كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم، وقا الذهبي : أما في القراءة فتثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث يشار بهذا إلى أنه تكلم فيه من جهة الحديث، قال ابن المنادي : قرأ على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحف فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على

(١) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٣٢٥ - ٣٢٧، الإمام الذهبي، معرفة الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٣٤ - ١٣٨، صفي الدين الخزرجي الانصاري، خلاصة تهذيب الكمال، مرجع سابق، ص ٤٤٥ .

عاصم . وأقرأ الناس دهرأ . وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه، وهذا يشير إلى ما روى عن حفص أنه قال : قلت لعاصم: أبو بكر يخالفني . فقال : أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وأقرأته بما أقرأني زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود . وروينا عن حمزة بن القاسم الأحول ذلك بمعناه، قال ابن مجاهد : بينه وبين أبي بكر من الخلف في الحروف خمسمائة وعشر حرفاً في المشهور عنهما، وذكر حفص أنه لم يخالف عاصماً في شيء من قراءته إلا في حرف الروم . {الله الذي خلقكم من ضعف^(١)} قراءته بالضم وقراه عاصم بالفتح^(٢) . روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حسين بن محمد المروزي وحمزة بن القاسم الأحول وسليمان بن داود الزهراني وحمدان بن أبي عثمان الدقاق، وعمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح وأبو شعيب القواس . توفي سنة ١٨٠ هـ على الصحيح^(٣) .

الإمام حمزة :

حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات، الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي، مولاهم وقيل في صميمهم والأصح أنه مولى .

(١) سورة الروم، الآية ٥٤ .

(٢) الصفاقسي، غيث النفع على هامش سراج الفارسي المبتدى، ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٢٥٤ - ٢٥٥، الإمام الذهبي، معرفة القراء

الكبار، مرجع سابق، ج ١/١٤٠ - ١٤١، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مرجع سابق،

ج ١/٢٩٣، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج ٢/٤٠٠ - ٤٠٢ .

أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة باله
فيحتمل أن يكون رأى بعضهم . أخذ القراءة عرضاً عن سلب
الأعمش وروى القراءة عنه إبراهيم ابن أدهم .

إليه صارت الإمامة فى القراءة بعد عاصم والأعمش، و
إماماً حجة ثقة ثبتاً، قيماً بكتاب الله بصيراً بالفرائض عا
بالعربية حافظاً للحديث عابداً زاهداً ورعاً قانتاً عديم النظير
وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجوز والد
إلى الكوفة . قال عبد الله العجلي: قال أبو حنيفة لحمزة : شيد
غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض، و
سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض و
عبيد الله بن موسى: كان حمزة يقرأ القرآن حتى يتفرق الذ
ثم ينهض فيصلّى أربع ركعات ثم يصلّى ما بين الظهر إلى الع
وما بين المغرب والعشاء وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أة
يقول هذا حبر القرآن . وكان يقول لمن يفرط فى المد والهمز
تفعل أما علمت أن ما كان فوق القراءة فليس بقراءة .

توفى سنة ١٥٦هـ^(١) . وله راويان : هما خلف وخلاد .

خلف البزار :

خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم
ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد البزار بالراء و
يكره أن يقال له ذلك، ويقول : ادعونى المقرئ .

ولد سنة ١٥٠هـ وتوفى سنة ٢٢٩هـ . حفظ القرآن وهو

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٢٦١ - ٢٦٣، والإمام الذهبى، معرفة

الكبار، مرجع سابق، ج ١/١١١ - ١١٨، وابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع .

ج ١/٢٤٠، وابن مجاهد، كتاب السبعة ، مرجع سابق، ص ٧٢ - ٧٤، ابن حجر العسقا

تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج ٣/٢٧-٢٨، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج ٢/٧٧

عشر سنين وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة .
كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً وضعه الإمام الذهبي في
[الطبقة السادسة] .

اهتم بالعلم إذ يقول : أشكل على باب من النحو فانفقت
ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال : عرفته .
حادث الطبع إذ قال أحمد بن إبراهيم وراقه سمعته يقول :
قدمت الكوفة فصرت إلى سليم فقال : ما أقدمك ؟ قلت : أقرأ
على أبي بكر بن عياش، فدعا ابنه وكتب معه ورقة إلى أبي بكر
لم أدر ما كتب فيها، فأتيناه فقرأ الورقة، وصعد في النظر، ثم
قال : أنت خلف ؟ قلت نعم . قال أنت الذي لم تخلف ببغداد أحداً
أقرأ منك ؟ فسكت . فقال لي : أقعد، هات أقرأ . قلت عليك ؟
قال نعم . قلت : لا والله لا أقرأ على من يستصفر رجلاً من حملة
القرآن . ثم خرجت فوجه إلى سليم فسأله أن يردني فأبيت، ثم
ندمت .

قال ابن اشته : كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه
في مائة وعشرين حرفاً في اختياره، توفي ببغداد وهو مختلف
من الجهمية^(١) .

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ٢٠٨-٢١٠، ابن حجر العسقلاني
تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج ٣/ ١٥٦ - ١٥٧، صفى الدين الخزرجي، الأنصاري، خلاصة
تهذيب الكمال، ص ١٠٦، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ٢/ ٦٧، ابن
الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٢٧٢ - ٢٧٤ .

خالد :

خلاد بن خالد أبو عيسى وقيل أبو عبد الله الشيباني مولا الصيرفي الكوفي .

مولده غير معروف وتوفي سنة ٢٢٠ هـ .

إمام في القراءة وأستاذ محقق في الثقات العارفين بالفن . أخذ القراءة عرضاً عن سُلَيْم وهو من أجل أصحابه وأضبط وسليم هذا هو الذي أخذ القراءة عن الإمام أبي عمارة حمزة ، حبيب^(١) .

الكسائي :

علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق، أبو الحسن الكسائي الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حم الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أخذ القراءة عنه حفص ، عمر الدوري .

وقال الحافظ أبو عمرو الداني : إن عبد الله بن ذكوان سـد الحروف من الكسائي حين قدم دمشق، وروى عنه من الأئمة الإـه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقال ما رأيت بعيني هاتـه أصدق لهجة من الكسائي، وقال الشافعي رحمه الله : من أراد يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي . وقال أبو بـ الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنـ وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانـ

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراءة الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ٢١٠ . ابن العماد الحنبلي، شذ

الذهب، مرجع سابق، ج ٢/ ٤٧ . ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٢٧٤ - ٧٥

يكثر عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . ويقال اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فحضرت صلاة فقدموا الكسائي يصلى فارتج عليه قراءة (قل يا أيها الكافرون) فقال اليزيدي : قراءة قل يا أيها ترتج على قارئ الكوفة ؟ قال فحضرت صلاة فقدموا اليزيدي فارتج عليه فى [الحمد] . فلما سلم قال :

أحفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق واختلف فى تسميته بالكسائي . فقال لأنى أحرمت فى كساء، وقيل لأنه كان يتشح بكساء ويجلس فى حلقة حمزة، فيقول اعرضوا على صاحب الكساء . له عدة مؤلفات منها : معانى القراءات، كتاب القراءات، مقطوع القرآن وموصوله . توفى سنة ١٨٩ هـ^(١) .

له راويان هما : أبو الحارث والدورى . الذى روى عن أبى عمرو البصرى أيضاً^(٢) .

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٥٣٥ - ٥٣٩، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/١٢٠ - ١٢٨، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ١/٣٢١، ابن مجاهد، كتاب السبعة، مرجع سابق، ص ٧٨ - ٧٩، ياقوت الحموى، ارشاد الأريب، مرجع سابق، ج ٣/١٦٧ - ٢٠٣، السيوطى، بغية الوعاة، مصر، مطبعة عيسى البابى الحلبي، ط أولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م، ج ٢/١٦٢ - ١٦٤، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج ٤/٢٨٣ .

(٢) فالذى يقرأ برواية الدورى، إذ قال : اقرأ برواية الدورى، يقال له دورى من ؟ فيحدد ويقول : دورى أبى عمرو، أو دورى على الكسائي .

أبو الحارث :

الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي .

مولده مجهول لم أقف عليه ووفاته سنة ٢٤٠ هـ .

ثقة معروف حاذق ضابط، عرض القراءة على الكسائي، وكا
من أجل أصحابه، وضعه الإمام الذهبي في الطبقة [السادسة] و
أخطأ الشذائي والأهوازي في نسبه فقالا عنه المروزي، وهذا رج
آخر قديم محدث من أصحاب مالك وكنيته أبو بكر، وتوفي سن
٢٠٠ هـ (١) .

أما الدوري فقد تقدمت ترجمته (٢) .

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراءة الكبار، مرجع سابق، ج ١/٢١١، ابن العماد الحنبلي، شذرات
الذهب، مرجع سابق، ج ٢/٢٥، ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ٢/٣٤ .
(٢) راجع ص ٣٢ من هذه الدراسة .

الصفحة الأولى من نسخة مركز الملك فيصل

الصفة الأخيرة من لغة القرآن

فالناس وقتوا الوعير ووجهه بالياء وخصوص دفعه الف وبتختلفوا في
 فتح ثانيا في خاصون وخصوصون وخصوصون وخصوصون وخصوصون
 ان يفتح الياء وانما وقع الاختلاف في ثبوت الياء في حرفها وفي الياء
 والياء واما اللفظ فلا خلاف بينهم فيه الا ما رواه ابن عن عاصم فانه روى
 عن عاصم بضم الياء في خاصون واثبات اللفظ في المسحوقين عن عاصم في الياء
 واثبات الالف مثل حمزة والكسائي في صدك فثبت في الالف في الالف في عاصم
 عاصم من صواب الياء وهو على الجاحية ان قل له يا محمد ومن صواب الياء فهو
 اخبار عن من تقدم ذكره فيهم بهذه الصفة انهم لا يحرمون الالف في
 والالف في خاصون وخصوصون واثبات الالف في الياء والياء في ثبوتها في
 في الياء من فعل زباني والياء في يكون لانه من فعل ثنائي واما خاصون وخصوصون
 من اثبت الالف فانه كان في كلام العرب خاصة في ثبوتها في
 فاستشهدت العرب بالجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فاما الالف في الضاد
 في الحركة فاما في السكت اذ عمتها في الضاد الثانية المتحركة وسكت في
 والالف في السكت في الحركة والالف في الضاد فقام من جهر على ورن
 فنزل يفتحوا في السكت في الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فاما الالف في الضاد
 في الحركة فاما في السكت اذ عمتها في الضاد الثانية المتحركة وسكت في
 من اجاز ان يقرأ القرآن في هذا التقط قولنا من عند الله تعالى في قوله لم
 يعارضه معارضه ولم يفتقر الى حال والى حال واما عرفتك للاجتماع في
 هذه في كلام العرب فاما في القرآن فلا سبيل الى ان يقول انه نقل من لغة
 الى لغة لم نقل انه نقل بهذا اللفظ من عند الله جلت عاهه ومعنى
 الحصر في كلام العرب كقولهم في الله اعلم بما اراد بهذا واعلم ان جميع
 ما نأى بعد ما فرمت لك ذكره انه لا خلاف فيه في القرآن وانهم قد اجمعوا
 على لفظه ومعناه فغير شك فيكون على يقين منه انه جميع عليه حيث ما
 وقع من كتاب التاني والثاني والسادس والاولى والاولى والاولى
 في اختلافه في ثبوتها وما قاله العلماء في معانيها والله اعلم بالصواب
 الذي لا يقاطع على ما ذهبنا من معونته وحسن توفيقه وسبلوك خبره
 الصديق والوصول الى منهاج الحق وحسن توفيقه

الجزء الأول من كتاب اختلاف الفقهاء

السبعة في البائات والكليات

والتونات وذر معانيهم

تصنيف أبي الطيب بن غلبون رحمه الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَالَ الْمَشْجُوحُ أَبُو الْيَتِيمِ عَبْدُ اللَّهِ نِعْمَ نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ غُلْبُونَ لِلْفَرْي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَبَّحَ الْأَسْبَابَ وَاسْتَعَدَّ الْأَرْبَابَ وَهَزَمَ
 الْأَخْرَابَ وَمَلَكَ الْأَرْقَابَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ وَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْرِفَهُ وَزَيْنَ نَسَبِهِ الْأَنْسَابَ مِنْ طَائِفَةِ
 وَأَتَى سَعْدَ يَوْمٍ الْجَسَلِيبَ وَمَنْ خَالَفَهُ وَعَدَلَ عَنْ دِينِهِ شَقِي
 وَوَجَدَ إِلَهُ الْعَذَابِ جَعَلْنَا اللَّهُ دَايِمًا مِنْ سَارِعِ الْمَاسِرِ
 بِمِ وَأَنَابَ وَاشْتَرَى عَمَّا نَجَّى عَنْهُ فَسَلِمَ مِنَ الْعِقَابِ فَإِنْ رَتَبْنَا
 عِفَارَ وَهَابَ ٥ تَمَّزَّانِ نَبِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَرْجُحِ مَا خَلَفَ فِيهِ
 الْقُرْآنُ السَّبْعَةَ وَحَمْدُ اللَّهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ مِنْ آيَاتِ
 وَالْبَيِّنَاتِ وَالْثَوْنَاتِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَائِلِ الْأَفْعَالِ مَعَ ذِكْرِ
 الْمَعَارِي وَخِطَابِهَا وَمَا خَلَجَ إِلَيْهَا مِنْ عِلْمِهَا سُورَةُ سُورَةٍ
 إِلَى أَنْ تَأْتِيَ عَلَى جَمِيعِ الْقُرْآنِ كَذَلِكَ وَازِدْ مَا قَالَهُ الْقُرْآنُ
 وَمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ مِمَّا وَصَلَ إِلَى عِلْمِهِ وَخُتِصِرَ الْكَلَامُ
 فِي ذَلِكَ مَعَ تَأَمُّلِ الْفَائِدَةِ مَقْلُوبَةً بِهَا عَلَى مَنْ ارَادَهَا مِنَ الْكَالِبِينَ

الصفة الأولى من نسخة مكتبة جامعة القاهرة
 مادة شئون المكتبات . قسم المخطوطات

وَيُحِبُّونَ وَأَتَقَتِ الْفَرَادِيسُ عَلَى صَمِّ التَّاجِ وَتَكْرُمُونَ وَتُحِبُّونَ
لَا نَهْمًا مِنْ فَعْلِ بَدْعِي وَفُتِحَ التَّيْرُ وَالْيَاءُ فِي تَأْكُلُونَ لِأَنَّهُ مِنْ فَعَلَ
ثَلَاثِي وَإِنَّمَا الْخَاصُّونَ وَتُحِبُّونَ مَنْ أَثَبَتِ الْآلِفَ فَإِنَّهُ كَانَ
مِثْلَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ تَحْمِلُونَ عَلَى وَزْنِ ثَقَانِلُونَ فَاسْتَقْلَتِ
الْعَرَبُ الْجَمْعَ مِنْ حَرْفَيْنِ مَخْرَجَيْنِ مِنْ حِشْرٍ وَاحِدٍ فَازَالُوا عَنِ
الضَّلَاةِ الْأُولَى الْحَرْكَةَ فَلَمَّا سَلَّتْ أَدْعَمَتْهَا فِي الضَّلَاةِ الثَّانِيَةِ
الْمَخْرُكَةَ وَشَدَّدَتْ فَالشَّدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَمِنْ حَرْفِ
الْآلِفِ هُوَ مِنْ حَضَضٍ خَفِضَ عَلَى وَزْنِ قَتَلِ يَقْتُلُ فَاسْتَقْلُوا
الْجَمْعَ مِنْ حَرْفَيْنِ مَخْرَجَيْنِ مِنْ حِشْرٍ وَاحِدٍ فَازَالُوا عَنِ الضَّلَاةِ
الْأُولَى الْحَرْكَةَ فَلَمَّا سَلَّتْ أَدْعَمَتْهَا فِي الضَّلَاةِ الثَّانِيَةِ
الْمَخْرُكَةَ وَشَدَّدَتْ فَالشَّدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَإِنَّمَا الْفَرَادِيسُ
هِيَ الْفَرَادِيسُ نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يَعْأَرْضْهُ
مُعَارِضٌ وَلَمْ يَنْقَلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَإِنَّمَا عَرَفْنَا الْأَحْتِجَاحَ
فِي مِثْلِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَأَمَّا فِي الْقُرْآنِ وَالْأَسْبَلِ إِلَى أَنْ
تَقُولَ إِنَّهُ تَقْلُ مِنْ لَفْظٍ إِلَى لَفْظٍ يَقُولُ إِنَّهُ نَزَلَ بِهَذَا اللَّفْظِ مِنْ عِنْدِ

السهيل ثبوت ٥ ومعنى الحصر في كلام العرب محصور
والله اعلم بما اراد بهذا

واعلم ان جميع ما يأتي بعد ما قدمت لك ذكره انه لا خلاف
فيه بين القراء والنصر قد اجمعوا على لفظه ومعناه فعرفتكم
هذه النون على يقين منها انه جمع عليه حيث وقع ٥
ثم كتاب البات والمات والمات والنونات
والبات مع الاختلاف في حملتها وما قالت العلماء في ما بينها
والله الحمد الشير الرامد الذي لا ينقطع علما وهب لنا من
معونته وحسن توفيقه وسلول طريق الصدق والوصول الى المنهج
الحق ونحن نسئله التزايده من خيره ومن وهو مولانا ونعم النصير
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين وسلم ٥

الصفحة لا تحرق - نسخة مكتبة جامعة الميمنية - مصر
مادة شملت المكتبات - قسم المخطوطات

**اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات
والياءات والتاءات
تصنيف أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون**

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً
عونك يارب

قال أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ
رضى الله عنه : الحمد لله الذى سبب الأسباب واستعبد الأرباب
وهزم الأحزاب وملك الرقاب وأنزل الكتاب وأرسل محمداً صلى
الله عليه وعلى آله وسلم، وشرفه وزين بنسبه الأنساب، فمن
أطاعه واتقى سعد يوم الحساب، ومن خالفه وعدل عن دينه وجب
له عظيم العذاب، جعلنا الله وإياكم ممن سارع إلى ما أمر به
وأنا، وانتهى عما نهى عنه فسلم من العقاب، فإن ربنا غفور
وهاب .

ثم إن نيتى قويت فى تأليف كتاب مختصر اذكر فيه ما
اختلفت القراء السبعة فيه رحمة الله عليهم فى كتاب الله عز
وجل من الياءات والتاءات والثاءات والنونات والباءات .
فالياءات التى تكون فى أوائل الأسماء^(١) والأفعال وفى
أوساطها مع ذكر معانيها، وما ذكر فيها أهل اللغة وأهل القراءة
ممن له طريق فى العربية وهو مشهور بعلمها سورة سورة إلى
أن أتى على جميع ما فى القرآن من هذا الباب . واختصر الكلام
والحجة فيه مع إتمام الفائدة وتقريبها على من أراد علم

(١) معظم الاختلاف فى أوائل الأفعال أما الأسماء فلم يرد اختلاف فيها إلا فى ستة مواضع وهى
فى البقرة الآية ٢١٩، وفى آل عمران الآية ١٨٤، وفى الأعراف الآية ٥٧، وفى النمل الآية
٨١، وفى الأحزاب الآية ٦٨، وفى الحجرات الآية ١٠ .

هذا الفصل من الطالبين للقراءات^(١) والقاصدين للروايات^(٢) والمواظبين على التلاوات . وهذا الباب مع كثرة دوره وتقلبه الياءات والتاءات والثاءات والباءات كثير الإشكال، فأفردت هذا الكتاب ليقرب متناوله، ويكثر الانتفاع به، وأنا أسأل جل جلاله أن يمدني بالمعرفة ويعينني على الصواب فيما قصد له إن شاء الله، فإذا أتيت على هذا الباب^(٣) ذكرت بعده المكسورة المشددة والمكسورة غير المشددة والمكسورة المد والمكسورة المخففة، واختلاف القراء في هذا الفصل وما قال أهل اللغة من المعانى والأدلة على صحة قولهم سورة سورة أن أتى على جميع ما فى كتاب الله تعالى ذكره، وأنا أسأله بـ الأمنية فى طلب الصواب والحق، فإنه سميع الدعاء فعال لما يريد وهو يفعل ذلك بكرمه وإحسانه إن شاء الله تعالى وهو حسد ونعم الوكيل .

(١) القراءة ما نسبت للإمام كقراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو البصرى وابن عامر وغيرهم .

(٢) الرواية ما نسبت للأخذ عن الإمام كرواية ورش عن نافع وقنبل عن ابن كثير والدورى عن عمرو البصرى وهكذا .

أما علم القراءات فهو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم فى اللغة والإلحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والـ من حيث السماع، لطائف الإشارات، ص ١٧٠ .

(٣) يقصد بالباب هنا الكتاب، فقد أشار فى ص (٢٧٠) وقال : تم كتاب الياءات والتاءات

(٢)

فى
له
الله
دت
إن
ققة
فيه
إلى
لوع
شاء
بى

ذكر اختلافهم فى سورة البقرة

وجميعها فيها أربعة عشر موضعاً

وأول ذلك قوله تعالى : { ولا تقبل منها شفاعة } ^(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتاء وقرأ الباقر بالياء ^(٢) فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الشفاعة ولا يحتاج إلى علة غيرها .

فمن قرأ بالياء ففى ذلك ثلاث حجج أولاهن أنه لما فصل بين اسم المؤنث وفعله بفصل ذكر الفعل لأن الفاصل كالعوض ^(٣) . فلما فرقت بين الفعل وبين الشفاعة بحائل، وهو قوله تعالى { منها } كان الحائل عوضاً من التأنيث . قال الزجاج ^(٤) : وإنما جاز

(١) البقرة، آية ٤٨ .

(٢) ابن خالويه : الحجة فى القراءات السبع، دار الشروق، بيروت، ط ثانية ص ٧٦، أبو على الفارسي، الحجة، ج ٢/٤٣-٥٥، مكى بن أبى طالب: التبصرة، الدار السلفية، بومبي، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ٤٢٠، مكى أبى طالب: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج ١/٢٣٨، ابن غلبون طاهر: التذكرة، راسو، جدة، ط أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ج ٢/٢٥١، ابن مجاهد: السبعة فى القراءات، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م، ص ١٥٤، ابن القاصح: سراج القارى المبتدى، مصطفى البابلى الحلبي، مصر، ط ثانية، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، ابن الجزرى: النشر فى القراءات العشر، مرجع سابق، ج ٢/٤٠٠، ابن زنجلة: حجة القراءات، مرجع سابق، ص ٩٥-٩٦، ابن الجوزى: زاد المسير، المكتب الإسلامى، بيروت، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج ١/٧٧، أبو حيان الأندلسى: البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط ثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ج ١/١٩٠، قال الشاطبى : ويقبل الأولى أنثوا دون حاجز .

(٣) فإن فصل فاصل بين الفاعل المؤنث وفعله جاز سقوط التاء، ولو كان تأنيث الفاعل حقيقياً نحو : حضر القاضى اليوم امرأة . المفصل لابن يعيش ٩٢/٥ .

(٤) أبو اسحاق إبراهيم بن السرى [٢٤٠ - ٣١٠] من أهل الفضل والدين، كان يخطر الزجاج =

تذكير الفعل وتأنيثه لأن تأنيث ما لا ينتج غير حقيقى . قال ابن خالويه^(١) : ألاترى إلى القراء قد أجمعوا على الياء فى قوله تعالى : {لن ينال الله لحومها ولا دماؤها^(٢)} واللحوم مؤنثة . وقد وجدنا الأفعال تذكر وليس بينها وبين الاسم المؤنث حائل فى مواضع من القرآن^(٣) مثل قوله تعالى : {فقد جاءكم بينة من ربكم^(٤)} {وأخذ الذين ظلموا الصيحة^(٥)} {وإن كان طائفة منكم^(٦)} وما كان مثله . وقد جاء فى القرآن {قد جاءتكم^(٧)} وأخذت بالتأنيث أيضاً .

والحجة الثانية أن تأنيث الشفاعة غير حقيقى كما عرفتك .

= ثم لزم المبرد وكان له شأن فى النحو له تصانيف منها معانى القرآن .

(١) الحسن بن أحمد بن خالويه بن حمدون النحوى اللغوى نزيل حلب، أخذ القراءات عن أبى بكر ابن مجاهد وابن الأنبارى، والنحو واللغة عن ابن دريد ونفطويه، أخذ القراءات عنه أبو علي الحسن بن علي الرهاوى له تصانيف منها البديع فى القرآن . مات بحلب ٣٧٠ هـ ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ١/٢٣٧ ..

(٢) الحج آية [٣٧] .

(٣) هذا فى المؤنث غير الحقيقى، فإذا أسند الفعل إلى شىء من ذلك كنت صغيراً فى إلحاق العلامة وتركها وإن لاصق، نحو : انقطع وانقطعت النمل، لأن التأنيث لم يكن حقيقياً، ولذلك جاء فى القرآن بالتاء وبغيرها، وإثبات التاء أحسن . الفصل لابن يعيش ٩٣/٥-٩٤ .

(٤) الانعام، آية ١٥٧، وفى الأصل (قد جاءكم بينة) بدون فاء وصحته ما أثبتناه .

(٥) هود، الآية ٦٧ .

(٦) الأعراف، آية ٨٧ . (٧) يونس، آية ٥٧ .

فلذلك جاز تذكير الفعل وتأنيثه كما قال : [وأخذت الذين ظلموا^(١)] بالتأنيث، وأخذ بالتذكير . وحجته قول الشاعر :
إلى رجل منكم أسيف كأنما يضم إلى كشيحه كفاً مخضباً^(٢)
ولم يقل مخضبة . وكما قال الفراء عن بعض الشعراء :
إن السماحة والمروءة ضمنا قبراً بمرؤ على الطريق الواضح^(٣)
ولم يقل بالتأنيث فذكر الفعل .
والحجة الثالثة ما حدثني به الحسين بن خالويه^(٤) قال

(١) هود، الآية ٩٤ .

(٢) هذا البيت من قصيدة الأعشى ميمون بن قيس التي قالها في هجاء عمرو بن المنذر بن عبدان وبعد هذا البيت :-

وما عنده مجد تلبد ولا له من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا
ومحل الشاهد فيه قوله " كفا مخضبا " إذ ذكر النعت حملاً على المعنى . والكف يطلق عليها لفظ عضو، والعضو مذكر، فذكر مخضبا على إرادة العضو .
ورواية البيت في الديوان :-

أرى رجلاً منكم أسيفاً كأنما يضم إلى كشيحه كفاً مخضباً

أنظر ديوان الأعشى ص ١٦٥، والانصاف، ج ٢/٧٧٦، والكامل للمبرد، ج ١/١٦٠ .

(٣) البيت لزباد الأعجم من قصيدته التي رثى بها المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة، والشاهد فيه قوله " ضُمَّنَا " إذ أن الألف في " ضمنا " يعود إلى السماحة والمروءة، وهما مؤنثان، فكان المتوقع أن يؤنث هذا الفعل فتلحق به تاء التأنيث، لكن الشاعر أراد المعنى، فاطلق على السماحة وعلى المروءة الشرف وكنية زياد الأعجم أبو أمامة، وبيتته هذا أول القصيدة ويليها مباشرة :

فإذا مررت بقبره فاعتر به كوم الجلال وكل طرف سابع

أنظر ذيل الأمالي والنوادر، ص ٨ - ٩، والانصاف ج ٢/٧٦٣ .

(٤) تقدم ذكره أنظر ص ٥٦ .

حدثني أحمد بن عبدان المقرئ^(١) عن علي بن عبد العزيز^(٢) عن أبي عبيد^(٣) عن ابن مسعود^(٤) إنه قال : إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء^(٥)، فلهذه الحجج جاز تذكير الفعل وتأنيثه.

(١) لم أقف على ابن عبدان باسم " أحمد : وإنما هو محمد بن أحمد بن عبدان الجزري، وذكر الحافظ أبو عمرو أنه من جزيرة ابن عمر، غاية النهاية، ج ٢/٦٤ - ٦٥ .

(٢) علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوي نزيل مكة، ثقة روى الحروف عن أبي عبيد القاسم ابن سلام، توفي سنة ٢٨٧هـ، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١/٥٤٩، والزركلي، الاعلام، ج ٤/٣٠٠ .

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري الإمام الكبير الحافظ العلامة، أول من صنف في غريب الحديث، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، قال الداني : إمام دهره في جميع العلوم، كان يقيم الليل فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويصنف ثلثه، توفي سنة ٢٢٤هـ عن ثلاث وسبعين سنة . ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢/١٧ - ١٨ والزركلي، الاعلام، ج ٢/١٧٦ .

(٤) عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب الهذلي المكي الصحابي الجليل أحد السابقين والهديين والعلماء الكبار من الصحابة، أسلم قبل عمر رضى الله عنهما، [أشهر من علم لا نريد له تعريفاً وإنما نذكر ما امتاز به على غيره في جانب القرآن] . عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، أول من أفشى القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يقول حفظت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة وسبعين سورة . كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ويلزمه ويحمل نعله ويتولى فراشه ووساده وسواكه وظهره، وكان صلى الله عليه يطلعه على أسرار، وقال أبو موسى، مجلس كنت أجالسه ابن مسعود أوثق في نفسي من عمل سنة، وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمة والكسائي وخلف والأعمش، وقد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة ٣٢هـ ودفن بالبقيع، ولما جاء نعيه إلى أبي الدرداء قال ما ترك بعده مثله . ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١/٤٥٨ - ٤٥٩، والزركلي، الاعلام، ج ٤/١٧٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٧٦ .

وإنما شرحته لك لأن له نظائر تأتي في القرآن فعرفتكم الحجة فيها وفيما يأتي بعدها .

واختلفوا في قوله {نغفر لكم^(١)} فقرأ نافع وحده بالياء وهي مضمومة . وقرأ ابن عامر بالتاء وهي أيضا مضمومة . وقرأ الباقر بن النون^(٢) ، فحجة نافع أنه على ما لم يسم فاعله . والحجة له ما ذكرناه في "تقبل"^(٣) ويقبل منها شفاعة سواء . وقال ابن خالويه^(٤) وفيه أيضاً حجة رابعة، وذلك أن الخطايا جمع، وجمع ما لا يعقل مشبه بجمع من يعقل من النساء كما قال تعالى ذكره {وقال نسوة في المدينة^(٥)} فلما ذكر فعل جميع النساء، ذكر فعل الخطايا، وهو في القرآن كثير . نحو {أم هل تستوى^(٦)} ويستوى وما كان مثله . وقد قال آخرون إنما ذكر فعل النساء لأنه على تقدير لا يحل لك شي من النساء، فالتذكير

(١) البقرة، الآية ٥٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، مرجع سابق، ص ٧٩، أبو علي الفارسي، الحجة، مرجع سابق، ٨٥/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، مرجع سابق، ٤٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، مرجع سابق، ٢٤٣/١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مرجع سابق، ١٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ، مرجع سابق، ١٥١، ابن الجزرى، النشر، مرجع سابق، ٤٠٤/٢ - ٤٠٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، مرجع سابق، ٩٧ - ٩٨، ابن الجزرى، زاد المسير، مرجع سابق، ٥٩/١، ابوحيان، البحر المحیط، مرجع سابق، ج ٢٢٣/١ . قال الشاطبى :
[وقبها وفي الأعراف نغفر بنونه]

(٣) تقدم في صفحة ٥٥ .

(٤) تقدم ذكره في صفحة ٥٦

(٥) يوسف، الآية ٣٠ .

(٦) الرعد، الآية : ١٦ .

من أجل ذلك^(١) .

وحجة ابن خالويه^(٢) قوله تعالى {وقال نسوة فى المدينة^(٣)} فذكر فعل النساء على ذلك المعنى . وقد قالت العرب : قالت الرجال وقال الرجال بالتأنيث والتذكير، فيكون التذكير على معنى قال جمع الرجال، والتأنيث على معنى جماعة الرجال^(٤) . قال الله تعالى {قالت الأعراب^(٥)} وأتى بالتأنيث لما عرفتكم . وحجة ابن عامر فى التاء أنه أيضا على ما لم يسم فاعله . وقرأ بالتاء من أجل تأنيث الخطايا لا غير . وإنما أجمع القراء على خطايا فى هذا الموضع لأنها جاءت فى سائر المصاحف مكتوبة بآلف . وكتبت فى الأعراف على وجوه شتى، إلا أنها ترجع إلى أنها تكتب بالتاء وبغير تاء . وكذلك فى "نوح" جاءت بالتاء وبغير تاء وهما جمعان لخطئة فخطئات جمع سلامة، مثل هند وهندات، وخطايا جمع تكسير مثل قبيلة وقبائل، ووزن خطايا فعائل . قال والأصل فى خطايا خطاعىً مثل خطاع فاعلم،

(١) الحجة لابن خالويه، ٧٩ .

(٢) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ .

(٣) يوسف، الآية ٣٠ .

(٤) وتأنيث الجمع ليس بحقيقى، فلذلك إذا أسند إليه فعل، جاز التذكير والتأنيث، فالتأنيث لإرادة الجماعة، والتذكير على إرادة الجمع، ولا اعتبار بتأنيث واحده أو تذكيره، ألا تراك تقول : قامت الرجال وقام النساء، فتؤنث فعل الرجال مع أن الواحد منه مذكر، وهو رجل، وتذكر فعل النساء مع أن الواحد امرأة، قال تعالى {قالت الأعراب آمنا} و{قال نسوة} ولا فرق بين العقلاء وغيرهم فالرجال والأيام فى ذلك سواء، لأن التأنيث للاسم لا للمسمى .

ابن يعيش، المفصل، ١٠٣/٥، وابن الأنبارى، الانصاف، ج ٢/٢٦٧ .

(٥) الحجرات، الآية ١٤ .

فتجتمع همزتان، فقلبت الثانية ياء لاستثقال الجمع بين همزتين، فصارت خطائى مثل خطاعى، ثم قلبت الياء الثانية ألفاً بعد أن فتحت الهمزة التى قبلها لاستثقالها ياء قبلها كسرة، فصارت خطاءً مثل خطاعاً فابدلوا الهمزة ألفاً لوقوعها بين الفين، لأن مخرجهما قريب من مخرج الألف، ثم كرهوا أن يجمعوا بين ثلاثة أحرف من جنس واحد، وقلبوا الألف الوسطى ياءً فصارت خطايا على وزن خطاعا . قال النحويون هذا قول سيبويه^(١) وله مذهب آخر أصله للخليل^(٢) . وقال الفراء يحيى ابن زياد^(٣) خطايا جمع خطية بلا همز كما تقول هدية وهدايا . وحجة من قرأ بالنون أن الله أخبر عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً وإشارة لذكره، والعرب تذكر الملك بلفظ الجماعة وإذا

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه الفارسى ثم البصرى إمام النحو روى القراءة عن أبي عمر بن العلاء كذا روى الهذلى [وهو بعيد] توفى سنة ١٨٠هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ١/٢٠٦ .

(٢) الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الغراهيدى الأزدي البصرى النحوى الإمام صاحب العروض، أبوه أول من سمى أحمد بعد النبى صلى الله عليه وسلم، روى الحروف عن عاصم بن أبى النجود وعبد الله بن كثير، وهو الذى روى عن ابن كثير (غير المغضوب) بالنصب تفرد بذلك، مات سنة ١٧٠هـ وقيل ١٧٧هـ . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ١/٢٧٥، الزركلى، الأعلام، ج ٢/٣١٤ .

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور بن زكريا الأسلمى النحوى الكوفى المعروف بالفراء ولم يعمل فى صناعة الفراء، قيل لأنه كان يفرى الكلام . روى الحروف عن أبى بكر بن عياش وعلى ابن حمزة الكسائى، قال أبو العباس ثعلب لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها . يقال له أمير المؤمنين فى النحو . توفى سنة ٢٠٧هـ فى رجوعه من طريق مكة . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ٢/٣٧١ - ٣٧٢، الزركلى، الأعلام، ج ٢/١٤٥ - ١٤٦ .

ذكروه يريدون هو ومن معه، والله تعالى ملك الملوك وهو رب كل شيء ومليكه .

واختلفوا في قوله تعالى {لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون^(١)} قرأ ابن كثير وحده بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٢) فمن قرأ بالتاء رده إلى الأقرب من الخطاب، وهو قوله تعالى {ثم قست قلوبكم من بعد ذلك وما الله بغافل عما تعملون^(٣)} بالتاء ومن شأن العرب إذا أتت بالتاء فإنما أرادوا أن يدخل فيه الحاضر المخاطب والغائب، لأنه أعم في الخطاب على معنى "عما تعملون أنتم وغيركم ممن حضر وغاب" فهو عندهم أعم، ومن قرأ بالياء رده على قوله تعالى {فذبحوها وما كادوا يفعلون^(٤)} ثم قال {وما الله بغافل عما يعملون^(٥)} .

واختلفوا في قوله تعالى : {ميثاق بني إسرائيل لا يعبدون إلا الله^(٦)} قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء . وقرأ الباقر

(١) البقرة، الآية ٧٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢ - ٨٣، أبو على الفارسي، الحجة، ج ١١١/٢ - ١١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢٥٤/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤٤٨/١، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ١٦٠، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٥٢، ابن الجرزي، النشر، ج ٤٠٨/٢ - ٤٠٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٠١. قال الشاطبي :

وبالغيب عما تعملون هنا دتاً وغيبك في الثانى إلى صفوه دلا

(٣) البقرة، الآية ٧٤ .

(٤) البقرة، الآية ٧١ .

(٥) البقرة، الآية ٧٤ .

(٦) البقرة، الآية ٨٣ .

بالتاء^(١)، فمن قرأ بالياءِ رده على بنى إسرائيل، فقال " لا يعبدون " بالياء . ومن قرأ بالتاء فهو وجه الكلام لأنه رده على قوله تعالى (وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون^(٢)) إلى قوله {فما جزاء من يفعل ذلك منكم^(٣)} فهذا كله على المواجهة . فهو حجة من قرأ بالتاء . وقال آخرون من أهل اللغة الياء والتاء فى هذا سواء، لأن العرب تقول : قلت لزيد تركب، وقلت له أنت غافل، وقلت لزيد هو غافل، والحجة الأولى أوضح وأشهر . فإن قال قائل فلم ثبتت النون فى قوله [لا تعبدون إلا الله] فحجته ما ذكره الفراء^(٤) والأخفش^(٥) : إن المعنى : أن لا تعبدون إلا الله . فلما أسقطوا " أن " ارتفع الفعل، إذ كان عامل الفعل لا يضم . قال الشاعر :

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٣، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ١٢١/٢ - ١٢٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٢٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٢٤٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٦٢، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٥٢، ابن الجزرى، النشر، ج ٢/٤٠٩ - ٤١٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١/١٠٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١/٢٨٣ .
قال الشاطبى : ولا يعبدون الغيب شايع دُخْلا

(٢) البقرة، الآية ٨٣ .

(٣) البقرة، الآية، ٨٥ .

(٤) تقدم ذكره انظر ٦١ .

(٥) هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبى الأخفش الدمشقى شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام . صنف كتباً كثيرة فى القراءات والعربية، رجعت إليه الإمامة فى قراءة ابن ذكوان، توفى سنة ٢٩٢ هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ٢/٣٤٧ - ٣٤٨ .

ألا أيُّ هذا الزاجرى أحضر الوغا

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصي^(١)

أراد أن أحضر الوغا، فلما أسقط " أن " رفع . قال القراء
ومثله قول الله تعالى {قل أفغير الله تأمروني أعبد^(٢)} أراد أن
أعبد فلما حذف أرفع .

وأما قوله تعالى {ولا تمنن تستكثر^(٣)} ففيه قولان أحدهما
أنه أراد أن يستكثر فلما حذف " أن " رفع . والآخر لا تمنن
مستكثراً . فلما حل الفعل محل الأسم صار حالا ارتفع . قال
الفراء وهو مثل قول الشاعر :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد^(٤)

(١) البيت لطرفه بن العبد في معلقته، وبعده

فإن كنت لا تستطيع دفع منبئى فدعنى أبادرها بما ملكت يدي

والشاهد فيه، أحضر الوغى " إذ يرويه الكوفيون ينصب الفعل بأن المحذوفة، ولعل هذا هو
المشهور من رواية البيت، غير أن البصريين يمنعون عملها محذوفة، والشيخ انتصر للبصريين،
والقضية خلافية بينهما .

راجع الشنقيطى، شرح المعلقات، ص ١٠٣، وأبو منصور الأزهري، علل القراءات، ج ١/٥٢،
وابن الأنبارى، الاتصاف، ج ٢/٥٦٠، والنحاس، شرح أبيات سيبويه، ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) الزمر، الآية ٦٤ .

(٣) المدثر، الآية ٦ .

(٤) البيت للحطيئة، من قصيدته التى مدح بها بغيضاً، والشاهد فيه رفع الفعل " تعشو " لأ،
وقع موقع الحال، أبى متى تأته عاشيا فى الظلام تجد خير نار معدة للضيف الطارق .
والقصيدة أولها :

أثرت إدلاجى على ليل حرّة هضيم الحشا حسانة المتجرد

وقال غير من سميت لك إنه قسم، أي قلنا لهم " والله لا تعبدون إلا الله " فهذا أيضاً يقوى حجة من قرأ بالتاء والله أعلم بما أراد بذلك .

أخبرنا ابن خالويه^(١) قال أخبرنا ابن مجاهد^(٢) عن السمرى^(٣) عن الفراء^(٤) أنه قال (ولا يمين تستكثر) وهو وجه الرفع . فلما يأت بالناصب رفعت . قال وفى قراءة ابن مسعود " ولا يمين أن يستكثر " يعنى بإثبات " إن " وهو شاهد للرفع فى قرءتنا وجماعة القراء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم القيامة يردون إلى أشد

= إلى أن قال فى المدح :

كسوب ومتلاف إذا ما سألته تهلكت واقتز اهتزاز المهند

متى تأته تمشر إلى ضوء ناره تجد خير ناره عندها خير موقد

ديوان الحطنة بشرح ابن السكيت، ص ١٤٧ - ١٦١، وشرح أبيات سيبويه للنحاس، ص ٣٠٩ .

(١) تقدم ذكره انظر ص

(٢) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الاستاذ أبوبكر البغدادي، شيخ الصفة وأول من سيع السبعة، ولد سنة ٢٤٥هـ بسوق لعطش ببغداد، قرأ على قنبل وعبد الله بن كثير وأحمد بن يوسف التغلبي، وقرأ عليه الحسين بن خالويه، قال ابن الجزري : وبعد صيته واشتهر أمره وفاق نظراء مع الدين والحفظ ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذاً منه . توفى يوم الأربعاء فى وقت الظهر فى العشرين من شعبان سنة ٣٢٤هـ، غاية النهاية، ج ١/١٤٢، والاعلام، ج ١/٢٦١ .

(٣) محمد بن الجهم بن هارون أبو عبيد الله السمرى البغدادي الكاتب الشيخ كبير وإمام شهير، وروى القراءة عرضاً عن عائد بن عائد صاحب حمزة، غاية النهاية، ج ١/١١٣ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٦١ .

العذاب وما الله بغافل عما يعملون^(١) { قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فحجته ما قاله أبو عمرو " إن يوم القيامة يُردُّ الكفارُ إلى أشد العذاب، وما الله بغافل عما تعملون أنتم وهم " . قال أبو الطيب وللتاء حجة أخرى غير ما ذكره أبو عمرو، أن يكون أراد بالتاء الياء . ومن شأن العرب أن يرجع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، نحو قوله تعالى: {حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة^(٣) } ولم يقل بكم، فأتى بالتاء في أول الآية، وبالياء بعد التاء . ومثل هذا ما جاء في أشعار العرب، ومنه قول الشاعر :

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسيراً علي طلابك ابنة مخرم^(٤)
وقال آخر :

أسى بنا أو أحسنى لا ملومة لدينا ولا مقلية إن ثقلت^(٥)

(١) البقرة، الآية ٨٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٢٥، مكى بن أبى طالب الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٢٥٢ - ٢٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات، ج ٢/٤١١، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ١٠٣ - ١٠٤ .
(٣) يونس، الآية ٢٢ .

(٤) هذا البيت من قصيدة عنتره ويعدده :

علقتها عرضاً واقتل قومها زَعَمَا ورب البيت ليس بمزعم

ديوان عنتره، ص ١٩٠، وشرح القصائد المشهورات لابن النحاس، ج ٢/٩، وشرح القصائد العشر للتبريزى، ١٦٨ .

(٥) البيت لكثير عزة، والشاهد فيه أنه التفث من الخطاب إلى الغيبة . انظر ديوان كثير عزة، ص

ولم يقل تقلبت . وقد خاطبها فى أول البيت .

وقال بعض أهل العلم، الاختيار التاء لعلتين إحداهما : إن ردُّ الخطاب على اللفظ أحسن، إذ كان الخطاب لمعنى لمن قرأ بالتاء واحداً، وإن كان معلوماً أن الله تعالى ليس بغافل عما يعمل كلُّ أحد، فالتاء للخطاب وللغيب، وقد تكون إحداهما بمعنى صاحبة دليل آخر . والعلة الأخرى لمن قرأ بالياء إنه إخبار عما يعمل الذين جزاؤهم الخزي والرد إلى أشد العذاب، لأنه قال تعالى { أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العقاب وما الله بغافل عما يعملون ^(١) } فهو حجة الياء .

واختلفوا فى قوله تعالى { أم يقولون إن إبراهيم ^(٢) } فقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالتاء، وقرأ الباكون وأبوبكر عن عاصم بالياء ^(٣)، فمن قرأ بالتاء فحجته أنه قال : إنما اخترت التاء للمخاطبة التى قبلها وبعدها، فالمتقدمة

(١) البقرة، الآية ٨٥ .

(٢) البقرة، الآية ١٤٠ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٥٨٩، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٢/٢٢٨ - ٢٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٢٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٧١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٥٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشرة، ج ٢/٤٢٠ - ٤٢١، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ١١٥ - ١١٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١/١٥٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١/٤١٤، قال الشاطبى : وفى أم يقولون الخطاب كما علّا .

قوله تعالى { أتتاجوننا فى الله ^(١) } والمتأخرة { قل أنتم أعلم أم الله ^(٢) } ومن قرأ بالياء فله علتان إحداهما أنه لما قال تعالى { قل أنتم أعلم أم الله } .

كان خطاباً لمحمد صلى الله عليه وسلم على معنى قل لهم : أنتم أعلم أم الله ؟ فأخبر عنهم، وهذا مثل الذى تقدم ذكره من الخطابين، لما قال : {أتتاجوننا فى الله ^(٣) } فأتى بالتاء على المخاطبة، ثم قال بعد ذلك، أم يقولون بالياء، فأخبر عنهم، وهذا يأتى فى القرآن كثير، يرجع من الخطاب إلى الإخبار، ومن الإخبار إلى المخاطبة، كما عرفتكم من قوله { حتى إذا كنتم فى الفلك ^(٤) } فأتى بالتاء ثم قال {وجرين بهم ^(٥) } فأتى بالفاعل على الإخبار عنهم، ولم يقل بكم، وكذلك ذكره اليزيدى ^(٦) عن أبى عمرو أنه احتج بهذا فقرأ {أم يقولون} بالياء لقوله {قل أنتم أعلم أم الله ^(٧) } .

(١) البقرة، الآية ١٣٩ .

(٢) البقرة، الآية ١٤٠ .

(٣) البقرة، الآية ١٣٩ .

(٤) يونس، الآية : ٢٢ .

(٥) يونس، الآية : ٢٢ .

(٦) يحيى بن المبارك المغيرة، الإمام، توفى عام ٢٠٢ هـ عرف باليزيدى، لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده، أخذ القراءة عرضاً عن أبى عمرو، وهو الذى خلفه فى القيام بها . له اختيار وخالفه فيه أبى عمرو فى أماكن يسيرة، له عدة تصانيف منها كتاب النوادر كتاب المفصور، كتاب الشكل، كتاب نوادر اللغة .

(٧) الامام الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج ٩/٥٦٢ - ٥٦٣ ومعرفة القراء الكبار، ج ١/١٥١ -

١٥٢، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ٢/٣٧٥ - ٣٧٦ .

والعلة الأخرى أن يكون التقدير، أم يقول اليهود والنصارى الذين تقدم ذكرهم، إن إبراهيم، فيكون إخبار عن الطائفتين، لما قالوا : كونوا هوداً أو نصارى . وأقرب من هاتين العلتين أن يكون إخبار عن الذين وعد الله نبيه، صلى الله عليه وسلم، أنه سوف يكفيه أمرهم فقال : [فسيكفيهم الله وهو السميع العليم^(١)] فأخبر عنهم بهذا، فقال : أم يقولون، يعنى بهؤلاء الذين وعدناك كفايتهم، والله أعلم بما أراد من ذلك .

واختلفوا فى قوله تعالى { ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون^(٢) } فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء وقرأ الباكون بالياء^(٣)، فمن قرأ بالياء فحجته ما تقدم قبله من قوله { من ربهم } ولم يقل { من ربكم } فهذه حجة الياء، ومن قرأ بالتاء رده أيضاً على ما قبله فى قوله تعالى : { فولوا وجوهكم شطره وما الله بغافل عما تعملون^(٤) } من استقبالكم القبلة^(٥) التى جعلها الله لكم قبلة وعدولكم عن

(١) البقرة، الآية : ١٤٠ .

(٢) البقرة، الآية ١٤٤ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٢، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج ١/٢٦٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى ص ١٥٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٦ - ١١٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١/٤٣٠ .

قال الشاطبى : وخاطب عما يعملون كما شفا .

(٤) البقرة، الآية ١٤٤ .

(٥) فى " ب " الكعبة .

غيرها اتباعاً لأمرنا لكم، وقال آخرون ويجوز أن تكون الكاف اسماً لمحمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى { قول وجهك شطر المسجد الحرام^(١) } فيكون محمد صلى الله عليه وسلم مفرداً بالخطاب والمعنى له ولأمته فيكون على هذا الاختيار التاء كما قال تعالى { يا أيها النبي إذا طلقتم النساء^(٢) } وهكذا جاء في هذا الموضع لما قال { قول وجهك شطر المسجد الحرام^(٣) } قال بعده { وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره^(٤) } فذكر هو وأمته صلى الله عليه وسلم فدخلوا تحت الأمر . فكانت التاء على هذا الترتيب الاختيار .

واختلفوا في قوله تعالى { وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون^(٥) } قرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٦) . فأما أبو عمرو فحجته على الياء ما ذكره اليزيدي^(٧) عنه أنه قال إنما قرأت بالتاء لقوله تعالى { كما يعرفون

(١) البقرة، الآية ١٤٤ .

(٢) الطلاق، الآية ١ .

(٣) البقرة، الآية ١٥٠ .

(٤) البقرة، الآية ١٤٩ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٢٦٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٥٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٢/٤٢١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٧ .

قال الشاطبى : وفى يعلمون الغيب حَلَّ .

(٧) تقدم ذكره فى ص : ٦٨ .

أبناءهم^(١) } فأتى بالياء لهذه العلة . وحجة الباقيين على التاء أنهم ردوه على قوله { أينما^(٢) تكونوا يأت بكم الله جميعاً^(٣) } وما الله بغافل عما تعملون أنتم وغيركم، فالتاء أعم في الخطاب لما تقدم من ذكرهم، ولأن الحاضرين يدخلون في الخطاب والغائبين جميعاً، فهذه حجة التاء في هذه المواضع . ولم يختلف القراء في الياء في غير هذه الأربعة مواضع رأس أربع وسبعين^(٤)، وخمس وثمانين^(٥)، وأربع وأربعين ومائة^(٦) وتسع وأربعين ومائة^(٧) من هذه السورة، وقد ذكرت العلة في الأربعة، وبقي في هذا الباب موضعات أجمع القراء كلهم عليها ولم يختلفوا فيهما أنهما بالتاء . وهما رأس أربعين ومائة^(٨) من البقرة { ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون } بالتاء . وكذلك رأس تسع وتسعين^(٩) من أول آل عمران { وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون } بالتاء وهو اتفاق من القراء على التاء فيهما على المخاطبة لما كان في أول الآية { قل أنتم أعلم }

(١) البقرة، الآية ١٤٦.

(٢) رسم المصحف على الفعل " أين ما " .

(٣) البقرة، الآية ١٤٨ .

(٤) البقرة، الآية ٧٤ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٥) البقرة، الآية ٨٥ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٦) البقرة، الآية ١٤٤ { وما الله بغافل عما يعملون }

(٧) البقرة، الآية ١٤٩ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٨) البقرة، الآية ١٤٠ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٩) آل عمران، الآية ٩٩ { وما الله بغافل عما تعملون }

فى الآفة الأولى؁ وفى الثانية { وأنتم شهداء } قرأوا بالتاء . ولم يعرجوا عنها إلى الفاء . وهذه الستة جمیع ما فى كتاب الله عز وجل من هذا الباب .

واختلفوا فى قوله تعالى { ولو یرى الذین ظلموا ^(١) } فقرأ نافع وابن عامر بالتاء؁ وقرأ الباقون بالفاء ^(٢)؁ فمن قرأ بالتاء فحجته " ولو ترى الذین ظلموا یا محمد إذ یرون العذاب لعایننت منهم مشهداً عظیماً ولرحمتهم " . وحجة من قرأ بالفاء أنه جاء فى التفسیر ولو یرى الذین كانوا مشرکین عذاب الآخرة لعلموا حین یروه أن القوة لله جمیعاً وأن الله شدید العذاب . وأجمع القراء کلهم على فتح الهمزة فى " أن القوة لله جمیعاً وأن الله شدید العذاب " ^(٣) إلا ما روى عن الحسن ^(٤)

(١) البقرة؁ الآفة ١٦٥ .

(٢) ابن خالویه؁ الحجة؁ ص ٩١؁ أبو علی الفارسى؁ الحجة؁ ج ٢/٢٥٨ - ٢٦٠؁ ابن غلبون طاهر؁ التذکرة ج ٢/٢٦٣؁ مکى أبى طالب؁ التبصرة؁ ص ٤٣٣-٤٣٤؁ مک بن أبى طالب؁ الكشف عن وجوه القراءات؁ ج ١/٢٦١ - ٢٧٢؁ ابن مجاهد؁ السبعة فى القراءات؁ ص ١٧٣؁ ابن القاصح؁ سراج القارئ المبتدئ وتذکار المقرئ المنتهى؁ ص ١٥٩؁ ابن الجزرى؁ النشر فى القراءات العشر؁ ج ٢/٤٢٣؁ ابن زلجلة؁ حجة القراءات؁ ص ١١٩؁ ابن الجزرى؁ زاج المسیر؁ ج ١/١٧٠؁ أبو حیان؁ البحر المحیط؁ ج ١/٤٧١ . قال الشاطبى؁ وأی خطاب یعد عم ولو ثوى .

(٣) البقرة؁ الآفة ١٦٥ .

(٤) الحسن بن أبى الحسن یسار السید الإمام أبو سعید البصرى إمام زمانه علماً وعملاً؁ قرأ على خطاب بن عبد الله الرقاشى عن أبى موسى الأشعرى؁ ولد لسنن بن یقبتا من خلافة عمر : سنة ٢١ هـ وتوفى سنة ١١٠ هـ؁ غایة النهایة ٢٣٥/١ .

وقتادة^(١) أنهما قءاً بالتاء وكسر الألفين . وأما قوله تعالى { إذ يرون العذاب } فأجمع القراء على الياء، ولم يقرأ أحد بالتاء .
واختلفوا فى فتح الياء وضمها فقرأ ابن عامر وحده بضم الياء، وقرأ الباقيون بفتح الياء، فمن قرأ بضم الياء فهو على ما لم يسم فاعله . ومن قرأ بفتحها جعل الفعل لهم وهو مثل قوله تعالى { يدخلون وتدخلون } المعنى فيهما واحد . فمن قرأ بضم الياء فهو كما عرفت على ما لم يسم فاعله واسمه الواو والنون علامة الرفع، والعذاب خبر ما لم يسم فاعله محذوف . ومن قرأ بفتح الياء يكون الفعل لهم وتكون الواو اسمهم والنون علامة الرفع والعذاب نصب مفعول فيكون تقديره " إذ يرون العذاب " قال أبو الطيب وليس بداخل فى جملة ما ذكرناه، ولكنه لما قرأ ابن عامر بضم الياء وتفرّد به، وقرأ غيره بفتحها ذكرته لئلا يتوهم متوهم أنه لا خلا فيها^(٢) فذكرتها من أجل ذلك .
واختلفوا فى قوله تعالى { فمن تطوع خيراً^(٣) } فقرأ حمزة والكسائى بالياء وتشديد الطاء والواو والجزم . وقرأ الباقيون بالتاء^(٤) وتخفيف الطاء وتشديد الواو وفتح العين، فأما حجة

(١) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسى البصرى الأعمى المفسر أحد الأئمة فى حروف القرآن، وله اختيار روى القراءة عن أبي العالبة وأنس بن مالك، يضرب بحفظه المثل . توفى سنة ١١٠هـ، غاية النهاية، ٢/٢٥ - ٢٦ .

(٢) لا خلاف فيها من حيث ضم الياء وفتحها، وموضوعه الياء والتاء، ولذلك قال : وليس بداخل فى جملة ما ذكرناه .

(٣) القرآءة الآية ، ١٨٤ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٩١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٢/٢٤٤ - ٢٤٥ .

حمزة والكسائي فإنهما أرادا يتطوع بالياء والتاء، فلما كانت التاء أخت الطاء^(١) قلبوا من التاء طاءً، ثم ادغموا الأولى فى الثانية وهو مثل قوله يتذكرون ويذكرون وهو على وزن يتفعل، فالعين لام الفعل فوق الجزم عليها لما كان الفعل مضارعاً، فسكنت العين لأنه شرط وجزاء . وحجة الباقيين أنهم جعلوه ماضياً، لأن الفعل الماضى قد جعله العرب فى موضع الفعل المضارع فى الشرط والجزاء . غير أنه لا يزول عن الفتح كما قال تعالى { ومن عاد فينتقم الله منه^(٢) } وكذلك { ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى^(٣) } فالمعنى ومن يكن، فلما كان ماضياً كان مفتوحاً على بينته . وجواب الشرط فى الفاء فيهما أعنى فى القراءتين .

واختلفوا فى قوله تعالى { وإلى الله ترجع الأمور^(٤) } قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي حيث وقع بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقيون بضم التاء وفتح الجيم^(٥) . فمن قرأ بضم الجيم

(١) التاء أخت الطاء فى المخرج، فكلاهما يخرجان من طرف اللسان مع أمل الشنيتين العلبيين ويختلفان فى الصفات، فالتاء مهوس مستقل منفتح شديد مصمت . وأما الطاء فمجهر مستعل منطبق شديد مقلقل .

(٢) المائدة، الآية ٩٥ .

(٣) الإسراء، الآية ٧٢ .

(٤) البقرة، الآية ٢١٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٩٥، أبو علي الفارسي، الحجة ٣٠٤/٢ - ٣٠٥، ابن غلبون طاهر التذكرة، ج ٢/٢٥١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٨ - ٤٣٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٢٨٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٨١، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٦٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٣٠ - ١٣١،

فمن قرأ بضم التاء وفتح الجيم فهو على معنى : ترد الأمور .
ومن قرأ بفتح التاء وكسر الجيم على معنى تصير الأمور . فمن
قرأ بضم التاء وفتح الجيم فالأمور مرفوعة لأنها اسم مالم يسم
فاعله . ومن قرأ بفتح التاء وكسر الجيم فهي رفع بفعلها، وإنما
ذكرت هذا لأن خارجه^(١) روى عن نافع [يُرجع الأمور] بالياء
وضمها وفتح الجيم، وحجته أن الأمور تذكر وتؤنث لأن تأنيثها
غير حقيقى . وهو كقوله تعالى {لن ينال الله لحومها ولا
دماءها^(٢)} {ولئلا يكون للناس عليكم حجة^(٣)} {وأم هل تستوى
الظلمات والنور^(٤)} ويجوز فيها الياء والتاء إلا قوله تعالى
{لئلا يكون للناس} فما علمت أن أحداً قرأ بالياء^(٥) . والمشهور
عن نافع التاء مع ضمها وفتح الجيم [مثل القراءة^(٦)] .

= ابن الجزرى، النشر، ج ٢/٤٢٩، وأحال إلى الآية، ٢٨ فى أول السورة فى صفحة ٣٩٤ من
هذا الجزء، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١/٢٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢/١٢٥ .
قال الشاطبى : وفى التاء فاضم وافتح الجيم ترجع الأمور سماً نصاً .

(١) خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعى السرخسى أخذ القراءة عن نافع وأبى عمرو وله شذوذ
كثير عنهما لم يتابع عليه . وروى أيضاً عن حمزة حروفاً . توفى سنة ثمان وستين ومائة
(١٨٦)، ابن الجزرى، غاية النهاية ج ١/٢٦٨ .

(٢) الحج، الآية ٣٧ .

(٣) البقرة، الآية ١٥٠ .

(٤) الرعد، الآية ١٦ .

(٥، ٦) هذا كله مأخوذ من النسخة (ب) لعدم وضوحها فى الأصل .

واختلفوا فى قوله تعالى { قل فيهما إثم كبير ^(١) } قرأ حمزة والكسائي بالثاء وقرأ الباكون بالباء ^(٢) ، ولم يختلفوا فى { وإثمهما أكبر من نفعهما ^(٣) } . إنه بالباء ، فمن قرأ بالباء فحجته ما قاله أبو عمرو وقال تصديقه { وإثمهما أكبر من نفعهما } بالباء ولم يقل بالثاء فرددت ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه . فقرأت بالباء ، وقال غيره شاهد الباء { إنه كان حوباً كبيراً ^(٤) } ولم يقل كثيراً بالثاء . وقال آخرون إن الثاء والباء يؤولان إلى معنى واحد ، لأن الشيء إذا كبر كثر .

ومن قرأ بالثاء فحجته فيما يكون من النظر أن الكثير يستعمل فى أعداد وأشخاص مختلفة ، كقوله قوم كثير وعدد كثير . ولا يقال كبير ، وشاهد هذا القول { ولا أدنى من ذلك ولا أكثر ^(٥) } ولم يقل أكبر . قال أبو الطيب وتحتج طائفة أخرى بقوله تعالى { ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ^(٦) } ولم يقل كبير

(١) البقرة، الآية ٢١٩ .

(٢) ابن خالويد، الحجة، ص ٩٦ ، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٢/٣٠٧-٣٠٨ ، ابن غلبون طاهر التذكرة، ج ٢/٢٦٩ ، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٩ ، مكى بن أبى طالب، الكشة عن وجوه القراءات، ج ١/٢٩١ ، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٨٢ ، ابن القاص سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٦٢ ، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر ج ٢/٤٢٩ ، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٣٢-١٣٣ ، ابن الجوزى، زاد المسية ج ١/٢٤٠ ، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢/١٥٨ . قال الشاطبى : وإثم كبير شاع بالثاء مثل

(٣) البقرة، الآية ٢١٩ .

(٤) النساء، الآية ٢ .

(٥) المجادلة، الآية ٧ .

(٦) النساء، الآية ١٩ .

بالباء . ولعمري أن الكثير والكبير يتداخلان ويقوم بعضها مقام بعض في كثير من المواضع، لأن الشيء إذا كبر كثر وهو واضح بحمد الله والقراءتان حسنتان .

وقد جاء في القرآن بالوجهين وهو مجمع عليه وهو ما عرفتكم به، فاعلم ذلك وهما ماثوران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواهما عنه الخلف عن السلف وكله صواب، وعليهما القراء المذكورون من الأئمة المشهورين رحمة الله عليهم أجمعين . واختلفوا في قوله تعالى {وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون^(١)} فأما القراء كلهم فأجمعوا على الياء وحجتهم أنه لما تقدم اسم الله عز وجل قبل الفعل جعلوا الكلام على نسق واحد لما كان ثم حرف نسق وهو {تلك حدود الله} فجعل الكلام على سنن واحد على معنى {يبينها الله} فهو وجه القراءة لصحة المعنى . وروى المفضل^(٢) عن عاصم بالنون^(٣)، أراد أن الله تعالى أخبر عن نفسه بلفظ الجماعة لما استأنف بالواو في {وتلك} إشارة لما

(١) البقرة، الآية ٢٣٠ .

(٢) المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر، ويقال المفضل بن محمد بن سالم أبو محمد الضبي الكوفي إمام مقرر نحوي، أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود، قال أبو بكر الخطيب كان علامة إخبارياً موثقاً وقال أبو حاتم السجستاني ثقة في الاشعار غير ثقة في الحروف، وسئل عنه ابن أبي حاتم الرازي فقال متروك الحديث متروك القراءة، توفي سنة ١٦٨هـ، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢/٣٠٧ .

(٣) قال ابن مجاهد : روى المفضل عن عاصم " نبيينها " بالنون، حدثني ابن حبان قال حسنا أبو هشام عن أبي بكر وهو غلط . (كتاب السبعة، ١٨٣)، ابن الجوزي، زاد المسر، ج ١/٢٧٦، وابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٦٩، أبو حبان، البحر المحيط، ج ٢/٢٠٤ .

تقدم من الأحكام والحدود والفرائض^(١)، ولذلك جاز لمن قرأ بالنون المعنى .

والمشهور عن عاصم الياء مثل سائر القراء فى جميع روايات من روى عنه إلا فى هذه الرواية .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويكفر عنكم من سيئاتكم^(٢)} فقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم بالياء والرفع، وقرأ نافع وحمزة والكسائى بالنون والجزم، وقرأ الباقر (وهم أبو عمرو وابن كثير)^(٣) وأبو بكر عن عاصم بالنون والرفع^(٤) . فحجة من قرأ بالياء والرفع أنهما جعلوا الفعل لله تعالى على معنى قل لهم يا محمد ويكفر الله عنكم من سيئاتكم . وقال أبو حاتم من رفع فهو على معنى ويكفر عنكم^(٥)، ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة لما عرفتكم .

(١) أحكام الحج والعمرة والاتفاق والإملاء والعدة والطلاق وغيرها، مما ذكر فى الآيات المتقدمة من الآية ١٩٦ إلى الآية هذه ٢٣٠ .

(٢) البقرة، الآية ٢٧١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٠٢، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٢/٣٩٩ - ٤٠٢، ابن غلبو طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٥٠، مكى بن أبى طالب الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣١٦ - ٣١٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات العشر، ص ١٩١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ، وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٦٨، ابن الجزرى النشر فى القراءات العشر، ج ٢/٤٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ١٤٧ - ١٤٨، الجوزى، زاد المسير، ج ١/٣٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢/٣٢٥ . قال الشاطبى :

ويا ونكفر عن كرام وجزمه أتى شافياً والغير بالرفع وكلاً

(٤) بيان (وهم أبو عمرو وابن كثير) من النسخة (ب)

(٥) كلمة لم تتضح .

وروى عن ابن عباس^(١) وحמיד^(٢) إنهما قرأ " وتكفر عنكم " بالتاء والرفع كأنهما رذاه إلى الصدقات، وقال أهل العلم من ها هنا ليست بمبعضة ولا يعتد بها، وإنما هي للتأكيد كقولك ما فى الدار من أحد، فأما من رفع فحجته أنه قال : إن الشرط إذا جاء جوابه بالفاء كان ما بعد الفاء موقوفاً، فكان المعطوف على ما عرفتكم بعد الفاء بالرفع، كما قال { وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ^(٣) } وله نظائر فى القرآن إن الرفع جاء مجمع عليه بعدُ فالجواب للشرط ومن جزم فمعناه { إن تبدوا الصدقات^(٤) } فيكون تكفير السيئات مع قبول الصدقات، وقال آخرون هو محمول على معناه، والمعنى إن تخفوها وتؤتوها الفقراء يكن خيراً لكم . ويكفر عنكم عطف على يكن بالجزم . وهذا جميع ما فى سورة البقرة من هذا الباب المذكور [فى الياءات والتاءات والنونات^(٥)] فأعلم ذلك إن شاء الله .

(١) ابن عباس هجر الأمة وبحر التفسير الذى لم يكن على وجه الأرض فى زمانه أعلم منه، توفى سنة ٦٨ هـ بالطائف .

(٢) لعله حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارئ ثقة أخذ القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء، توفى سنة ١٣٠ هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ١/ ٢٦٥ .

(٣) المائدة، الآية ٩٥ .

(٤) البقرة، الآية ٢٧١ .

(٥) هذه من النسخة " ب " .

ذكر اختلافهم فى سورة آل عمران وجملة ما فيها من هذا

الباب أربعة وعشرون موضعاً

أول ذلك قوله تعالى {ستغلبون وتحشرون} ^(١) {قرأهما حمزة والكسائى بالياء جميعاً، وقرأهما الباكون بالتاء جميعاً} ^(٢)، فمن قرأ بالتاء ففيه تقديران أحدهما للمخاطبة التى قبلها ^(٣) وهى قوله تعالى : {قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة} ^(٤) . وبهذا كان يحتج أبو عمرو . وقال آخرون تقديره، وقل لهم يا محمد ستغلبون وتحشرون، فخطبهم بالتاء، وفى هذه الآية دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم، لما أخبرهم بما لم يكن فكان كما قال، ومن قرأ بالياء فحجته أنه أخبر عن غيب، ومثل هذا فى الكلام أن يقول : قل لزيد : ستركب ويركب وقل له أركب .

(١) آل عمران، الآية ١٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٠٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ١٧/٣ - ١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢٨٤/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٣٣٥/١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠١ - ٢٠٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٧٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٥٣ - ١٥٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣٥٥/١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣٩٢/٢ . قال الشاطبى :

وفى تغلبون الغيب مع تحشرون فى رضا .

(٣) لعل " بعدها " انظر رقم الآية فيما بعد هذا مباشرة .

(٤) آل عمران، الآية ١٣ .

كان المتوقع أن يرجع قراءة التاء لقراءة الجماعة بها . وفيها دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم، ولكن مع ذلك، ترك الأمر دون ترجيح .

واختلفوا فى قوله تعالى {ترونها مثلهم^(١)} قرأ نافع وحده بالتاء وقرأ الباكون بالياء^(٢)، فمن قرأ بالياء فحجته ما قال أبو عمرو، وإنما صار الاختيار الياء لقوله {قد كان لكم آية فى فئتين^(٣)} ولم يقل لهم . وترونها فعل للكفار واليهاء والميم للمسلمين . قال أبو عمرو ولو كان ترونها بالتاء لكانت مثليكم فهذه حجة الياء . وأما حجة من قرأ بالتاء فإنه أخرج الكلام على مخاطبة لليهود، فيكون المعنى قد كان لكم أيها اليهود فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة ترونها مثلهم على معنى يرون المشركين مثل المؤمنين . قال الفراء^(٤) مثلهم ثلاثة أمثالهم^(٥) والله أعلم بالصواب فى ذلك .

(١) آل عمران، الآية ١٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٠٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ١٩/٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢٨٤/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٣٣٦/١، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٢٠١ - ٢٠٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٧٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٥٤ - ١٥٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣٩٤/٢ .

قال الشاطبى : وترن الغيب خُصَّ وخَلَّأ .

(٣) آل عمران، الآية ١٣ .

(٤) تقدم ذكره فى ص ٦١ .

(٥) وقول الفراء هو فإن قلت : فكيف جاز أن يقال لمثليهم يريد ثلاثة أمثالهم ؟ قلت كما تقول وعندك عبد : احتاج إلى مثله، فأنت محتاج إليه وإلى مثله . وتقول : احتاج إلى مثلي عبيدى، فأنت إلى ثلاثة محتاج . ويقول الرجل معى ألف وأحتاج إلى مثليه فهو يحتاج إلى ثلاثة، فلما نوى أن يكون الألف داخلاً فى معنى المثل صار المثل اثنين، والمثلان ثلاثة، =

واختلفوا فى قوله تعالى (ونعلمه الكتاب^(١)) قرأ نافع
وعاصم بالياء، وقرأ الباقر بالنون^(٢)، فمن قرأ بالياء فحجته

= ومثله فى الكلام أن تقول، أراكم مثلكم . كأنك قلت : أراكم ضعفكم وأراكم مثليكم يريد
ضعفكم فهذا على معنى الثلاثة، الفراء، معانى القرآن، ج ١/١٩٤ .

وقد علق القرطبي على الفراء بقوله " وزعم الفراء أن المعنى ترونهم مثليهم ثلاثة
أمثالهم، وهو بعيد غير معروف فى اللغة، قال الزجاج، وهذا باب الغلط فيه غلط فى جميع
المقاييس، لأننا إنما نعقل الشيء مساوياً له، ونعقل مثليه ما يساوى مرتين ... والذى أوقع
الفراء فى هذا أن المشركين كانوا ثلاثة أمثال المؤمنين يوم بدر، فتوهم أنه لا يجوز أن يكونوا
يرونهم إلا على عدتهم، وهذا بعيد وليس المعنى عليه . القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،
ج ٢٦/٤ - ٢٧ .

قال صاحب البحر المحيط، ج ٢/٢٩٤، وضمير الجر فى مثليهم عائد على الكافرين،
والتقدير ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلى أنفسهم فى العدد، فيكون ذلك أبلغ فى الآية،
أنهم رأوا الكفار فى مثلي عددهم، ومع ذلك نصرهم الله عليهم وأوقع بهم، وهذه حقيقة
التأييد بالنصر كقوله تعالى [كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله] واستبعد هذا
المعنى لأنهم جعلوا هذه الآية وآية الأنفال قصة واحدة فإن كانت هذه الآية وآية الأنفال
فى قصة واحدة فالجمع بين هذا التكثير وذاك التقليل باعتبار حالين : قللوا أولاً فى عين
الكفار حتى يجترئوا على ملاقات المؤمنين، وكثروا حالة الملاقاة حتى قهروا وغلبوا كقوله
(وقفوههم إنهم مسئولون) (الصفات، ٢٤) (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) (الرحمن،
الآية ٢٩) .

(١) آل عمران، الآية ٤٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ١٠٨، أبو علي افارسى، الحجة، ج ٣/٤٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة،
ج ٢/٢٨٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه
القراءات، ج ١/٣٤٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠٦، ابن القاصح، سراج القارئ
المبتدئ وتذكار القارئ المنتهى، ص ١٧٩ - ١٨٠، ابن الجزرى، النشر، ج ٣/٧، ابن زنجلة، =

قوله تعالى {كذلك يخلق الله ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ويعلمه^(١)} فأتى بالكلام^(٢) على نظم واحد . ومن قرأ بالنون فحجته ما قاله أبو عمرو وتصديقه {ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك} {ونعلمه^(٣)} فردوه على نوحيه إليك .

واختلفوا في قوله تعالى {فيوفيههم أجورهم^(٤)} قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباقر بالنون^(٥) . فمن قرأ بالياء فحجته {فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالله يوفيههم أجورهم^(٦)} وحجة الباقر للنون أنه الاختيار ليتصل إخبار الله تعالى عن نفسه ببعضه ببعض . وهو قوله تعالى {فأما الذين كفروا فاعذبهم^(٧)} ثم قال : {وأما الذين آمنوا} {فنوفيههم} فالأول

= حجة القراءات، ص ١٦٣، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١/٣٩١، أبو حيان، البحر المحيط،

٤٦٣/٢ . قال الشاطبي : نعلمه بالياء نصاً ائمة

(١) آل عمران، الآتان، ٤٧ - ٤٨ .

(٢) في "ب" (بالكتاب) .

(٣) آل عمران، الآية ٤٤ .

(٤) آل عمران، الآية، ٥٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٠، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٤٤ - ٤٥، ابن غلبون طاهر،

التذكرة، ج ٢/٢٨٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٠، مكى بن أبى طالب، الكشف

عن وجوه القراءات، ج ١/٣٤٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٠٦، ابن القاصح،

سراج القارئ، ص ١٨٠، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٨، ابن زنجلة، حجة

القراءات، ص ١٦٤، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١/٣٩٧، أبو حيان، البحر المحيط،

ج ٢/٤٧٥ . قال الشاطبي : وباء في نوفيههم علا .

(٦) هذا معنى الآية

(٧) آل عمران، الآية، ٥٦ .

أخبر الله فيه عن نفسه بلفظ موحد، والثاني أخبر عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً وإشارة لذكره . وقد عرفت أن العرب تذكر الملك بلفظ الجماعة إذا ذكروه يريدون هو ومن معه، والله تعالى ملك الملوك . فهو تعالى يخبر عن نفسه بلفظ موحد، ولفظ الجماعة، وهو كثير في القرآن .

واختلفوا في قوله تعالى {لما أتيتكم^(١)} فقرأ نافع وحده {لما أتيناكم} بنون بين الألف والياء، وقرأ البقاون بتاء بين الياء والكاف من غير ألف^(٢) . فحجة نافع أن الله تعالى أخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة . وحجة الباقيين أنه مردود على اسم الله قبله، وهو قوله {وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم^(٣)} مردود على اسم الله فقرأ {لما أتيتكم} .

واختلفوا في قوله تعالى {أفغير دين الله يبفون وإليه يرجعون^(٤)} قرأهما جميعاً بالياء حفص عن عاصم، وقرأ

(١) آل عمران، الآية ٨١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٢، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٦٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٩١، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٤٦٢، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٥١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢١٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٢، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٦٨/١٦٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢/٥١٥ . قال الشاطبي :

وبالتاء آتينا مع الضم خوفاً .

(٣) آل عمران، الآية ٨١ .

(٤) آل عمران، الآية ٨٣ .

أبو عمرو الأول بالياء والثاني بالتاء وقرأهما الباكون بالتاء جميعاً^(١). فمن قرأهما جميعاً بالياء فهو إخبار عن الكفار وكأنه عجب نبيه صلى الله عليه وسلم : أي يا محمد أفغير دين الله يبغون على معنى يطلبون، أي أفغير الإسلام يطلبون ؟ لأن الدين عند الله الإسلام (وهم^(٢)) إليه يرجعون . ومن قرأ بالتاء جميعاً فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم على معنى : قل لهم يا محمد أفغير دين الله تبغون وإليه ترجعون ؟ فالخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لهم عمماً أمره الله تعالى به . واختار أبو عمرو مذهباً يبين الله فيه فضله وتوفيق الله له (إذا كان رحمه الله أصدق القراء) ففرق بين اللفظين لاختلاف المعنى، فقرأ الأول بالياء والثاني بالتاء على تقدير أفغير دين الله يبغون يعنى الكفار، وإليه ترجعون على معنى وإلى الله تردون انتم والكفار جميعاً .

واختلفوا فى قوله تعالى {وما تفعلوا من خير فلن تكفروه^(٣)} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالباء جميعاً،

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٢، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٦٩ - ٧٠، ابن غلبون طاهر التذكرة، ج ٢/٢٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٥٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكرة المقرئ المنتهى، ص ١٨٢، ابن الجوزى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١/٤١٦، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٢/٥١٥ . قال الشاطبى :

وبالغيب ترجعون عاد وفى تبغون حاكبه عولاً .

(٢) " وهم " من النسخة (ب) . (٣) آل عمران، الآية ١١٥ .

وقرأ الباؤون بالتاء جميعاً^(١) وخير أبو عمرو بين الياء والتاء^(٢). والمأخوذ فى قراءته بالتاء جميعاً. فمن قرأ بالتاء جميعاً فهو على المخاطبة وهما مردودان إلى قوله تعالى {كنم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله^(٣)} {وما تفعلوا من خير فلن تكفروه^(٤)} فهو مردود على هذا الذى ذكرته لك لمن قرأهما بالتاء والله أعلم بذلك. ومن قرأهما بالياء جميعاً فهو مردود على ما قبله وهو الأقرب وهو قوله تعالى {يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٣، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٧٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٩٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٥٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/١١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٠/١٧١، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/٤٤٤، أبو حيان، البحر المحیط، ٣/٣٦. قال الشاطبى

وبالكسر حَجَّ البيت عن شاهدٍ وغيب ما تفعلوا لن تكفروه لَهُمْ تلا

(٢) قال ابن الجزرى : واختلف عن الدورى عن أبى عمرو فيهما، فروى النهروانى ويكر بن شاذان عن زيد عن أبى فرح عن الدورى بالغيب كذلك، وهى رواية عبد الوارث والعباس عن أبى عمرو وطريق النقاش عن أبى الحارث عن السوسى. وروى أبو العباس المهدوى من طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى التخيير بين الغيب والخطاب وعلى ذلك أصحاب البيهقى عنه، وكلهم نص عنه عن أبى عمرو أنه قال ما أهالى أهالتاء أم بالياء قرأتها إلا أن أبا حمدون وأبا عبد الرحمن قالوا عنه وكان أبو عمرو يختار التاء، النشر ٣/١١.

(٣) آل عمران، الآية ١١٠.

(٤) آل عمران، الآية ١١٥.

الصالحين^(١) {وما يفعلوا من خير فلن يكفروه^(٢)} فقرءوا بالياءِ
ردوه على الأقرب بما وقع قبله . وإنما خير أبو عمرو لما وقع قبله
ما يصلح أن يرده عليه من الوجهين اللذين عرفتكم بهما،
والاختيار في قرءته التاء . وبالتاء قرأت على جميع من قرأت
عليه بقراءة أبي عمرو، لأنه مردود على ما قبله من التاء لبيان
المعنى والفائدة فيه، لأن الله تعالى بيّن فضل هذه الأمة وذكر
أفعالها الجميلة الفاضلة، فكان الرد عليه بالتاء أولى وكل حسن
صواب .

واختلفوا في قوله تعالى {يغشى طائفة منكم^(٣)}، فقرأ حمزة
والكسائي بالتاء وقرأ الباقر بالياء^(٤)، فمن قرأ بالتاء رده
على الأمانة لأنها مؤنثة، ومن قرأ بالتاء رده أيضاً على النعاس
لأنه مذكر .

واختلفوا في قوله تعالى {والله بما تعملون بصير^(٥)} فقرأ

(١) في النسخة (أ) {وأولئك هم المفلحون} وصوابه ما اثبتناه .

(٢) آل عمران، الآيتان ١١٤ - ١١٥ .

(٣) آل عمران، الآية ١٥٤ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ١١٤، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٨٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة،
ج ٢/٢٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٥ - ٤٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف
عن وجوه القراءات، ج ١/٣٦٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢١٧، ابن القاصح،
سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات
العشر، ٣/١٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٦/١٧٧، ابن الجوزى، زاد المسير،
ج ١/٤٨٠، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٨٦ .

قال الشاطبى : ويغشى أنثوا شائعاً تلا

(٥) آل عمران، الآية ١٥٦ .

ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(١)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة لما في أول الآية وهو قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا والله بما تعملون بصير^(٢)) أنتم وهم، ومن قرأ بالياء فهو مردود على الأقرب منه وهو قوله تعالى {ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فإله بما يعملون بصير} . بالياء، ليكون الكلام بلفظ الأقرب مما تقدمه .

واختلفوا في قوله {خير مما يجمعون^(٣)} قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء^(٤)، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم بالتاء، فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم الذين كفروا والذين تقدم ذكرهم على تقدير خير ما يجمعون . يعنى الذين تقدم ذكرهم من الكافرين . ومن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على ما جاء في أول الآية من قوله تعالى { ولئن قتلتهم في سبيل الله

(١) ابن خالويه، الحجة، ١١٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٩١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢١٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج٣/١٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/٤٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٩٥ . قال الشاطبى :

بما يعملون الغيب شايع دخلا .

(٢) آل عمران، الآية ١٥٦ .

(٣) آل عمران، الآية ١٥٧ .

(٤) أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢١٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

أو متم لمغفرة من الله ورحمة مما يجمعون^(١) بالتاء أنتم .
واختلفوا في قوله تعالى {ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم^(٢)} قرأ حمزة وحده بالتاء، وقرأ الباقر بالياء^(٣). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن الذين كفروا . وقال الأخفش وحده، ومن قرأ بالياء جاز له أن يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم على معنى ولا يحسبن محمد عليه السلام إنما نملى لهم .

واختلفوا في قوله تعالى {ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله^(٤)}، قرأ حمزة وحده بالتاء وقرأ الباقر بالياء^(٥)،

= المنتهى، ص ١٨٥، ابن الجزرى، النشر، ج ٣/١٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١/٤٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣/٩٦ . قال الشاطبى : وبالفيتب عنه يجمعون .

(١) آل عمران، الآية ١٥٧ .

(٢) آل عمران، الآية ١٧٨ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ١١٦، أبو على الفارسى، الحجة، ج ٣/١٠٠ - ١١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٩٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٦٥ - ٣٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/٥٠٩ الآيات ١٧٨ - ١٨٠ - ١٨٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣/١٢٢ .

قال الشاطبى : وخاطبَ حَرْقًا يَحْسَبَنَّ فَخُذْ

(٤) آل عمران، الآية ١٨٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ١١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٩٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ =

فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم
 فيكون التقدير ولا تحسبن يا محمد الذين يبخلون بما آتاهم الله
 من فضله . فيكون الذين فى موضع نصب وهو المفعول الأول،
 وخير المفعول الثانى، ومن قرأ بالياء فموضع الذين رفع،
 ويبخلون صلة الذين والمفعول الثانى مصدر محذوف يدل عليه
 الفعل "والتقدير" ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم خيراً لهم،
 فاكتفى ببخلون عن البخل كما تقول العرب "من كذب كان شراً
 له" يريدون كان الكذب شراً لهم . ويكون تلخيصه على تقدير
 آخر . ولا يحسب الباخلون البخل خيراً لهم . قال أبو الطيب
 وهو ها هنا عماد فى قول الكوفيين، فأصله فى قول البصريين،
 كما قال تعالى {ولكن كانوا هم الظالمين} وهو كقول العرب "كان
 يزيد هو الظريف" .

واختلفوا فى قوله تعالى {والله بما تعملون خبير^(١)} قرأ
 ابن كثير وأبو عمرو بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٢)، فمن قرأ

= المنتهى، ص ١٨٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٢، أبو حيان، البحر المحيط، ١٢٢/٣.
 (١) آل عمران، الآية ١٨٠ .

(٢) أبو على الفارسي، الحجة، ج ١١٣/٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢٩٩/٢، مكى بن أبى
 طالب، التبصرة، ص ٤٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٣٦٩/١، ابن
 مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
 المنتهى، ص ١٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ١٩/٣، ابن زنجلة، حجة
 القراءات، ص ١٨٣، ابن الجزرى، زاد المسير، ج ٥١٥/١، أبو حيان، البحر المحيط،
 ج ١٢٩/٣. قال الشاطبى :

وقل بما يعملون الغيب حق وذو ملا .

بالياء فهو إخبار عن الكفار . وقال آخرون هو إخبار عن
الباخلين بما آتاهم الله من فضله، ومن قرأ بالتاء فمعناه والله
بما تعملون خبير أنتم وهم على معنى خابر مثل عليم وعالم .

واختلفوا في قوله تعالى {سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ
{ونقول وذوقوا^(١)} قرأ حمزة سَيُكْتُبُ ما قالوا وَقَتْلَهُمُ بالرفع
ويقول بالياء . وقرأ الباكون بالنون جميعاً^(٢) . فحجة حمزة في
الياء أن سيكتب على ما لم يسم فاعله، وقتلهم بالرفع عطفاً على
ما قالوا لأنها وما بعدها بتقدير المصدر فيكون معناه سيكتب
قولهم بالرفع وبعطف قتلهم عليه . وأما " ويقول ذوقوا " بالياء
فهو مردود على اسم الله الذي قبله {لقد سمع الله قول الذين
قالوا^(٣)} فيكون المعنى : ويقول الله ذوقوا، وهذه الآية نزلت في
رجل من اليهود يقال له فنحاص وطائفة معه لما قال قد سمعنا
الله يستعرض أموالنا فهو فقير ونحن أغنياء، فقرأ حمزة
سيكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء، ويقول اله {ذوقوا عذاب
الحريق} .

(١) آل عمران، الآية ١٨١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ١١٧، أبو على الفارسي، الحجة، ج ٣/ ١١٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة،
ج ٢/ ٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه
القراءات، ج ١/ ٣٦٩ - ٣٧٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٠٠، ابن القاصح،
سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات
العشر، ٢٠/ ٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/ ١٣١ .

قال الشاطبي: سَنَكْتُبُ ياءً ضُمَّ مع فَتَحَ ضَمَّه وَقَتْلَ أَرْقَعُوا مع يائِزُوا فَيَكْتُمُوا

(٣) آل عمران، الآية ١٨١ .

ومن قرأ بالنون فيهما وفتح اللامات وقتلهم الأنبياء، وحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بالنون في الفعلين جميعاً . وإنما نصبوا " وقتلهم " لأنهم " عطفوا بالفعل على ما قالوا لأنها وما بعدها يكون بتقدير المصدر ، فالمعنى سنكتب قولهم، وقتلهم بالنصب بالعطف على قولهم " ثم قال " ونقول بالنون . ولا خلاف بين القراء في نقول : إنه بالرفع .

ومن قرأ بالياء والنون لأنه مستأنف . ومعنى سنكتب سنحصىه .

واختلفوا في قوله تعالى: {جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير^(١)} وقرأ ابن عامر في رواية هشام بزيادة باء في الزبر والكتاب جميعاً، وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان بزيادة باء في الزبر وحدها، والكتاب بغير باء . وقرأ الباقر بغير باء في الزبر والكتاب جميعاً، وكذلك في مصاحف أهل الشام . وجاء في مصاحف غيرهم من أهل الأمصار بغير باء في الجميع^(٢) . فمن

(١) آل عمران، الآية ١٨٤ . الآية مكتوبة بقراءة أهل الشام التي قرأ بها ابن غلبون رحمه الله .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ١١٨، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/١١٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة،

ج ٢/٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٩ - ٤٧٠، مكى بن أبى طالب، الكشف

عن وجوه القراءات، ج ١/٣٧٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٢١، ابن القاصح،

سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦ . (قال الأخفش إن الباء زيدت في الإمام

أي في مصحف الشام في " وبالزبر " وحده، وقال مكى في الهداية لم يرسم الثانى بالياء أصلاً،

سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ١٨٧)، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر،

٢٠/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ٥١٦/١، أبو حيان،

قرأ بغير باء فيهما أكتفى بالباء الأولى عن الثانية والثالثة .
ومن أثبت في الثانية والثالثة باء فإنما أراد التأكيد بإظهار
الباء في الأخيرتين . وأما الذى جاء فى سورة الملائكة^(١) عليهم
السلام فلا خلاف فيه بين القراء إنه بثلاث باءات .

واختلفوا فى قوله تعالى {ليبيننه للناس ولا يكتموننه}^(٢)
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم بالياء فيهما، وقرأ
الباقون بالتاء^(٣) . فمن قرأهما بالياء فهو إخبار عن غيب وهم
الذين أوتوا الكتاب الذين تقدم ذكرهم . ومن قرأهما بالتاء فهو
حكاية عن المخاطبة التى كانت فى وقت أخذ الميثاق ليتبين أمر
النبي فنبدوه وراء ظهورهم . ومعنى نبدوه، رموا به .

واختلفوا فى قوله^(٤) {لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب}^(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو

= قال الشاطبى : وبالزير الشامى كذا رُسُّهُمْ وبالكِتَابِ هِشَامٌ وَانْشَفِ الرُّسْمَ مُجْمِلًا .

(١) الملائكة (فاطر) وهى قوله تعالى (جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزير وبالكتاب المنير) الآية، ٢٥

(٢) آل عمران، الآية ١٨٧ .

(٣) أبو على الفارسي، الحجة، ج ١١٦/٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٣٠٠/٢، مكى بن أبى

طالب، التبصرة، ص ٤٧٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٣٧١/١، ابن

مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ

المنتهى، ص ١٨٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٢٢/٣، ابن زنجلة، حجة

القراءات، ص ١٨٥ - ١٨٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٥٢١/١، أبو حيان، البحر المحيط،

١٣٦/٣ . قال الشاطبى : صفا حَقَّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُونَ

(٤) فى النسخة (أ) واختلفوا فى قوله تعالى {فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب} وصوابه فى النسخة

(ب) وهو ما أثبتناه .

(٥) آل عمران، الآية ١٨٨ .

فيهما^(١) جميعاً بالياء، وضم الباء في الثاني، وقرأ نافع وابن عامر الأولى بالياء والثاني بالتاء وفتح الباء في الثاني . وقرأ الكوفيون الجميع بالتاء فيهما وفتح الباء أيضاً^(٢) والمعنى في هذا أن طائفة من اليهود أظهروا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم معهم وذلك أنهم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم، وخرجوا من عنده، فذكروا لمن رأهم في ذلك الوقت أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم بأشياء قد عرفوها فحمدهم من شاهدتهم من المسلمين على ذلك وأبطنوا خلاف ما أظهروا وأقاموا بعد ذلك على كفرهم . فأعلم الله نبيه عليه السلام أنهم ليسوا بمفازة من العذاب أي ببعيد من العذاب ولا بمنجاة من النار . فمن قرأ بالتاء فيهما فهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ الأولى بالياء والثاني بالتاء فتقدير المعنى : ولا يحسبن الذين يفرحون، والثاني على المخاطبة لنبيه عليه السلام فلا تحسبنهم يا محمد بمفازة من العذاب . ومن قرأهما بالياء وضم الباء فيجوز أن يكون الفعل لمحمد صلى الله عليه وسلم على

(١) يقصد " بهما " لا يحسبن الذين يفرحون ... و .. فلا تحسبنهم بمفازة .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ٢/ ٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٧٠، مكى بن أبى

طالب الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/ ٣٧١، ابن الجزرى، النشر، ج ٣/ ٢٢، ابن زنجلة، حجة

القراءات، ص ١٨٦ - ١٨٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/ ٥٢٥ (قال الزجاج : إنما كررت

تحسبنهم " لطول القصة، والعرب تعيد إذا طالت القصة (حسبت) وما أشبهها، إعلماً أن

الذى يجرى متصل بالأول وتوكيداً له . فتقول : لا تظن زيدا إذا جاء وكلمك بكذا بكذا فلا

تظننه صادقاً) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣/ ١٣٨ .

قال الشاطبى : وحقاً بضم الباء فلا يحسبنهم وغيب وقيد العطف أوجاء مبدلاً

ما قال الأخفش^(١) . وفيهما أيضاً وجه آخر على معنى لا يحسبن الكفار أنفسهم، وإنما جاز أن يقال " تحسبُهم " بضم الباء، فيضاف الفعل إلى مكنية . كما قالت العرب : حسبنى وَجَدْتُني، لأن أفعال الشك ليست أفعالاً على الحقيقة نحو قولك : ضربَ زيدُ نفسه، ولا يقال ضربه . قال الله تعالى { أن رآه استغنى^(٢) } ولم يقل رأى نفسه . ولا خلاف بين القراء في قوله تعالى { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله^(٣) } أنه بالتاء لأنه خطاب من الله تعالى لنبيه عليه السلام، فلا يجوز فيه غير التاء على المخاطبة .

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٢) العلق، الآية ٧ .

(٣) آل عمران، الآية ١٦٩ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة النساء وجملتها عشرة مواضع :

اختلفوا في قوله تعالى : {ندخله جنات} {وندخله ناراً} ^(١)
قرأهما نافع وابن عامر بالنون جميعاً . وقرأهما الباقيون بالياء
جميعاً ^(٢) . فمن قرأهما بالنون قاله تعالى يخبر عن نفسه بفعل
الجماعة كما عرفت . ومن قرأهما بالياء فهو الاختيار لما تقدم
قبله من اسم الله تعالى وهو قوله {ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات} ^(٣) بالياء وكذلك {ومن يعص الله ورسوله يدخله ناراً} ^(٤)
بالياء، فهذه حجة الياء فيهما .

(١) النساء، الأيتان ١٣ - ١٤

(٢) ابن خالويه، المحجة، ص ١٢٠، أبو علي الفارسي، المحجة، ج ٣/١٤٠ - ١٤١، ابن غلبون
ظاهر، التذكرة، ج ٢/٣٠٤، مكى بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٨٠ -
٣٨١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٢٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ
وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٩، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٢/٢٦، ابن
زنجلة، حجة القراءات، ص ١٩٣، ابن الجزري، زاد المسير، ج ٢/٣٣، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٣/١٩٢، قال الشاطبي :

وندخله نون مع طلاق وفوق مع تُكْفَرُ تُعَذَّبُ معه في الفتح إذ كَلَّا .

(فالشار إليهما بالهمزة والكاف في قوله {إذ كَلَّا} وهما نافع وابن عامر قرأ ندخله جنات،
وندخله ناراً في هذه السورة وندخله جنات في سورة الطلاق ونكفر عنه سيئاته وندخله جنات
في التغابن . وأشار إليهما بقوله {وفوق مع نكفر} وندخله جنات ونعذبه عذاباً اليماً في سورة
الفتح، وإليهما أشار بقوله {نعذب معه في الفتح} بالنون في السبعة . وتعين للباقيين القراءة
بالياء في الجميع . سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ١٨٩) .

(٣) النساء، الآية ١٣

(٤) النساء، الآية ١٤

واختلفوا فى قوله تعالى {كأن لم تكن بينكم وبينه مودة^(١)}
قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقر بالياء^(٢)،
فمن قرأ بالتاء فلتأنيث المودة . ومن قرأ بالياء فالحجة فيها مثل
الذى ذكرناه فى سورة البقرة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها
شفاعة^(٣)} إن فيها ثلاثة أقوال وأن المودة بمعنى الود، كما كان
الموعظة بمعنى الوعظ فقال " فمن جاءه موعظة " ولم يقل "
جاءته " الجواب فيهما واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولا يظلمون فتيلاً^(٤)} فقرأ ابن
كثير وحمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٥)، والذى

(١) النساء، الآية ٧٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/١٧٠ - ١٧١، ابن غلبون
طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٠٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٧٩، مكى بن أبى طالب،
الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ١٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣١، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٢٠٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٢/١٣١، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٣/٢٩٢. قال الشاطبى : وأنتَ يَكُنْ عن دارم .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) النساء، الآية ٧٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/١٧١ - ١٧٢، ابن غلبون
طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٠٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٧٩، مكى بن أبى طالب،
الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٩٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٣٥، ابن
القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٩٢-١٩٣، ابن الجزرى، النشر فى
القراءات العشر، ج ٣/٣٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٠٨، ابن الجوزى، زاد المسير، =

رواه ابن عامر في الروايتين بالتاء، وذكر ابن مجاهد^(١) عنه عن طريق التغلبي^(٢) بالتاء^(٣)، وهذه رواية لا يعرفها الشاميون، والذي قرأت به في الروايتين بالتاء، وبالتاء أخذ . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة، والدليل على ذلك ما أتى بعده من قوله تعالى {أينما تكونوا يدرككم الموت^(٤)} فوصل الكلام بما بعده من الخطاب . ومن قرأ بالياء قال لما كان قبله " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفرو أيديكم ... فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم^(٥) } ولم يقل منكم . قال {ولا يظلمون فتيلاً^(٦)} هكذا ذكره الأخفش^(٧) . وإنما التاء يحتمل أن تكون على المخاطبة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم على معنى قل لهم يا محمد ولا يظلمون فتيلاً أنتم ولا هم، لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئاً .

= ج ١٣٦/٢، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٢٩٩/٣. قال الشاطبي : تظلمون غيبُ شَهْدُ دَنَا .

(١) تقدم ذكره أنظر ص ٦٥ .

(٢) أحمد بن يوسف التغلبي أبو عبد الله البغدادي، روى القراءة عن ابن ذكوان، قال الداني : وله

نسخة عنه، فيها خلاف كثير لرواية دمشق عن ابن ذكوان، روى القراءة سماعاً عن أبي عبيد

القاسم بن سلام، روى عنه ابن مجاهد وابن جرير الطبري، لم تعرف وفاته، ابن الجزري، غاية

النهاية، ج ١٥٢/١ - ١٥٣ .

(٣) لعله يريد أن يقول بالياء، لأنه قال بالتاء فلا خلاف، كما أني لم أجد لأبن مجاهد قولاً بهذا

المعنى في كتاب السبعة والله أعلم .

(٤) النساء، الآية، ٧٨ .

(٥) النساء، الآية ٧٧ .

(٦) النساء، الآية، ٧٧ ويعنى بقوله أول الآية نفسها .

(٧) تقدم ذكره، أنظر ص ٦٣ .

واختلفوا في قوله تعالى {فتبينوا^(١)} وبعدها {كذلك كنتم
من قبل فتبينوا^(٢)} وفي الحجرات {إن جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا^(٣)} قرأ حمزة والكسائي الثلاثة بالتاء وتاءين وباء من
التثنية . وقرأ الباقون الثلاثة بالتاء والباء والياء والنون من
التبيين^(٤) . فلما التاء التي في أول الفعل فهي مجمع عليها من
أجل المخاطبة التي تقدم قبلها وهو قوله تعالى {إذا ضربتم في
سبيل الله^(٥)} فتبينوا^(٦) بالوجهين جميعاً . وأما التثنية
والتبيين فالأمر بينهما قريب . لأن من يثبت بأن له ما يريد .
ومن تبين تثبت عن إيقاع مانهي عنه . فالأمر بينهما قريب في
المعنى . وشاهد ما قلناه قوله تعالى {ولولا أن ثبتناك لقد كدت

(١) النساء، الآية، ٩٤ . (٢) سورة، النساء، الآية ٩٤ .

(٣) الحجرات، الآية ٦ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/١٧٣ - ١٧٥، ابن غلبون
طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٠٩، مكى بن أبي طالب، التبصرة، ٤٨٠، مكى بن أبي طالب،
الكشف عن وجه القراءات، ج ١/٣٩٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٣٦، ابن
الناصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٩٣، ابن الجوزي، النشر في
القراءات العشر، ج ٣/٢٢٣، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٢٠٩، ابن الجوزي، زاد المسير،
ج ٢/١٧١ - ١٧٢، أبو حيان، ج ٣/٣٢٨ . قال الشاطبي:

وفيها ونحت الفتح قل فتثبتوا من الثبت والغير البيان تبدلاً

يقصد بنحت الفتح "الحجرات" ويقصد به "الغير" يعني الباقيين غير حمزة والكسائي .

(٥) في النسخة (أ) "إذا ضربتم في الأرض" وصوابه هنا ما أثبتناه . (وإذا ضربتم في الأرض)

الآية ١-١ من هذه السورة .

(٦) النساء، الآية ٩٤ .

تركن إليهم شيئاً قليلاً^(١) } فلما ثبته جل وعز تبين له ما أراد منه . فانتهى عن الدخول فيما التمسه المشركون منه وهذا دليل يتبين فيه المعنيان جميعاً .

واختلفوا في قوله تعالى { ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً^(٢) } قرأ أبو عمرو وحمزة بالياء وقرأ الباقر بالنون^(٣) . فمن قرأ بالياء فهو الاختيار لما تقدم من اسم الله فيكون تقديره فسوف يؤتيه الله أجراً عظيماً بالياء، ومن قرأ بالنون قاله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة على معنى ما عرفتك من قبل هذه المسألة .

اختلفوا في قوله تعالى { أولئك سوف يؤتيهم أجورهم^(٤) } قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم بالنون^(٥) ، فحجة حفص أنه أخبر عن الله تعالى لما تقدم

(١) الإسراء، ٧٤ . (٢) النساء، الآية ١١٤ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/ ١٨٠ - ١٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٣٠٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٨١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/ ٣٩٧، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٣٧، ابن القاسم، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٩٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/ ٣٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١١ - ٢١٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/ ٣٤٩، وقال الشاطبي :

ونؤتيه بالياء في حماء .

(٤) النساء، الآية ١٥٢ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٨، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/ ١٨٨ - ١٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٣١٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٨٧، مكى بن أبى طالب،

ذكره في أول الآية {والذين آمنوا بالله ورسوله} فهذه حجة^(١) الياء، ومن قرأ بالنون قاله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة .

واختلفوا في قوله تعالى {أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً^(٢)} قرأ حمزة وحده بالياء، وقرأ الباكون بالنون^(٣) . فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن اسم الله تعالى وهو قوله تعالى {والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سيؤتيهم الله أجراً عظيماً^(٤)} فهذه حجة الياء، ومن قرأ بالنون فحجته إن الله يخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدم معناه في غير موضع . وأما قوله تعالى {أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً^(٥)} فهو بالياء بلا اختلاف بين

= الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٩٦، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٧ - ٣٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٨، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٣٨٦ . وقال الشاطبي :
ويا سوف نؤتيهم عزيز .

(١) النساء، الآية ١٥٢ . (٢) النساء، الآية ١٦٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٨، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/١٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣١١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٨٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٠١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٤٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٩٦، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٣٩٧ .

قال الشاطبي : سيؤتيهم في الدرك كُوفٍ تَعَمَّلاً .

(٤) لعل هذا شرحاً للآية ١٦٢ من سورة النساء فهي {أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً} كما تقدم

(٥) النساء، الآية ٧٤ .

القرء من أجل اسم الله المتقدم قبله وهو قوله تعالى (ومن
يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب^(١)) فأخبر عن الله تعالى
جماعة القرء فقرءوا بالياء لا غير . وما علمنا أحداً من القرء
قرأ هاهنا بالنون .

(١) النساء الآية ٧٤ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة المائدة وهما موضعان

اختلفوا في قوله تعالى { أفحكم الجاهلية يبغون }^(١) قرأ ابن
هامر وحده بالتاء وقرأ الباقر بالباء^(٢)، فمن قرأ بالتاء
فمعناه، قل لهم يا محمد أفحكم الجاهلية تبغون ياكفره . ومن قرأ
بالباء فحجته ما روي عن ابن مجاهد أنه قال يعني بهذا اليهود
حين أتوا النبي صلى الله عليه وسلم بالزانيين وتوهموا أنه
يحكم عليهم بخلاف الرجم، فأخبر عنهم بالباء فقال : أفحكم
الجاهلية يبغون، يعني اليهود الذين هذا وصفهم .

واختلفوا في قوله تعالى { هل يستطيع ربك }^(٣) فقرأ
الكسائي وحده بالتاء وإدغام اللام في التاء، وربك بالنصب، وقرأ
الباقر بالباء^(٤)، وربك بالرفع . فأما الكسائي فحجته ما قالت

(١) المائدة، الآية ٥٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٢٢٨/٣ - ٢٢٩، ابن غلبون
طاهر، التذكرة، ج ٣١٦/٢، مكى بن أبي طالب، التبصرة، ٤٨٦، مكى بن أبي طالب،
الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤١١/١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٤٤، ابن
القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٠٠، ابن الجزري، النشر في
القراءات المشر، ج ٤٢/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٢٨، ابن الجوزي، زد المسير،
ج ٣٧٦/٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٥٠٥/٣ .

قال الشاطبي : يُحَرِّكُهُ تَبَغُّونَ خَاطِبٌ كُمَلًا

(٣) المائدة، الآية ١١٢ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٣١٩/٢، مكى بن أبي طالب،
التبصرة، ٤٨٩، مكى بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤٢٢/١، ابن مجاهد،
السبعة في القراءات، ص ٢٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، =

العلماء فيه، قالوا معناه هل يستطيع أن يرسل ربك . وحجة من
قرأ بالياء هل يطيعك ربك فيستجيب منك أن ينزل علينا، وهل
يفعل ذلك بمسالتك ؟ لأنهم كانوا يبتغون أن الله يقدر على إنزال
ما سألوه، وإنما قالوا له هذا على سبيل ما عرفتكم به . والله
أعلم بذلك .

ص ٢٠٥، ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٤٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص
٣٤ - ٣٤٩، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٢/٤٥٥ - ٤٥٦، أبو حيان، البحر المحیط،
٥٤/٤، قال الشاطبي : وخاطب في هل يستطيع رواته وريك رفع الياء بالنصب رتلاً

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الأنعام وجملتها خمسة عشر موضعاً
 اختلفوا في قوله تعالى {ثم لم تكن فتنتهم} ^(١) فقرأ ابن
 كثير وحفص عن عاصم وابن عامر بالتاء، ورفع الفتنة ^(٢) . وقرأ
 نافع وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو بالتاء والنصب . وقرأ حمزة
 والكسائي بالياء والنصب فمن قرأ بالتاء والرفع فحجته أنه
 جعل الفتنة اسماً لكان، والخبر إلا أن قالوا لأن أن مع الفعل
 بتقدير المصدر تلخيصه، ثم لم يكن فتنتهم إلا قولهم بالنصب .
 ومن قرأ بالتاء والنصب فحجته أنه جعل الفتنة خبراً لكان .
 ويكون اسمها "إلا قولهم" بالرفع، لأن (كان) إذا جاء بعدها اسمان
 معرفتان فلك أن تقدم اسماً على الخبر، ولك أن تقدم الخبر على
 الاسم . ومن قرأ بالياء والنصب فهذه حجته أيضاً . وهذا
 الاختيار عند أهل اللغة لعلتين، إحداهما أن الفتنة تكون معرفة
 وتكون نكرة والضمير في أن قالوا "لا يكون إلا معرفة . ومن
 شأن كان " إذا اجتمع بعدها معرفة ونكرة، جعلت المعرفة الاسم .

(١) الأنعام، الآية ٢٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٧، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٨٧/٢ - ٢٩٠، ابن غلبون
 طاهر، النكرة، ج ٣٢١/٢، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ٤٩١، مكي بن أبي طالب،
 الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤٢٦/١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٥٤ -
 ٢٥٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبدئ وتذكار القارئ المنتهى، ص ٢٠٦، ابن الجزري،
 النشر في القراءات العشر، ج ٤٨/٣، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ابن
 الجزري، زد السير، ج ١٦/٣، أبو حيان، البحر المحیط، ٩٥/٤ .

قال الشاطبي: وفتنتهم بالرفع عن دين كامل

فلذلك أجمع القراء على نصب . " فما كان جوابه إلا أن قالوا (١) .
والعلة الثانية أن القول مذكر والفتنة مؤنثة . فجعل ذكر إلا
قولهم المذكر هذا لمن قرأ بالياء، وأما من قرأ بالتاء قال لما كانت
الفتنة هي القول . والقول هو الفتنة جاز أن يحل محله . وقد
قيل إن علة فيه ثانية أيضاً، أن المصدر قد يفتقر مذكراً ومؤنثاً .
فيكون التقدير . ثم لم تكن فتنتهم إلا مقالتهم . وحكى عن أبي
عمرو أنه قال : سمعت العرب تقول ذلك بالتاء والنصب، وقال
غير أبي عمرو : لما كان الفعل ملاصقاً للفتنة أنثت لتأنيثها،
والفتنة هي القول نفسه . وقال لبيد شاهداً لهذا المعنى :-

فمضى وقدمها وكانت عادة منه إذا هي عرّدت أقدامها (٢)
فأنث فعل العادة للاصقة الفعل، والعادة هي الإقدام، والإقدام
منكر، وقال الله تعالى (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ (٣) بِمَعْنَى فَمَنْ
جَاءَهُ وَعِظٌ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ، نحو : جاءهم البينات وجاءتهم
البيّنات وما شاكلة .

واختلفوا في قوله تعالى (ويوم يحشرهم) ها هنا قبل
الثلاثين من هذه السورة (٤)، وقبل الثلاثين من يونس (٥)، فيهما

(١) النمل، الآية ٥٦ .

(٢) البيت للبيد بن ربيعة الطامري من قصيدته :

عفت الديار محلها لمقامها حتى تأبّد غولها فرجامها

ديوان لبيد ص، ٣٠٦ . وشرح القصائد المشهورات لابن النحاس ج ١/١٤٧، وشرح القصائد

العشر للبريزي ص، ٢٢٣، والانصاف ج ٢/٧٧٢ .

(٣) البقرة، الآية ٢٧٥ . (٤) الأنعام، الآية ٢٢ . (٥) يونس، الآية ٢٨ .

مجمع عليهما بالنون في جميع القراءات . والعلة فيهما إن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة كما عرفت في غير موضع في ما تقدم . ووقع الاختلاف بين القراء في أربعة مواضع، في هذه السورة رأس سبع وعشرين ومائة {ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس^(١)} والثاني من يونس {ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا^(٢)} وهو رأس خمس وأربعين منها . والثالث في سورة الفرقان {ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله^(٣)} والرابع في سبأ رأس أربعين منها {ويوم نحشرهم ثم نقول للملائكة^(٤)} فحفص قرأ هذه الأربعة بالياء وثم يقول أيضاً بالياء ووافقه ابن كثير وحده على الياء في الفرقان، فقرأ بالياء فيها وحدها وما بقى بالنون^(٥) .

فمن قرأ بالنون فإله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة .

(١) الأنعام، الآية ١٢٧ .

(٢) يونس، الآية ٤٥ .

(٣) الفرقان، الآية ١٧ .

(٤) سبأ، الآية ٤٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٧، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٢٩٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٢١، مكى ابن أبى طالب، التبصرة، ٥٠٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٥١ - ٤٥٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٥٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٤٨، أبو حيان، البحر المحيط، ٩٤/٤ .

قال الشاطبي: ونحشر مع ثان يونس وهو في سبأ مع نقول الياء في الأربع عملاً

وقد تقدم ذكر علته لأنه على معنى التعظيم والتخصيص . كما قال تعالى {نحن قسمنا بينهم^(١) } {إنا نحن نزلنا الذكر^(٢) } والله تعالى لا شريك له . وقد جاء القرآن بتصديق ما قلناه فى دعاء الرجل لربه إذ حضره الموت - فقال - {رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت^(٣) } ولم يقل ارجعنى . ومن قرأ بالياء فمعناه يا محمد ويوم يحشرهم الله .

واختلفوا فى قوله تعالى {للذين يتقون أفلا تعقلون^(٤) } (ها هنا)^(٥) والأعراف^(٦) ويوسف^(٧) والقصص^(٨) ويس^(٩) خمسة مواضع التى وقع فيها الاختلاف . فقرأ هذه المواضع نافع وابن عامر فى رواية ابن ذكوان بالتاء . وقرأ حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر فى الأربعة الأولى بالتاء إلا فى يس وحدها فإنه قرأ بالياء^(١٠) . وقرأ أبو بكر عن عاصم بالتاء فى يوسف والقصص

(١) الزخرف، الآية، ٣٢ .

(٢) الحجر، الآية ٩ .

(٣) المؤمنون، الآيتان : ١٠٠/٩٩ . (٤) الأنعام، الآية ٣٢ .

(٥) فى النسخة (أ) ها هنا وفى الأنعام (٦) الأعراف، الآية : ١٦٩ .

(٧) يوسف، الآية ١٠٩ . (٨) القصص، الآية ٦٠ . (٩) يس، الآية ٦٨ .

(١٠) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٨، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٢٩٥، ابن غلبون طاهر،

التذكرة، ج ٢/٣٢٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٢، مكى بن أبى طالب، الكشف

عن وجوه القراءات، ج ١/٤٢٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٥٦، ابن القاصح،

سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٠٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر،

ج ٣/٤٩، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٢٤٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٢٧، أبو

حيان، البحر المحيط، ج ٤/١١٠ . قال الشاطبى :

وعم علّا لا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا خَطَاباً وَقُلْ فى يوسف عَمَّ نَبِطَلَا (وَيَاسِينَ من أصل)

وما بقى بالياء . وقرأ أبو عمرو الخمسة بالياء وخير فى القصص والمشهور عنه الياء فى الخمسة . وبالياء قرأت على سائر من قرأت عليه بالياء وبه أخذ . وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بالتاء فى القصص وحدها، وفى ما بقى بالياء . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير يا محمد قل لهم أفلا تعقلون يا كفرة . ومن قرأ بالياء فإله تعالى يخبر عنهم أنهم لا يعقلون ويوبخهم . ومن قرأ بعضاً بالتاء و بعضاً بالياء فكما عرفتكم فعلى معنى ما شرحت لك فاعلم .

واختلفوا فى قوله تعالى {وليتبين سبيل المجرمين^(١)} قرأ نافع وحده بالتاء وبالنصب، وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم بالياء والرفع . وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالتاء والرفع^(٢) . فمن قرأ بالتاء والنصب فحجته أنه على تقدير {وليتبين أنت يا محمد سبيل المجرمين} . ومن قرأ بالياء والرفع فحجته أنه قال : إن السبيل تؤنث وتذكر . فلما كان

(١) الأنعام، الآية ٥٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٣١٣ - ٣١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٢٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٣٣ - ٤٣٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٥٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٠٨ - ٢٠٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٥٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٥٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/١٤١. قال الشاطبى : يستبين صحبة ذكرُوا ولا .

تأنيثها غير حقيقى ذُكرت فعلها . واحتج بقوله " سبيل الرشـد
لا يتخذوه سبيلاً، وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً^(١) } فقال
طائفة من العلماء إن الهاء تعود على السبيل، وقال آخرون إنها
تعود على الرشـد والغـي . ومن قرأ بالياء والرفع فحجته قوله
تعالى { هذه سبيلي^(٢) } وقوله { ويبغونها عوجاً^(٣) } فلما جاءت فى
هذين الموضعين بالتأنيث أنث من قرأ بالتاء والرفع لهذه العلة .
وحجة الرفع أن السبيل هي التى تستبين، فالفعل لها، فلذلك
اختار الرفع، ولم ينصب السبيل غير نافع وحده، وقد عرفتـك
حجته فيه .

واختلفوا فى قوله تعالى { تجعلونه قراطيس تبدونها
وتخفون كثيراً^(٤) } قرأ هذه الثلاثة المواضع ابن كثير وأبو عمرو
بالياء وقرأهما الباـقون بالتاء^(٥)، فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن

(١) الأعراف، الآية ١٤٦ .

(٢) يوسف، الآية ١٠٨ .

(٣) الأعراف، الآية ٤٥، هود، الآية ١٩، إبراهيم، الآية ٣ .

(٤) الأنعام، الآية ٩١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٣٥٤ - ٣٥٦، ابن غلبون،

طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٢٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٩، مكى بن أبى طالب،

الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٤٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٦٢ -

٢٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٢، ابن الجزرى،

النشر فى القراءات العشر، ٣/٥٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦٠ - ٢٦١، ابن

الجزوى، زاد المسير، ج ٣/٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/١٧٨ . قال الشاطبى :

وتبدونها تخفون مع تجعلونها على غيبة حقاً .

أهل الكتاب، كذا ذكره أبو عمرو وبهذا يحتج . ومن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة لهم قبلها وبعدها . فالذى قبلها يا محمد قل لهم من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى " والذى بعدها " [وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم^(١)] فلذلك قرأ من قرأ بالتاء ليكون الكلام على سنن واحد وطريق واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {لينذر أم القرى^(٢)} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالتاء^(٣) . فمن قرأ بالتاء فمعناه ولتنذر أنت يا محمد أهل مكة وهي أم القرى، وشاهده فى القرآن، إنما أنت منذرٌ صلى الله عليه وسلم، ومن قرأ بالياء فمعناه ولينذر أم القرى القرآن، وقيل لينذر الله بالقرآن أم القرى ومن حولها .

واختلفوا فى قوله تعالى {إذا جاءت لا يؤمنون^(٤)} قرأ ابن عامر وحمزة بالتاء وقرأ الباقر بالياء^(٥) . فمن قرأ بالتاء فهو

(١) الأنعام، الآية ٩١ .

(٢) الأنعام، الآية ٩٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٣٥٦، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٢٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٤٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٥٦/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/١٧٩ . قال الشاطبى : وينذر صندلا .

(٤) الأنعام، الآية، ١٠٩ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤٧، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٣٨٢ - ٣٨٣، ابن غلبون، =

على المخاطبة للكاف في يشعركم، ومن ذكر بالياء، فذكر طائفة من
 أهل العلم أن الكفار سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم
 بالآية التي نزلت في الشعراء {إن نشأ ننزل عليهم من السماء
 آية فظلت أعناقهم لها خاضعين^(١)} فسألوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن ينزلها حتى يؤمنوا فأنزل الله عز وجل {قل
 للمؤمنين وما يشعركم أنهم يؤمنون^(٢)}. وقال آخرون وبه احتج
 أبو عبيد القاسم بن سلام^(٣) أن من قرأ بالياء فتصديقه {ونقلب
 أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونقرهم^(٤)} فهو
 إخبار عن غيب وهي الياء والميم ولم يقل {أفئدتكم} .
 واختلفوا في قوله تعالى {وإن يكن ميته^(٥)} فقرأ ابن عامر
 وحده بالتاء والرفع، وقرأ ابن كثير وحده بالياء والرفع، وقرأ

= طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٣٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠١، مكى بن أبى طالب،
 الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٤٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٦٥، ابن
 القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٤، ابن الجزرى، النشر في
 القراءات العشر، ج ٣/٦٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦٥ - ٢٦٦، ابن الجوزى، زاد
 المسير، ج ٣/١٠٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٢٠١. قال الشاطبى :
 وخاطب فيها يؤمنون كما قشا.

(١) الشعراء، الآية، ٤.

(٢) هذا معنى الآية .

(٣) تقدم ذكره : انظر ص .

(٤) الأنعام، الآية ١١٠.

(٥) الأنعام، الآية ١٣٩.

أبو بكر عن عاصم وحده بالتاء والنصب، وقرأ الباقر وحفص
عن عاصم بالياء والنصب (١).

فمن قرأ بالياء والنصب، جعلها (٢) خبر كان والاسم مضمرة
في "كان" عائدة على "ما" المعنى: وإن يكن ما في البطون
ميتة، فقرأ بالياء على لفظ "ما". في قوله تعالى (وقالوا ما في
بطون هذه الأنعام (٣) { فلذلك ذكر الفعل للفظ "ما" ومن أنث
الفعل ونصب، وهو أبو بكر عن عاصم رده على معنى "ما" أو
على الأنعام. وقال الزجاج (٤). من أنث ونصب جعل المعنى: وإن
تكن الحمول التي في البطون ميتة. ومن رفع "ميتة" جعل كان
بمعنى حدث ووقع، فهو رفع على هذا المعنى (٥).

(١) ابن خلدون، المحقق، ص ١٥١، أبو علي الفارسي، المحقق، ج ٣/٤١٤ - ٤١٥، ابن غلبون،
طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٣٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٥، مكى بن أبى طالب،
الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٥٤ - ٤٥٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص
٢٧ - ٢٧١، ابن الفاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهى، ص ٢١٩، ابن
الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٩٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٧٤، ابن
الجزري، زاد السير، ج ٣/١٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٢٣٣، قال الشاطبي:
وإن يكن أنث كُفُوَ صِدْقٍ وميتةٌ دنا .

(٢) الضمير في جعلها يرجع إلى ميتة

(٣) الأنعام، الآية ١٣٩ .

(٤) تقدم فكه، انظر ص ٥٥

(٥) الوجه في هذه الآية (وإن يكن ميتة، وإن تكن ميتة، وإن تكن ميتة .

وإن يكن ميتة) فهاتان الأخيرتان لم يخرجهما ابن غلبون وهما كالآتي :- وحجة من قرأ =

واختلفوا في قوله تعالى {إلا أن يكون ميتة^(١)} فقرأ ابن عامر وحده بالتاء والرفع، وقرأ ابن كثير وحمزة بالتاء والنصب، وقرأ الباقر بالياء والنصب^(٢)، فمن أنك ورفع: جعل يكون على معنى الحدث، ولوقوع المعنى، وارتفع ميتة. وإن يحدث ميتة. ومن أنك ونصب فهو على تقدير أن يكون المأكول ميتة. ومن ذكر ونصب فهو إلا أن يكون المأكول ميتة. واختلفوا في قوله تعالى {إلا أن يأتيهم الملائكة^(٣)} فقرأ حمزة والكسائي بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٤). قال أبو الطيب:

== بالتاء ورفع الميتة وهو ابن عامر، أنه أنك لتأنيث لفظ الميتة، وجعل كان بمعنى حدث ووقع تامة لا تحتاج إلى خبر فرفع "ميتة" بفعلها. وحجة من قرأ بالياء ورفع ميتة وهو ابن كثير أنه ذكر لما كان تأنيث "الميتة" غير حقيقى ولأن ميتة و "ميتاً" بمعنى. وجعل "كان" تامة غير محتاجة إلى "خبر" بمعنى حدث ووقع. فرفع ميتة بها كالأول. (راجع الكشف عن وجوه القراءات، مكى بن أبى طالب، ٤٥٤/١ - ٤٥٥).

(١) الأنعام، الآية ١٤٥

(٢) أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٤٢٢-٤٢٤، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٣٦، مكى ابن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٥٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٧٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ ومذكّر القارئ المنتهى، ص ٢١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٦٨ ابن زحجة، حجة القراءات ص ٢٧٦، ابن الجوزى، زاد المسير ج ٣/١٤٠ (قال ابن الجوزى قرأ ابن كثير وحمزة إلا أن يكون بالياء ميتة، يراجع زاد المسير، ٣/١٤٠).

(٣) الأنعام، الآية ١٥٨

(٤) أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٤٣٧، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٣٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٥٨، =

والياء متقاربتان . لأن من أنت فإنما أراد جماعة الملائكة، لأن
الملائكة يذكر فعلها ويؤنث كما قال : {فنادته الملائكة} {وفناديه}
وقال جميع الرجال وقالت جماعة الرجال . وقال آخرون من قرأ
بالتاء فمعناه تأتيتهم عقوبة الله، فتأتيتهم الملائكة يعنى ملك الموت
صلى الله عليه وسلم .

= ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ
وتذكّر القارئ المنتهى، ص ٢٢٠، ابن الجوزي، النشر في القراءات الشريفة، ٣/ ٦٩، ابن
زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٧٧ - ٢٧٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٣/ ١٥٦، أبو حيان،
البحر المحیط، ٤/ ٢٥٩ . قال الشاطبي : وتأيتهم شاف مع التحل .

ذكر ما جاء من ذلك في الأعراف وجمعتها أحد عشر موضعاً

اختلفوا في قوله تعالى { قليلاً ما يذكرون }^(١) فقرأ ابن عامر وحده قليلاً ما يتذكرون، بالياء والتاء، وقرأ الباقيون بتاء واحدة^(٢). واختلفوا في تشديد الذال وتخفيفها، فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف. وقرأ الباقيون وأبو بكر عن عاصم بالتشديد. فأما حجة ابن عامر في الياء والتاء، فذلك جاء في مصاحف أهل الشام خاصة وهو إخبار عن غيب وهم المشركون الذين أقاموا على كفرهم ولم يدخلوا في دين الله الذي أمرهم به فأخبر جل وعز عنهم أنهم قليلاً ما يتذكرون، يعني المشركين الذين هذا وصفهم. ووزن هذه القراءة يتفعلون. بتشديد عين الفعل، والباقيون حجت أنه تتذكرون بتاءين على وزن تتفعلون، فمن قرأ بتشديد عين الفعل وهو الذال فحجته أنه أزال عن التاء الثانية الحركة وقبلها ذالاً ساكنة ثم أدغم الأولى الساكنة في الثانية المتحركة. فالتشديد للذال من أجل ذلك، ومن خفف الذال فحجته أنه حذف إحدى التاءين فتبقى تذكرون بتخفيف الذال على أصلها، وإنما حذف التاء استكراها منه

(١) الأعراف، الآية ٣.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥٣، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٦٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات العشر، ص ٢٧٨، ابن القاسم، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٩، ابن الجزري، النشر في القراءات، ج ٣/٧١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٧٩، ابن الجزري، زاد المسير، ٣/١٦٧، أبو حيان، البحر المحیط، ٤/٢٦٨. قال الشاطبي: وتذكرون الغيب وقد قيل تائه كرمياً وحق الذال كم شرقاً عللاً

للدغام والجمع بين حرفين متحركين . وقد اختلف أهل اللغة في أي تاء حذفت، فقال سيبويه حذفت تاء الماضي وبقيت تاء الاستقبال، وقال هشام النحوي الضرير^(١) : حذفت تاء الاستقبال . وقال الفراء لما اجتمع تاءان حذفت إحداهما، فقوله حذفت إحداهما يريد أنت بالخيار أن تحذف أيهما شئت . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه، أي " قل لهم يا محمد قليلاً ما تذكرون " ياكفرة . وكذلك هي في جميع مصاحف أهل الأمصار بتاء واحدة إلا في مصاحف أهل الشام خاصة، ولا خلاف بين القراء في تشديد الكاف . وإنما الاختلاف بينهم في الذال . وما تكون زائدة فتكون مع الفعل بتقدير المصدر، فيكون تقديره لمن قرأ بالتاء خَفَّفَ أو شَدَّدَ " قليلاً تذكركم، ويكون التقدير على قراءة ابن عاصم قليلاً تذكرهم لأنه إخبار عن غيب، وإنما نصب على قوله تعالى [قليلاً] فيجوز أن يكون نعتاً لظرف وإن يكون نعتاً لمصدر .

واختلفوا في قوله تعالى [ولكن لا يعملون]^(٢) فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده لا يعلمون بالياء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالتاء^(٣) . فمن قرأ بالياء فحجته [قالت أخريهم لأوليهم ربنا

(١) هشام بن معاوية الضرير، يكنى أبا عبد الله صاحب الكسائي، وله قطعة حدود رأيت فيها بخط أبي جعفر وغيره لا يرغب فيه، وله من الكتب كتاب المختصر وكتاب القياس : الفهرس لابن النديم، ص ١١٠ .

(٢) الأعراف، الآية ٣٨ .

(٣) ابن خالويه، الحجة ص ١٥٤، ابن خلدون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٣٤٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/ ٤٩٢، =

هؤلاء أضلونا فاتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف ولكن لا يعلمون^(١) فأخبر عنهم أنهم لا يعلمون يتضعف العذاب وعلى المضلين لهم . ومن قرأ بالتاء فتقديره يا محمد قل لهم يا كفرة، ولكن لا تعلمون أنتم بذلك . وقيل إن من قرأ بالتاء . ولكن لا تعلمون أيها المخاطبون ما لكل فريق منكم العذاب، وقيل معناه لا تعلمون يا أهل الدنيا مقدار ذلك العذاب . وقيل أيضاً إن من قرأ بالياء ولكن لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق الآخر . واختلفوا في قوله تعالى { لا تفتح لهم أبواب السماء }^(٢) قرأ أبو بكر وحده بالتخفيف والتاء، وقرأ حمزة والكسائي بالياء مع التخفيف . وقرأ الباقر بالتاء والتشديد^(٣) . فمن قرأ بالتاء

ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٢، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٧٣، ابن زحجة، حجة القراءات، ص ٢٨١، ابن الجوزي، زاد المسير، ٣/١٥٩، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٤/١٩٦ . قال الشاطبي : قل لشعبة في الثاني .

(١) الأعراف، الآيات ٣٧ - ٣٨ .

(٢) الأعراف، الآية ٤٠ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٤٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجه القراءات، ج ١/٤٦٢، قال مكى ابن أبى طالب (والتاء أحب إليّ لتأنيث لفظ الأبواب . والتشديد أحب إليّ لأن عليه الحرمين وعاصماً وابن عامر) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٢، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٧٣ - ٧٤، ابن زحجة، حجة القراءات، ص ٢٨٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ٣/١٦٩، أبو حيان، البحر المحیط، ٤/٢٩٧ .

قال الشاطبي : وَيُفْتَحُ شَمَلًا وَخَفَّ شَقًا حُكْمًا .

فهو لتأنيث الأبواب، لأن كل جمع خالف الأدميين فهو بالتأنيث .
 واحتج من قرأ بهذا بقوله تعالى (مفتحة لهم الأبواب) ومن ذكر
 فمجهته أن تأنيث الأبواب غير حقيقى، ولأنه قد فصل بين المؤنث
 وفعله بـ " لهم " فمن شدة فإنه أراد تكثير الفعل وترداده مرة بعد
 أخرى . ومن خفف أراد مرة واحدة . وقد قال آخرون إنه يجوز
 فى التخفيف والتكرير أن يكون بمعنى مرة واحدة، فإذا وقع
 التشديد فلا يجوز أن يكون إلا مؤكداً .

وختلفوا فى قوله تعالى {بشراً بين يدي رحمته} ^(١) فقرأ
 عاصم وحده بشراً بالباء وهي مضمومة وأسكن الشين
 وبالتنوين . وقرأ حمزة والكسائى نُشْراً بالنون وهي مفتوحة
 وإسكان الشين والتنوين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع نُشْراً
 بالتون وضمها وضم الشين جميعاً وبالتنوين . وقرأ ابن عامر
 وحده نُشْراً بالنون وهي مضمومة وإسكان الشين وبالتنوين ^(٢) .
 والاختلاف بينهم فى جميع القرآن على هذا الترتيب . فمن هم

(١) الأعراف، الآية ٥٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٤٢، مكى بن أبى طالب،
 البصرة، ص ١٠٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٦٥ - ٤٦٦،
 ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٨٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ
 المنتهى، ص ٢٢٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٧٦، ابن زنجلة، حجة
 القراءات، ص ٢٨٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٢١٧ - ٢١٨، أبو حيان، البحر المحيط،
 ج ٤/٣١٦ . قال الشاطبى : ونُشْراً سَكُونُ الضَّمِّ فى الكُلِّ ذُلًّا

وفى النون فتح الضم شاف وعاصم روى ثورته بالباء نقطة أسفلاً .

(٣) فى ثلاثة مواضع : الأعراف، الآية ٥٧ والفرقان، الآية ٤٨، والنمل، الآية ٦٣ .

النون والشين فحجته أنه جمع نُشُرَ مثل رسول ورسَل، وامرأة صبور والجمع صُبُر . وكذلك نشوز ونشز . وهذه حجة أهل الحرمين وأبى عمرو . وحجة ابن عامر فى ضم النون وإسكان الشين : إنه أراد نُشُرَا فأسكن الشين تخفيفاً، مثل رسول ورُسُل . وهو إختيار أبى عمرو إذا أضاف الرسل إلى مكنى على حرفين، فإذا كان على غير هذا ضم الباء والشين جميعاً حيث وقع . وقال أهل اللغة إن الريح النشور هي التى تهب من كل جانب وتجمع السحائب الممطرة، فيحيى الله الأرض بعد موتها . وحجة عاصم أنه جعلها جمع بشور على معنى أنها تبشر بالمطر . وهو قوله تعالى : {الرياح مبشرات} وهى على وزن قولك فَعَلًا لما عرفتك أنها جمع بشور، مثل رسول ورُسُل، وكذلك بشور وبشر . ومن الناس من يقدّر أنها على وزن فَعُلَى . ولو كانت على وزن فَعَلًا لكانت غير منونة، فإن توهم أحدٌ على عاصم هذا، وهو من الفصحاء الذين كان لهم المكان فى علم القرآن ومن اللغة فليستغفر الله من توهمه فإنه غفور رحيم . وحجة حمز والكسائى فى النون وفتحها وإسكان الشين فهو من الإحياء للأرض بالمطر التى تأتى به الريح بأمر الله تعالى ذكره، وهم مأخوذ من النشر وهو الإحياء شاهده قوله تعالى {والناشرات نشرًا} ^(١) معناه فالحييات إحياءً . قال الله {كذلك النشور} ^(٢) وكذلك يكون يوم قيام الموتى ورجوعهم إلى الحياة . وقال فم

(١) المرسلات، الآية ٣، فى الأصل : فالناشرات بالفاء، وهو خطأ واضح .

(٢) فاطر، الآية ٩ .

موضع آخر {إذا شاء أنشره^(١)} أي إذا شاء أحياء يوم القيامة .
وقال في موضع آخر {وانظر إلى العظام كيف ننشرها^(٢)} كيف
نحييها، وقال في موضع آخر : {ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا
نشوراً^(٣)} معناه ولا إحياء لأحد بعد الموت . وهو كثير في
القرآن .

واختلفوا في قوله تعالى { وإذ أنجيناكم من آل فرعون^(٤) }
قرأ ابن عامر وحده أنجاكم بغير ياء ولا نون بين الجيم والالف .
وقرأ الباقيون أنجيناكم بالياء والنون^(٥) . فأما ابن عامر فحجته
أنه كذلك جاء في مصاحفهم . وقد جاء له نظير مثل قراءته وهو
قوله تعالى في سورة إبراهيم {وإذ قال موسى لقومه اذكروا
نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون^(٦)} فالمعنى إن الله
تعالى عرفه بنعمه عليهم فيكون التقدير إن الله تعالى يخبرهم
عن نفسه بلفظ موحد، وحجة الباقيين أنه كذلك جاء في مصاحفهم
وله أيضاً نظير مجمع عليه وهو قوله تعالى {فأنجيناهم ومن

(١) عبس، الآية ٢٢ . (٢) البقرة، الآية ٢٥٩ .

(٣) الفرقان، الآية ٣ .

(٤) الأعراف، الآية ١٤١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٤٦، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥١٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٧٥، ابن
القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٦، ابن الجزرى، النشر في
القراءات العشر، ج ٣/٧٩ - ٨٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٩٤، ابن الجوزى، زاد
المسير، ج ٣/٢٥٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٣٧٩ . قال الشاطبى :

وأنجى بحذف الياء والنون كقلاً .

(٦) إبراهيم، الآية ٦ . فى الأصل {إذ قال} بدون واو وصحته ما أثبتناه .

نشاء^(١) {فمعناه إن الله تعالى أخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدم شرح المعنى فيه وهما جميعاً وجهان صحيحان قد جاء القراءان بمثلهما مجمع عليه ولم يختلف القراء فى غير هذا الموضع .

واختلفوا فى قوله تعالى {لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا^(٢)} فقرأ حمزة والكسائى بالتاء جميعاً وربُّنا بالنصب . وقرأ الباكون بالياءِ جميعاً وربُّنا بالرفع^(٣) . فحجة حمزة والكسائى أنه على الخطاب لله تعالى لأنهما قرأا بالتاء وربُّنا نَصَبٌ على النداء المضاف، فاحتجا بقراءة أبي^(٤) {لئن لم ترحمنا وتغفر لنا} ومن قرأ بالياءِ والرفع فهو على الخبر ربنا تعالى هو الفاعل . واختلفوا فى قوله تعالى {يغفر لكم^(٥)} قرأ نافع وحده بالتاءِ وهي مضمومة خطيئاتكم بالجمع وضم التاءِ وألف بين

(١) الأنبياء، الآية ٩ .

(٢) الأعراف، الآية ١٤٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٤، ابن غلبون طاهر، ج ٢/٣٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٧٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٩٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٨١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٩٦ - ٢٩٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٢٦٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٣٩٤ . قال الشاطبى :

وَخَاطَبَ يَرْحَمُنَا وَيَغْفِرُ لَنَا شَذَا وَيَارَبَّنَا رَفَعْ لَغِيرَهُمَا انْجِلَا

(٤) فى الأصل " لئن لم ترحمنا " بدون " لم " وصوابه ما أثبتناه . وقراءة أبي^(٥) " قالوا ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا " بتقديم المنادى وهو " ربنا " . يراجع البحر المحيط، وحجة القراءات،

ج /

(٥) الأعراف، الآية ١٦١ .

الياء والتاء، وقرأ ابن عامر وحده بالياء وهي منمومة خطئتم بالتوحيد وضم التاء من غير ألف . وقرأ أبو عمرو وحده نغفر لكم بالنون خطاياكم بغير ياء على وزن قضاياكم^(١) . وقرأ الباقيون نغفر لكم بالنون خطئاتكم بالجمع وألف بين الياء والتاء مع كسر التاء . وكل القراء قرأوا بالهمز إلا أبا عمرو وحده . فأما نافع فحجته أنه ضم التاء على ما لم يسم فاعله . وخطئناكم وإنما ضم التاء لأنه اسم ما لم يسم فاعله . وحجة ابن عامر كحجة نافع، وإنما الاختلاف بينهما في الجمع والتوحيد لا غير . وأما أبو عمرو فقد ذكرت حجته في سورة البقرة لأنهما جميعاً بمعنى واحد، وأما الباقيون فحجبتهم في النون إن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه في غير موضع نصيب، وإنما كسرت التاء لأنها غير أصلية وهو كقولك رأيت السموات وضربت الهندات وما كان مثله، وقد ذكرت أقلاً تعقلون والاختلاف فيها والحجة في الأنعام .

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٦، ابن فليون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٤٧، مكى بن أبى طالب، القبصرة، ص ١٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٨٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ (وذكر ابن مجاهد فيما يرويه محبوب عن أبى عمرو "تغفر لكم" بالتاء . و"خطئناكم" بالهمز وضم التاء)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٨ - ٢٢٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٨٢، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٢٩٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٢٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٤٠٩ . قال الشاطبى :

خطئناكم وحده عنه ورفعته

كما ألفوا والغير بالكسر عدلاً

ولكن خطايا حج فيها ونوحها

واختلفوا فى قوله تعالى [شهدنا أن تقولوا يوم القيامة] أو [يقولوا] ^(١) {٢} فقرأهما أبو عمرو وحده بالياء جميعاً، وقرأهما الباقيون بالتاء جميعاً ^(٣). واحتج أبو عمرو فى قراءته بالياء فيهما بقوله تعالى {من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم} ^(٤) وبعد {وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون} ^(٥) كله بالهاء والميم . فلما تقدم ما عرفتك وتأخر جعل هذا خبراً عنهم . وحجة الباقيين فى التاء فيهما أنه على المخاطبة مردوداً على ما قبله وهو قوله تعالى {ألست بربكم} ^(٦) فكان ما تقدم على لفظه بالتاء . واختلفوا فى قوله تعالى (ويذره فى طغيانهم) ^(٧) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالنون والرفع . وقرأ عاصم وأبو عمرو بالياء والرفع، وقرأ حمزة والكسائى بالياء والجزم ^(٨) . فمن قرأ

(١) فى الأصل " شهدنا أن تقولوا " أو يقولوا يوم القيامة " وصحته ما أثبتناه .

(٢) الأعراف الآيتان ١٧٢/١٧٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٧، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٤٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٨٣ - ٤٨٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٨٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٠١ - ٣٠٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/١٧٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٤٢١ . قال الشاطبى : يقولوا معاً غيبٌ حميدٌ .

(٤) الأعراف، الآية ١٧٢ . (٥) الأعراف الآية ١٧٤ .

(٦) الأعراف، الآية ١٧٢ . (٧) الأعراف، الآية ١٨٦ .

(٨) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٧، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٤٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٨٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٩٨ - ٢٩٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار =

بالنون والرفع فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدم الحجة في مثله في مواضع . وحجة الرفع أنه على الاستثناف إذ لم يتقدمه فعل يعطف عليه به، وإنما الجواب في الفاء فجعله استثنافاً بالرفع فيكون تقديره " ونحن نذرهم في طغيانهم ^(١) " كما قال في سورة البقرة {فهو خيرٌ لكم ويكفر عنكم ^(٢)} بالرفع فاستأنف من قرأ بالرفع ولم يعطفه على الفاء . ومن قرأ بالياء والرفع فهو أيضاً على الاستثناف، إذ لم يتقدمه فعل يعطف عليه، وحجة الياء على معنى ويذرهم الله في طغيانهم، ومن قرأ بالياء والجزم، فهو أيضاً على معنى ويذرهم الله، وحجة الجزم أنه معطوف على موضع فاء الجزاء في قوله تعالى {فلا هادي له ^(٣)} فجعلنا القصة واحدة على معنى {من يضل فلا هادي له ويذرهم الله في طغيانهم .

= وتذكّر المقرأ المنتهى، ص ٢٣١، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٨٤، ابن

الجزرى، زاد المسير، ج ٣/٢٩٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٤٣٣ .

قال الشاطبى : وجزمهم يَلْزَمُهُمْ شَقًّا والياءِ غُصْنٌ تَهْدِلَا

(١) هذا معنى الآية وليس نصها .

(٢) البقرة، الآية ٢٧١ .

(٣) الأعراف، الآية ١٨٦ .

ذكرها جاء من ذلك في سورة الأنفال وجملتها خمسة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى : {إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة^(١)}
قرأ ابن عامر بتاءين واختلف عنه في الإظهار والإدغام، فروى
عنه ابن ذكوان الإظهار وروى عنه هشام الإدغام^(٢) . وقرأ
الباقون بياءٍ وتاء . فمن قرأ بتاءين فإنما أنث جماعة الملائكة،
وهو مثل قوله تعالى {قالت الأعراب^(٣)} يريد جماعة الأعراب
ومثله قالت الرجال أي قالت جماعة الرجال، فيريد بإدخال التاء
جماعة الرجال ويحذفها في جمع الرجال وهو أيضاً كما قال
فنادته فناديه، قال أبو الطيب والأمر بين الياء والتاء في هذا
المعنى قريب، لأن المعنى لما كان تأنيث الملائكة غير حقيقى، جاز
تأنيث الفعل وتذكيره، وقد تقدم ذكر هذا في غير هذا الموضع،
وهذه حجة من قرأ بتاءين، ومن قرأ بياءٍ وتاء، فاعلم ذلك .
واختلفوا في قوله تعالى {ولا يحسبن الذين كفروا^(٤)} قرأ
ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة بالياء وقرأ الباقر وأبو بكر

(١) الأنفال، الآية ٥٠

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٥٣، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٩٣، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٠٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ
المنتهى، ٢٣٤ - ٢٣٥، ابن الجزرى، النشر، ج ٣/٩٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١١،
ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٣٦٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٥٠٦ .

قال الشاطبى : وإذا يتوفى أنشؤه له ملا

(٣) الحجرات، الآية ١٤ .

(٤) الأنفال، الآية ٥٩ .

من عاصم بالتاء^(١)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن يا محمد الذين افلتوا من هذا الحرب أنهم يعجزون الله تعالى ذكره أي يفوتونه . ومن قرأ بالياء فحجته ما روى في حرف ابن مسعود {ولا يحسبن} بالياء، الذين كفروا انهم سبقوا .

واختلفوا في قوله تعالى {وان يكن منكم مائة يغلبوا} {فان يكن منكم مائة صابرة^(٢)^(٣)} قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالتاء جميعاً، وقرأ أهل الكوفة بالياء جميعاً، وتفرد أبو عمرو فقرأ الأول بالياء والثانية بالتاء^(٤). فمن أنث فحجته أنه لتأنيث المائة، واحتج بأن الله تعالى قد أكد المائة الثانية بصفة مؤنث فقال مائة صابرة، ومن قرأهما بالياء جميعاً، احتج بأنه إنما ذكر الفعل لأن المائة وقعت على عدد المذكر فلم يؤنثها لذلك، قال ولأن تأنيثها غير حقيقى، وقد تقدم لها نظائر قبل هذا الموضع أنه اذا حال بين الاسم المؤنث وبين فعله حائل جاز فيه

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٣٥٣/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤٩٣/١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ٢٣٥، ابن الجزرى، النشر، ج ٩٠/٣ - ٩١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣٧٣/٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥١٠/٤ . قال الشاطبى :

وبالغيب فيها تحسبن كما فشا عميماً

(٢) الأنفال، الآيتان ٦٥/٦٦ .

(٣) فى الأصل " إن يكن " فى الأولى . و " إن يكن " فى الثانية .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٣٥٤/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤٩٤/١ - ٤٩٥، =

التذكير والتأنيث^(١) وأما حجة أبى عمرو فإنه قرأ باللغتين جميعاً ليعلم أنهما جائزتان، وله حجة أخرى أيضاً، وذلك أنه قال لما لم يكن فى الأولى ما يدل على التأنيث فأنثت وقرأت بالتاء . واختلفوا فى قوله تعالى { أن يكون له أسرى^(٢) } فقرأ أبو عمرو وحده بالتاء، وقرأ الباكون بالياء^(٣) . وأما أبو عمرو فحجته فى التاء إنه أنث لأنه جمع أسير، وهو مثل جريح وصرع، يقول فى جمعه أسرى وجرحى، وصرعى فردّه إلى أصله لأنه بمعنى الجماعة على وزن فعلى . وحجة من قرأ بالياء إنه قال إنما ذكرت الفعل وقرأت بالياء لأن تأنيثه غير حقيقى، فلذلك ذكرت . وقد تقدمت العلة فى مثل هذا فى غير موضع .

= ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٨، ابن الجزرى، النشر، ج ٣/٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ٢٣٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٣٧٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٥١٧ .
قال الشاطبى : وثانى يكن غصن وثالثها ثوى

(١) راجع ص : ٥٥ .

(٢) الأنفال، الآية ٦٧ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٩٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٩٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٣٨٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٥١٨ .

قال الشاطبى : وأنت أن يكون مع الأسرى الأسارى حلاً حلاً

ذكر اختلافهم فى سورة التوبة وجملتها خمسة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {ان يقبل منهم نفقاتهم^(١)} قرأ حمزة والكسائى بالياء وقرأ الباكون بالتاء^(٢). فحجة الياء والتاء قد تقدم فى سورة البقرة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة^(٣)} الحجة فيهما واحدة^(٤).

واختلفوا فى قوله تعالى {إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة^(٥)} قرأ عاصم وحده إن نعف عن طائفة بالنون وهي مفتوحة والفاء مضمومة، نعذب طائفة، وهي مضمومة وكسر الذال ونصب طائفة الثانية، وأما الأولى فلا خلاف فى خفضها. وقرأ الباكون إن يُعف عن طائفة منكم بالياء وهي مضمومة والفاء مفتوحة^(٦). تُعذب طائفة بالتاء وهي مضمومة مع فتح

(١) التوبة، الآية، ٥٤.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٥٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥٠٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣١٤ - ٣١٥، ابن القاصح، سراج القارى المتدى، وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٩٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٤٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٥٣. قال الشاطبى : وأن تقبل التذكير شاع.

(٣) البقرة، الآية ٤٨.

(٤) فحجة حمزة والكسائى فى التذكير : أن النفقات تأنيثها غير حقيقى، ولأنه فرق بينها وبين الفعل به " منهم " . وأما الباكون الذين قرأوا بالتاء فلتأنيث النفقات؛ إذا أسند الفعل إليها وهو الاختيار لأنه ظاهر اللفظ وعليه الجماعة، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٧.

(٥) التوبة، الآية ٦٦.

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٥٨ - ٣٥٩، مكى بن =

الدال، طائفة بالرفع، فحجة عاصم في النون أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، ونصب طائفة الثانية بإيقاع الفعل عليها . وحجة الباقيين إنه فعل ما لم يسم فاعله ورفعوا طائفة لأنه اسم ما لم يسم فاعله .

واختلفوا في قوله تعالى {كاد يزيغ^(١)} قرأ حفص عن عاصم وحمزة بالياء، وقرأ الباقيون وأبو يكر عن عاصم بالتاء^(٢) . فحجته أنه على التقديم والتأخير، فيكون تقديره " من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ " وقال آخرون، إنه من قرأ بالتاء فهو لتأنيث الجماعة، ومن قرأ بالياء فحجته أن القلوب جمع على تذكير كاد، قال فلما لم يجعل بعد الدال تاءً تدل على تأنيث

= أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥٠٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣١٦، ابن القاصح، سراج القارى المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ٢٣٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٩٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٤٦٥ - ٤٦٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٦٧. قال الشاطبى :

وَيُعْفِ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وَفَسَاؤُهُ يُضَمُّ تُعَذَّبُ تَاءُ بِالنُّونِ وَصَلًا
وَفِي ذَٰلِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْبٍ مَرْقُوعَةٌ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتِلَا

(١) التوبة، الآية ١١٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥١٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣١٩، ابن القاصح، سراج القارى المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٠٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٥١٢، أبو حيان، البحر المحيط، ١٠٩/٥ . قال الشاطبى : يزيغ على فصل .

الفعل، ذَكَرَ الفعل لتذكير " كاد " .

واختلفوا فى قوله تعالى {أو لا يرون أنهم يفتنون^(١)} قرأ حمزة وحده بالتاء، وقرأ الباكون بالياء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فحجته أنه على المخاطبة بمعنى أنتم وهم، فتكون الرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم ولمن اتبعه أنهم يفتنون فى عام مرة أو مرتين، فيعتبرون ويقررون بالتوحيد . واختلف أهل التفسير فى الافتنان ها هنا، فقال قوم هو الاختبار بالسنة والخوف وهو قول مجاهد . وقال آخرون : يمرضون . وقال آخرون يغزون . ومن قرأ بالياء فهو الاختيار، ولأن فى الآية ما يدل على الياء وهو قوله تعالى {أنهم يفتنون} بالهاء والميم، ولم يقل " أنكم " وإنما قال " أنهم " يكون من أمرهم كذا وكذا، وعلى هذا نص أهل التفسير .

(١) التوبة، الآية ١٢٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥٠٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٠٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٦، ابن الجزرى، زاد المسير، ج ٣/٥١٩، أبو حيان، البحر المحيط، ١١٦/٥ . قال الشاطبى : يرون مَخَاطَبُ قَسًا .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة يونس عليه السلام وهي ستة مواضع
واختلفوا فى قوله تعالى {يفصل الآيات^(١)} قرأ ابن كثير
وأبو عمرو وحفص عن عاصم بالياء . وقرأ الباكون وأبو بكر عن
عاصم بالنون^(٢) . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه
بلفظ الجماعة . وقد تقدم له نظائر والحجة فيه . ومن قرأ بالياء
فمعناه يفصل الله الآيات، وقد تقدم اسم الله فى الآية، وهو قوله
تعالى : {ما خلق الله ذلك إلا بالحق^(٣)} ثم قال {يفصل الآيات}
بالياء، وقد جاء بعده أيضاً {إن فى اختلاف الليل والنهار وما
خلق الله فى السموات والأرض^(٤)} فكان شاهد من قرأ بالياء قد
تقدم وتأخر .

واختلفوا فى قوله تعالى {عما يشركون} هاهنا^(٥) وفى
النحل موضعان^(٦) وفى النمل^(٧) وفى الروم رأس أربعين

(١) يونس، الآية ٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦٢، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٣٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥١٣ - ٥١٤،
ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٢٤٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٠٣، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٣٢٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٩، أبو حيان، البحر المحيط، ١٢٦/٥.
قال الشاطبى : نُفِصَلُ بِأَحَقِّ عَلَا .

(٣) يونس، الآية ٥ .

(٤) يونس، الآية ٦ .

(٥) يونس، الآية ١٨ .

(٦) النحل، الآيتان ١ - ٣ .

(٧) النمل، الآية ٦٣ .

منها^(١)، فقرأ هذه الخمسة الموضع^(٢) حمزة والكسائي بالتاء، وقرأ أبو عمرو وعاصم الخمسة بالياء، وقرأ أهل الحرمين وابن عامر في النمل وحدها بالتاء وفيما بقى بالياء^(٣). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد تعالى الله عما يشركون يا كفرة . ومن قرأ بالياء جعله خبراً عن أهل الشرك، وكانت المخاطبة بالخبر عنهم بالياء للنبي صلى الله عليه وسلم غيب فجرى لفظ النظم على الخبر لغيبتهم، ومن قرأ بالياء في الأربعة، فعلى هذا المعنى يخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم . ولما تخصص الموضع الذى فى النمل دون غيره لمن قرأه بالتاء، وقرأ غيره بالياء فإنهم جعلوه على المخاطبة لما أتى قبله [قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى^(٤)] فأتوا بعده على المخاطبة فى أول الآية قل لهم يا محمد الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خيراً ما تشركون يا كفرة، فجعلوا الكلام على سنن واحد .

(١) الروم الآية، ٤٠ .

(٢) الخمسة الموضع : هذا مذهب الكوفيين الذين يجيزون تعريف جزئى العدد المركب، وتعريف تغيير هذا العدد، نحو زارنى خمسة عشر الرجل، راجع الأنبارى، الأنصاف، ج ١/٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٣٦٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٣ (لم يذكر موضع النمل) مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥١٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٠٤، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٣٢٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/١٣٤ .

(٤) النمل الآية ٥٩ .

واختلفوا فى قوله تعالى {هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت^(١)} قرأ حمزة والكسائى، تتلوا بتاءين على التلاوة، وقرأ الباكون تبلوا بالباء على معنى البلوى^(٢)، فمن قرأ بالتاء^(٣) فحجته قوله تعالى {فأولئك يقرأون كتابهم^(٤)} ومن قرأ بالباء^(٥) فهو من بلوت الشيء اذا اختبرته، وحجتهم [يوم تبلى السرائر^(٦)] ذكر أهل التفسير أنه على معنى نتختبر السرائر .
واختلفوا فى قوله تعالى [هو خير مما يجمعون^(٧)] قرأ ابن عامر وحده بالتاء، وقرأ الباكون بالياء^(٨)، فمن قرأ بالتاء يكون

(١) يونس الآية، ٣٠

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥١٧ - ٥١٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٠٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٣١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٢٧ - ٢٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/١٥٣ . قال الشاطبى : وفى باءٍ تَبَلَّوْا التَّاءُ شاع تنزلاً .

(٣) فى الأصل - فمن قرأ بالياء ... ومن قرأ بالتاء .

(٤) الإسراء، الآية ٧١ .

(٥) فى الأصل - فمن قرأ بالياء ... ومن قرأ بالتاء .

(٦) الطارق، الآية ٩ .

(٧) يونس، الآية ٥٨ .

(٨) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥٢٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٧ - ٣٢٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٠٨، ابن زنجلة، =

على تقدير " خير مما تجمعون أنتم يا كفرة "، ومن قرأ بالياءِ رده
على قوله تعالى (فبذلك فليفرحوا^(١)) بالياءِ على الأمر للغائب
ثم قال هو خير مما يجمعون بالياءِ، إنما لأن فليفرحوا هو مجمع
عليه إنه بالياءِ .

واختلفوا في قوله تعالى {ويوم يحشرهم^(٢)} الثاني^(٣) من
هذه السورة، وقد ذكرته^(٤) في سورة الأنعام والحجة فيه .

واختلفوا في قوله تعالى {ويجعل الرجس^(٥)} قرأ أبو بكر
عن عاصم وحده بالنون وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالياءِ^(٦)،
فأما الحجة في النون فهو أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ

= حجة القراءات، ص ٣٣٣ - ٣٣٤، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤/٤١، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٥/١٧٢ . قال الشاطبي :

وخاطب فيها يجمعون له ملا .

(١) يونس، الآية ٥٨ .

(٢) يونس، الآية ٤٥ (ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا) والاولى هي الآية ٢٨ من هذه السورة (ويوم
نحشرهم جميعاً) .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٤، والكشف
عن وجوه القراءات، ج ١/٥١٩، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٢٧، ابن زنجلة،
حجة القراءات، ص ٣٣٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤/٣٦، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٥/١٦٢ .

(٤) انظر ص ١٠٦ من هذا البحث .

(٥) يونس، الآية ١٠٠ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦٨، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٣٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥٢٣، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٣٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

فعل الجماعة، وقد تقدم الحجة فى مثله . ومن قرأ بالياءِ رده على
اسم الله تعالى الذى قد تقدم فى الآية وهو {وما كان لنفس أن
تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون^(١) } .

= المنتهى، ص ٢٤٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ١١٢/٣، ابن الجوزى، زاد
المسیر، ج ١٠٢/٤، أبو حیان، البحر المحیط، ج ١٩٣/٥ . قال الشاطبى : ونجعل صف .
(١) يونس، الآية ١٠٠ .

ذكر اختلافهم فى سورة هود عليه السلام وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {وما ربك بغافل عما يعملون^(١)} قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم بالياء^(٢) ها هنا وفى آخر سورة النمل^(٣) . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة، فالمعنى عما تعملون أنتم وهم، لأنه جل وعلا ليس بغافل عن أحد من خلقه . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم الكفار المخالفون لما أمرهم به من طاعته واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم .

(١) هود، الآية ١٢٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥٣٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٤٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٥٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/١٧٥، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٥/٢٧٥ . قال الشاطبى : وخاطب عما يعملون هنا وآخر النمل علماً عم .

(٣) آخر النمل، الآية ٩٣ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة يوسف عليه السلام وهو ستة مواضع:
 اختلفوا في قوله تعالى {نَرْتَع ونلعب^(١)} فقرأ ابن كثير
 بالنون وكسر العين كسرة خفيفة من غير بلوغ ياءٍ، وقرأ نافع
 بالياء وكسر العين أيضاً مثله كسر خفيفة، ولم يكسر العين كسرة
 خفيفة غير أهل الحرمين . وقرأ ابن عامر وأبو عمرو بالنون
 فيهما . وقرأ الباقر بالياء وإسكان العين فيهما^(٢)، فمن قرأ
 بالنون فحجته ما قاله أبو عمرو وذلك أنه قيل له كيف قرأت
 بالنون ؟ وكيف يلعبون وهم أنبياء ؟ قال إنهم كانوا في ذلك
 الوقت لم يكونوا أنبياء . وجاء في التفسير : إن سباق الخيل
 والرمي من اللعب، وليس بمكروه، فكأنهم عنوا باللعب الرمي
 والسباق على الخيل والله أعلم بذلك . والدليل على ما قلنا إنهم
 قالوا يا أبانا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فيكون
 المعنى نلعب نحن، فهو إخبار منهم وعن أنفسهم، وقيل إن معنى
 نلعب^(٣) ومع نرتع نشبع في الخصب وهو مأخوذ من الرتعة وهو

(١) يوسف، الآية ١٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٧٩، مكى بن أبى طالب،
 التبصرة، ص ٥٤٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٥ - ٦، ابن
 القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٤ - ٢٥٥، ابن الجزرى،
 النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٢٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٥٥ - ٣٥٦، ابن
 الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٢٥٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٢٨٥ .

قال الشاطبى : وَنَرْتَع ونلعب ياء حصن تطسولا
 ويرتَع سكون الكسر في العين ذو حى

(٣) هنا كلمة لم تقرأ لنا .

العشب الكثير . ومن قرأ بالياءِ فمعنى إنهم عنوا باللعب يوسف وحده، لأنهم كانوا أرفع وأعظم في أنفسهم أن يلعبوا هم، وإنما عنوا باللعب يوسف لا غير . فمن كسر العين كسرة خفيفة وهم أهل الحرمين حجتهم في كسر العين انه نُرْتَع على وزن نَفْتَعِل من ارتعيت، فيكون الماضي ارتعى يرتعى على وزن افتعل يفتعل، وإنما سقطت الياءُ للجزم لأنه جواب الأمر وبقيت كسرة العين تدل على الياء بعد سقوطها . ومن أسكن العين فهو من رتع يرتع فسكونها علامة الجزم . لأنها كانت قبل دخول الجزم عليها مضمومة أعنى العين، فلما دخل عليها الجزم سكنت فهذه محله سكونها . ولم يختلف القراء في إسكان الياءِ من نلعب في الوجهين جميعاً .

واختلفوا في قوله تعالى { وفيه يعصرون ^(١) } قرأ حمزة والكسائي بالتاءِ وقرأ الباقيون بالياءِ ^(٢) . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى تعصرون انتم، لأنه مردود على ما قبله من قوله تعالى { فما حَصَدْتُمْ فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تاكلون ^(٣) }

(١) يوسف، الآية ٤٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٣٨٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٤٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/ ١١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/ ١٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٥٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/ ٢٣٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/ ٣١٥ .

قال الشاطبى : وخطبَ يعصرون شمرَ دلاً .

(٣) يوسف، الآية : ٤٧ .

ثم أتى بعد {إلا قليلاً مما تحصنون^(١)} فلما جاء مثله حصتم وتأكلون وتحصنون بالتاء جعلاً هذا لا يختلف فيه بالتاء مثله فقرأ فيه " يفاث الناس وفيه تعصرون . أنتم وغيركم . وقد قيل إن معناه فيه يفاث الناس أنتم وغيركم، ثم قال : وفيه تعصرون أنتم فمر الكلام على نسق واحد، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن الناس على معنى فيه يفاث الناس وفيه يعصرون .

واختلفوا في قوله تعالى {حيث يشاء^(٢)} قرأ ابن كثير وحده في جميع رواياته بالنون، وقرأ الباقيون بالياء^(٣)، فحجة ابن كثير في النون أن الله تعالى يخبر عن نفسه حيث نشاء نحن، وقد تقدم حجة النون، إذا أخبر الله تعالى عن نفسه بلفظ فعل الجماعة في غير موضع . ومن قرأ بالياء فمعناه حيث يشاء يوسف عليه السلام، فيوسف ليس له مشئة إلا بعد مشئة الله تعالى، لأن الله تعالى قال {وما تشاءون إلا أن يشاء الله^(٤)} والمشئة ليوسف إنما هي بعد مشئة الله وقدره، واحتج آخرون

(١) يوسف، الآية : ٤٨ .

(٢) يوسف، الآية ٥٦ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٦، ابن غليون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٤٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٤٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١١ - ١٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٨ - ٢٥٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٦٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٣٢٠ .

قال الشاطبى : وحيث يشاء تون دار .

(٤) الأنسان، الآية ٣٠

لابن كثير إنه قرأ بالنون لأنه رده على ما قبله من قوله تعالى
{وكذلك مكننا ليوسف^(١)} فجعل ما بعده بلفظه، فقال مانشاء
بالنون ليكون الكلام على معنى واحد وسياق واحد .

وقالوا أيضاً فى اختيار من قرأ بالياء إنه مردود على ما
قبله، وهو أقرب من قوله تعالى {يتبوأ منها حيث يشاء^(٢)} فرد
يشاء على يتبوأ . ورد من قرأ بالياء المختلف فيه على المتفق
عليه، ليكون الكلام على نظم واحد على الأقرب منه .

واختلفوا فى قوله تعالى {فأرسل معنا أخانا نكتل^(٣)} قرأ
حمزة والكسائى بالياء وقرأ الباقون بالنون^(٤)، فحجة من قرأ
بالياء أن الكيل له خالصاً، أعنى لأخيهم فيكون تقديره يكتل هو
معنا، لأن كل أحد منهم يعطى كيل بغير، بمعنى حمل بغير .
والدليل على ما قلناه، ونزداد كيل بغير بحضوره معنا إذا حضر
زيد كيل بغير سوى ما يكال لهم، فتكون الياء لأخيهم وحده، ومن
قرأ بالنون فمعناه أنه داخل معهم فى الكيل غير مختص به عنهم،

(١) يوسف، الآية ٥٦ .

(٢) يوسف، الآية ٥٦ .

(٣) يوسف، الآية ٦٣ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٨١، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٤٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٢ - ١٣، ابن
مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٤٩ - ٣٥٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار
المقرئ المنتهى، ص ٢٥٨ - ٢٥٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٢٧، ابن
زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٦١ - ٣٦٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٢٥١، أبو حيان،
البحر المحيط، ج ٥/٣٢٢ . قال الشاطبى :

ونكتل بها شاف .

والدليل على النون، ونزداد كيل بغير بدخوله معهم، فالنون تجمع الكل من غير تخصيص أحد منهم .

واختلفوا فى قوله تعالى {إلا رجالا يوحى إليهم^(١)} قرأ حفص عن عاصم وحده بالنون^(٢)، ها هنا وفى النحل^(٣) وموضعين فى سورة الأنبياء^(٤) عليهم السلام . وافقه على الثانى من سورة الأنبياء حمزة والكسائى، وتفرد هو بما بقي . وقرأ الباقر بالياء، فمن قرأ بالنون كسر الحاء، ومن قرأ بالياء فتح الحاء، وأما حجة النون فالحق تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة . وقد تقدم الحجة فيها فى غير موضع . ومن قرأ بالياء فهو على ما لم يسم فاعله . وأما قوله تعالى {أفلا تعقلون} فقد ذكّرته فى سورة الأنعام والحجة فيه^(٥) .

(١) يوسف، الآية ١٠٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٨٢، مكى بن أبى طالب التبصرة، ص ٥٤٩ - ٥٥٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٤ .
١٥، ابن مجاهد السبعة القراءات، ص ٣٥١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٢٨ - ١٢٩، ابن زنجلة حجة القراءات، ص ٣٦٥، ابن الجوزى، زاد المسر، ج ٤/٢٩٥، أبو حيان، ج ٥/٣٥٣ .
قال الشاطبى: ويوحى إليهم كسر جميعها ونونٌ علا يوحى إليه شذّا علا .

(٣) النحل، الآية ٤٣ .

(٤) الأنبياء، الآيتان ٧ و ٢٥ .

(٥) راجع ص ١٠٨ .

ذكر اختلافهم فى سورة الرعد وهو أربعة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {تسقى بماء واحد^(١)} قرأ عاصم وابن عامر بالياء، وقرأ الباكون بالتاء، وأمال حمزة والكسائي، والباكون يفتحون^(٢)، فمن قرأ بالتاء رده على ما قبله من قوله تعالى {وجنات من أعناب وزرع ونخيل^(٣)} {قطع متجاورات^(٤)} لأنه فعل متأخر بعد ذكر الجنات وبعد تلك الأسماء المؤنثة، واحتج أبو عمرو للتاء فقال : ومما يصدق التاء قوله تعالى {ونفضل بعضها على بعض فى الأكل^(٥)} ولم يقل بعضه . فكان دخول الهاء والألف من أقوى الأدلة، ومن قرأ بالياء فحجته أنه رده على المذكور المتقدم ذكره، فكأنه قال : تسقى المذكورة بماء واحد، وقد جاء فى القرآن مثل هذا فى يس قوله تعالى {وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره^(٦)} فذكر الفعل على معنى لياكلوا من ثمره المذكور وهو مجمع عليه . ويحتمل أن يكون من قرأ بالياء رده على الزرع لأن الزرع يقع

(١) الرعد، الآية ٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٨٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٣١، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٣٦٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٣٠٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٣٦٣ . قال الشاطبى :

وذكر تُسقى عاصم وابن عامر .

(٣، ٤، ٥) الرعد، الآية ٤ .

(٦) يس، الآيتان ٣٤/٣٥ .

على كل ما يثمر وهو وجه حسن أن يرده على الزرع . واحتج من قال إنه مردود على الزرع بقوله تعالى {فسلكه ينابيع في الأرض} ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه^(١) {فنبأ الزرع عن كل ما ينبت الله تعالى بالماء، والله أعلم بما أراد . واحتج من قال به بقوله تعالى {كم تركوا من جنات وعيون وزروع^(٢)} فدخل تحته كل ما يسقى بالماء .

واختلفوا في قوله تعالى {ونفضل^(٣)} فقرأ حمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباقر بالنون^(٤)، فمن قرأ بالنون قاله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً، والعرب تفعل مثل هذا فتخبر عن الجبار بفعل الجماعة، ومن قرأ بالياء فتقديره ويفضل الله بعضها على بعض في الأكل .

واختلفوا في قوله تعالى {أم هل تستوى الظلمات والنور^(٥)} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباقر

(١) الزمر، الآية ٢١ .

(٢) الدخان، الآيتان ٢٥/٢٦ .

(٣) الرعد، الآية ٤ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٣٨٦، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٥٥٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩، ابن مجاهد،

السبعة في القراءات، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ

المنتهى، ص ٢٦١ - ٢٦٢، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٣١، ابن زنجلة،

حجة القراءات، ص ٣٧٠، ابن الجوزى، زاد المسير ج ٤/٣٠٣، أبو حيان، البحر المحیط،

ج ٥/٣٦٣ . قال الشاطبى :

وقل بعده بالياء يُفْضَلُ شَلْشَلًا .

(٥) الرعد، الآية ١٦ .

وحفص عن عاصم بالتاء^(١) والحجة فيهما مثل قوله تعالى [ولا يقبل منها شفاعة^(٢)] ولا تقبل سواء .

واختلفوا في قوله تعالى [ومما توقدون^(٣)] فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباكون وأبوبكر عن عاصم بالتاء^(٤) فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير قوله تعالى [قل أفأخذتم من دونه أولياء^(٥)] ثم قال [ومما توقدون عليه أنتم]، فجرى الكلام على ما قبله من المخاطبة، ومن قرأ بالياء فحجته [أم جعلوا لله شركاء^(٦)] ثم قال [فتشابه الخلق عليهم^(٧)] فردّه على هذا، فقال ومما يوقدون ليكون الكلام موافقاً لما قبله .

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠١، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٣٨٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٣٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٧٢ - ٣٧٣، ابن الجوزى، زاد المسير ج ٤/٣٢٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٣٧٩ .
قال الشاطبى : هل يستوى صحبة تلاً .

(٢) البقرة، الآية ٤٨ .

(٣) الرعد، الآية ١٧ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٨٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٣٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٧٢، ابن الجوزى، زاد المسير ج ٤/٣٢٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٣٨١ .
قال الشاطبى : وبعد صحاب يوقدون .

(٥، ٦، ٧) الرعد، الآية ١٦ .

ذكر اختلافهم فى ما كان من هذا الباب فى سورة الحجر وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {ما تُنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ} ^(١) فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالتاء وهي مضمومة على ما لم يسم فاعله {والملائكة} رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله ^(٢)، وحجة تأنيث الملائكة، أن الملائكة جمع، وتأنيث الجماعة غير حقيقى، فلك أن تذكر الفعل ولك أن تؤنثه، وقد مر الحجة فى مثل هذا فى غير موضع .

وقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى {ما تُنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ} بالنون وضمها وكسر الزاى . ونصبوا الملائكة بإيقاع الفعل عليهم . والله المنزل والمخير عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد تقدمت الحجة له فى غير موضع، فيكون الماضى فى هذه القراءة " نَزَلَ " على وزن " فَعَلَ " بفتح الفاء وتشديد العين .

وقرأ الباقر " تَنْزَلُ " بالتاء وهي مفتوحة مع فتح الزاى وتشديدها، والملائكة رفع بفعلهم، لأن الفعل لله تعالى أنزلهم فلما تولوا كانوا هم النازلين، فصارت الملائكة مرفوعين بنزولهم .

(١) الحجر، الآية ٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٥٩، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٥٦٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٩، ابن مجاهد،

السبعة فى القراءات، ص ٣٦٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص

٢٦٧ - ٢٦٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٣٨، ابن زنجلة، حجة القراءات،

ص ٣٨١، ابن الجوزى، زاد المسير ج ٤/٨٣ - ٣٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٤٦ .

قال الشاطبى : تَنْزَلُ ضَمُّ التَّاءِ لَشُعْبَةٍ مُثْلًا

وبالنون فيها واكسر الزاى وانصب ال... ملائكة المرفوع عن شائد علًا

وحجة هذا القول قوله تعالى {نزل به الروح الأمين^(١)} قاله
أنزله، فما نزل كان مرفوعاً بنزوله .

(١) الشعراء، الآية ١٩٣ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة النحل وهو ثلاثة عشر موضعاً

اختلفوا في قوله تعالى {سبحانه وتعالى عما يشركون^(١)}
وقوله تعالى {عما يشركون^(٢)} فقرأ حمزة والكسائي بالتاء
جميعاً، وقراهما الباقيون بالياء جميعاً^(٣).

فمن قرأ بالياء احتج بحجتين إحداهما أنه روى عن سعيد بن
جبير أنه قرأ {أتى أمر الله فلا تستعجلوه} بالياء، والحجة الأخرى
في الياء إنه خرج في المخاطبة إلى الإخبار . وقد تقدم له نظائر
استغنى بذكرها عن إعادتها، فيكون التقدير {وتعالى عما
يشركون} الكفرة . وحجة من قرأ بالتاء إن الله تعالى أنزل على
نبيه القرآن، فقال تعالى له: قل لهم يا محمد سبحانه وتعالى عما
يشركون ياكفرة .

واختلفوا في قوله تعالى {ينبت لكم به الزرع^(٤)} فقرأ
أبو بكر عن عاصم وحده بالنون، وقرأ الباقيون بالياء^(٥)، فمن قرأ

(١) النحل، الآيتان ١ و ٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٩٧، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٥٦٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٤، ابن مجاهد،

السبعة في القراءات، ص ٣٧٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٤١، ابن

زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٧٢ .

(٤) النحل، الآية، ١١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٩٧، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٥٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٤، ابن مجاهد،

السبعة في القراءات، ص ٣٧٠، ابن القاصع، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص

٢٦٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٤١ - ١٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات،

ص ٣٨٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٧٨ . قال الشاطبى : وَتَبَّتْ نُوحٌ صَعٌ .

بالنون فإله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه فى مواضع قبل هذه السورة .

ومن قرأ بالياءِ رده على ما تقدم من اسم الله جلّ وعز فى قوله {وعلى الله قصد السبيل^(١)} ثم قال {ينبت لكم به الزرع} وما ذكر بعده .

واختلفوا فى قوله تعالى {والذين تدعون من دون الله^(٢)} فقرأ عاصم وحده فى روايته^(٣) بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٤)، فمن قرأ بالتاء رده على ما قبله وهو قوله تعالى {والله يعلم ما تسرون وما تعلنون} ثم قال {والذين تدعون} بالتاء أيضاً على المخاطبة ليكون الكلام على نظام واحد .

ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم الكفار . لأن التاء يدخل فيها الحاضرون والغائبون من المؤمنين والكفار، وإنما وقع الاختلاف بين القراء فى " يدعون " فالذى قرأ بالياء فإنما أخبر عن الكفار الذين يدعون من دون الله إلهاً آخر جلّ وعز عن ذلك علواً كبيراً، لأن المؤمنين لا يدعون غيره .

(١) النحل، الآية ٩ .

(٢) النحل، الآية ٢٠ .

(٣) رواية حفص وأبى بكر .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٩٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٥٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٥ - ٣٦، ابن ماهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٣٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٨٢ .

واختلفوا فى قوله تعالى {الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى
أنفسهم^(١)} والموضع الآخر {الذين تتوفاهم الملائكة^(٢)} قرأ حمزة
وحده بالياء وقرأهما الباكون بالتاء^(٣)، وقد تقدم لهما نظائر
عرفتك فى غير موضع أن الأمر بينهما قريب . وأن من أنث فعل
الملائكة لتأنيث الجماعة، وأن حجة من ذكرَ فعل الملائكة وقرأ بالياء
فلأن تأنيث الملائكة غير حقيقى، فلذلك جاز تأنيث فعلهم وتذكيره،
وهو مثل قوله تعالى {فنادته الملائكة^(٤)} و {فناديه} وقد تكرر علة
هذا فى غير موضع من الكتاب، غير أن حمزة والكسائى يميلان .
والباكون لا يميلون .

واختلفوا فى قوله تعالى {إلا أن يأتيهم الملائكة^(٥)} قرأ حمزة
والكسائى بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٦) . والعلة كالعلة فى الذى
قبله فى تقدير فعل الملائكة وتأنيثه .

(١) النحل، الآية ٢٨ . (٢) النحل، الآية ٣٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٠، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ٥٦٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٦-٣٧، ابن مجاهد،
السبعة فى القراءات، ص ٣٧٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص
٢٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٤٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص
٣٨٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٤٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٨٦ .

قال الشاطبى: يتوفاهم لحمزة وصلّا .

(٤) آل عمران، الآية ٣٩ . (٥) النحل، الآية ٣٣ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٠، مكى بن أبى طالب،
الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٦-٣٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٢،
ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٨، ابن
الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٤٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٨٩ .

واختلفوا فى قوله تعالى {أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء^(١)} قرأ حمزة والكسائى بالتاء وقرأ الباقرى بالياء^(٢)، فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب لما قبله وهو قوله تعالى {أو يأخذهم على تخوف^(٣)} فالألف هي ألف الاستفهام فى اللفظ، واللفظ يكون مخرجه من الله عز وجل على معنى التقدير والتوبيخ . فهو ها هنا على معنى التوبيخ، لأنه وبخهم كيف يكفرون بالله ويكذبون بالبعث، ويُعرضون عن آياته ونبيه صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ بالتاء فحجته أولم تروا أنتم أيها المخاطبون، لأنه مردود على ما قبله من قوله تعالى {فإن ربكم لرهوف رحيم^(٤)} ولم يقل فإن ربهم . ثم قال {أولم تروا} وهو أقرب لمن قرأ بالتاء ممن قرأ بالياء .

واختلفوا فى قوله تعالى {يتغيثوا ظلالة^(٥)} فقرأ أبو عمرو وحده بالتاء، وقرأ الباقرى بالياء^(٦)، فمن أنث الفعل وقرأ بالتاء

(١) النحل، الآية ٤٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٥٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٩٦ . قال الشاطبى: وخاطب تروا شرعاً .

(٣) النحل، الآية ٤٧ . (٤) النحل، الآية ٤٧ . (٥) النحل، الآية ٤٨ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٧ - ٣٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

فحجته أنه إنما أنت لتأنيث الظلال لأنه جمع، قال : وكل جم
خالف الأدميين فهو مؤنث . العرب تقول : هذه الأيام وهذه الأشهر
وهذه الأمطار وهذه المساجد وهذه المناير . ومن ذكر الفعل وقم
بالياء، قال حجتى إن الظلال وإن كانت جمعاً فإن لفظه لفظ
الواحد، لأنه جمع تكسير، وجمع التكسير يوافق الواحد في
الإعراب فيكون في آخره، وحجة أخرى أن كل تأنيث غير حقيق
كان تذكير الفعل وتأنيثه^(١)، وقد مر له نظائر .

واختلفوا في قوله تعالى {إلا رجالاً نوحى إليهم^(٢)} قرأ حفص
عن عاصم وحده بالنون وكسر الحاء، والحجة فيه أن الله تعالى
يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عامر
بالياء وفتح الحاء^(٣)، فحجتهم أنه على ما لم يسم فاعله، وقد تق
ذكره في يوسف^(٤) .

واختلفوا في قوله تعالى {أفبينعمة الله يجحدون^(٥)} فقرأ
بكر عن عاصم وحده بالتاء، وقرأ الباقر وحفص عن عامر

= المنتهى، ص ٢٧٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٤٤، ابن زنجلة،
القراءات، ص ٣٩٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٥٢، أبو حيان، البحر المح
ج ٥/٤٩٦ . قال الشاطبى: أضاً يتغيروا المؤنث للبصرى قبل تُقبلاً .

(١) الخبر لم يذكر . (٢) النحل، الآية ٤٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٢، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٣٧٣، الن القاصح،
القارئ المبتدئ وتذكارات المقرئ المنتهى، ص ٣٩٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٤٩
حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٩٣ .

(٤) تقدم الحديث عن هذا الموضع، راجع ص ١٣٩ - ١٤٠ من هذا البحث .

(٥) النحل، الآية ٧١ .

بالياء (١). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد : أفمن أجل ما أنعم الله عليكم أشركتم وبطركم وجحدتم ؟ وحجة من قرأ بالياء فهو على غيب يرد به الكفار، وذلك أن الله تعالى يوبخهم على جحودهم وعدولهم عن كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

واختلفوا في قوله تعالى {ألم تروا إلى الطير مسخرات (٢)} قرأ حمزة وابن عامر بالتاء، وقرأ الباكون بالياء (٣)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على ما قبله وهو قوله تعالى {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون (٤)} كله بالتاء ثم رد ما بعده عليه، فجعل المختلف فيه والمتفق عليه واحداً بلفظ واحد وسياق واحد، فقرأ {ألم تروا إلى الطير} ومن قرأ بالياء فحجته أنه إخبار عن غيب وهم المشركون المكذبون بالبعث . والآلف في

(١) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٥ - ٥٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٩ - ٤٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٤٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٦٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٥١٥ . قال الشاطبى :

لشعبة خَاطِبٌ يَجْعِدُونَ فُعْلَلاً .

(٢) النحل، الآية ٧٩ في النسخة (أ) " أولم " وصحته ما أثبتناه .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٤٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٥٢٢ .

(٤) النحل، الآية ٧٨ .

الوجهين ألف استفهام وهي من الله عز وجل على التوبيخ، لأنه لما قال في {الله أخرجكم من بطون أمهاتكم} دخل فيها الحاضر والغائب في الخطاب، إلا أن وجه الكلام للحاضرين . فعدّد جل وعلا عليهم نعمه المتواترة قديماً وحديثاً أنه خلقهم وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة، ثم قال بعد {ورزقكم من الطيبات^(١)} وهذه صفة لجميع من حضر في المخاطبة ومن غاب، ثم يكون تقدير الكلام لمن قرأ بالياء كيف تكفرون بالله وتذكرون البعث وتعرضون عن آياته ونبيه {ألم تتروا إلى الطير مسخرات} ثم قال {إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون^(٢)} بتوحيد الله وإحيائه الموتى .

واختلفوا في قوله تعالى {وليجزيّن الذين صبروا^(٣)} قرأ ابن كثير وعاصم بالنون، وقرأ الباكون بالياء^(٤) . فمن قرأ بالنون احتج بإجماع القراء على النون في قوله تعالى {ولنجزيّنهم أجرهم^(٥)} فرد المختلف فيه إلى المتفق عليه، فقرأهما بلفظ واحد، وحجة من قرأ بالنون أن الله تعالى يخبر عن نفسه

(١) النحل، الآية ٧٢ .

(٢) النحل، الآية ٧٩ .

(٣) النحل، الآية ٩٦ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٢، مكى بن أبى طالب،

النبصرة، ص ٥٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٠، ابن مجاهد،

السبعة في القراءات، ص ٣٧٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص

٢٧٠ - ٢٧١، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٤٣، ابن زحيلة، حجة القراءات،

ص ٣٩٣، ابن الجزرى، زاد المسير، ج ٤/٤٨٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٥٣٣ .

قال الشاطبى : وَتَجْزَيْنَ الَّذِينَ النَّونُ وَأَعْبَهُ نُوكَلَا .

(٥) النحل، الآية ٩٧ .

فى الفعلين جميعاً بفعل الجماعة . ومن قرأ فى الأول بالياء وفى
الثانى بالنون فحجته أنه لما كان قبل الأول (وما عند الله باق^(١))
رده على اسم الله تعالى فيكون على تقدير (وليجزين الله الذين
صبروا) . وأما الثانى فإنه لما كان قبله (فلنحيينه حياة طيبة^(٢))
عطف ما بعده عليه، فقال : ولنجزينهم أجرهم بالنون، ليكون
الفعلان جميعاً بلفظ واحد، لأنهما فى آيتين ليس بينهما حائل،
لذلك أجمع القراء فى هذا الثانى أنه بالنون، قال الله تعالى
بخبر عن نفسه فى الفعلين جميعاً، وقد تقدمت العلة فيه فى غير
موضع .

(١) النحل، الآية ٩٦ .

(٢) النحل، الآية ٩٧ وفى الأصل " لنحيينه " بدون " و " والصواب ما أثبتناه .

ذكرها جاء من ذلك في سورة بني إسرائيل وهو ستة مواضع
 اختلفوا في قوله تعالى {ألا يتخذوا من دوني وكيلاً} ^(١) قرأ
 أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباكون بالتاء ^(٢)، قال أبو الطيب
 والأمر بينهما قريب، فالتقدير والمعنى {وجعلناه هدى لبني
 إسرائيل ألا يتخذوا} ^(٣) هذا لمن قرأ بالياء، وهذا كما تقول قلت
 لزيد " كل " وقلت له أن يأكل { وهو قوله تعالى {قل للذين كفروا
 ستغلبون} {وسيغلبون} ^(٤) بالياء والتاء . وفيه حجة أخرى، ومن
 قرأ بالياء فإنه يخبر عنهم أنهم لا يتخذوا من دونه وكيلاً، ومن
 قرأ بالتاء أراد وقلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلاً، فاضمروا
 القول، وإضمار القول في القرآن كثير وتكون " أن " مؤكدة .
 واختلفوا في قوله تعالى {ليسوءوا وجوهكم} ^(٥) فقرأ أبو
 بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة {ليسوء وجوهكم} بالياء
 والتوحيد وفتح الهمزة، وقرأ الكسائي وحده مثلهم بالتوحيد
 وفتح الهمزة، إلا أنه قرأ بالنون، وقرأ الباكون بهمزة مضمومة

(١) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٤، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٥٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٢، ابن مجاهد،

السبعة في القراءات، ص ٣٧٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص

٢٧٣ - ٢٧٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٢/١٤٨، ابن زنجلة، حجة

القراءات، ص ٣٩٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٧ .

قال الشاطبى : ويتخذون غيباً حلاً .

(٣) بنو إسرائيل (الإسراء) الآية ٢ .

(٤) آل عمران، الآية ١٢ .

(٥) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٧ .

بين واوين ساكنتين^(١)، الأولى منهما عين الفعل، والثانية واو الجمع، والهمزة لام الفعل بينهما . فالواو الأولى التى هى عين الفعل، كانت فى الأصل مضمومة فاستثقلت الضمة عليها، فنقلت ضمتها إلى السين، فسكونها عارض وليس بأصلى فاعلم ذلك إن شاء الله .

فحجة من قرأ بالياء والتوحيد وهمزة مفتوحة، أنه على تقدير ليسوء الله وجوهكم، وحجة أخرى ليسوء الوعد وجوهكم، وقيل ليسوء العذاب وجوهكم .

وحجة من قرأ بالنون والتوحيد وفتح الهمزة أنها مروية عن علي بن أبى طالب رضى الله عنه . وحجة النون والتوحيد والفتح أن الله تعالى يخبر عن نفسه على تقدير " لنسوء نحن وجوهكم " .

وحجة من قرأ بهمزة مضمومة بين واوين ساكنتين إنه على تقدير وليدخلوا المسجد وليتبروا ما علوا تتبيرا، فدخل على أن الفعل للمنعوتين، فقرأ ذلك { ليسوءوا وجوهكم } فجاء الكلام بالجمع يتبع بعضه بعضاً .

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٢ - ٤٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٧ - ٣٩٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/١١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١١/٦ .

قال الشاطبى : ليسوء نون راء وضمة الهمز والمد عدلا .

واختلفوا فى قوله تعالى { فلا يسرف فى القتل }^(١) قرأ حمزة والكسائى بالتاء وقرأ الباكون بالياء^(٢)، وروى ابن مجاهد^(٣) عن ابن عامر من طريق التفلبي^(٤) بالتاء، والمشهور عن ابن عامر عن طريق الأخفش^(٥) وهشام بالياء، وأهل الشام لا يعرفون فى قراءة ابن عامر غير الياء، وبالياء قرأت فى الروايتين جميعاً .

فمن قرأ بالياء فحجته أنه لما تقدم ذكر الولي كان معناه فلا يسرف الولي فى القتل، إن الولي كان منصوراً، وحجة أخرى أنه لما تقدم ذكر السلطان قال فلا يسرف السلطان فى القتل، إنه كان منصوراً .

ومن قرأ بالتاء فحجته ما روى عن أبى بن كعب^(٦) أنه قرأ { فلا تسرف فى القتل } على المواجهة . وذكر الكسائى أنه قال إنها

(١) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٣٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٥٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٣٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٣٤ .

قال الشاطبى : وخاطب فى يسرف شهود .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٤) تقدم ذكره انظر ص ٩٨ .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٦) أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصارى المدنى (سيد القراء) بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبى صلى الله =

فى قراءة عبد الله^(١) {فلا تسرفوا فى القتل بالتاء أيضاً . وقال مجاهد^(٢) لمن قرأ بالتاء إنه على معنى فلا تسرف أنت يا محمد فى القتل، وقيل إن التاء إنما هى نهى لمن يبتدئ بالقتل على معنى فلا تسرف أيها المبتدئ بالقتل، إن ولي من يقتله كان منصوراً، لأنه عز وجل عرفه أنه من ابتدأ بالقتل فهو مسرف بفعله، فنهاه عن الإسراف، لأنه يقتل من ليس له حكم فى قتله، وإنما ابتدأه بذلك ظلم وإسراف .

واختلف العلماء فى هذه الكناية على من تعود فى قوله تعالى {إنه كان منصوراً}^(٣) فقالت طائفة هى كناية عن المقتول، وقيل كناية عن دم المقتول على معنى إن دم المقتول كان منصوراً.

= عليه وسلم وقرأ عليه النبى صلى الله عليه وسلم بعض القرآن للإرشاد والتعليم، قرأ عليه من الصحابة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب، ومن التابعين عبد الله بن عباس بن أبى ربيعة وعبد الله بن حبيب وأبو العالية الرياحى . واختلف فى تاريخ وفاته فقيل سنة ١٩ هـ وقيل سنة ٣٣ هـ، وقال ابن الجزرى : وقيل قبل مقتل عثمان بجمعة أو شهر وعندي هذا أشبه بالصواب، غاية النهاية، ج ٣١/١ - ٣٣، والأعلام، ج ٨٢/١ .

(١) ابن خالويه فى الحجة يقول : ودليله قراءة أبى " فلا تسرفوا فى القتل " الحجة، ٢١٧ .
(٢) مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكى أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس بضعا وعشرين ختمة، ويقال ثلاثين عرضة، ومن جملتها ثلاث : سأل عن كل آية فيم كانت ؟ وقال الحميدى ثنا إبراهيم بن أبى حبه التميمى حدثنى حميد الأعرج عن مجاهد قال : ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمة كلها بأمرنى أكبر فيها من " ألم نشرح لك " توفى سنة ١٠٤ هـ وقيل ١٠٢ هـ، غاية النهاية، ج ١٤/٢ .

(٣) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٣٣ .

وأكثر أهل العلم أنها كناية عن الولي . واختلفوا أيضاً في الإسراف، فقال قوم لا يسرف، أو لا يسرف فيقتل غير قاتله، أو يقتل وليه، والله أعلم بما أراد .

واختلفوا في قوله تعالى {قل لو كان معه آلهة كما يقولون} {سبحانه وتعالى عما يقولون} {تسبح له} ^(١) فقرأ نافع وأبو بكر عن عاصم وابن عامر بالتاء في الكلمة الأولى، وفي الأخيرتين بالياء، وقرأ حفص وحده الأوليتين بالياء والأخيرة بالتاء، ضد قراءة أبي بكر ونافع وابن عامر . وقرأ ابن كثير الثلاث الكلمات بالياء، وقرأ حمزة والكسائي الثلاث بالتاء، وقرأ أبو عمرو وحده الأولى، والأخيرة بالتاء والوسطى بالياء ^(٢)، فمن قرأ الأولى بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما تقولون يا كفرة . والثانية حجة الياء فيها أنها على الإخبار عنهم على معنى سبحانه وتعالى عما يقولون، يعنى المشركين، وحجة الياء في يسبح أنه على تذكير الجمع، ومن قرأ

(١) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآيات ٤٢، ٤٣، ٤٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٨١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٥، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٥٣ - ١٥٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٤ - ٤٠٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٣٨ - ٣٩، أبو حبان، البحر المحيط، ج ٦/٤٠ - ٤١ .

قال الشاطبى : يقولون عن دار في الثان تُزكا

سَمَا كَفَلَهُ أَنْتَ يُسَبِّحُ عَنْ حَمِي

الثلاث بالياء، فالأوليتين على الإخبار عن المشركين، والياء فى الأخير على تذكير فعل الجمع فى قوله تعالى {السموات السبع والأرض ومن فيهن^(١)} وحجة أخرى أنه اذا اجتمع ذكر من يعقل ومن لا يعقل غلب ذكر من يعقل على من لا يعقل، فيكون تقدير المعنى يسبح له جميع من تقدم ذكره من أهل السموات والأرض من الملائكة والإنس والجن وجميع ما فيهن، والسموات والأرض داخلان معهم فى التسبيح . ومن قرأهن بالتاء فهو على المواجهة والخطاب للمشركين فى الأوليتين . وحجة التاء فى الأخيرة إنما هو لتأنيث السموات والأرض، ومن قرأ الأوليتين بالياء على معنى الإخبار عن المشركين، وحجة التاء فى الأخيرة إنما هو لتأنيث السموات والأرض . وحجة أبى عمرو فى التاء فى الأولى أنه على معنى قل لهم يا محمد لو كان معي آلهة كما تقولون ياكفرة، وحجة الياء فى الثانية أنه على الإخبار عنهم على تقدير سبحانه وتعالى عما يقول المشركون علواً كبيراً . وأما حجة فى التاء فى الأخيرة، فهو ما ذكره اليزيدى^(٢) إنه إنما قرأ بالتاء فى قوله " تسبح " لأن تصديقه فى قراءة ابن مسعود^(٣) سبحت له . فلهذه العلة قرأت بالتاء . قال وفى قراءة أبى^(٤) سُبُّحَتِ السموات، فلذلك أنث أبو عمرو لما صح عنده فى القراءتين عن عبد الله وأبى^(٥) رحمة الله عليهما . واحتج بعض العلماء فى قراءة من قرأ بالياء فى " يسبح له السموات " فقال الحجة فيه

(١) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٤٤ . (٢) تقدم ذكره، راجع ص ٦٨ .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٥٨ . (٤) تقدم ذكره، انظر ص ١٥٨ .

(٥) يقصد ابن مسعود وأبى بن كعب .

أن السموات جَمَعَ قليل والعرب تذكر فعل المؤنث كما قال ابن خالويه^(١) سألت محمد بن الحسن^(٢) لما جاء ذلك كذلك، فقال سألت ثعلباً^(٣) عنه فقال، لأن جمع القليل قبل الكثير^(٤) والمذكر قبل المؤنث، فحمل الأول على الأول، وحجة أيضاً أخرى قال لما فصل الفعل من الاسم فاصل جاز تذكيره وتأنيثه .

واختلفوا في قوله تعالى {أفأمنتم أن يخسف بكم} {أو يرسل عليكم} {أن يعيدكم} {فيرسل عليكم} {فيفرقكم}^(٥) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو هذه الخمسة بالنون، وقرأها الباكون بالياء^(٦) . فمن

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ .

(٢) محمد بن الحسن بن يونس بن كثير بن العباس الهزلي الكوفي النحوي مقرر ثقة، مشهوراً ضابط قرأ على الحسن بن علي بن عمران الشام صاحب قالون، تفرد بهذه الرواية يعني رواية الحسن بن عمران الشام عن قالون . توفي سنة ٣٣٢ هـ . ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢/ ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني الامام اللغوي أبو العباس ثعلب، النحوي البغدادي ثقة كبير له كتاب الفصيح، روى القراءة عن سلمة بن عاصم ويحيى بن زياد الفراء، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة، روى القراءة عنه أحمد بن موسى بن مجاهد، وروى عنه اللغة والنحو عدد منهم أبو عمر الزاهد، ولد سنة ٢٠٠، كان يطالع كتاباً في الطريق، فصدته فرس فأوقعته في بئر فاختلط وأخرج منها فمات في اليوم الثاني يوم السبت عشار جمادى الأولى سنة ٢٩١ هـ، ودفن ببيام الشام في بغداد، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١/ ١٤٨ - ١٤٩ .

(٤) في الأصل جمع القليل كثير . والصواب ما أثبتناه، راجع ابن خالويه، الحجة ص ٢١٨ .

(٥) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآيتان ٦٨ - ٦٩ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٤٠٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/ ٤٩، =

قرأ بالنون فله حجتان : إحداهما أن الله سبحانه يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، فيكون تقديره، أفأمنتُم أن نفعل بكم نحن كذا وكذا ؟ والحجة الأخرى ما قاله اليزيدي أن حجة النون {ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً^(١)} فمن قرأ بالنون جعل ما قبل هذا اللفظ ما بعده ليكون الكلام على معنى واحد . ومن قرأ بالياء فحجته أنه على تقدير أفأمنتُم أن يفعل الله بكم كذا وكذا بلفظ موحد لما قد تقدم قبله من قوله تعالى {ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيماً وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم^(٢)} فجعلوا ما اختلفوا فيه بلفظ ما اتفقوا عليه من التوحيد لأن القصة واحدة . والكلام يتبع بعضه بعضاً ليكون ما تقدم في الكلام وما تأخر بلفظ واحد فهذه حجة الياء .

= ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٣٨٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٦، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/ ١٥٤ - ١٥٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٦، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٥/ ٦١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/ ٦١ .

قال الشاطبي : وَيَخْصِفَ حَقَّ نُؤْنِهِ وَيُعِيدُكُمْ فَيُفَرِّقُكُمْ وَائْتِنَانِ يُرْسِلُ يُرْسِلَا .

(١) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٦٩ .

(٢) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآيتان ٦٦ - ٦٧ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الكهف وهي ستة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى [ولا تشرك في حكمه أحداً^(١)] قرأ ابن عامر وحده بالتاء والجزم على النهي^(٢) والخطاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كما قال [يا أيها النبي إذا طلقتم النساء^(٣)] فالخطاب للنبي عليه السلام والمعنى لأمته . وقرأ الباقر بالياء والرفع فيكون معناه أنه على الخبر بمعنى ولا تشرك أي ليس يشرك الله في حكمه أحداً .

واختلفوا في قوله تعالى [ولم يكن له فئة^(٤)] فقرأ حمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٥)، فمن قرأ بالتاء فهو

(١) الكهف، الآية ٢٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٤١٣/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٥٨/٢ - ٥٩، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٣٩٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ١٦٠/٣ - ١٦١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤١٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١٣١/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١١٧/٦ . قال الشاطبى : وتشرك خطاب وهو بالجزم كلاً .

(٣) الطلاق، الآية ١ .

(٤) الكهف، الآية ٤٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٤١٤/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٦٢/٢، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٣٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ١٦٢/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤١٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١٤٦/٥ - ١٤٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٣٠/٦ . قال الشاطبى : وذكر تكرر شاف .

تأنيث الجماعة، وقيل لتأنيث الفئة، لأن الفئة هي الجماعة، ومن
وأ بالياء احتج أنه لما كان تأنيثها غير حقيقى ذكرت فعلها .
قال آخرون إنه لما قال ينصرونه وهو مجمع عليه، قرأت " يكن "
الياء أيضاً، لأنه لم يقل عز وجل " تنصرونه " بالتاء، وإنما قال
الياء فهذه حجة الياء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم نسير الجبال^(١)} فقرأ
كوفيون ونافع بالنون والجبال بالنصب، وقرأ الباكون بالتاء
الرفع^(٢) . فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الجبال، ورفع الجبال لأنه
بلى ما لم يسم فاعله . وله حجة أخرى أنه لما اجتمعت القراءة على
نوله تعالى {وسيرت الجبال فكانت سرابا} وهو مجمع عليه، فلما
كان الماضى " سيرت " مجمع عليه، جعلوا المضارع نسير على لفظ
لماضى على ما لم يسم فاعله، ليكون الجمع عليه والمختلف فيه
لفظ واحد ومعنى واحد . وحجة أخرى ذكرها اليزيدى أنها فى
نراءة أبى {ويوم سيرت الجبال} فلذلك قرأ من قرأ بالتاء ورفع
لجبال لأن اسم الجبال اسم ما لم يسم فاعله، ومن قرأ بالنون

(١) الكهف، الآية ٤٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤١٥، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٧٥ - ٥٧٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٦٤، ابن
مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٣٩٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٢٧٨ - ٢٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٦٢، ابن زحيلة،
حجة القراءات، ص ٤١٩ - ٤٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/١٥٠، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٦/١٣٦ . قال الشاطبى :

ويا تُسِيرُ والى فتحها نَقَرُ مَلَأَ وفى النون أَثَثَ والجبال يَرْفَعُهُمْ .

فأله تعالى يخبر عن نفسه، ونصبوا الجبال بوقوع الفعل عليها، لأن الله تعالى هو الذى سيّرها، فهي مفعول " نسير " بالنون . وحجة أخرى أيضاً لمن قرأ بالنون أنه لما جاء بعده {وحشروناهم فلم يغادر منهم أحداً^(١)} فردّ المختلف فيه على ما جاء بعده، وهو مجمع عليه، لأن رد اللفظ على اللفظ أحسن وأكمل فائدة .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم يقول نادوا شركائى^(٢)} فقرأ حمزة وحده بالنون وقرأ الباقيون بالياء^(٣)، فحجة النون أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدم لها نظائر وذكرنا علّتها . ومن قرأ بالياء فهو على معنى ويوم يقول الله نادوا شركائى لأن اسمه جل وعز قد تقدم فى قوله تعالى {ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً^(٤)} فالتاء فى " ما أشهدتهم " وما كنت " هما اسم الله تعالى، فهذه حجة من قرأ بالتاء .

(١) الكهف، الآية ٤٧ .

(٢) الكهف، الآية ٥٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤١٥، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٥٧٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٦٥، ابن مجاهد،

السبعة فى القراءات، ص ٣٩٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص

٢٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٦٣، ابن زنجلة، حجة القراءات،

ص ٤٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/١٥٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/١٣٧ .

قال الشاطبى : ويوم يقول النون حمزةً فضلاً .

(٤) الكهف، الآية ٥١ .

واختلفوا فى قوله تعالى {لتفرق أهلها^(١)} فقرأ حمزة والكسائى بالياء وهي مفتوحة، ورفعوا الأهل، لأنهما جعلتا أهل السفينة هم الفاعلون، وقرأ الباقر بالتاء^(٢) وهي مضمومة على معنى الخطاب من موسى للخضر عليهما السلام، ونصبوا الأهل لأنهم مفعولون على تقدير : لتفرق أنت أهلها إذ أخرجتها . واختلفوا فى قوله تعالى {قبل أن تنفذ كلمات ربى^(٣)} فقرأ حمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٤)، وروى ابن مجاهد^(٥) من طريق التفلبي^(٦) عن ابن عامر بالياء فى جميع

(١) الكهف، الآية ٧١ .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ١٧/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٦٨/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٦٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ١٦٦/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٣٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١٧١/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٤٩/٦ . قال الشاطبى :
لَتُفَرِّقَ فَنَحْ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ غَيْبَةٌ وَقُلْ أَهْلُهَا بِالرَّفْعِ رَوَايَةٌ فَصَلًّا .

(٣) الكهف، الآية ١٠٩ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٣٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٤٢١/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٨٢ - ٥٨٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٨١/٢ - ٨٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٠٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٨٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ١٧٢/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٣٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٢٠١/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٦٩/٦ . قال الشاطبى : وَأَنْ تَنْفِذَ التَّذْكَيرُ شَافٍ تَأْوِيلًا .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٦) تقدم ذكره، انظر ص ٩٨ .

رواياته كلها إلا من طريق التغلبي وهو غير معروف عند أهل
الشام إلا بالتاء، قال أبو الطيب، وكذلك قرأت في الروايتين
بالتاء، وبالتاء أخذ .

فمن قرأ بالتاء فحجته أن تأنيث الكلمات غير حقيقي، ولأن
جمع المؤنث مما لا يعقل مشبه بما يعقل نحو هندات وطلحات،
فلما كانت العرب تقول قال نسوة فتذكر فعل النسوة، قرأ من
قرأ بالياء، فذكر فعل الكلمات . وقد عرفت في غير موضع أن
كل شيء كان تأنيثه غير حقيقي، فلك أن تُذَكِّرَ فِعْلَهُ وَلَكَ أن
تُؤَنِّثَهُ .

ذكرها جاء من ذلك في سورة مريم عليها السلام وهما موضعان
اختلفوا في قوله تعالى {تكاد السموات^(١)} فقرأ نافع
والكسائي بالياء وقرأ الباقر والتاء^(٢) فمن قرأ بالتاء فهو
لتأنيث السموات، ومن ذكر الفعل فقرأ بالياء، احتج بأنه تأنيث
غير حقيقى . فلذلك جاز تذكير الفعل وتأنيثه، والحجة الأخرى قد
تقدم فيمن قرأ ينفذ وتنفذ، أن جمع مالا يعقل مشبه بجمع
المؤنث الذى يعقل، فذكر فعله كما قال جل وعز {وقال نسوة^(٣)} .
واختلفوا في قوله تعالى {ينفطرن^(٤)} بالتاء والنون، فقرأ
أبو بكر عن عاصم وأبو عمرو {ينفطرن} بالنون وتخفيف الطاء
مع كسرهما في السورتين، هنا وفي {حم عسق}^(٥) وحجتهم

(١) مريم، الآية ٩٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٣٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٢٧، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٨٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٩٣، ابن مجاهد،
السبعة في القراءات، ص ٤١٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص
٢٨٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٧٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص
٤٤٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٢٦٤ - ٢٦٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٢١٨ .
قال الشاطبى : وفيها وفي الشورى يكاد أتى رُضاً وطا يتفطرن اكسروا غير أثقلا .

(٣) يوسف، الآية ٣٠ . (٤) مريم، الآية ٩٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٣٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٢٧، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٨٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٩٣، ابن مجاهد،
السبعة في القراءات، ص ٤١٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص
٢٨٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٧٨ - ١٧٩، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٤٤٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٢٦٥، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٦/٢١٨ .

{إذا السماء انفطرت^(١)} ولم يقل " تَفْطُرَتْ " وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ونافع والكسائي " يَتَفَطَّرُنَ " بالتاء وهي مفتوحة وتشديد الطاء مع فتحها في السورتين جميعاً، فحجتهما في التاء إنما هو لتأنيث السموات . وقرأ حمزة وابن عامر ها هنا بالنون وهي ساكنة وتخفيف الطاء مع كسرها، وفي " حم عسق " بالتاء وهي مفتوحة وتشديد الكاف وفتحها، وحجتهما أنهما جمعاً بين المعنيين اللذين عرفتكم بهما . وأجمع القراء كلهم على التاء في قوله تعالى {تساقط عليك رطبا جنيا^(٢)} فالتأنيث من أجل النخلة .

وروى يحيى بن محمد العليمي^(٣) عن أبي بكر عن عاصم، يساقط عليك الجذع، فالتذكير من أجل الجذع، والمشهور عن أبي بكر عن عاصم التاء، وبالتاء قرأت على سائر من قرأت عليه لأبي بكر في روايته لأبي بكر في روايته عن عاصم، وبالتاء أخذ .

(١) الانفطار، الآية ١ .

(٢) مريم، الآية، ٢٥ .

(٣) يحيى بن محمد بن قيس وقيل ابن محمد بن عليم أبو محمد العليمي الأنصاري الكوفي شيخ القراء بالكوفة مقرئ حاذق، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش، ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي سنة ٢٤٣هـ، راجع ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢/٣٧٨ - ٣٧٩ .

ذكر اختلافهم في ما جاء من ذلك في سورة طه وهو أربعة مواضع
اختلفوا في قوله تعالى [يخيل إليه من سحرهم^(١)] فقرأ
ابن عامر وحده في رواية ابن ذكوان بالتاء، وقرأ الباكون وهشام
عن ابن عامر بالياء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فإنما أنت لتأنيث الحبال
والعصى لأنها جمع، وجمع ما لا يعقل بالتاء من أجل التأنيث
كواحد المؤنث إذا جمع . ومن قرأ بالياء فإنما ذكر الفعل لأنه
مردود على السحر على معنى يخيل سحرهم أنها تسعى، فهذا
مذكر من أجل السحر .

واختلفوا في قوله تعالى [بما لم تبصروا به^(٣)] فقرأ حمزة
والكسائي بالتاء، وقرأ الباكون بالياء^(٤)، فمن قرأ بالتاء فهو
على المخاطبة لموسى عليه السلام لما قال له " فما خطبك يا
سامري " فقال له السامري " بصرت بما لم تبصروا أنتم به " .

(١) طه، الآية ٩٦ . .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٢، ابن غلبون طاهر،
التذكرة، ج ٤٣٢/٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١٠١/٢، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤١٢ - ٤١٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،
ج ١٨٣/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٤٨ - ٤٤٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢٥٩/٦ .

(٣) طه، الآية ٩٦ . .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٤، ابن غلبون طاهر،
التذكرة، ج ٤٣٤/٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١٠٥/٢، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٢٩١ - ٢٩٢، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ١٨٦/٣، ابن زنجلة،
حجة القراءات، ص ٤٦٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٣١٨/٥، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٢٧٣/٦ . قال الشاطبي : وخاطب يبصروا شذاً .

ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب، فيكون تقديره بصرت
ما لم تبصروا به، يعنى بنى اسرائيل، فأخبر عنهم أنهم لم
يبصروا بما أبصر هو من قبْضِهِ قبضة من التراب . وخبره أنه
فعله فى غيبته من نبذه للتراب، فيكون حجة من قرأ بالياء أنه
إخبار عن بنى إسرائيل .

واختلفوا فى قوله تعالى {يوم ينفخ فى الصور^(١)} فقرأ أبو
عمرو وحده بالنون وفتحها وضم الفاء، وقرأ الباكون بالياء^(٢)
وهي مضمومة وفتح الفاء . واختلف القراء فى النون الأولى
والياء . أما النون الثانية فلا خلاف بينهم فيها ولا فى سكونها،
فأما حجة أبى عمرو فى النون فإنه جعلها مثل الذى بعدها فى
قوله {ونحشر المجرمين^(٣)} وهي بالنون بلا اختلاف بين القراء
فيها . فلما اختلفوا فى الفعل الأول، جعل الأول مثل الفعل
الثانى بالنون ليكون الفعلان جميعاً من فعل الله تعالى " النفخ
والحشر " . وأخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدمت العلة
فيه .

(١) طه، الآية ١٠٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٤، ابن غلبون طاهر،
التذكرة، ج ٤٣٥/٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١٠٦/٢، ابن
جاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٢٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ١٨٧/٣ - ١٨٨، ابن زنجلة،
حجة القراءات، ص ٤٦٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣٢٠/٥، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٢٧٨/٦ . قال الشاطبى : ومع ياءٍ يَنْفُخُ ضَمُّهُ وفى ضمه افتتح عن سوى وكَلَمِ الْعَلَا .

(٣) طه، الآية ١٠٢ .

ومن قرأ بالياء جعله ما لم يسم فاعله، واحتج بقوله تعالى {ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات^(١)} {ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث^(٢)} وهو فى موضع من القرآن . فيكون تقدير الكلام - والله أعلم بما أراد - يوم ينفخ الملك فى الصور ثم رده إلى ما لم يسم فاعله، لأن النافخ الملك وهو إسرافيل عليه السلام والحاشر الله تعالى، فهو إن كان إسرافيل هو النافخ فإن الله هو المقدّر لذلك، والأمر والخالق، فنسب الفعل إلى نفسه فى قراءة أبى عمرو، وفى قراءة غيره فإلى الملك، وهو مثل قوله تعالى {الله يتوفى الأنفس حين موتها^(٣)} وقال فى موضع آخر {قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم^(٤)} صلى الله عليه وسلم . فذهب أهل التفسير إلى الحديث الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : [لا تخرج نفس من جسدها حتى يقول لها الله عز وجل موتى^(٥)] وتوفى ملك الموت إنما هو توفى قبض، والعرب تقول : توفيت مالى عند فلان : أنا قبضته، فالله يعنى هو المصيب وهو ملك الموت عليه السلام يقبض الأرواح . وقد جاء فى موضع آخر من القرآن {والذين يتوفون منكم

(١) الزمر، الآية ٦٨ .

(٢) يس، الآية ٥١ .

(٣) الزمر، الآية ٤٢ .

(٤) السجدة، الآية ١١ .

(٥) لم أعثر على هذا الحديث رغم بحثى فى مظانه واستعانتى بأهل الاختصاص، غير أن معناه يتفق مع كثير من الآيات : كقوله تعالى {والله يتوفى الأنفس حين موتها} الزمر، الآية ٤٢ و {قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة}، الجاثية، الآية ٢٦ .

ويزرون أزواجاً^(١) { على ما لم يسم فاعله وهو كثير فى القرآن،
ومنه قوله تعالى {قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم
القيامة^(٢) } فنسب الأفعال كلها إلى نفسه جل وعز وعلا علواً
كبيراً .

واختلفوا فى قوله تعالى {أولم تأتهم بينة ما فى الصحف
الأولى^(٣) } فقرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ
الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء^(٤)، فمن قرأ بالتاء فحجته أنه
إنما أنت لتأنيث البينة . ومن قرأ بالياء، احتج بأن تأنيث البينة
غير حقيقى، ولأنك جعلت البينة بمعنى البيان، فجاز تذكير فعلها
وتأنيثه، كما قال : جاءتهم البينات وجاءهم، وأخذت الذين ظلموا
وأخذ . فمن أنت فعلى لفظ الصيحة، ومن ذكر جعل الصيحة
بمعنى الصياح . وهو كثير فى القرآن^(٥) .

(١) البقرة، الآيتان ٢٣٤ - ٢٤٠ .

(٢) الجاثية، الآية ٢٦ .

(٣) طه، الآية ١٣٣ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٣٦، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٩٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٠٨، ابن
مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٢٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/١٨٩، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٤٦٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٣٣٦، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٦/٢٩٢ .

قال الشاطبى : يأتهم مؤنث عن أولى حفظ .

(٥) راجع ابن جنى، الخصائص، ج ٢/٤١١، وما بعدها .

ذكر ما جاء فى ذلك من سورة الأنبياء عليهم السلام
وهو أربعة مواضع

واختلفوا فى قوله تعالى {إلا رجالاً نوحى إليهم^(١)} فقرأ حفص عن عاصم وحده بالنون وكسر الحاء، وقرأ الباقر بالياء وفتح الحاء^(٢). فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه فى غير موضع، ومن قرأ بالياء فهو على ما لم يسم فاعله.

واختلفوا فى قوله تعالى {من رسول إلا يوحى إليه^(٣)} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالنون وكسر الحاء، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم بالياء وفتح الحاء^(٤). فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، لأن قبله {وما أرسلنا من قبلك من رسول^(٥)} بالنون، فالتون والألف اسم الله تعالى. فلذلك قرأ من قرأ بالنون وكسر الحاء ليكون الفعلان جميعاً لله، فالله يخبر عن نفسه أنهما فعلا له. ومن قرأ

(١) الأنبياء، الآية ٧.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ١/٤٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٥٩٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١١٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣٤١/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٢٩٨/٦.

(٣) الأنبياء، الآية ٢٥.

(٤) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣٤٦/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣٠٧/٦.

(٥) الأنبياء، الآية ٢٥.

بالياءِ وفتح الحاءِ، فهو على ما لم يسم فاعله . واحتج من قرأ بهذا بقوله تعالى {ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك^(١)} فجاءَ على ما لم يسم فاعله، فلما وقع الاختلاف هنا جعل المختلف فيه بلفظ ما اتفقوا عليه ليكون الجميع على لفظ واحد بسياق واحد .

واختلفوا في قوله تعالى {ولا يسمع الصم الدعاء^(٢)} فقرأ ابن عامر وحده بالتاءِ وكسر الميم، الصم الدعاء بالنصب، وقرأ الباكون بالياءِ وفتح الميم^(٣) . الصم الدعاء بالرفع، ولا خلاف في نصب الدعاء . فمن قرأ بالتاءِ فهو على تقدير : ولا تسمع أنت يا محمد الصم . وحجة هذه القراءة {وما أنت بمسمع من في القبور^(٤)} وحجة الباكين في الياءِ وفتح الميم ورفع الصم: أنهم جعلوا الفعل والصم رفعهم بفعلهم . فابن عامر يكون ماضياً لفعل في قراءته على أربعة أحرف أسمع يُسمعُ مثل أكرم يكرم، فلذلك كسر الميم . والباكون يكون ماضى الفعل على ثلاثة أحرف سَمِعَ

(١) فصلت، الآية ٤٣ . (٢) الأنبياء، الآية ٤٥ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١١٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٢٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٩١ - ١٩٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٦٧ - ٤٦٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣٥٤/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣١٥/٦ . وقال الشاطبى :

وَتُسْمَعُ فَتُحُ الضَّمُّ والكسر غيبة
سوى اليحصبى والصم بالرفع وكلاً
وقال به فى النمل والروم دأريم .

(٤) فاطر، الآية ٢٢ .

يَسْمَعُ مِثْلَ عِلْمٍ يَعْلَمُ، فَلِذَلِكَ فَتَحُوا الْمِيمَ .

واختلفوا فى قوله تعالى {ليحصنكم من بأسكم^(١)} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالنون، وقرأ حفص عن عاصم وابن عامر بالتاء، وقرأ الباقر بالياء^(٢) . فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدمت العلة . فمن قرأ بالتاء رده على الصنعة وقيل على الذرع . ومن قرأ بالياء رده على اسم الله تعالى، لأن اسمه تعالى فى النون والألف من قوله " وعلمناه " فيكون تقدير ليحصنكم الله من بأسكم . وفيه حجة أخرى أنه مردود على اللبوس، ولمن قرأ بالنون فحجة أخرى أيضاً أنه لما تقدم قبله " وعلمناه " بالنون والألف، وهو مجمع عليه جعل ما اختلفوا فيه على لفظ ما اجتمعوا عليه، فقرأ " لنحصنكم " بالنون أيضاً . واتفق القراء كلهم على قوله تعالى {على ما تصفون^(٣)} بالتاء على المخاطبة على معنى، قل لهم يا محمد رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ياكفرة .

(١) الأنبياء، الآية ٨٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٤٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٧ - ٥٩٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٣٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنهى، ص ٢٩٣ - ٢٩٤، ابن الجزرى، النشر، ج ٣/١٩٢ - ١٩٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٣٧٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٣٣٢، قال الشاطبى : لِيُحْصِيَنَّكُمْ صَافًى وَأَنْتَ عَنْ كَلَا .

(٣) الأنبياء، الآية ١١٢ .

وروى ابن مجاهد^(١) عن ابن عامر من طريق التغلبي^(٢) :
على ما يصفون بالياءِ على معنى الاخبار عن غيب . قال أبو
الطيب والمشهور عن ابن عامر في سائر رواياته بالتاء، وما روى
عن ابن عامر بالياءِ إلا التغلبي^(٣) . وأهل الشام لا يعرفون هذه
الرواية ولا يقرأون إلا بالتاء، مثل جماعة القراء وبالتاء قرأت
في الروایتين جميعاً .

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٢) تقدم ذكره، انظر، ص ٩٨ .

هـ (٣) تقدم ذكره، انظر ص ٩٨ .

ذكرها جاء من ذلك في سورة الحج وهو ثلاثة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {أَهْلَكْنَاهَا^(١)} فقرأ أبو عمرو وحده "أهلكناها" بالتاء بلفظ الواحد^(٢)، وشاهده قوله تعالى {فكيف كان نكير^(٣)} ولم يقل "إنكارنا" وحجة أخرى أيضاً إن بعدها {وكأين من قرية أهلكنا لها وهي ظالمة ثم أخذتها^(٤)} كله بالتوحيد. فمن قرأ بالتاء من غير ألف، فإن حجته: إنه لما تقدمه ما يدل على لفظ الواحد وبعده ما هو مجمع عليه بلفظ الواحد، فجعل ما اختلفوا فيه على ما اجتمعوا عليه من لفظ الواحد. فإله تعالى يخبر عن نفسه في الإهلاك والإملاء بلفظ الواحد.

وقرأ الباقر "أهلكناها" بالنون والألف بين الكاف والهاء. فحجة النون والألف أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد تقدمت العلة في أمثاله. واحتج من قرأ بالنون والألف أن في كتاب الله تعالى قد جاء مثله في مواضع منه قوله تعالى {وكم من قرية أهلكناها^(٥)} {وكم أهلكنا من قرية بطرت

(١) الحج، الآية ٤٥.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٤٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٢١ - ١٢٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٣٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٠٠ - ٢٠١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٧٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ٤٣٨/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣٧٦/٦.

قال الشاطبى: وبصرى أهلكنا بتاء وضمها.

(٣) الحج، الآية ٤٤.

(٤) الحج، الآية ٤٨.

(٥) الأعراف، الآية ٤.

معيشتها^(١) } و {أهلكناهم لما ظلموا^(٢) } وهو كثير فى القرآن .
ومثله {ألم نهلك الأولين^(٣) } فلما كانت هذه المواضع مجمع عليها .
واختلفوا فيمن قرأ بالنون والألف بلفظ ما اجتمعوا عليه ليكون
الجميع بلفظ واحد، ومعناها أهلكنا أهل القرية . فإذا أهلك أهلها،
تعطلت البئر عن من يستقى منها .

واختلفوا فى قوله تعالى {كألف سنة مما تعدون^(٤) } قرأ ابن
كثير وحمزة والكسائى بالياءِ وقرأ الباقون بالتاء^(٥) ، فمن قرأ
بالياءِ فهو إخبار عن غيب لما قبله من قوله تعالى {أفلم يسيروا
فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها، أو أذان يسمعون بها^(٦) }
ثم قال {ويستعجلونك بالعذاب^(٧) } فردُّ من قرأ بالياءِ على ما
قبله، فقرأ " كألف سنة مما يعدون " ليكون الكلام على معنى
واحد . ومن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا
محمد، ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما
تعدون أنتم وغيركم . ولم يختلف القراء فى السجدة فى قوله

(٢) الكهف، الآية ٥٩ .

(١) القصص، الآية ٥٨ .

(٤) الحج، الآية ٤٧ .

(٣) المرسلات، الآية ١٦ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٤٧، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٦٠٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٢٢، ابن

مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٣٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكارات المقرئ

المنتهى، ص ٢٩٧ - ٢٩٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٠١، ابن زنجلة،

حجة القراءات، ص ٤٨٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٤٢٩، أبو حيان، البحر المحیط،

ج ٦/٣٧٩ . قال الشاطبى : يعدون فيه الغيب شايع دُخْلاً .

(٦) الحج، الآية ٤٦ .

(٧) الحج، الآية ٤٧ .

تعالى {تعدون^(١)} إنه بالتاء من أجل قوله من قبل {ما لكم من
دونه^(٢)} ثم ردوا الخطاب على ما قبله من " لكم " فلذلك أجمعوا
على التاء، ولو " ما لهم من دونه " لكان بالياء وهو إجماع من
القراء، إلا ما رواه أبو ربيعة^(٣) عن ابن كثير بالياء ولم يذكر
خلافاً عنه، والمشهور عن ابن كثير التاء . وبالتاء قرأت في
الروايتين جميعاً مثل جماعة القراء . وما جاءت رواية عن أحد
من القراء بالياء إلا من هذا الطريق وحده . وهذا أيضاً حجة لمن
قرأ في الحج بالتاء، إنه جعل المجمع عليه والمختلف فيه بلفظ واحد
على المخاطبة ليكون المعنى واحداً .

واختلفوا في قوله تعالى { وان ما يدعون من دونه^(٤) } فقرأ
نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بالتاء، وقرأ
الباقون وحفص عن عاصم بالياء، وكذلك في لقمان^(٥)^(٦) . فمن
قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد للكفرة

(٢) السجدة، الآية ٤٦ .

(١) السجدة، الآية ٥ .

(٣) محمد بن اسحاق بن وهب أبو ربيعة الرعي المكي مؤذن المسجد الحرام، مرقى جليل ضابط
أخذ القراءة عن قنبل والبيزى، وطريقه عن البيزى هي التي في الشاطبية، التفسير من طريق
النقاش عنه، غاية النهاية، ٩٩/٢ .

(٥) موضع لقمان، الآية ٣٠ .

(٤) الحج، الآية ٦٢ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٤٧، مكي بن أبي طالب،
التبصرة، ص ٦٠٣، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٢٣، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٣٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٢٩٨، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٠٢، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٤٨٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٥/١٤٧، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٦/٣٨٤ . قال الشاطبي : والأول مع لقمان يدعون غلبوا سوى شعبة والياء بيئي جملاً .

الذين يعبدون الأصنام من دون الله عز وجل : إن الذين تدعون
من دون الله هو الباطل . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب
وهو قوله تعالى {ولا يزال الذين كفروا في مرية منه^(١)} و [يحكم
بينهم^(٢)] ثم قال {والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم
عذاب مهين^(٣)} {ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من
دونه^(٤)} يعنى الذين كفروا . وكذلك الحجة فى لقمان^(٥) . وهذه
حجة أبى عمرو ومن سلك طريقه فقرأ بالياء . وليس فى سورة
المؤمنين منه شئ .

(١) الحج، الآية ٥٥ .

(٢) الحج، الآية ٥٦ .

(٣) الحج، الآية ٥٧ .

(٤) الحج، الآية ٦٢ .

(٥) لقمان، الآية ٣٠ .

ذكرها جاء من ذلك في سورة النور وهو ثلاثة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {يوم تشهد عليهم ألسنتهم^(١)} قرأ حمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الألسنة، والعرب تذكر اللسان والذراع وتؤنثهما، فمن ذكر قال ألسن وأذرع، ومن أنث قال : ألسنة وأذرعة^(٣). أخبرني ابن خالويه^(٤) قال حدثني ابن مجاهد^(٥) عن السمرى^(٦) عن الفراء^(٧) قال : [من هذا لسان] ذهب بها إلى الرسالة^(٨)، وفيها حجة أخرى لمن قرأ بالتاء أن يكون أنث لما قال ألسنتهم

(١) النور الآية، ٢٤.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٥٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٠٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٣٥ - ١٣٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٥٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٢ - ٣٠٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢١٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٩٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٤٤٠ - ٤٤١. قال الشاطبى : ويرفع بعد الجر - يشهد شائع

(٣) اللسان من أنث قال : ألسن . ومن ذكره قال : ألسنة، ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٢٨٨، وقال سيهويه : الذراع مؤنثة وجمعها أذرع، يراجع الكتاب، وهكى السجستاني عن أبى زيد أنه قال : الذراع يؤنث، ابن الأنبارى، المذكر والمؤنث، ج ٢/٣٧٢.

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦. (٥) تقدم ذكره انظر ص ٦٥.

(٦) راجع ص ٦٥.

(٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦١.

(٨) قال ابن خالويه : فأما قوله : إني أتتني لسان لا أسرها من علولا عجب فيها ولا سحر . فإنه أراد باللسان ها هنا الرسالة، ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦١، اللسان يذكر وربما يؤنث إذا قصد باللسان الرسالة أو القصيدة من الشعر، ابن الأنبارى، المذكر والمؤنث، ج ١/٣٦٢.

وأيديهم وأرجلهم، فالتاء لتأنيث الجماعة . ومن قرأ بالياء فله حجة أخرى أن يكون لما تقدم الفعل شَبَّهَهُ بقولهم قام الرجال وكان النساء، تذكر وتؤنث على ما عرفتك .

واختلفوا فى قوله تعالى [توقد من شجرة^(١)] فقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم " يُوقَدُ " بالياء وهي مضمومة مع إسكان الواو وفتح القاف وضم الدال على وزن " يُفْعَلُ " وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي " تُوقَدُ " بالتاء وضمها وإسكان الواو وفتح القاف وضم الدال على وزن " تُفْعَلُ " وقرأ ابن كثير وأبو عمرو " تَوَقَّدُ " بفتح التاء والقاف والدال على وزن " تَفْعَلُ "^(٢) فحجة نافع ومن معه أنهم ردُّوه على الكوكب وقيل المصباح . وحجة أبى بكر عن عاصم ومن معه أنهم ردُّوه على الزجاج، فالحاء فى قوله تعالى {كانها} كناية عن الزجاج، فيكون على تقدير الكلام " توقد الزجاج " . وحجة ابن كثير وأبى عمرو أنهما رداه على المصباح . واحتج اليزيدى^(٣) أنه فى قراءة أبى " وقد " من شجرة بغير تاء فهو تحقيق للتذكير . فابن

(١) النور، الآية ٣٥ .

(٢) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٦٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٣٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢١٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٤٢، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٦/٤٥٦. قال الشاطبى : وَيُوقَدُ الْمُؤَنَّثُ صِفَ شَرَعًا وَصِفَ تَفْعَلًا .

(٣) فى الأصل " اليزيد " بدون ياء .

كثير وأبو عمرو يجعلان الفعل ماضياً . والباقون يجعلونه مستقبلاً . فمن قرأ بالياء جعل^(١) ماضيه " أوقد " فلذلك قرأ " يوقد " على وزن أَكْرَمَ يُكْرِمُ على ما لم يسم فاعله . ومن قرأ بهذا الوزن وبالتاء على وزن تَفْعَلْ، فالماضى منه أوقدت فى المستقبل " تَوْقَدُ " على وزن " تَفْعَلُ " والمصدر لمن قرأ بالياء والتاء منهما " إيقاداً " . وعرفتكم أن قراءة ابن كثير وأبى عمرو وهو فعل ماضى فيكون تقديره " تَوْقَدُ " والمستقبل " يَتَوْقَدُ " والمصدر منه " تَوْقَدُ " مثل: " تَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ تَكَلُّماً "^(٢) .

واختلفوا فى قوله تعالى { لا تحسبن^(٣) الذين كفروا^(٤) } فقرأ حمزة وابن عامر بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٥)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه على تقدير: ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا معجزين، ومن قرأ بالياء فمعناه أنه إخبار عن غيب وهم الكفار على معنى ولا يحسبن الكفار أنهم معجزون

(١) فى الأصل " جعله " .

(٢) فى الأصل تَكَلِّباً .

(٣) فى الأصل " ولا تحسبن " بوار والصواب ما أثبتناه .

(٤) النور، الآية ٧٥ .

(٥) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج ٢/١٤٢ - ١٤٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، " لم يذكر هذا الموضع للاكتفاء بذكره فى الأنفال " وكذلك ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٤٧٠ .

قال الشاطبى: وبالْقَيْبِ فِيهَا تَحْسَبُنْ كَمَا فَشَا عَمِيماً وَقُلْ فِي النُّورِ قَاشِيَهُ كَحَلَا .

لله في الأرض . وقال الأخفش^(١) : ويحتمل أن تكون الياءُ أيضاً
لمحمد صلى الله عليه وسلم على تقدير : ولا تحسبن الذين كفروا
معجزين^(٢) .

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٢) هذا معنى الآية وليس نصاً كما هو واضح من زيادة الواو .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الفرقان وهو خمسة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {جنة يأكل منها^(١)} فقرأ حمزة والكسائي بالنون، وقرأ الباقر بالياء^(٢)، فمن قرأ بالنون فإنه أخبر المتكلم عن نفسه مع جماعة ممن معه . فقال نأكل منها . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال " لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها^(٣) " فالهاء في الثلاث كلمات كناية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واختلفوا في قوله تعالى {ويوم نحشرهم^(٤)} فقرأ ابن كثير وحفص بالياء، وقرأ الباقر بالنون^(٥)، فمن قرأ بالياء فمعناه

(١) الفرقان، الآية ٨ .

(٢) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٦٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٢ - ٦١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١١٤٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٦٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢١٦، ابن زحجة، حجة القراءات، ص ٥٠٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٧٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٤٨٣ . قال الشاطبي : ونأكل منها النون شاع .

(٣) الفرقان، الآيتان ٧ - ٨ .

(٤) الفرقان، الآية، ١٧ .

(٥) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٦٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٦٢ - ٤٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢١٦، ابن زحجة، حجة القراءات، ص ٥٠٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٧٧ - ٧٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٤٨٧ .

قال الشاطبي : ونحشر يا ذاكر علا .

" ويوم يحشرهم الله وما يعبدون " ومن قرأ بالنون قاله تعالى
يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد مضت العلة في مثله في غير
موضع .

واختلفوا في قوله تعالى { فيقول ءأنتم أضللتم عبادي
هؤلاء ^(١) } فقرأ ابن عامر وحده بالنون وقرأ الباقر بالياء ^(٢) ،
والعلة فيه وفي { يوم يحشرهم ^(٣) } واحدة .

واختلفوا في قوله تعالى { فما تستطيعون صرفاً ولا
نصراً ^(٤) } فقرأ حفص عن عاصم وحده بالتاء وقرأ الباقر وأبو
بكر عن عاصم بالياء ^(٥) ، فمن قرأ بالياء فهو على المخاطبة من
أجل أن قبله { فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون ^(٦) } فجاء
الكلام على سياق واحد بالتاء المتفق عليه والمختلف فيه .

(١) الفرقان، الآية ١٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٤، مكى بن أبى طالب،
الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٤٤ - ١٤٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص
٤٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى،
النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢١٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٨ - ٥٠٩ .
قال الشاطبى : فيقول تُونُ شام .

(٣) الفرقان، الآية ١٧ . (٤) الفرقان، الآية ١٩ .

(٥) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٣، مكى بن
أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٤٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص
٤٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى،
النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢١٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٩ - ٥١٠، أبو
حيان، البحر المحيط، ج ٦/٤٨٩ - ٤٩٠ . قال الشاطبى : وخاطِبُ تستطيعون عَمَلًا .

(٦) الفرقان، الآية ١٩ .

ومن قرأ بالياء فهو على الإخبار عنهم، لأن ذكرهم قد تقدم وهو قوله تعالى : {فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً^(١)} وذكر أهل التفسير إن معنى الصرف ها هنا الحيلة، قالوا والعرب يقولون : فلان لا يملك صرفاً ولا عدلاً، الصرف الحيلة، والعدل الفداء، قال الله تعالى ذكره {وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها^(٢)} على معنى يفتدى بكل فدية لا يقبل منها .

وأجمع القراء كلهم على التاء فى قوله تعالى {كما تقولون^(٣)} إلا ما رواه شبل بن عباد^(٤) عن ابن كثير إنه قرأ بالياء والمشهور عن ابن كثير بالتاء مثل جماعة القراء .

واختلفوا فى قوله تعالى {أنسجد لما تأمرنا^(٥)} فقرأ حمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقون بالتاء^(٦)، فمن قرأ بالتاء فهو

(١) الفرقان، الآية ١٩ . (٢) الأنعام، الآية ٧٠ .

(٣) لعله يقصد " بما تقولون إذ لا يوجد فى السورة كلها كما تقولون، والله أعلم .

(٤) شبل بن عباد أبو داود المكي مقرئ مكة ثقة ضابط هو أجل أصحاب ابن كثير، مولده فيما ذكره الأهوازي سنة سبعين، عرض على ابن محيصن وابن كثير، وهو الذى خلفه فى القراءة . روى القراءة عنه عرضاً اسماعيل القسطنطينى، قيل مات سنة ١٤٨هـ، غير أن الذهبى قال : وأظنه وهما، فإن أبا حذيفة إنما سمع منه سنة نيف وخمسين ومائة، ثم قال : بقى قريب سنة ستين ومائة بلا ريب، غاية النهاية، ٣٢٣/١ .

(٥) الفرقان، الآية ٦٠ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٤٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٦٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥-٣٠٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢١٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥١١-٥١٢، ان الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٩٩، أبو حيان، البحر المحيط، =

على المخاطبة، وذلك أن المشركين خاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد قولهم : وما الرحمن ؟ فقالوا : أنسجد لما تأمرنا أنت ؟ فيكون تقديره أن وما بعدها يكون بتقدير المصدر فيكون المعنى أنسجد لأمرك أنت يا محمد . ومن قرأ بالياء أراد لما يأمرنا الرحمن أي لأمره جل جلاله وعلت درجاته، هكذا ذكره أهل التفسير وأبو عبيدة .

= ج ٥٠٩/٦ . قال الشاطبي: وأمر شاف .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الشعراء وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى {أولم يكن لهم آية^(١)} فقرأ ابن عامر وحده {أولم تكن} بالتاء وآية بالرفع، وقرأ الباكون بالياء وآية بالنصب^(٢). فاما حجة ابن عامر فإنه جعلها اسم " تكن " والخبر أن يعلمه . لأن أن وما بعدها من الفعل بتقدير المصدر، فيكون التقدير أولم يكن لهم آية علم بنى إسرائيل، وقال آخرون معناه أو لتكون آية معجزة ودلالة ظاهرة علم بنى إسرائيل لمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتب إلى الأنبياء عليهم السلام قبله أنه نبي، وإن هذا القرآن نزل من عند الله عز وجل .

وحجة الباقيين في الياء والنصب أنه نصب آية جعلها خبر يكن، وأن يعلمه اسمها وهو الاختيار، لأن آية نكرة، وأن يعلمه معرفة . وإذا اجتمع معرفة ونكرة بعد كان، فالاختيار أن يكون المعرفة اسم كان والنكرة خبرها، فيكون تقدير هذه القراءة أولم يكن لهم آية علم بنى إسرائيل، وقال آخرون يكون التقدير في العربية والله أعلم . أولم يكن لهم علم علماء بنى إسرائيل الذين أسلموا صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الذي عندهم في التوراة والإنجيل آية واضحة .

(١) الشعراء، الآية ١٩٧ . (٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٨، ابن غلبون طاهر،

التذكرة، ج ٢/٤٧٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٦١٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ١٥٢/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٧٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٢٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٢١، ابن الجزرى، زاد المسير، ج ٦/١٤٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٤١. قال الشاطبى : وأنتَ يَكُنْ للبحصبى وارْقَعْ آية .

ذكرها جاء من ذلك في سورة النمل وهو سبعة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {ويعلم ما تخفون وما تعلنون} ^(١)
قرأهما حفص عن عاصم والكسائي بالتاء جميعاً، وقرأ الباقر
وأبو بكر عن عاصم بالياء جميعاً ^(٢). فمن قرأ بالتاء فهو على
المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد : إن الله يعلم ما تخفون
وما تعلنون يا كفرة أنتم وغيركم من جميع خلقه، لأن التاء يدخل
فيها الحاضرون والغائبون . وقالت طائفة آخرون معناه ما جاء
في حرف أبيّ ألا يسجدون لله الذي يعلم سرركم وجهركم، كذا رواه
من رواه عن أبيّ يتخفيف ألا تسجدون بالتاء، وبه لا يفتح حفص
عن عاصم والكسائي في قراءةتهما بالتاء، وحجة من قرأهما بالياء
أنه جل وعز أخبر عنهم . وقال آخرون حجة الياء ما قبله
من قوله تعالى {وزين لهم الشيطان} ^(٣) ولم يقل لكم، فيكون
تقدير الكلام وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا على معنى لئلا
يسجدوا، ولم يخفف اللام من ألا إلا الكسائي وحده والباقر
بالتشديد .

(١) النمل، الآية ٢٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٧٥، مكى بن أبي طالب،
التبصرة، ص ٦٢٠، مكى بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٥٨ - ١٥٩،
ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٨٠ - ٤٨١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ
وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٢٧، ابن
زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٢٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٦/١٦٦، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٧/٧٠ . قال الشاطبي : ويخفون خاطب يعلنون على رضا .

(٣) النمل، الآية ٢٤ .

واختلفوا في قوله تعالى {قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن^(١)} فقرأ حمزة والكسائي {لَنُبَيِّتُنَّهُ وَأَهْلَهُ} ثم لتقولن لوليه {بالتاء فيهما} وضم التاء الأولى والثانية في "لتبيتنه" وضم اللام في "ثم لتقولن". وقرأ الباقون بالنون وضمها وفتح التاء "لَنُبَيِّتُنَّهُ" وفتح اللام في "لَتَقُولُنَّ"^(٢). فحجة حمزة والكسائي أن الواو سقطت من الفعلين جميعاً لالتقاء الساكنين، فيكون تقدير هذه القراءة: "قالوا تقاسموا بالله معناه" قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله لنفعلن ولنصنعن، فهذا حجة من قرأ بالتاء فيهما، وحجة الباقيين في النون فيهما مع فتح التاء من الفعل الأول وفتح اللام في الفعل الثاني. إن معنى هذه القراءة ما احتج به أبو عمرو والله ما شهدنا ملك أهله وإنا لصادقون، وهو الاختيار عند العلماء لدخولهم في اللفظ والمعنى.

واختلفوا في قوله تعالى {خير أماً يشركون^(٣)} قرأ عاصم وأبو عمرو بالياء وقرأ الباقون بالتاء^(٤) وقد ذكرت علته في

(١) النمل، الآية ٤٩.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٢، ابن غلبون، التذكرة، ج ٢/٤٧٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩١ - ١٩٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٨٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٢٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/١٨١ - ٢٨٢. قال الشاطبى:

نقولن فاضم رابعاً ونبيتنه ومعا في التَّوْنِ خاطب شَمَرَةَ لَا

(٣) النمل، الآية ٥٩.

(٤) ابن غلبون، التذكرة، ج ٢/٤٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢١، الكشف =

يونس^(١) فأغنى عن الإعادة .

واختلفوا في قوله تعالى { قليلاً ما يذكرون^(٢) } قرأ أبو عمرو وهشام عن ابن عامر بالياء، وقرأ الباقر وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاء^(٣)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد قليلاً ما تذكرون أنتم يا كفرة . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم المشركون الذين تقدم ذكرهم . ومضى حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف . والباقر وابن بكر عن عاصم بالتشديد، فمن خفف فحجته أنه أسقط إحدى التائين استخفافاً ومن شدد فحجته أنه أزال عن التاء الثانية الحركة ثم أدغمها في الدال بعد أن قلب التاء الساكنة دالاً ساكنة ثم أدغمها في الدال المتحركة . واختلفوا في قوله { ولا يسمع الصم الدعاء^(٤) } فقرأ ابن كثير وحده بالتاء وهي مفتوحة مع فتح الميم، والصم بالرفع

= عن وجوه القراءات، ج ١٦٣/٢ - ١٦٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٢٢٩/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٣، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٨٩/٧ . قال الشاطبي :
وأما يشركون نَدِ حَلَا .

(١) راجع ص من هذا البحث .

(٢) النمل، الآية ٦٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٣، ابن غلبون، التذكرة، ج ٤٧٧/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١٦٥/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٨٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٢٢٩/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٤، ابن الجزري، زاد المسير، ج ١٨٧/٦، أبو حيان، البحر المحیط، ٩٦/٧ . قال الشاطبي : يذكرون له حَلَا .

(٤) النمل، الآية ٨٠ .

ها هنا وفي سورة الروم^(١). وقراءهما الباقيون بالتاء وهي مضمومة مع كسر الميم، والصم بالنصب^(٢)، فحجة ابن كثير أنه جعلهم هم الفاعلين . وحجة الباقيين في التاء ونصبهم الصم أنه على المخاطبة من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم، ولا تسمع أنت يا محمد الصم، لأنهم مفعول بهم والحجة في الموضعين واحدة .

واختلفوا في قوله تعالى {وما أنت بهادي العمي^(٣)} فقرأ حمزة وحده، وما أنت تهدي العمي بالتاء وإسكان الهاء والعمي بالنصب ها هنا وفي سورة الروم^(٤)، وقرأ الباقيون " بهادي العمي " وهي مكسورة مع فتح الهاء، وإثبات ألف بين الهاء والدال على وزن يفاعل والعمي بالخفض^(٥) . فحجة

(١) الروم، الآية ٥٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٦٥، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٤٨٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٣٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/١٨٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٩٦ .

(٣) النمل، الآية ٨١ .

(٤) الروم، الآية ٥٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٧٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٦٦، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٤٨٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٣٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٩٦ . قال الشاطبى :

بهادى معاً تهذى فشا العمي ناصباً وباليا لكلّ قف وفي الروم شَمَلًا .

حمزة أن الفعل مضارع، ونصب العمي لأنهم مفعول بهادى،
وحجة الباقيين أنه على تقدير وما أنت يا محمد بهادى على
معنى بفاعل، وخفض العمي بالإضافة .

واختلفت القراء فى إثبات الياء وحذفها، فحمزة
والكسائى يقفان عليهما بالياء، وأما الباكون فإنهم يقفون ها
هنا بالياء وفى سورة الروم بغير ياء اتباعاً للمصحف، وكذلك
جاء فى أكثر المصاحف، وجاء منصوباً عن الكسائى فى رواية
خلف أنه يقف عليهما بالياء، فأما حمزة فلا يجوز أن يقف أحداً
فى قراءته إلا بالياء فيهما . وأما الكسائى فإنه لما رأى فى
سورة النمل قد اجتمعت المصاحف على إثبات الياء جعلها
واحداً، وأما الباكون فانهم اتبعوا المصاحف فوقفوا ها
هنا بالياء، وفى الروم بغير ياء، فأما الموضع الذى فى سورة النمل
إنهم أثبتوا الياء فى وقفهم على نية الوقف، وحذفوها فى
الروم على نية الوصل لأنها تسقط فى الوصل لالتقاء الساكنين
لسكونها وسكون اللام فى العمي .

واختلفوا فى قوله تعالى { إنه خبير بما يفعلون }^(١) فقرأ
ابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر بالياء، وقرأ الباكون
وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاء^(٢)، فهو على المخاطبة على
تقدير خبير بما تفعلون أنتم أيها المخاطبون وغيركم ممن لم

(١) النمل، الآية ٨٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٧٩، مكى بن أبى
طالب، التبصرة، ص ٦٢٣ - ٦٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات،
ج ٢/١٦٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٨٧، ابن الفاصح، سراج القارئ
المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر،
ج ٣/٢٣١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/١٩٦،
أبو حيان، البحر المحیط، ج ٧/١٠١ . قال الشاطبى : تَفْعَلُونَ الغَيْبُ حق له ولا .

يحضر الخطاب، فيدخل فيه الحاضرون والغائبون، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهو مردودٌ على ما قبله من قوله تعالى {فهم لا ينطقون^(١)} ثم قال {ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا^(٢)} ثم قال بعده {وكل أتوه داخرين^(٣)} كله كناية عن غيب، فهذه حجة من قرأ بالياء .

واختلفوا في قوله تعالى {وما ربك بغافل عما يعملون^(٤)} فقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم بالياء^(٥)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهو مردود على ما قبله من قوله تعالى {وهم من فزع يومئذ آمنون^(٦)} ثم ذكر بعده {فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون^(٧)} ثم قرأ من قرأ بالياء ليكون الكلام على لفظ واحد . وحجة من قرأ بالتاء أنه رده على الأقرب من قوله تعالى {سيريكم آياته فتعرفونها^(٨)} فلذلك قرأ من قرأ بالياء رده على الأقرب من المختلف فيه، لأنه أحسن من أن يرده على الأبعد . فهذه حجة الياء ليكون الكلام على سياق واحد .

(١) النمل، الآية ٨٥ .

(٢) النمل، الآية ٨٦ .

(٣) النمل، الآية ٨٧ .

(٤) النمل، الآية ٩٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٧٩، ابن مجاهد،

السبعة في القراءات، ص ٤٨٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤١، ابن الجزري، زاد

المسير، ج ٦/١٩٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/١٠٣ .

(٦) النمل، الآية ٨٩ .

(٧) النمل، الآية ٩٠ في الأصل : هل تجزون إلا ما كانوا يعملون " والصواب ما أثبتناه .

(٨) النمل، الآية ٩٣ .

ذكر اختلافهم فى ما جاء من ذلك فى سورة القصص

وهي أربعة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {ونرى فرعون وهامان وجنودهما (١)} فقرأ حمزة والكسائى ويرى بالياء وفتحها وإمالة الراء ورفع فرعون وهامان وجنودهما . وقرأ الباقون بالنون وهي مضمومة وكسر الراء ونصبوا الثلاثة الأسماء (٢) ، فحجة حمزة والكسائى أنهما جعلتا الفعل لهما فارتفعوا بفعلهم . وحجة الباقيين فى النون مع ضمها أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدم له نظائر من الحجة فيه . ونصبوا الأسماء بإيقاع الفعل عليهم، والحجة فى هذا ما نص عليه الله عز وجل من قوله {ونريد أن نمن على الذين (٣)} {ونجعلهم أنمة ونجعلهم (٤)} {ونمكن لهم (٥)} {ونرى فرعون وهامان وجنودهما (٦)} كله بالنون ردوا الكلام بعضه على بعض على ما تقدم قبله من اللفظ المتفق عليه ليكون الكلام يتلوا بعضه بعضاً من اللفظ ليتألف الكلام على لفظ واحد . وبهذا احتج أبو عمرو فهو حجة له ولغيره .

(١) القصص، الآية ٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٨٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٥ - ٦٢٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٧٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤ - ٣١٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٣٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤١ - ٥٤٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٢٠١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/١٠٥ . قال الشاطبى :

وفى ثرى الفتحة مع ألف وياته وثلاث رَفْعُهَا بَعْدُ شُكْلًا .

(٣، ٤) القصص، الآية ٥ .

(٥، ٦) القصص، الآية ٦ .

واختلفوا فى قوله تعالى {ومن تكون له عاقبة الدار^(١)}
فقرأ حمزة والكسائى بالياء وقرأ الباقون بالتاء^(٢)، والحجة
فى هذا كالحجة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة^(٣)}
سواء .

واختلفوا فى قوله تعالى {يجبى إليه ثمرات كل شيء^(٤)}
فقرأ نافع وحده بالتاء وقرأ الباقون بالياء^(٥)، ففى الوجهين
ثلاث حجج إحداهن أنه فعل قد تقدم الأسماء مشبه بquam النسوة،
قال الله تعالى {وقال نسوة^(٦)} فذكر الفعل ولم يقل " وقالت
نسوة " . والحجة الأخرى أنك لما فصلت بين الاسم والفعل
بفاصل جاز تذكير الفعل وتأنيثه، والحجة الثالثة أن تأنيث
الثمرات غير حقيقى، فلذلك ذكروا فعلها، وحجة التام أيضاً
إنما هو لتأنيث الثمرات .

(١) القصص، الآية ٣٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٨٥، ابن مجاهد، السبعة
فى القراءات، ص ٤٩٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤٦، ابن الجوزى، زاد المسير،
ج ٦/٢٢٢ .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) القصص، الآية ٥٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٨٥، مكى بن أبى
طالب، التبصرة، ص ٦٢٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٧٥،
ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار
المقرئ المنتهى، ص ٣١٦، ابن الجوزى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٣٥، ابن زنجلة،
حجة القراءات، ص ٥٤٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٢٣٣، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٧/١٢٦ . قال الشاطبى :
ويجبى خليط .

(٦) يوسف، الآية ٣٠ .

واختلفوا فى قوله تعالى {أفلا تعقلون^(١)} قرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقد خير والمشهور عنه الياء، وبالياء قرأت على جميع من قرأت عليه لأبى عمرو . وقد قرأ الباقر بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة مردود على ما قبله من قوله تعالى {وما أوتيتم من شيءٍ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون} فردوه إلى الأقرب مما قبله ليكون الكلام متفقاً عليه يتلوا بعضه بعضاً . وحجة أبى عمرو فى الياء وتخيره أنه قال ما أبالى قرأتها بالتاء لقوله تعالى {وما أوتيتم} ثم قال {أفلا تعقلون} بالتاء، فيكون تقديره أنه قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد وما أوتيتم من شيءٍ فمتاع، ثم قال {أفلا تعقلون} . قال عمرو ويحقق الياء قوله قبل ذلك {فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً^(٣)} والاختيار عند أكثر المقرئين فى قراءة أبى عمرو الياء، وبالياء قرأت وبه أخذ، وما علمت أنى قرأت على أحد من قراء القرآن وغيرهم فى قراءة أبى عمرو إلا بالياء .

(١) القصص، الآية ٦٠ .

(٢) ابن غلبين طاهر، التذكرة، ج٢/٤٨٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٧٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٥ - ٢٣٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٢٧ . قال الشاطبى :

يعقلون حفظته .

(٣) القصص، الآية ٥٨ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة العنكبوت وهو خمسة^(١) مواضع
اختلفوا في قوله تعالى {أولم يروا كيف يبدئ الله
الخلق^(٢)} قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي بالتاء، وقرأ
الباقون بالياء^(٣)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير
قل لهم يا محمد لما أنكروا البعث أبعد من الموت، أولم يروا
كيف يبدئ الله الخلق، أي أنكم إذا أنكرتم الإعادة من بعد الموت،
كان الابتداء^(٤) أولى بالنكرة وهم لا ينكرون . وكانوا مع
إنكارهم يقررون أن الله خالقهم، قال الله تعالى {ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله^(٥)} ومن قرأ بالياء فهو على الإخبار
عنهم فيكون التقدير - والله أعلم - أولم يروا، يعني أولم ير
من مضى من الأمم السالفة ممن كذب بالبعث كيف يبدئ الله
الخلق ؟

واختلفوا في قوله تعالى : {إن الله يعلم ما تدعون من
دونه^(٦)} فقرأ عاصم وأبو عمرو بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٧).

(١) في الأصل (أربع مواضع) هكذا = أربع = والصواب ما أثبتناه لغة وعدداً .

(٢) العنكبوت، الآية، ١٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٠، مكى بن أبى
طالب، التبصرة، ص ٦٣٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٧٧،
ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار
المقرئ المنتهى، ص ٣١٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٣٧، ابن زحيلة،
حجة القراءات، ص ٥٤٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٢٦٤ - ٢٦٥، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٧/٢٤٦ . قال الشاطبى : يَرَوْنَ صُحْبَةً خَاطِب .

(٤) في الأصل مكتوبة (الابتدئ) . (٥) الزخرف، الآية ٨٧

(٦) العنكبوت، الآية ٤٢ .

(٧) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٠ - ٤٩١، مكى بن
أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، =

فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد إن الله يعلم ما تدعون من دونه أنتم يا كفرة، وفيه التهديد والتوبيخ . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن الذين اتخذوا من دون الله أولياء إلى آخر الآية . ثم قال إن الله يعلم ما تدعون من دونه، يعنى الذين عرفناك، وهو ما هم عليه من المخالفة والكفر .

واختلفوا فى قوله تعالى { ثم إلينا ترجعون }^(١) قرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالياء وقرأ الباؤون وحفص عن عاصم بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى : ترجعون أنتم وغيركم من الخلق . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم الذين تقدم ذكرهم قبله من قوله تعالى { يوم يفشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم }^(٣) ثم قال : وإلينا ترجعون بالياء على ما تقدم ذكره . وحجة التاء

= ج ١٧٩/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠٠ - ٥٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٢٣٩/٣، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٥٥٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٥٣/٧ . قال الشاطبى : ويدعون نجم حافظ .

(١) العنكبوت، الآية ٥٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٤٩١/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١٨٠/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٨ - ٣١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٢٣٩/٣، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٥٥٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٥٧/٧ . قال الشاطبى : وَرُجْعُونَ صَفْوٌ وَحَرْفُ الرُّومِ صَافِيهِ حَلًّا .

(٣) العنكبوت، الآية ٥٥ .

أوضح، لأن قبله [يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة فإياي فاعبدون^(١)] ثم قال [إلينا ترجعون] للذين تقدم ذكرهم وغيرهم .

واختلفوا فى قوله تعالى [ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون^(٢)] فقرأ الكوفيون ونافع بالياء، وقرأ الباكون بالنون^(٣)، فمن قرأ بالياء فالله تعالى يخبر عن نفسه بأنه الواحد، على تقدير فيقول الله ذوقوا لأن اسمه جل وعز قد تقدم قبله فى قوله تعالى [قل كفى بالله بينى وبينكم شهيداً^(٤)] فرده على ما قبله ليكون الكلام على معنى واحد . ومن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة . وقد تقدم له نظائر فاغنى عن الإعادة .

واختلفوا فى قوله تعالى [لنبوئنهم من الجنة غرماً^(٥)] قرأ حمزة والكسائى لنثوبنهم بالنون والشاء، من الثوى، وقرأ الباكون - لنبوئنهم بالنون والياء من التبوؤ^(٦)، فمن

(١) العنكبوت، الآية ٥٦ .

(٢) العنكبوت، الآية ٥٥ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٨٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٢٨٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/١٥٦ . قال الشاطبى : وكفى وتقول الباء حصن .

(٤) العنكبوت، الآية ٥٢ .

(٥) العنكبوت، الآية ٥٨ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/١٨١ =

قرأ بالثناء فحجته أنه من الثوى وهي الإقامة، قال الله تعالى {والله يعلم متقلبكم ومثوكم} ^(١) يعنى وإقامتكم، وشاهد هذا القول قوله تعالى {الذى أحلنا دار المقامة من فضله} ^(٢) فأعلم جل وعز أنه يجعل إقامتهم فى غرف جنته دائماً غير غائبين عنها . ومن قرأ بالياء فهو على معنى التنزل تقديره لتنزلهم من الجنة غرفاً، وشاهد قوله تعالى (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال) ^(٣) يعنى نزلنا بنى اسرائيل منزل صدق . ولم يختلف القراء فى النون لأن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد عرفتك الحجة فى هذا فى غير موضع . وهو أيضاً مردود على ما قبله من قوله تعالى {ثم اليانا} ولم يقل ثم إلى يرجعون، فأتى بالكلام على ما تقدم ليكون بعضه يتبع بعضاً .

مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/ ٢٤٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٤ - ٥٥٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/ ٢٨٢، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٧/ ١٥٧ . قال الشاطبى :

وَذَاتُ ثَلَاثٍ سَكَّتْ بِهَا تُبَوِّثُنْ مَعَ خَلْفِهِ .

(١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم، الآية ١٩ .

(٢) فاطر، الآية ٣٥ .

(٣) آل عمران، الآية ١٢١ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الروم وهو ستة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى [ثم إليه يرجعون^(١)] وقرأ أبو بكر عن عاصم وأبو عمرو بالياء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالتاء^(٢). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة فيكون تقديره قل لهم يا محمد الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه يرجعون بمعنى تُردُّون أنتم وهم، ومن قرأ بالياء فمعناه وكانوا بها يستهزنون. فجعل الكلام كله بالياء المتفق عليه والمختلف فيه واحداً.

واختلفوا في قوله تعالى [ليربوا في أموال الناس^(٣)] فقرأ نافع وحده [لِتَرْبُوا بالتاء وهي مضمومة والواو ساكنة . وقرأ الباقر لِيَرْبُوا بالياء وهي مفتوحة والواو أيضاً مفتوحة^(٤)، فحجة نافع في التاء أنه على المخاطبة في الجمع

(١) الروم، الآية، ١١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص. ٢٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ٢/١٨٣، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٠٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٤١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٢٩١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/١٦٥ .

(٣) الروم، الآية ٣٩ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ٢٨٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ٢/١٨٤ - ١٨٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٠٧، ابن القاصع، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٨ - ٥٥٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٣٠٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/١٧٤ . قال الشاطبي :

ليربوا خطابٌ ضمُّ والوار ساكن أتى .

وكان فى أصل كلام العرب ما كان مثله { لا فى القرآن }
{ ليربيوا } الياء لام الفعل والواو ضمير الجميع، وهي فى
موضع رفع، فاستثقلت لالتقاء الساكنين، وكانت الياء قبل
الياء مكسورة فلما سقطت الياء ضموا الياء لمجئ واو الجمع
بعدها، فتبقى لتربوا أنتم .

وكتبت فى المصاحف بألف بعد الواو . وقرأ نافع بالتاء
اتباعاً للمصحف . ومن قرأ بالياء وفتح الواو غير ألف بعد
الواو، فحجته أنه جعله فعلاً للربى . والفعل فى القراءتين
جميعاً منصوب بلام كي، ولام كي إنما تنصب التى بعدها
بإضمار " أن " المفتوحة والمخففة . فعلمة النصب فى قراءة
نافع حذف النون التى بعد الجمع ^(١)، وعلامة النصب فى قراءة
غيره من القراء فتحة الواو . وحجتهم على هذه القراءة أعنى
بالياء وفتح الواو غير ألف بعد الواو والحرف الذى بعده من
قوله تعالى { فلا يربوا عند الله } بالياء، ولم يقل فلا يربون
وهي حجة جيدة . والقراءتان حسنتان مأثورتان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

واختلفوا فى قوله تعالى { لنذيقهم بعض الذى عملوا } ^(٢)
فقرأ ابن كثير فى رواية قنبل وحده بالنون، وقرأ الباقر
والبزي عن ابن كثير بالياء ^(٣) . فمن قرأ بالنون قاله تعالى

(١) راجع الحجة، لابن خالويه، ص ٢٨٣ .

(٢) الروم، الآية ٤١ .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٤، مكى بن
أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ١٨٥/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات،
ص ٥٠٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٤٢، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٥٦٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٣٠٦، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٧/١٧٦ .

يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه . ومن قرأ
بالياء فهو على معنى ليذيقهم الله بعض الذي عملوا .
واختلفوا في قوله تعالى {ولا يسمع الصم الدعاء^(١)} وقد
ذكر الاختلاف فيها والمعنى في سورة النمل فأغنى عن
الإعادة .

واختلفوا في قوله تعالى {فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا^(٢)}
فقرأ الكوفيون يالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٣)، فمن قرأ بالتاء
فحجته أنه لتأنيث المَعْدِرَة، ومن قرأ يالياء فله ثلاث حجج،
إحديهن أن تأنيث المَعْدِرَة غير حقيقي، لأنها ليست مما له فرج،
فجاز تذكير الفعل وتأنيثه . والحجة الثانية أنك قد جئت بين
المَعْدِرَة وفعلها بحاجز، والحجة الثالثة أن المَعْدِرَة مصدر بمعنى
الْعَذْر، وقد تمثل قوله تعالى {فمن جاءه موعظة^(٤)} بالتذكير،
لأن الموعظة مصدر بمعنى الوعظ، وهو كثير في القرآن .
واختلفوا في قوله تعالى {وما أنت بهادي العمى^(٥)} وقد
ذكرت الاختلاف فيها وعلتها في سورة النمل وكيف الوقف
عليها فأغنى عن الإعادة .

(١) الروم، الآية ٥٢ .

(٢) الروم، الآية ٥٧ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ٢٨٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٥، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٦٣٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ١٨٦/٢، ابن
القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٠ - ٣٢١، ابن الجوزى،
النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٦٢، ابن الجوزى،
زاد المسير، ج ٦/٣١٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/١٨١ .

قال الشاطبي : وينفع كوفي وفى الطول حصنه

(٤) البقرة، الآية ٢٧٥ .

(٥) الروم، الآية ٥٣ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة لقمان وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى {وأن ما تدعون من دونه الباطل^(١)} فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالياء^(٢). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة، فردّها على ما قبله من قوله تعالى {ما خلقتكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة^(٣)} ثم قال {إن ما تدعون ياكفرة هو الباطل}. ومن قرأ بالياء فمعناه إن الله يخبر عنهم وأن ما يدعون من دونه، وقد تقدم ذكرهم وهو قوله تعالى {وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا^(٤)} وبعده {إلينا^(٥)} مرجعهم فننبئهم بما عملوا^(٦)} {نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم^(٧)} ثم قال {ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله^(٨)} ثم قال {بل أكثرهم لا يعلمون^(٩)} كله إخبار عن الكفار ثم قال {وأن ما يدعون من دونه^(١٠)} بالياء. هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليكون الإخبار عنهم بالياء في المجمع عليه والمختلف فيه. وإذا^(١١) ذكرهم قبله. ليس في السجدة شيء.

(١) لقمان، الآية ٣٠

(٢) تقدم الحديث عنها في سورة الحج، فأحالت كل المراجع عليه ما عدا ابن زحيلة، حجة

القراءات، ص ٥٦٧.

(٣) لقمان، الآية ٢٨.

(٤) لقمان، الآية ٢١.

(٥) في الأصل: {ثم إلينا مرجعهم} والصواب ما أثبتناه.

(٦) لقمان، الآية ٢٣.

(٧) لقمان، الآية ٢٤.

(٨) لقمان، الآية ٢٥.

(٩) لقمان، الآية ٢٥.

(١٠) لقمان، الآية ٣٠ (١١) كلمة لم تتضح.

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الأحزاب وجملتها ثمانية مواضع
 اختلفوا في قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ^(١) كَانَ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرًا^(٢)} قرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٣)،
 فمن قرأ بالتاء فهو خطاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
 وسلم ولأمته، وهو مثل قوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ
 النِّسَاءَ^(٤)} ومثل قوله تعالى {فَاتَّمِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا^(٥)}
 فالخطاب من الله تعالى لنبيه عليه السلام في الظاهر خاصة
 في التلاوة، له ولأمته في المعنى، ومما يدل على هذا ما جاء من
 قوله عز وجل {مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ^(٦)} فكان
 الخطاب في أول الآيتين له ثم عمه وأمته بالخطاب .
 وحجة من قرأ بالياء وهو أبو عمرو ما ذكره اليزيدي أنه
 إنما قرأ بالياء لقوله تعالى {وَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ^(٧)} ثم

(١) في الأصل {وكان الله بما يعملون} والصواب ما أثبتناه .

(٢) الأحزاب، الآية ٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٨، ابن غليون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٩، مكى بن أبى
 طالب، التبصرة، ص ٦٣٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات،
 ج ٢/١٩٣، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥١٨، ابن القاصح، سراج القارئ
 المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٢ - ٣٢٣، ابن الجزري، النشر في القراءات
 العشر، ج ٣/٢٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٠، أبو حيان، البحر المحيط،
 ج ٧/٢١٠ . وقال الشاطبي :

وقل بما يعملون اثنان عن ولد العلاء .

(٤) الطلاق، الآية ١ .

(٥) الروم، الآية ٣٠ .

(٦) الروم، الآية ٣١ .

(٧) الأحزاب، الآية ١ .

قال {وكان الله بما يعملون خبيراً^(١)} بالياء . يعنى إنه بعمل الكافرين والمنافقين خبير . وحجة من قرأ بالتاء أعم لأنه خبير بعمل الحاضر والغائب جميعاً، على معنى بما تعملون أنتم وغيركم خبيراً .

واختلفوا فى قوله تعالى {بما يعملون بصيراً^(٢)} فقرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٣)، فمن قرأ بالتاء فهو على الخطاب من الله تعالى للمؤمنين، لأنه خاطبهم فى أول الآية فقال {يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود^(٤)} {وكان الله بما تعملون بصيراً^(٥)} أنتم وغيركم فردّه من قرأه بالتاء إلى خطاب المؤمنين، وحجة أبى عمرو فى الياء أنه رده على الأقرب منه، وهو قوله تعالى {فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما يعملون بصيراً^(٦)} بالياء رده على الجنود، وهو الأقرب من المعنى .

واختلفوا فى قوله تعالى {نضعف لها العذاب ضعفين^(٧)} فقرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها وحذف الألف والعذاب بالنصب . وقرأ أبو عمرو وحده " يُضَعِّفُ لها " بالياء وتشديد العين مع الفتح من غير ألف

(١) الأحزاب، الآية ٢ .

(٢) الأحزاب، الآية ٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٩، ابن مجاهد، السبعة

فى القراءات، ص ٥١٩ وفيه (وردى أبو زيد وهارون وعبيد عن أبى عمرو بالياء والتاء)

ص ٥١٩، أما كتب التبصرة والكشف والنشر والحجة لابن زنجلة فقد اكتفت بما ذكر فى

الآية رقم (٢) من هذه السورة، ابن الجوزى زاد المسير، ج ٦/٣٥٧، أبو حيان، البحر

المعيط، ج ٧/٢١٦ .

(٤) (٥) (٦) الأحزاب، الآية ٩ .

(٧) الأحزاب، الآية ٣٠ .

والعذاب بالرفع . وقرأ الباكون بالياء^(١) وتخفيف العين وفتحها وإثبات ألف بين الضاد والعين، والعذاب بالرفع . فمن قرأ بالنون فإله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، ونصب العذاب بإيقاع الفعل، وحجة أبي عمرو في الياء وحذف الألف ورفع العذاب، أنه قال : إنما اخترت التشديد في هذا الحرف دون غيره لقوله تعالى {مرتين^(٢)} لأن العرب تقول ضعفت لك الدراهم، وضعفتها إذا جعلتها مثليها، ورفع العذاب لأنه اسم ما لم يسم فاعله، فيكون معناه، أنه ضعف لها العذاب أضعافاً مضعفة، فلذلك قرأ يضاعف، وبهذا احتج أبو عمرو في قوله تعالى {فيضاعف له} وأثبت الألف . قال : لأن بعده أضعافاً مضاعفة، وقرأ ها هنا يُضَعَّفُ لما قال مرتين، ففرق بين اللفظين بإثبات الألف، وحذفها لاختلاف المعنيين^(٣) .

وأجمعت القراء كلهم على الياء في قوله تعالى {ومن يقنت منكن^(٤)} لأن مَنْ تكون للمذكر والمؤنث، فجاءت بلفظ من . أخبرنا ابن خالويه قال حدثني ابن مجاهد أنه قال :

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ٣/٢٥٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٥ - ٥٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٢٢٧ .

قال الشاطبى :

وَقَصَّرُ كَفًا حَقَّ يُضَاعَفُ مُثَقَّلًا وبالياء وَقَتَّعَ الْعَيْنَ رَفَعَ الْعَذَابَ حِصْنٌ حُسْنٌ

(٢) الأحزاب، الآية ٣١ (نزلتها أجزا مرتين)

(٣) فكأنه جعل يضاعف للكثرة، وَيُضَعَّفُ للمرتين، إذ جاء بعد " يضاعف " " أضعافاً

مضاعفة " . وأما (يُضَعَّفُ) فقرأ به أبو عمرو لأن بعده " ضعفين "

(٤) الأحزاب، الآية ٣١ .

الياء في " يقنت " إجماع من القراء^(١)، لأن " مَنْ " وإن كانت كناية عن مؤنث ها هنا فإن لفظها لفظ واحد مذكر، فقرأ " ومن يقنت " بالياء على اللفظ، ولو ردوه إلى المعنى لقرءوا " ومن تقنت " .

واختلفوا في قوله تعالى {ونعمل صالحاً نؤتيها أجرها مرتين^(٢)} فقرأ حمزة والكسائي بالياء في " يعمل " ردأه على لفظ من . وقرأ يؤتيها بالياء أيضاً على معنى : يؤتيها الله، لأن اسمه تعالى قد تقدم أي يؤتيها الله أجرها مرتين، وقرأ الباكون وتعمل صالحاً بالتاء^(٣) . وحجتهم إنه لما قيل منكن فظهر ضمير^(٤) المؤنث كان الاختيار عندهم وتعمل بالتاء، لأن اللفظة إذا عطف على شكلها وما قرب منها كان أخرى وأولى من أن تعطف على ما بعد منها . وقرءوا " نؤتيها " بالنون على معنى : أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة وهو الاختيار عندهم لقوله تعالى بعد الآية {وأعتدنا لها رزقاً كريماً^(٥)} ولم يقل نعد لها .

(١) مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/ ١٩٧ .

(٢) الأحزاب، الآية، ٣١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٥٠٢، مكى بن أبى

طالب، التبصرة، ص ٦٤٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/ ١٩٦

- ١٩٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ

وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٧ - ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر،

ج ٣/ ٢٥١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٦، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٧/ ٢٢٨ .

قال الشاطبى :

وَتَعْمَلُ نُوْتٍ بِالْيَاءِ شَكْلًا .

(٤) فى الأصل هكنا - فظهر طهر .

(٥) الأحزاب، الآية ٣١ .

واختلفوا في قوله تعالى {أن يكون لهم الخيرة^(١)} فقرأ الكوفيون وهشام عن ابن عامر بالياء، وقرأ الباقر وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الخيرة، ومن قرأ بالياء فحجته أن تأنيث الخيرة غير حقيقي، وحجة أخرى أنه لما حال بين الأسم والفعل حایل جاز تذكير الفعل وتأنيثه، فهذه حجة الياء .

واختلفوا في قوله تعالى {لا يحل لك النساء من بعد^(٣)} فقرأ أبو عمرو وحده بالتاء، وقرأ الباقر بالياء^(٤)، فمن ذكر الفعل وقرأ بالياء قال حجة تذكيره فعل الجماعة . قالوا وشاهده {وقال نسوة^(٥)} ولم يقل : وقالت نسوة .

(١) الأحزاب، الآية ٣٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٠، ابن غلبون طاهر، ج ٢/٥٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩٨ - ١٩٩، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٢٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٥١ - ٢٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٣٨٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٢٣٣ . قال الشاطبى : يكون له ثوى .

(٣) الأحزاب، الآية ٥٢ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٠٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩٩، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٢٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٤٠٩ . قال الشاطبى :

يحل سوى البصرى .

وحجة أبي عمرو في التأنيث أنه قال النسوة جمع كثير،
والعرب تقول قام الجوارى، إذا كنَّ قليلات، وتقول قامت : إذا
كن كثيرات . وهذا مذهب الكوفيين^(١) . حدثنا ابن خالويه
^(٢) قال : قيل لثعلب^(٣) لم ذكروا إذا كنَّ قليلات ؟ فقال : كان
القليل قبل الكثير، كما أن المذكر قبل المؤنث، فجعلوا الأول
للأول، وأنشد لبعض الشعراء شاهداً لقراءة أبي عمرو
بالتأنيث

فإن تكن النساء مخبئات فحق لكل محصنة هداء^(٤)
فقال فإن " تكن " بالتاء ولم يقل " يكن " بالياء .
واختلفوا في قوله تعالى (والعنهم لعنا كثيراً)^(٥)
فقرأ عاصم وحده بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٦)، وروى ابن

(١) والكوفيون يزعمون أن التذكير للكثرة والتأنيث للقلة،راجع ابن يمش، الفصل،
ج ١٠٣/٥ ، مرجع سابق .

(٢) تقدم ذكره، انظر ص ٣٤ .

(٣) أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني الامام اللغوي، أبو العباس ثعلب النحوي
البغدادي ثقة كبير، له كتاب في القراءات، روى القراءات عنه ابن مجاهد توفي سنة
٢٩١هـ، ابن الجزري، غاية النهاية ج ١/١٤٨ - ١٤٩ .

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى:راجع شرح ديوان زهير، ص ٧٤ والفارابي، ديوان الأدب،
ج ٨٢/٤

(٥) الأحزاب، الآية ٦٨ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٣، مكى بن أبى
طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩٩ - ٢٠٠، ابن مجاهد، السبعة في
القراءات، ص ٥٢٣ - ٥٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص
٣٢٨، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٥٣، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص
٥٨٠، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٦/٤٢٤ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٢٥٢ .

قال الشاطبي: وكثيراً نَقَطُهُ تحت نُقْلا .

مجاهد^(١) بالباء من طريق التغلبي^(٢)، وهي لغة غير معروفة عند أهل الشام، ولا يعرفون إلا الشاء، وبالشاء قرأت في الروايتين جميعاً، وقد ذكرت علة الباء والشاء في سورة البقرة في قوله تعالى {إثم كبير^(٤)} فأغنى عن الإعادة .

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٢) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٣) كلمة " أهل " في الأصل ساقطة .

(٤) البقرة، الآية ٢١٩ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة سبا وهو ستة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {إن نشأ نخسف بهم الأرض أو يسقط عليهم^(١)} فقرأ حمزة والكسائي بالياء في الثلاث الكلمات^(٢). وقرأهن الباكون بالنون^(٣)، فمن قرأ بالنون رده على اسم الله تعالى في أول الآية التي قبلها من قوله تعالى {أفترى على الله كذباً أم به جنة^(٤)} ثم ردّها هذا عليه فيكون معناه: إن يشأ الله يخسف بهم أو يسقط. ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عنه نفسه بفعل الجماعة. وفيه حجة أخرى أنه لما جاء بعده {ولقد أتينا داود منا فضلاً^(٥)} {وألنا له الحديد} جعل ما قبله بلفظه لكون الكلام على سياق واحد.

واختلفوا في قوله تعالى {وهل نجازي إلا الكفور^(٦)} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالنون وكسر الزاي ونصبوا الكفور. وقرأ الباكون وأبو بكر عن عاصم بالياء وفتح الزاي

(١) سبا، الآية ٩.

(٢) انظر ص.

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٠٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٤٣ - ٦٤٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٠٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٢٦ - ٥٢٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٥٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٨٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٢٦٠.

قال الشاطبي: وَخُسِفَ نَشَأُ تُسْقِطُ بِهَا الْيَاءُ شَمَكْلًا.

(٤) سبا، الآية ٨.

(٥) سبا، الآية ١٠.

(٦) سبا، الآية ١٧.

ورفع الكفور^(١) . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة ونصب الكفور بايقاع الفعل عليه، ومن قرأ بالياء فهو على ما لم يسم فاعله ورفع الكفور لأنه على تقدير " ما " فتكون " هل " أو " ما " التي للجحد، أي ما نجازى إلا الكفور . وأنشدوا شاهدا لهذا المعنى لبعض الشعراء :

فهل أنتم إلا أخونا فتحدبوا علينا إذا نابت علينا النوائب
وقالت العلماء في {هل} أنها تكون جحداً وتكون استفهاماً وتكون أمراً وهي نحو قوله تعالى {فهل أنتم منتهون} على معنى انتهوا . وتكون بمعنى " قد " ^(٢) كقوله تعالى {هل أتيتك حديث الغاشية^(٣)} بمعنى قد أتيتك . وهل أتيتك نبؤا الخصم^(٤) وهو كثير في القرآن . و " إلا " تحقيق بعد جحد، أعنى قوله {وهل نجازى إلا الكفور^(٥)} .

واختلفوا في قوله تعالى {ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملئكة^(٦)} ^(٧) فقراهما حفص عن عاصم وحده بالياء، وقرأ

(١) ابن خالريد، الحجة، ص ٢٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٠٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٤٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٠٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٢٨ - ٥٢٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٩ - ٣٣٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٥٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٨٦ - ٥٨٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٢٧١ . قال الشاطبى :

نجازى بياءٍ وافتتح الزاى والكفور رَفَعُ سَمًا كم صَابَ .

(٢) يراجع ابن خالويه، الحجة : ٢٩٤ . (٣) الغاشية، الآية ١ .

(٤) ص، الآية ٢١ . (٥) سبأ، الآية ١٧ .

(٦) سبأ، الآية ٤٠ .

(٧) في الأصل " ثم يقول للذين " والصواب ما أثبتناه .

الباقون وأبو بكر عن عاصم بالنون جميعاً^(١)، فمن قرأ بالياء فهو على معنى : ويوم يحشرهم الله جميعاً : ثم يقول : وقد تقدم اسمه جل وعز فهو مردود على اسم الله تعالى . ومن قرأهما بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدم معناه في نظائر له قبله . واحتج من قرأ بالنون أن قبله {وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى^(٢)} وبعده {والذين يسعون في آياتنا معاجزين^(٣)} فمن قرأ بالنون رده على ما قبله بالنون المجمع عليه ليكون ما اختلفوا فيه مثله، فيكون الجميع على معنى واحد .

(١) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٠٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٣٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٥٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٩٠، أبو حيان، البحر المحيط، ٢٨٦/٧ .

(٢) سبأ، الآية ٣٧ .

(٣) سبأ، الآية ٣٨ .

ذكر ما من ذلك في سورة الملئكة عليهم السلام وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى {كذلك نجزي كل كفور^(١)} فقرأ أبو عمرو وحده يُجْزَى بالياء وهي مضمومة مع فتح الزاي " وكل " بالرفع، وقرأ الباقيون بالنون وهي مفتوحة مع كسر الزاي وكل بالنصب^(٢) . فمن قرأ بالياء فهو على ما لم يسم فاعله ورفع قوله تعالى " كل " لأنه اسم ما لم يسم فاعله، لأنه أقيم مقام الفاعل، وحجة الباقيين في النون إن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت العلة فيه، ونصبوا " كل " لأنه مفعول " نَجْزِي " ولا خلاف في خفض " كفور " إنه بالإضافة .

(١) الملئكة (فاطر)، الآية ٣٦ .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٠٩، ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢١٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٣٥، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٦٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٩٣ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٦/٤٩٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٣١٦ . قال الشاطبي :

ونجزي بياء ضم مع فتح زايه وكُلُّ به ارفع وهو عن وكِدِ العَلَا

ذكرها جاء من ذلك في سورة يس وهما موضعان

اختلفوا في قوله تعالى {أفلا تعقلون^(١)} فقرأ نافع وابن
ذكوان عن ابن عامر بالتاء، وكذلك قرأت ولا يعرف أهل الشام
لابن ذكوان إلا التاء . وقرأ الباقر وهشام عن ابن عامر
بالياء^(٢) . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة لأن ما قبله {ألم
أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان^(٣)} ثم قال {ولقد أضل
منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون^(٤)} فلما كان هذا مجمع
عليه بالتاء، رد من قرأ بالتاء المختلف فيه على ما أجمعوا عليه
ليكون الجميع على لفظ واحد على معنى المخاطبة . ومن قرأ
بالياء فهو إخبار عن غيب وهو قوله تعالى {ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم^(٥)} {أفلا تعقلون^(٦)} فردده على لمسخناهم ومكانتهم،
فقرأ من قرأ بالياء لأنهما بالهاء . ولو كان لمسخناكم وعلى
مكانتكم بالكاف، لكانت التاء أولى .

واختلفوا في قوله تعالى {لينذر من كان حيا^(٧)} فقرأ نافع

(١) يس، الآية ٦٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥١٥، ابن مجاهد، السبعة
في القراءات، ص ٥٤٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٠٣، ابن الجوزي، زاد المسير،
ج ٣٣/٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٣٤٥ .

(٣) يس، الآية ٦٠ .

(٤) يس، الآية ٦٢ .

(٥) يس، الآية ٦٧ .

(٦) يس، الآية ٦٨ .

(٧) يس، الآية ٧٠ .

وابن عامر بالتاءِ وقرأ الباكون بالياء^(١)، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لتنذر أنت يا محمد من كان حيًّا . ومن قرأ بالياء فمعناه لينذر الله من كان حيًّا، وقيل لينذر القرآن لأن، اسم الله تعالى قد تقدم، واسم القرآن هو الأقرب .

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥١٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٥٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٢٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٤٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٣٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٦٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٠٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٣٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٣٤٦. قال الشاطبى :

لِيُنْذِرَ دُمُ غَصْنَا وَالْأَحْقَافُ هَمَّ بِهَا

ذكر ما جاء من ذلك في سورة (ص) وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى [هذا ما توعدون^(١)] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو على الخطاب، فيكون خطاباً من الله تعالى لنبيه عليه السلام ولجميع المؤمنين معه، هذا ما توعدون أنتم ليوم الحساب . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم المتقون الذين تقدم ذكرهم في قوله تعالى [مفتحة لهم الأبواب متكئن فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف أتراب^(٣)] فرد من قرأ بالياء عليه، فقال هذا ما يوعدون أيضاً ليكون الكلام كله على معنى واحد . ليس في سورة الزمر شيء .

(١) ص، الآية ٥٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٠٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٢٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٣٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٥٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٣٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٧٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦١٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/١٤٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٤٠٥ . قال الشاطبى :

وفى يوعدون دُمُ حُلًا ويقاف دم

(٣) ص، الآيات ٥٠، ٥١، ٥٢ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة المؤمن (وهو ثلاثة مواضع^(١))
 اختلفوا في قوله تعالى {والذين تدعون من دونه لا
 يقضون^(٢) بشيء^(٣)} فقرأ نافع وهشام عن ابن عامر بالتاء .
 وقرأ الباكون وابن ذكوان عن ابن عامر بالياء^(٤)، وكذلك ذكر ابن
 مجاهد^(٥) في كتابه في رواية التغلبي^(٦) أنه روى عن ابن عامر
 بالتاء مثل نافع . والذي رواه الأخفش^(٧) وغيره عن ابن ذكوان
 عن ابن عامر بالياء، وكذلك يقرأ أهل دمشق بالياء . فمن قرأ
 بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد والذين
 تدعون من دونه ياكفرة لا تقضون بشيء، ومن قرأ بالياء فهو
 إخبار عن غيب وهو مردود على ما قبله من قوله تعالى {يوم هم
 بارزون لا يخفى على الله منهم شيء^(٨)} ثم قال {وأنذرهم يوم
 الألفة^(٩)} كله بالهاء والميم، فالياء مردود عليهم، والذين يدعون
 يعنى هؤلاء الذين تقدم ذكرهم من الأوثان وغيرها لا يقضون
 بشيء .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل . (٢) المؤمن، الآية ٢٠ .

(٣) في الأصل (تدعون من دون الله) وصوابه ما أثبتناه .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٣٢، مكى بن أبى طالب،

الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٤٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٦٨، ابن

القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٤٠، ابن الجزرى، النشر في

القراءات العشر، ج ٣/٢٨٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٢٨ - ٦٢٩، ابن الجوزى، زاد

المسير، ج ٧/٢١٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٤٥٧ .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ . (٦) تقدم ذكره، انظر ص ٩٨ .

(٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ . (٨) المؤمن، الآية ١٦ .

(٩) المؤمن، الآية ١٨ .

واختلفوا فى قوله تعالى {يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم^(١)}
وقرأ الكوفيون ونافع بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٢)، والحجة لمن
قرأ بالتاء والياء مثل الحجة فى سورة البقرة فى قوله تعالى
{ولا يقبل منها شفاعة^(٣)} ثلاث حجج مثلها سواء .

واختلفوا فى قوله تعالى {قليلاً ما تتذكرون^(٤)} فقرأ
الكوفيون بتاءين، وقرأ الباكون بالياء والتاء^(٥)، فمن قرأ بالتاء
فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد قليلاً ما تتذكرون يا
كفرة . و " قليلاً " منصوب بتذكرون . أخبرنا ابن خالويه^(٦) قال
أخبرنى ابن مجاهد^(٧) أن أقف على " ولا المسئ^(٨) " وابتدئ

(١) المؤمن، الآية ٥٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٣٥، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٦٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٤٥، ابن
مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٧٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٨٦،
ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٣٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٢٣١، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٧/٤٧٠ .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ . (٤) المؤمن، الآية ٥٨ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٣٥، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٦٦٣ - ٦٦٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٤٦،
ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٧٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٣٤٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٨٦، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٦٣٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٤٣٢ . قال الشاطبى :

يتذكرون كهف سما .

(٦) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ . (٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٨) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٦ .

" قليلاً " لأنه منصوب . و " ما " ها هنا صلة . وقال آخرون تكون " ما " مع الفعل مصدراً على تقدير قليلاً تذكركم . والأجود أن يكون " قليل " منصوباً على أنه نعت لظرف محذوف ، أو لمصدر محذوف . ومن قرأ بالياء فهو على الإخبار عنهم أعنى الذين تقدم ذكرهم في قوله تعالى {الخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس^(١)} ثم أخبر عنهم من قرأ بالياء فقرأ " قليلاً ما يتذكرون " يعنى الناس .

(١) المؤمن، الآية ٥٧ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة السجدة وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى (ويوم نحشر أعداء الله^(١)) فقرأ نافع وحده بالنون وفتحها وضم الشين ونصب أعداء الله، وقرأ الباقر بالياء وهي مضمومة مع فتح الشين . أعداء الله بالرفع^(٢) . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه في غير موضع، ونصب أعداء بإيقاع الفعل عليهم، وشاهده قوله تعالى (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً^(٣)) وهو مجمع عليه . فلما اختلفوا ها هنا جعل نافع ما اختلفوا فيه بلفظ ما أجمعوا عليه ليكون الجميع على لفظ واحد . ومن قرأ بالياء والرفع فهو على ما لم يسم فاعله، ورفع أعداء الله لأنه اسم ما لم يسم فاعله أي مفعول أقيم مقام الفاعل .

(١) السجدة (فصلت)، الآية ١٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٣٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٥، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٤٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٧٦، ابن القاصح، سراج المقرئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٤٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٨٨، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٦٣٥ - ٦٣٦، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٧/٢٤٩، أبو حيان، البحر المحیط، ٧/٤٩٢ . قال الشاطبي :

وَنَحْشُرُ يَاءً ضَمٌّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ .

(٣) مريم، الآية ٨٥ .

ذكر ما جاء من ذلك في حم عسق وهو ثلاثة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى [تكاد السموات^(١)] فقرأ نافع والكسائي بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٢)، واختلفوا في التاء والنون في [ينفطرن^(٣)] فقرأ أبوبكر عن عاصم وأبو عمرو " يَنْفَطِرْنَ " بالنون وكسر الطاء مع التخفيف . وقرأ الباقر وحفص عن عاصم " يَنْفَطِرْنَ " بالتاء وفتح الطاء مع التشديد^(٤) . وقد ذكرت العلة في " يكاد " " ينفطرن " جميعاً في سورة مريم عليها السلام^(٥) فأغنى عن الإعادة .

اختلفوا في قوله تعالى [ويعلم ما تفعلون^(٦)] فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالتاء، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم

(١) الشورى، الآية ٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٤١/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٥٠/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٨٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٢٩٠/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٢٧٢/٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٥٠٧/٧ .

(٣) الشورى، الآية ٥ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٤١/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٥٠/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٨٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٢٩٠/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٢٧٢/٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٥٠٧/٧ .

(٦) الشورى، الآية ٢٥ .

(٥) راجع ص ١٦٩ .

بالياء^(١)، فمن قرأ بالتاء فحجته ما قبله من قوله تعالى {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترب حسنة نزل له فيها حسناً إن الله غفور شكور^(٢)} ثم رده عليه، قال {ويعلم ما يفعلون^(٣)} ومن قرأ بالتاء فحجته أنها أيضاً فى قراءة ابن مسعود^(٤) بالتاء رواه أبو عبيد^(٥) قال : أخبرنا هشام^(٦) عن حباب الكلبي عن بكير بن الأشج^(٧) عن أبيه أنه سمع ابن مسعود^(٨) رحمه الله يقرأ {ويعلم ما تفعلون} بالتاء، ومن قرأ بالياء فحجته أنه قال لما كان قبله {وهو الذى يقبل التوبة عن عباده^(٩)} رده على العباد الذين تقدم ذكرهم فى أول الآية . قال أبو عمرو وإنما قرأت بالياء من أجل قوله تعالى عن عباده {ويعلم ما يفعلون} عباده .

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٤٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٥١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٠ - ٥٨١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٤٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٩٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٢/٢٨٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٥١٧/٧ . قال الشاطبى :

ويفعلون غير صحاب .

(٢) الشورى، الآية ٢٣ . (٣) الشورى، الآية ٢٥ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٦٠ . (٥) تقدم ذكره انظر ص ٦٠ .

(٦) تقدم فى الرواة، انظر ص ٣٥ .

(٧) بكير بن الأشج روى عنه يحيى بن أيوب الغافقى المصرى، ذكره الحافظ الذهبى فى مَنْ ذكر

فى سنة ثلاث وستين ومائة، يراجع الحافظ الذهبى العبر فى خير من غير، ج ١/٢٤٣ .

(٨) تقدم ذكره انظر ص ٥٨ . (٩) الشورى، الآية ٢٥ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الزخرف وهو موضعان

اختلفوا في قوله تعالى {وعنده علم الساعة وإليه يرجعون^(١)} فقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي بالياء وقرأ الباقيون بالتاء^(٢). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة مردود على ما قبله من قوله تعالى {لقد جنناكم بالحق ولكن أكثركم^(٣) للحق كارهون^(٤)} ومن قرأ بالياء رده أيضاً على ما قبله من قوله تعالى {أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجوهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون^(٥)} ثم قال {رب العرش عما يصفون^(٦)} بالياء مجمع عليه. ثم قرأ من قرأ بالياء رده عليه فقال {وإليه يرجعون^(٧)} فردّه على الأقرب مما تقدم لما كان مجمعاً عليه، ولم يختلف القراء في ضم التاء والياء وفتح الجيم، لأنه على معنى يُردُّونَ.

(١) الزخرف، الآية ٨٥.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٤٧/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٦٢/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٨٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٢٩٧/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٥ - ٦٥٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٢٩/٨ وقرأ الجمهور "يرجعون" بياء الغيبة. قال الشاطبي:

وفى "ترجعون" الغيب شائع دُخل.

(٣) وفى الأصل "ولكن أكثرهم" وصوابه ما أثبتناه.

(٤) الزخرف، الآية ٧٨

(٥) الزخرف، الآية ٨٠

(٦) الزخرف، الآية ٨٢

(٧) الزخرف، الآية ٨٥

واختلفوا فى قوله تعالى {فسوف تعلمون^(١)} فقرأ نافع وابن عامر بالتاء فى روايتيه^(٢)، ورواه ابن مجاهد من طريق التغلبى فى رواية ابن ذكوان، وهذه رواية لا يعرفها الشاميون، ولا يعرفون غير التاء مثل نافع، وبالتاء قرأت فى الروایتين جميعاً وبه أخذ . وقرأ الباقر بالياء^(٣) . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة لأن الله تعالى أمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقول للمشركين سلام من القول أى متاركة لهم ومناداة، وأن يقول لهم فسوف تعلمون بالتاء على المخاطبة . ومن قرأ بالياء فهو على معنى أنه أمره أن يقول لهم سلام ثم استأنف الله تعالى الخبر فقال : فسوف تعلمون يا محمد، قال أبو عمرو إنما قرأت بالياء لأنه وعيد من الله عز وجل على معنى فاصفح عنهم وقل

(١) الزخرف، الآية ٨٩ .

(٢) يعنى رواية ابن ذكوان وهشام عنه .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٤٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٦٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٩، (وابن مجاهد يقول : واختلف عن ابن عامر فقال ابن ذكوان عنه " فسوف يعلمون " بالياء وقال هشام ابن عمار عنه " فسوف تعلمون " بالتاء . وقرأ الباقر " فسوف يعلمون " بالياء، وروى الخفاف عن أبى عمرو أنه قال: الباء والتاء عندى سواء .)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٩٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٣٣٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣٠/٨ (وأبو حيان يتفق مع ابن مجاهد، إذ يقول : وقرأ الجمهور " يعلمون " بياء الغيبة كما فى " فاصفح عنهم " وقرأ أبو جعفر والحسن والأعرج ونافع وهشام بتاء الخطاب: ٣٠/٨) . قال الشاطبى :

وخاطب تعلمون كما انحلا.

سلام فسوف تعلمون ولما قال عنهم . وروى عن أبي عمرو أنه قال
يكون على تقدير فاصفح عنهم فسوف يعلمون بالياءِ وقل سلام
والله أعلم بما أراد .

ذكر اختلافهم فيما جاء من ذلك في سورة الدخان وهو موضع واحد
 اختلفوا في قوله تعالى {يغلى في البطون^(١)} فقرأ ابن
 كثير وحفص عن عاصم بالياء، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم
 بالتاء^(٢)، وهو المشهور عن ابن عامر في روايته^(٣)، وإنما روى
 ابن مجاهد عن ابن ذكوان بالياء من طريق التغلبي، وهي رواية
 لا يعرفها أهل الشام، ولا يقرأون إلا بالتاء، وهي رواية الأخفش
 عن ابن ذكوان، وبالتاء قرأت في الروايتين جميعاً . وبها أخذ .
 فمن قرأ بالتاء فإنما هو لتأنيث الشجرة، ومن قرأ بالياء فإنما
 هو لتذكير المهل، واحتج من قرأ بالياء أن المهل أقرب إلى الفعل
 من الشجرة، والعرب تُذَكِّرُ في الأكثر من قولهم على الأقرب،
 فَذَكَّرُوا الْفِعْلَ .

(١) الدخان، الآية ٤٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٤٩، مكى بن أبى طالب،
 التبصرة، ص ٦٧٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج ٢/٢٦٤، ابن
 مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
 المنتهى، ص ٣٥١، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٩٨ - ٢٩٩، ابن زنجلة،
 حجة القراءات، ص ٦٥٧، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٧/٣٤٩، قال ابن الجوزي (قوله تعالى
 " يغلى في البطون " قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم " يغلى " بالياء . والباقر
 بالتاء، فمن قرأ " تغلى " بالتاء، فلتأنيث الشجرة . ومن قرأ بالياء حمل على الطعام . قال
 أبو على الفارسي : ولا يجوز أن يُحمَلَ الغَلْيُ على المهمل . لأن المهمل ذُكِرَ للتشبيه في
 الذُّوب، وإنما يغلى ما شُبَّه به، " كغَلْيِ الحميم " وهو الماء الحارُّ إذا اشتدَّ غليانه (ابن الجوزي،
 زاد المسير، ج ٧/٣٤٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٩ - ٤٠ .

قال الشاطبي : وَيَغْلِي دَنَا عَلًا .

(٣) يعنى رواية ابن ذكوان وهشام عنه .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الجاثية وهما موضعان

اختلفوا في قوله تعالى {وآياته يؤمنون^(١)} فقرأ أبو بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالياء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد : فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون يا كفرة . ومن قرأ بالياء فحجته قوله تعالى {آيات للمؤمنين^(٣)} و {آيات لقوم يوقنون^(٤)} و {آيات لقوم يعقلون^(٥)} وأخبر عنهم وقع هذا المعنى . فقد خاطب الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى {تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق^(٦)} فكيف أن يقال للنبي صلى الله عليه وسلم فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون {بالتاء، وإنما هو على الخبر والنبي صلى الله عليه وسلم هو المخاطب بالوحي، فيكون التقدير فبأي حديث بعد الله وآياته التي أنزلتها إليك يؤمن هؤلاء الكافرون . فهذه حجة للياء .

(١) الجاثية، الآية ٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٥١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٦٧ - ٢٦٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات العشر، ص ٥٩٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٠٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٤٤ .

(٣) الجاثية، الآية ٣ .

(٤) الجاثية، الآية ٤ .

(٥) الجاثية، الآية ٥ .

(٦) الجاثية، الآية ٦ .

واختلفوا فى قوله تعالى {لنجزى قوما بما كانوا^(١)} فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بالنون، وقرأ الباقلون بالياء^(٢)، فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدم له نظائر مع الحجة فيه . ومن قرأ بالياء فهو على معنى ليجزى الله قوماً، لأن اسمه جل وعز قد تقدم فى قوله تعالى {لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً^(٣)} وإنما حذف الاسم الثانى لأن الأول يدل عليه .

(١) الجاثية، الآية ١٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٥، ابن غليون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٥٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٦٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٤ - ٥٩٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣٠٠ - ٣٠١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٠ - ٦٦١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٣٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٤٥ . قال الشاطبى :

لِنَجْزِيَّ يَا نَصَّ سَمًا .

(٣) فى الأصل " ليجزى الله " والصواب ما أثبتناه .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الأحقاف وجميعه خمسة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {لينذر الذين ظلموا^(١)} فقرأ ابن كثير في رواية البزى ونافع وابن عامر بالتاء، وقرأ الباقر وقنبل عن ابن كثير بالياء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لتنذر أنت يا محمد الذين ظلموا، وشاهده {إنما أنت منذر^(٣)} وفي موضع آخر {إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً^(٤)} وفي موضع آخر {إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً^(٥)} ومن قرأ بالياء فمعناه لينذر الله الذين ظلموا، لأن اسمه جل وعز قد تقدم، وفيه قول آخر إنه على معنى : لينذر القرآن الذين ظلموا . واحتج من قرأ بهذا إنه القرآن بما قبله وهو قوله تعالى {وهذا كتاب مصدق^(٦)} يريد به القرآن، وعلى هذا القول يكون حجة الياء {لينذر الذين ظلموا^(٧)} . ومن قال : إن الله هو المنذر فيكون على معنى : لينذر الله بالقرآن الذين ظلموا . والله أعلم .

(١) الأحقاف، الآية ١٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٥٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٧١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٩٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٢ - ٦٦٣، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٧/٣٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٥٩ .

(٣) الرعد، الآية ٧ .

(٤) الأحزاب، الآية ٤٥ والفتح، الآية ٨ .

(٥) فاطر، الآية ٢٤ .

(٦) الأحقاف، الآية ١٢ .

(٧) الأحقاف، الآية ١٢ .

واختلفوا فى قوله تعالى {الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا
ونتجاوز عن سيئاتهم^(١)} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى
بالنون فيهما، ونصبوا أحسن ما عملوا . وقرأ الباقر وأبو بكر
عن عاصم فيهما بالياء وهما مضمومتان^(٢) . ورفعوا " أحسن " .
ما عملوا، فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى ذكره يخبر عن
نفسه بفعل الجماعة . وقد تقدم له نظائر مع الحجة فيه . وحجة
من قال بهذا لقوله تعالى فى أول الآية^(٣) {ووصينا الإنسان^(٤)}
ولم يقل {ووصي الإنسان} وهو شاهد جيد لمن قرأ بالنون،
ونصبوا " أحسن " ما عملوا لأنه مفعول .

ومن قرأ بالياء فمعناه " أولئك الذين يتقبل الله عنهم " .
ويتجاوز عن سيئاتهم، ثم رُدُّ إلى ما لم يسم فاعله، لما علم أن الله
تعالى هو الذى يتقبل الحسنات ويتجاوز عن السيئات . ورفعوا
" أحسن " ما عملوا لأنه مفعول فأقيم مقام الفاعل . وقد

(١) الأحقاف، الآية ١٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٥٤، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٦٧٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٧٢، ابن
مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٣٥٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣٠٤، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٦٦٤، ابن الجزرى، زاد المسير، ج ٧/٣٧٩، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٨/٦١ . قال الشاطبى :

وغير صحابٍ أحسنَ أرفعَ وقيله وتَعُدُّ بَيَّامٍ ضمَّ فِعْلانَ وصِلًا

(٣) لعله يقصد الآية التى قبلها .

(٤) الأحقاف، الآية ١٥ .

جاءَ فى كتاب الله مثل هذا مجمع عليه وهو قوله تعالى {خلق الإنسان من عجل^(١)} بلفظ ما لم يسم فاعله لما علم أن الله خالق كل شيءٍ ومثله فى القرآن كثير يأتى على ما لم يسم فاعله وليس له فاعل غير الله .

واختلفوا فى قوله تعالى {وليوفىهم أعمالهم^(٢)} فقرأ عاصم وأبو عمرو وابن كثير وهشام عن ابن عامر بالياء، وقرأ الباقر وابن ذكوان عن ابن عامر بالنون^(٣) . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدمت الحجة فيه فى غير موضع، ومن قرأ بالياء فهو على معنى : وليوفىهم الله أعمالهم، لأن لما علم اسمه قد تقدم . فرد على اسم الله عز وجل . واختلفوا فى قوله تعالى {فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم^(٤)} فقرأ عاصم وحمزة " لا يرى إلا " بالياء وهي مضمومة " إلا مساكنهم " بالرفع . وفتح عاصم الراء وأمالها حمزة . وقرأ

(١) الأنبياء، الآية ٣٧ .

(٢) الأحقاف، الآية ١٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٦ - ٦٧٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٧٢ - ٢٧٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٧ - ٥٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار القرئ المنتهى، ص ٣٥٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣٠٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٣٨٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٦٢ . قال الشاطبى :

نوفىهم بالياء له حق نهشلا

(٤) الأحقاف، الآية ٢٥ .

الباقون بالتاء^(١) وفتحها، إلا مساكنهم بالنصب، وفتح الراء ابن كثير وقالون عن نافع وابن عامر، وأمالها أبو عمرو والكسائي، وقرأ ورش عن نافع بين اللفظين، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، فأصبحوا لا ترى يا محمد إلا مساكنهم، ونصبوا مساكنهم لأنه مفعول بها . ومن قرأ بالياء فهو على ما لم يسم فاعله، ومساكنهم بالرفع لأن على تقدير لا يرى شيء إلا مساكنهم .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٥٥٥/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٦ - ٦٧٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٧٤/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٢ - ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣٠٥/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣٨٥/٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦٥/٨ . قال الشاطبى :

وقل لا تَرَى بالغيب واضمم ويعدده مساكنهم بالرفع قَاشِيهِ نُؤَلَا

ذكر ما جاء من ذلك في سورة محمد صلى الله عليه وسلم
وجملتها ثلاثة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم} ^(١) فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده الثلاثة بالياء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالنون ^(٢) . فمن قرأ بالياء فهو على معنى " وليبلونكم الله حتى يعلم ويبلوا " لأن اسمه عز وجل قد تقدم، فرد من قرأ بالياء على الله تعالى ذكره، ومن قرأ بالنون فهو على أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدم له نظائر مع الحجة فيه فأغنى عن الإعادة .

(١) محمد (صلى الله عليه وسلم)، الآية ٣١ .

(٢) ابن خالويد، الحجة، ص ٣٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٥٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٧٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٠٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٩ - ٦٧٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٨٥ . قال الشاطبي :

وَيَبْلُونَكُمْ نَعْلَمُ الْيَا صِفْ وَيَبْلُوْا وَقَبِلَا

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الفتح وهي ثمانية مواضع

واختلفوا في قوله تعالى {ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه} ^(١) هذه الأربعة مواضع، قرأها ابن كثير وأبو عمرو بالياء . وقرأها الباقر بالتاء ^(٢)، فمن قرأها بالتاء فهو على المخاطبة للأمة بعد مخاطبة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لما قال {إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً} ^(٣) ثم رد الخطاب إلى الأمة، لتؤمنوا بالله ورسوله على معنى فقلنا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله، فالتاء يكون الخطاب بها للأمة خاصة بعد مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن قرأ بالياء في قول أبي عبيد فحجته أنه لما جاء من ذكر المؤمنين قبل هذا وبعده، فأما المتقدم منه فقوله تعالى {هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين} ^(٤) والمتأخر قوله تعالى {إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله} ^(٥) وأما حجة أبي عمرو للياء

(١) الفتح، الآية ٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٦٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٩ - ٦٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٨٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٠٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٤٢٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٩١ . قال الشاطبى :

وفى يؤمنوا حقٌ وبعد ثَلَاثَةٌ .

(٣) الأحزاب، الآية ٤٥، والفتح، الآية ٨ .

(٤) الفتح، الآية ٤ .

(٥) الفتح، الآية ١٠ .

فإنه قال حجة من قرأ بالياء فهو على تقدير : إنا أرسلناك ليؤمنوا بالله وبك .

واختلفوا في قوله تعالى {فسنؤتيه أجراً عظيماً^(١)} قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالنون وقرأ الباقر بالياء^(٢) . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة وقد تقدمت الحجة فيه . ومن قرأ بالياء فهو على معنى : فسيؤتيه الله أجراً عظيماً . قال أبو عمرو وتصديق من قرأ بالياء في قراءة ابن مسعود^(٣) فسيؤتيه الله أجراً عظيماً^(٤) . كذا جاء بهذا اللفظ بخلاف ما في مصاحفنا فهو أوضح حجة لمن قرأ بالياء .

واختلفوا في قوله تعالى {يدخله جنات^(٥)} {ويعذبه عذاباً أليماً^(٦)} قرأهما نافع وابن عامر بالنون وقرأهما الباقر بالياء^(٧) . فمن قرأهما بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه في

(١) الفتح، الآية ١٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٦٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٨٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٠٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٤٢٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٩٢ قال الشاطبى : وفى ياء يؤتيه غديرٌ تسلسلاً .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٥٨ .

(٤) الفتح، الآية ١٠ . (٥، ٦) الفتح، الآية ١٧ .

(٧) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٦٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٤٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٩٥ .

الفعلين جميعاً بلفظ فعل الجماعة . وقد تقدمت الحجة في أمثالهما، ومن قرأ بالياء فهو على معنى " يدخله الله ويعذبه الله " لأن اسمه جل وعز قد تقدم .

واختلفوا في قوله تعالى {وكان الله بما يعملون بصيراً^(١)} فقرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة التي قبله من الله تعالى للمؤمنين في مواضع وأقرب ما كان منه قوله تعالى {وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعلمون بصيراً^(٣)}، بالتاء على الأقرب منه . وأما حجة أبي عمرو في الياء فإنه يعنى المشركين واسمهم في الهاء والميم من " عليهم " وقال اليزيدي^(٤): إنما قرأ أبو عمرو بالياء لأن بعدهم {الذين كفروا وصدوكم^(٥)} فلما كان اسمهم في الهاء والميم من " عليهم " كان مجئ هم الذين كفروا بَعْدُ من أول دليل على الياء .

(١) الفتح، الآية ٢٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٦١، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٦٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٨٢، ابن

مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ

المنتهى، ص ٣٥٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٠٩، ابن زنجلة، حجة

القراءات، ص ٦٧٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٤٣٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٩٨

. قال الشاطبى : بما يعملون حج .

(٣) الفتح، الآية ٢٤ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٦٩ .

(٥) الفتح، الآية ٢٥ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الحجرات وهما موضعان

اختلفوا في قوله تعالى {بين أخويكم^(١)} فأجمع القراء كلهم على الياء على التثنية^(٢). وروى أحمد بن أنس^(٣) عن ابن ذكوان "بين أخوتكم" بالتاء على الجمع. والذي رواه الأخفش عن ابن ذكوان هو بالياء على التثنية مثل الجماعة، وبالياء قرأت لابن عامر مثل الجماعة في الروایتين جميعاً.

واختلفوا في قوله تعالى {والله بصير بما تعملون^(٤)} قرأ ابن كثير وحده بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٥)، فمن قرأ بالياء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد {بل الله يمين عليكم أن هدكم للإيمان إن كنتم

(١) الحجرات، الآية ١٠.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٦٢/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٥، ابن الجزري، زاد المسير، ج ٤٦٤/٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١١٢/٨.

(٣) أحمد بن أنس بن مالك أبو الحسن الدمشقي قرأ على هشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان وروى عنه القراءة عبد الله بن محمد الناصح المعروف بابن المفسر، غاية النهاية ج ٤٠/١.

(٤) الحجرات، الآية ١٨.

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٦٢/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٨٤/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٤، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣١١/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١١٨/٨.

قال الشاطبي: وفي يعملون دم.

صادقين^(١) } ثم قال {والله بصير بما تعملون^(٢) } بالتاء . ومن قرأ
بالياء فهو على معنى أن الله تعالى مخبر عن غيب، فيكون
التقدير منه أنه مردود على ما تقدم من الكلام وهو قوله تعالى
{إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون^(٣) } {والله
بصير بما يعملون^(٤) } بالياء . فردُّ مَنْ قرأً بالياءِ على الهاءِ والميمِ
من قوله تعالى {أولئك هم^(٥) } .

(١) الحجرات، الآية ١٧ .

(٢) الحجرات، الآية ١٨ .

(٣) الحجرات، الآية ١٥ .

(٤) الحجرات، الآية ١٨ .

(٥) الحجرات، الآية ١٥ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة " ق " إلى آخر الواقعة وهو موضحان:
 اختلفوا في قوله تعالى {يوم يقول لجهنم^(١)} فقرأ نافع وأبو
 بكر عن عاصم بالياء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالنون^(٢).
 فمن قرأ بالياء فهو على معنى : يوم يقول الله لجهنم، لأن اسمه
 عز وجل قد تقدم . ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه
 بفعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه في نظائر كثيرة فأغنى عن
 الإعادة .

واختلفوا في قوله تعالى {هذا ما يوعدون^(٣)} قرأ ابن كثير
 وحده بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٤)، فمن قرأ بالتاء فهو على
 المخاطبة على تقدير : هذا ما توعدون أنتم أيها المتقون . ومن قرأ
 بالياء فهو مردود أيضاً على ما قبله من قوله تعالى {وازلفت
 الجنة للمتقين^(٥)} {هذا ما توعدون^(٦)} يعني للمتقين بالتاء على

(١) ق، الآية ٣٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٦٣/٢، مكى بن أبى طالب،
 التبصرة ص ٦٨٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٨٥/٢، ابن
 مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣١١/٣ -
 ٣١٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٧ - ٦٧٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١٩/٨،
 أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٢٧/٨ .

(٣) ق، الآية ٣٢ .

(٤) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٦٣/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٨٢، مكى بن أبى
 طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٨٥/٢، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر،
 ج ٣١٢/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٢٧/٨ .

(٥) ق، الآية ٣١ .

(٦) ق، الآية ٣٢ .

المخاطبة لهم تقديره قل لهم يا محمد : هذا ما توعدون، ويكون
تقدير من قرأ بالياء أنه يخبرهم بما يوعدون به من جنته وثوابه
يوم القيامة جعلنا الله منهم برحمته .

ذكر ما فى { الطور } وهو موضع واحد

واختلفوا فى قوله تعالى {والذين آمنوا وأتبعناهم^(١)} فقرأ أبو عمرو وحده وأتبعناهم بقطع الألف^(٢) وتخفيف التاء مع إسكانها وإسكان العين، ونون^(٣) بين العين والألف، على وزن "وأفعلنَاهُمْ" . وقرأ الباكون " وأتَّبَعْتَهُمْ " بوصل الألف^(٤) وتشديد التاء وفتحها مع فتح العين وتاء ساكنة بين العين والهاء على وزن قولك " وأفْتَعَلْتَهُمْ " ^(٥) فأما حجة أبى عمرو فالنون والألف هما اسم الله تعالى أخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدمت الحجة فيها . والهاء والميم فى قول أبى عمرو موضعها نصب بإيقاع الفعل عليهما " وأتَّبَعْنَاهُمْ " ^(٦) .

(١) الطور، الآية ٢١ .

(٢) بجعل الهمزة فى " وأتبعناهم " همزة قطع .

(٣) فى الأصل " والألف بين العين والألف " وصحته ما أثبتناه .

(٤) بجعل الهمزة فى " وأتبعتهم " همزة وصل .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٦٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٩٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦١٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣١٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٨١ - ٦٨٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/٥٠ - ٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/١٤٩ . قال الشاطبى : وَتَصْرُ وَأَتَّبَعْنَا بِوَاتَّبَعَتْ .

(٦) " وأتَّبَعْنَاهُمْ " لم يقرأ بها غير أبى عمرو، غير أن ابن الجوزى فى زاد المسير جعل " وأتَّبَعْنَاهُمْ ذرياتهم " لابن عامر، وقراءة ابن عامر " وأتبعتهم ذرياتهم " ولم يشر إلى قراءة أبى عمرو هنا . قلعل الأمر فيه سقط وتصحيف : يراجع زاد المسير، ج ٨/٥٠ - ٥١ .

وأما قراءة الجماعة فالفعل للذرية، والهاءِ والميم فى موضع نصب بإيقاع الفعل عليهما . وأما الذرية الثانية ففى موضع نصب لأنها مفعول ثانى . والمفعول فى قراءة أبى عمرو الأولى الهاءِ والميم، والذرية المفعول الثانى . وفى قراءة الجماعة من جمع منهم ومن وحد رفع بفعلها . والثانية قد عرفت أن موضعها فى قراءة من جمع ومن وحد نصب بإيقاع " ألحقنا " عليها .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة القمر وهو موضع واحد

واختلفوا في قوله تعالى {سيعلمون غداً^(١)} يريد بعد يوم القيامة، فقرأ ابن عامر وحمزة بالتاء وقرأ الباكون بالياء^(٢)، ومن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير يا صالح قل لقومك ستعلمون بالتاء لما قالوا : بل هو كذاب أشر . فقال الله تعالى {سيعلمون غداً من الكذاب الأشر^(٣)} يريد الذين خاطبهم صالحاً بهذا الكلام . قال أبو عمرو وبعدها ما يدل على الياء في قوله تعالى {إنا مرسلو الناقة فتنة لهم^(٤)} ولم يقل لكم، فهذه حجة أبي عمرو للياء .

(١) القمر، الآية ٢٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٧٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٨٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٩٧ - ٢٩٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦١٨ . قال ابن مجاهد قرأ (هيرة عن حفص عن عاصم " ستعلمون غداً " بالتاء، وروى غير هيرة عن حفص عن عاصم " سيعلمون " بالياء، راجع ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦١٨)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٠ - ٣٦١، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣١٩ - ٣٢٠، قال ابن الجزرى (وانفرد الكارزنى عن روح بالتخيير فيه ولم يذكر غيره)، راجع ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٢٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٨٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/٩٧، أبو حبان، البحر المحيط، ج ٨/١٨٠ .

(٣) القمر، الآية ٢٦ .

(٤) القمر، الآية ٢٧ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الرحمن وهو موضع واحد

واختلفوا في قوله تعالى {سنفرغ لكم^(١)} قرأ حمزة والكسائي بالياء وفتحها وضم الراء، وقرأ الباقر بالنون وفتحها وضم الراء أيضاً^(٢). فمن قرأ بالياء رده إلى قوله تعالى {يسئله من في السموات والأرض^(٣)} فيكون تقديره " سيفرغ الله لكم أيه الثقلان " وكذلك يسئله بمعنى يسأل الله من في السموات . ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدم له نظائر . وأجمع القراء كلهم على ضم الراء لأنه من فرغ يفرغ . واختلفت العلماء في معناه فقالت طائفة هو القصد، أي سنقصد قصدك، والعرب تقول : سأفرغ لك أي سأقصد لك، وقال آخرون معناه سنحكم امركم بمعنى سنفصل بينكم . وروى حسين الجعفي^(٤) عن أبي عمرو سيفرغ لكم بالياء

(١) الرحمن، الآية ٣١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٧٧/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٩٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٣٠١/٢ - ٣٠٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٢، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣/٣٢١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٩٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١١٥/٨، أبو حيان، ج ١٩٤/٨، قال الشاطبي : نفرغ الياء شائع .

ومعنى الفراغ في الآية القصد، وليس معناه الفراغ من شغل . تعالى الله أن يشغله شيء .

(٣) الرحمن، الآية ٢٩ .

(٤) في الأصل حسن الجعفي وصوابه ما أثبتناه . وهو الحسين بن علي بن فتح الإمام الحبر أبو علي الجعفي مولاهم الزاهد، أحد الأعلام، قرأ على حمزة وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة . روى القراءة عن أبي بكر بن عياش وأبي عمرو بن العلاء، وروى عنه القراءة =

وفتحها مع ضم الراء، وحجته فى هذه القراءة، إن العرب يقولون فرغ يفرغ بضم الراء وفتحها من أجل حروف الحلق نحو نعق ينعق وينعق وصبغ يصبغ^(١) وهو كثير فى كلام العرب وفى القرآن . ليس فى الواقعة شيء .

= خلاد بن خالد . قال أحمد بن حنبل ما رأيت أفضل من حسين الجعفى . وقالوا لسفيان بن عيينة قدم حسين الجعفى فوثب قائماً وقال : قدم أفضل رجل يكون . وقال موسى بن داود كنت عند ابن عيينة فأتاه حسين الجعفى فقام سفيان فقبل يده وكان يقول : الحسين الجعفى هذا أفضل رجل فى الأرض . مات فى ذى القعدة سنة ٢٠٣ هـ عن ٨٤ سنة، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ١/ ٢٤٧ .

(١) راجع ابن قتيب، أدب الكاتب، ص ٤٨١ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الحديد إلى آخر سورة التحريم وهو أربعة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {فاليوم لا يؤخذ منكم فدية^(١)} قرأ
ابن عامر وحده بالتاء، وقرأ الباكون بالياء^(٢)، والعلة فيها مثل
العلة فى سورة البقرة {ولا يقبل منها شفاعة^(٣)} ثلاثة أقوال
سواء .

ليس فى سورة المجادلة والحشر والممتحنة والحواريون^(٤)
والجمعة شيء .

(١) الحديد، الآية ١٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٤٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٨١، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٦٩٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٠٩ - ٣١٠،
ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٢٦ (وروى ابن مجاهد عن ابن ذكوان أن " ابن عامر
" قرأ " لا يؤخذ " بالياء) ص ٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى،
ص ٣٦٤ - ٣٦٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٠٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات
العشر، ج ٣/٣٢٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ١٦٧/٨، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٨/٢٢٢ . قال الشاطبى :

ويؤخذ غير الشامى .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) يقصد " بالحواريين " الصف .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة المنافقين وهو موضع واحد^(١)

اختلفوا فى قوله تعالى {والله خبير بما يعملون^(٢)} قرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباكون وحفص عن عاصم بالتاء^(٣)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة لما تقدم من الخطاب وهو قوله تعالى {وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت^(٤)} ثم قرأ من قرأ {والله خبير بما تعملون^(٥)} بالتاء ليكون الكلام كله على معنى واحد . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم المنافقون الذين تقدم ذكرهم قبله .

(١) فى الأصل "وضع" ما جاء فى سورة المنافقين " قبل قوله " ليس فى سورة المجادلة ... شيء " فاقترضى الوضع هذا فقمت بالتقديم والتأخير .

(٢) المنافقون، الآية ١١ .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٨٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٢٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣٣٥ - ٣٣٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٢٧٥، قال الشاطبى : بما يعملون صف .

(٤) المنافقون، الآية ١٠ .

(٥) المنافقون، الآية ١١ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة التغابن { وهما موضعان }^(١)
واختلفوا في قوله تعالى [يكفر عنه سيئاته ويدخله
جنان^(٢)] قرأهما نافع وابن عامر بالنون وقرأهما الباقون
بالياء^(٣). فمن قرأهما بالنون قاله تعالى يخبر عن نفسه بفعل
الجماعة وقد تقدمت العلة في أمثاله. ومن قرأ بالياء فهو على
معنى يكفر الله عنه ويدخله بالياء، لأن اسمه جل وعز قد تقدم.

(١) لم يذكر في الأصل.

(٢) التغابن، الآية ٩.

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٤٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٩٠، مكى بن أبى طالب،
الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٢٣، (ثم أحال الأمر إلى ما ذكره من الأصل في سورة
النساء)، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٣٨، ابن الجزري، النشر في القراءات
العشر، ج ٣/٣٣٦ (أحال الأمر أيضاً إلى ما جاء في سورة النساء) ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٧١١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٢٧٨.

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الطلاق وهو موضع واحد
واختلفوا في قوله تعالى {يدخله جنات} ^(١) {الخلف فيهما} ^(٢)
واحد، بالنون نافع وابن عامر، والباقون بالتاء ^(٣) . والحجة
فيهما واحدة .
ليس في سورة التحريم شيء .

(١) الطلاق، الآية ١١ .

(٢) يريد بالخلف فيهما أي في سورة التحريم والطلاق هنا .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٤٨، التبصرة والكشف : أحالا الأمر إلى الأصول التي تقدمت، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٣٩، ابن زحجة، حجة القراءات، ص ٧١٢ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الملك إلى آخر سورة المرسلات وهو أحد عشر موضعاً

واختلفوا فى قوله تعالى {فستعلمون من هو فى ضلال مبين^(١)} قرأ الكسائى وحده بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٢). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة التى تقدمت، وهو قوله تعالى {قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى أو رحمتنا^(٣)} ثم قال {هو الرحمن أمنا به وعليه توكلنا فستعلمون^(٤)} بالتاء على ما قبله من الخطاب فى "أرأيتم" وحجة الكسائى فى قراءته بالياء إن علي بن أبى طالب رضى الله عنه قرأ بالياء، فهو إخبار عن غيب وهم الكافرون الذين تقدم ذكرهم فى قوله تعالى {فمن يجير الكفار من عذاب أليم^(٥)} ثم قال {فستعلمون} يعنى الذين كفروا {من هو فى ضلال مبين^(٦)} وأما قوله تعالى

(١) الملك، الآية ٢٩.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٩٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٢٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٤٤، ابن القاصع، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/٣٢٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٠٤. قال الشاطبى :

مع غيب يَعْلَمُونَ مَنْ رَضَ.

(٣) الملك، الآية ٢٨.

(٤) الملك، الآية ٢٩.

(٥) الملك، الآية ٢٨.

(٦) الملك، الآية ٢٩.

{أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير^(١)} فلا خلاف فيه بين القراء أنه بالتاء . وحجة إجماع القراء على التاء فيه أنه لما تقدم مخاطبتهم في قوله تعالى {ءأمنتم من في السماء أن يخسف^(٢) بكم^(٣)} فلذلك أجمعوا على التاء فيه . وليس في {ن والقلم} شيء .

(١) الملك، الآية ١٧ .

(٢) الملك، الآية ١٦ .

(٣) في الأصل " أن يرسل عليكم " والصواب ما أثبتناه .

ذكرها جاء من ذلك في سورة الحاقة وهما موضعان

واختلفوا في قوله تعالى { لا يخفى منكم خافية^(١) } قرأ حمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الخافية . وتكون الخافية نعتاً لمصدر محذوف فيكون تقديره، لا يخفى منكم على الله فعلة خافية، فما اخفيتموه عن الناس فهي ظاهرة عند الله فليس يخفى عليه . وقال آخرون، لا يتوارى على الله نفس خافية . وهذا قول ضعيف، لأن القول هو الجواب، لأن شاهده لا يخفى على الله منهم شيء . ومن قرأ بالياء فحجته أن تأنيث الخافية غير حقيقى . وفيه قول آخر إنه لما حال بين الفعل والاسم حایل وهو منكم جاز تذكير الفعل وتأنيثه . فمن قرأ بالياء فهو لهاتين علتين .

واختلفوا في قوله تعالى { قليلاً ما تؤمنون^(٣) } و { قليلاً ما تذكر^(٤) } قرأ ابن كثير وابن عامر بالياء، وقرأهما الباقر بالتاء^(٥) . قال أبو الطيب : كذا رواه ابن زكوان وهشام وسائر

(١) الحاقة، الآية ١٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٩٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٦ - ٧٠٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٣٣، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٤٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٢، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٤٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١٨ - ٧١٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/٣٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٢٤ . قال الشاطبى : ويخفى شفا .

(٣، ٤) الحاقة، الآيتان ٤٠ و ٤١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٩٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٣٣ =

الرواة عن ابن عامر بالياءِ فيهما مثل ابن كثير إلا ما رواه التغلبي^(١)، فإنه رواهما عن ابن عامر بالتاء . وهذه رواية لا تصح ولا يعول عليها، ولا يعرف أهل الشام عن ابن عامر إلا الياءِ فيهما . وكذلك قرأت في الروایتين جميعاً وبه أخذ . فمن قرأهما بالتاءِ فهو على المخاطبة المتقدمة وهو قوله تعالى {فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون^(٢)} ثم قرأ من قرأ بالتاءِ رده على ما قبله من المخاطبة ليكون الجميع على نظم واحد . ومن قرأهما بالياءِ فهو على الإخبار عن غيب وهم الكفار الذين لم يؤمنوا بالله ولا برسوله .

= ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٤٨، قال ابن مجاهد (قرأ ابن كثير " قليلاً ما يؤمنون " و " قليلاً ما يذكرون " بالياءِ . وكذلك روى القطعي عن عبيد عن هارون عن أبي عمرو " يؤمنون " و " يذكرون " بالياءِ . ولم يروه عنه غيره . حدثني الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون عن أبي عمرو . وقرأ ابن عامر مثل ابن كثير بالياءِ فيهما في رواية هشام بن عمار وفي رواية ابن ذكوان بالتاءِ فيهما) كتاب السبعة في القراءات، ص ٦٤٨ - ٦٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/ ٣٤٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٢٠، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٨/ ٣٥٤ - ٣٥٥، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٨/ ٣٢٩ . قال الشاطبي :

وَيَذْكُرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالَهُ يَخْلَفُ لَهُ دَاعٍ .

(١) تقدم ذكره انظر، ص ٩٨ .

(٢) الحاقة، الآيتان ٣٨ - ٣٩ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة المعارج وهو موضع واحد

واختلفوا في قوله تعالى {تخرج الملائكة والروح^(١)} قرأ الكسائي وحده بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٢). فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الجماعة فيكون على تقدير: تخرج جماعة الملائكة. ومن قرأ بالياء فحجته أنه لما كان تأنيث الملائكة غير حقيقي ذكرت الفعل. وروى الكسائي عن زهير بن معاوية^(٣) عن أبي إسحاق^(٤) عن ابن مسعود^(٥) أنه قرأ بالياء وكان عبد الله يقول: ذكروا الملائكة. وكان أبو عبيد يختار هذه القراءة بالياء من أجل ما جاء عن عبد الله بن مسعود من القراءة والقول.

(١) المعارج، الآية ٤.

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٣٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٥٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٤١، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٧٢١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/١٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٣٣. قال الشاطبي: ويعرج رتلا.

(٣) الإمام أبو خثيمة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة، روى عن سماك بن حرب وطبقته وكان أحد الحفاظ الأعلام حتى بالغ فيه شعيب بن حرب، وقال: كان أحفظ من عشرين مثل شعبة، ذكره في سنة ثلاث وسبعين ومائة، راجع الإمام الذهبي، العبر، ج ١/٢٦٣.

(٤) عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي الإمام الكبير أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن ضمرة وأبى عبد الرحمن السلمي وذر بن جيش ورأى عدداً من الصحابة أخذ القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات. توفي سنة ١٣٢ هـ وقيل سنة ١٢٨ هـ، راجع ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ١/٦٠٢.

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٥٨.

(ذكر ما جاء من ذلك في سورة الجن وهو موضع واحد)^(١)

واختلفوا في قوله تعالى [يسلكه عذاباً صعباً]^(٢) قرأ الكوفيون بالياء، وقرأ الباكون بالنون^(٣). فمن قرأ بالياء فهو على معنى: يسلكه الله عذاباً، لأن اسمه جل وعز قد تقدم. ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة. واحتج أبو عمرو في قراءته بالنون، فقال إنما قرأت بالنون لأن قبله قوله تعالى {لأسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه}^(٤) ثم قرأ بالنون نسلكه على ما قبله ليأتلِف الكلام ولا يختلف ما كان متفقاً عليه وما كان مختلفاً فيه ليأتى الجميع على سياق واحد. وأما قوله تعالى [فإنه يسلك من بين يديه]^(٥) فهو بالياء بلا اختلاف بينهم لأن قبله [ربى أمداً]^(٦) وفيه وجه آخر أنه لما كان [ومن يعرض عن ذكر ربه]^(٧) فالياء أولى على هذا التقدير من النون لقرب ذكر

(١) ما بين المكوفين في الأصل ساقط.

(٢) الجن، الآية ١٧

(٣) ابن خالويد، الحجة، ص ٣٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٦٠١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٤٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٥، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٤٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/٣٨١، أهر حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٥٢.

(٤) الجن، الآية ١٦

(٥) الجن، الآية ٢٧.

(٦) الجن، الآية ٢٥.

(٧) الجن، الآية ١٧.

الله تعالى قبله بالياءِ . فلذلك أجمعوا فيه على الياءِ . وكذلك لم
تختلف المصاحف أنه بغير هاء، وكذلك لم يأت عن أحد من القراءِ
أنه قرأ، إلا بغير هاءٍ . فاعلم ذلك .

(ذكرها جاء من ذلك في سورة المدثر وهو موضع واحد)^(١)

واختلفوا في قوله تعالى {وما يذكرون إلا أن يشاء الله^(٢)}
قرأ نافع وحده بالتاء، وقرأ الباكون بالياء^(٣). ولا خلاف بينهم
في التخفيف^(٤). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله
تعالى لنبيه عليه السلام على معنى قل لهم يا محمد : وما
يذكرون إلا أن يشاء الله . ومن قرأ بالياء رده على ما قبله من
قوله تعالى {كلا بل لا يخافون الآخرة^(٥)} بالياء . فكذا قرأ من
قرأ بالياء {وما يذكرون} كذلك لما أجمع القراء على الياء في " بل
لا يخافون " وقد روى أحمد بن أنس^(٦) عن ابن ذكوان عن ابن
عامر أنه قرأ " تخافون " بالتاء والذي صح عن ابن ذكوان من
طريق الأخفش^(٧) وغيره من طريق هشام فهو بالياء، وكذلك
قرأت في روايته بالياء وهو المشهور مثل جماعة القراء .

(١) لم تذكر في الأصل هذا العنوان .

(٢) المدثر، الآية ٥٦ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٦٠٤، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٧١٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٤٨، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٦٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٣٧٧، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٤٨، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٧٣٥، أبو حيان، ج ٨/٣٨١، قال الشاطبي :
وما يذكرون الغيب خُصَّ وَحُلِّلَا .

(٤) يعنى لم يشددوها أحد .

(٥) المدثر، الآية ٥٣ .

(٦) تقدم قبل هذا راجع ص ٢٤٣ .

(٧) تقدم ذكره انظر ص ٦٣ .

(ذكر ما جاء من ذلك في سورة القيامة وهو ثلاثة مواضع) (١)

واختلفوا في قوله تعالى {بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة} (٢) قرأ الكوفيون ونافع بالتاء وقرأ الباكون بالياء (٣) وهو المشهور عن ابن عامر في سائر رواياته بالياء مثل ابن كثير وأبي عمرو إلا ما رواه ابن مجاهد من رواية التغلبي . وهذه رواية غير صحيحة . والمشهور عندهم الياء فيهما ، وبالياء قرأت بالروايتين جميعاً ، فمن قرأ بالتاء فيهما فهو على المخاطبة من الله عز وجل لنبيه قل لهم يا محمد " بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة " بالتاء جميعاً . ومن قرأ بالياء فحجته أنه مردود على الإنسان وهو جنس يراد به الجمع ، وتقديره " يقول الإنسان يومئذ أين المفر " فاللفظ موحد ومعناه الجمع فهذه حجة الياء .

واختلفوا في قوله تعالى {من منى تمنى} (٤) قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء ، وقرأ الباكون وأبو بكر عن عاصم بالتاء (٥) ،

(١) العنوان ساقط في الأصل .

(٢) القيامة، الآيتان ٢٠، ٢١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٦٠٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٥٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٦١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٦ - ٣٧٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٤٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/٤٢٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٨٨ .

قال الشاطبى : يَذْرُونَ مع يَحِبُّونَ هَوْنٌ كَفٌّ .

(٤) القيامة، الآية ٣٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٦٠٦، مكى بن أبى طالب، =

وكذلك ابن عامر في سائر رواياته بالتاء، وكذلك قرأت . فمن
قرأ بالتاء فهو لتأنيث النطفة، ومن قرأ بالياء فهو لتذكير
المنى .

= الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٥١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٦٢، ابن
القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٧، ابن الجزري، النشر في
القراءات العشر، ج ٣/٣٤٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٣٧، ابن الجوزي، زاد المسير،
ج ٨/٤٢٥ - ٤٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٩١ .
قال الشاطبي : يُعْنَى عَلَاً عَلَا .

(ذكر ما جاء من ذلك في سورة الإنسان وهو موضع واحد)^(١)

واختلفوا في قوله تعالى {وما تشاءون إلا^(٢)} في آخر " هل أتى " فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بالياء وقرأ الباكون بالتاء^(٣) . وروى ابن مجاهد من طريق التغلبي عن ابن ذكوان بالتاء، ورواه الأخفش عن ابن ذكوان بالياء وكذلك هشام . ولا يعرف الشاميون إلا الياء . وبالياء قرأت لابن عامر وبالياء أخذ . فمن قرأ بالتاء^(٤) فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد وما تشاءون إلا أن يشاء الله . ومن قرأ بالياء رده على ما قبله وهو قوله تعالى {إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقیلاً نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً^(٥)} ثم قال " وما يشاءون " بالياء رده على ما قبله ليكون الجميع على نسق واحد ومنهاج واحد . وقال آخرون إن من قرأ بالتاء رده أيضاً على ما قبله وما بعده وهو قوله تعالى

(١) ساقط في الأصل .

(٢) الإنسان، الآية ٣٠ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٦٠٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٥٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٦٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٥٣ - ٣٥٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٤١ - ٧٤٢، ابن الجزرى، زاد المسير، ج ٨/٤٤١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٤٠١ . قال الشاطبي :

وخطبوا تشاءون حصن .

(٤) في الأصل " فمن قرأ بالياء " والسياق يقتضى التاء والله أعلم .

(٥) الإنسان، الآيتان ٢٧، ٢٨ .

{إن هذا كان لكم جزاءً. وكان سعيكم مشكوراً^(١)} ثم قال " وما تشاءون " بالتاء ليكون الجميع بمعنى المواجهة . وأما آخر سورة التكوير {وما تَشَاءُونَ} فهو بالتاء بلا اختلاف بين القراء، لأن قبله {لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون^(٢)} بالتاء من أجل " منكم " ولم يقل " منهم " فهذه علة إجماعهم على التاء فيهما .

(١) الإنسان، الآية ٢٢ .

(٢) التكوير، الآيتان، ٢٨ ، ٢٩ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة المرسلات إلى آخر القرآن وهو ستة مواضع

أجمعت القراء كلهم على الياء في قوله تعالى {كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون^(١)} بالياء فيهما^(٢) إلا ما رواه ابن مجاهد عن
ابن ذكوان من طريق التغلبي أنه قرأهما بالتاء، وهذه رواية
غلط . والمشهور عن ابن عامر في جميع رواياته بالياء، والياء
وجه القراءة . وقال {عُم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه
مختلفون^(٣)} ولم يقل تختلفون بالتاء ولا الذي أنتم فيه
مختلفون، وإنما جاء على معنى الإخبار عنهم . فلذلك أجمعت
القراء كلهم على الياء فيهما لأنهم ردوها على ما قبلهما ليكون
الكلام على لفظ واحد ومعنى واحد .

واختلفوا في قوله تعالى {بل يؤثرون الحياة الدنيا^(٤)} فقرأ
أبو عمرو وحده بالياء^(٥) لأنه رده على قوله تعالى {ويتجنبها

(١) النبأ، الآيتان ٤، ٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٦١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٦٨، وفيه أن ابن
عامر وحده قرأ " كلا ستعلمون ثم كلا ستعلمون " بالتاء جميعاً، راجع ابن مجاهد، السبعة
في القراءات، ص ٦٦٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٥/٩، وهو يقول : وقرأ ابن عامر "
ستعلمون في الحرفين بالتاء، راجع ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٥/٩، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٤١١/٨ .

(٣) النبأ، الآيات ١، ٢، ٣ .

(٤) الأعلى، الآية ١٦ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٦٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٦٢٤/٢، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٧٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٣٧٠/٢، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

الاشقى^(١) { قال والاشقى بمعنى الأشقين . وقرأ الباكون بالتاء وهو وجه القراءة، لأن في حرف أبي رحمه الله بل أنتم تؤثرون فهذا يؤيد الخطاب . ولم يقل " بل هم يؤثرون " .

واختلفوا في قوله تعالى { لا يسمع فيها لاغية^(٢) } فقرأ ابن كثير وأبو عمرو " لا يُسْمَع " بالياء^(٣) وهي مضمومة " لاغية " بالرفع وإنما ذكر لأن اللاغية مؤنثة، ومعنى لاغية حالفة، فيكون التقدير لا يسمع فيها نفس حالفة لأن اللاغية بمعنى اللغو . وقال آخرون لما فصل بين الفعل والاسم بحايل ذكّر الفعل . وقيل إن فيها وجهاً ثالثاً^(٤) . قالوا إنه لما كان تانيث اللاغية غير حقيقي جاز تذكير الفعل وتانيثه .

= المنتهى، ص ٣٨٥، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٦٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٤٦٠/٨.

قال الشاطبي : ويل يؤثرُونَ حز .

(١) الأعلى، الآية ١١ .

(٢) الغاشية، الآية ١١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٦٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٦٢٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٢٤ - ٧٢٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٧١، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٦٨١ - ٦٨٢، قال ابن مجاهد (وروى هارون فيما حدثني به الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون والنضر بن شمبل عن هارون وعبد الوهاب عن أبى عمرو بالياء والتاء جميعاً) راجع ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٨٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٨٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٦٠، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٩/٩٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٤٦٣

قال الشاطبي : تَسْمَعُ التذكير حق

(٤) في الأصل " إن فيها وجه ثالث "

واحتج أبو عمرو لقراءته فقال معناها لا يسمع فيها من أحد
 لاغية . وقرأ نافع وحده بالتاء وهي مضمومة، لاغية بالرفع،
 فأثنت اللفظ دون المعنى . وحجة الرفع في قراءة نافع وابن كثير
 وأبى عمرو إن الفعل هو على ما لم يسم فاعله فرفعوها، لأنه اسم
 ما لم يسم فاعله، فأقيمت مقام الفاعل، إذ كان الفاعل معدوماً في
 اللفظ . وقرأ الباقر " لا تسمع " بالتاء وفتحها، لاغية بالنصب،
 فيكون التقدير " لا تسمع " أنت يا محمد فيها يعنى في الجنة
 لاغية بإيقاع الفعل عليها .

واختلفوا في قوله تعالى (كلا بل لا تكرمون اليقيم ولا
 تحضون على طعام المسكين وتاكلون التراث أكلا لما وتحبون المال
 حباً جمّاً)^(١) فقرأ الكوفيون فيهن بالتاء وتحاضون بألف . وقرأ
 ابن كثير ونافع وابن عامر بالتاء، وقرأ أبو عمرو وحده بالياء،
 وتحضون بغير ألف^(٢) . ولم يختلفوا في فتح التاء في
 " تحاضون " و" تحضون " وكذلك أبو عمرو ولم يخالفهم في
 ويحضون " انه بفتح الياء . وإنما وقع الاختلاف بينهم في إثبات
 الألف وحذفها، وفي التاء والياء . وأما الفتح فلا خلاف بينهم

(١) الفجر، الآيات ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٧٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٦٢٧، مكى بن أبى طالب،
 التبصرة، ص ٧٢٥ - ٧٢٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٧٢ -
 ٣٧٣، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٨٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ
 وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٨٨، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٦٥، ابن
 زنجلة، حجة القراءات ص ٧٦٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٩/١٢٠، أبو حيان، البحر
 المحيط، ج ٨/٤٧١ . قال الشاطبي: وأرغ غيب بعد " بل لا " حصولها .

فيه إلا ما رواه أبان عن عاصم فإنه روى عن عاصم بضم التاء^(١) في " تحاضون " وإثبات الألف . والمشهور عن عاصم فتح التاء وإثبات الألف مثل حمزة والكسائي، وكذلك قرأت في الروايتين جميعاً عن عاصم . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة أي قل لهم يا محمد . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن من تقدم ذكره أنهم بهذه الصفة لا يكرمون ولا يحضون، ويأكلون ويحبون . واتفقت القواعد على ضم التاء والياء في " تكرمون وتحبون " لأنهما من فعل رباعي، وفتح التاء والياء في يأكلون لأنه من فعل ثلاثي .

وأما تحاضون وتحضون، فمن أثبت الألف فإنه كان مثله في كلام العرب : تُحَاضِضُونَ على وزن " تُقَاتِلُونَ " فاستثقلت العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد . فأزالوا عن الضاد الأولى الحركة . فلما سكنت أدغمتها في الضاد الثانية المتحركة، وشدت، فالتشديد من أجل ذلك . ومن حذف الألف فهو من حَضَضَ يَحْضُضُ على وزن " قَتَلَ يَقْتُلُ "، فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد . فأزالوا عن الضاد الأولى الحركة، فلما سكنت أدغمتها في الضاد الثانية المتحركة وشدت، فالتشديد من أجل ذلك .

فأما القراءتان فهذا اللفظ نزلتا من عند الله تعالى ذكره لم يعارضه معارض ولم ينقل من حال إلى حال . وإنما عرفتكم الاحتجاج في مثله في كلام العرب . وأما في القرآن فلا سبيل إلى أن تقول: إنه نقل من لفظ إلى لفظ بل نقول إنه نزل بهذا

(١) في النسخة " ب " بفتح التاء .

اللفظ من عند الله جل ثناؤه^(١) . ومعنى الحض فى كلام العرب
{يحثون} والله أعلم بما أراد بهذا .

واعلم أن جميع ما يأتى بعدما قدمت لك ذكره، أنه لا خلاف
فيه بين القراء وأنهم قد أجمعوا على لفظه ومعناه، فعرفتكم
لتكون على يقين منه أنه مجمع عليه حيث ما وقع .

تم كتاب الياءات والثاءات والتاءات والنونات والباءات مع
الاختلاف فى جملتها، وما قالت العلماء فى معانيها . ولله الحمد
الكثير الدائم الذى لا ينقطع على ما وهب لنا من معونته وحسن
توفيقه وسلوك طريق الصدق والوصول إلى مناهج الحق، ونحن
نسأله الزيادة من خيره وبره وهو مولانا ونعم النصير .

وصلى الله على محمد النبي وأهله الطيبين وسلم تسليماً .

(١) إنَّه الأدب مع القرآن، أنظر إلى هذا الاحتراز الجميل الذى يجب أن يتنبه إليه كل دارس
لكتاب الله، فيعرف كيفية التعامل مع القرآن، ويعرف أن هذا الذى نقوله من نظرة لمخاطب
أو غائب أو ما شابه ذلك، إنما هو فى استعمالنا اللغوى البشرى . وأما القرآن فهو كلام الله
القديم المنزل من عند الله فلم ينقل من حال إلى حال - والله أعلم .

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

الآية ورقمها	الصفحة
سورة البقرة :-	
ولا يقبل منها شفاعة [٤٨]	٩٧، ٥٥
نغفر لكم [٥٨]	١٢٩
فذبحوها وما كادوا يفعلون [٧١]	٥٩
لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون [٧٤]	٦٢
ميثاق بنى إسرائيل لا يعبدون إلا الله .. وأنتم معرضون [٨٢] [٨٣]	٦٢
فما جزاء من يفعل ذلك منكم .. وما الله بغافل عما يعملون [٨٥]	٦٣، ٦٧
أتحاجوننا في الله [١٣٩]	٦٨
أم يقولون إن إبراهيم ... قل ءأنتم أعلم أم الله [١٤٠]	٦٧-٧١
قول وجهك شطر المسجد الحرام [١٤٤]	٦٨
كما يعرفون أبناءهم [١٤٦]	٧١/٧٠
وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون [١٤٩]	٧٠
أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً [١٤٨]	٧١
قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا	
وجوهكم شطره	٧٥/٧٠
ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل	
عما يعملون [١٤٠]	٧١
ولو يرى الذين ظلموا ... وأن الله شديد العذاب [١٦٥]	٧٢
فمن تطوع خيراً [١٨٤]	٧٣
وإلى الله ترجع الأمور [٢١٠]	٧٤

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

٢١٥/٧٦	قل فيهما إثم كبير .. وإثمهما أكبر من نفعهما [٢١٩]
٧٧	وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون [٢٢٠]
١٧٤/١٧٣	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا [٢٢٤]
١٢١	وانظر إلى العظام كيف ننشرها [٢٥٩]
/٧٩/٧٨	إن تبدوا الصدقات ... ويكفر عنكم من سيئاتكم [٢٧١]
١٠٦/١٢٥	
١٠٦	فمن جاءه موعظة من ربه [٢٧٥]
	آل عمران :
١٥٤/٨٠	سيغلبون ويحشرون [١٢]
٨١/٨٠	قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة [١٣]
١٥٠	فنادته الملائكة [٣٩]
٨٢	كذلك يخلق الله ما يشاء ونعلمه الكتاب [٤٧ - ٤٨]
٨٣	فيوفيهم أجورهم [٤٤]
٨٢	فأما الذين كفروا [٥٦]
٨٤	وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم [٨١]
٨٤	أفغير دين الله يبغون ... وإليه يرجعون [٨٣]
٨٧/٨٦/٨٥	وما تفعلوا من خير فلن تكفروه [١١٥]
	كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
٨٦	عن المنكر [١١٠]
-	يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون
٨٧	عن المنكر [١١٤]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

٢٠٢	وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنون مقاعد للقتال [١٢١]
٨٧	يفغشى طائفة منكم [١٥٤]
	يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا ... والله
	بما تعملون بصير [١٥٦]
٨٨/٨٧	ولئن قتلتم في سبيل الله أو متتم ... خير مما يجمعون [١٥٧]
٨٩/٨٨	ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله [١٦٩]
٩٥	ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم [١٧٨]
٨٩	ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله ... والله بما
	تعملون خبير [١٨٠]
٩٠/٨٩	لقد سمع الله قول الذين قالوا ... سنكتب ما قالوا
	وقتلهم الأنبياء بغير حق [١٨١]
٩١	جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير [١٨٤]
٩٢	ليبيننه للناس ولا يكتُمونه [١٨٧]
٩٣	لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا فلا تحسبنهم
	بمفازة من العذاب [١٨٨]
٩٣	سورة النساء :-
	إنه كان حوباً كبيراً [٢]
٧٦	ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات ... ومن يعص الله
	ورسوله يدخله ناراً [١٣ - ١٤]
٩٦	ويجعل الله فيه خيراً كثيراً [١٩]
٧٦	كأن لم تكن بينكم وبينه مودة [٧٣]
٩٧	

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

١.٢	ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً [٧٤]
٩٨/٩٧	ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ولا يظلمون فتبلاً [٧٧]
٩٨	أينما تكونوا يدرككم الموت [٧٨]
٣	ولو كان من عند الله غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً [٨٢]
٩٩	فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام ... كذلك كنتم من قبل فتبينوا [٩٤]
١٠٠	ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً [١١٤]
١٠٠	والذين آمنوا بالله ورسوله ... أولئك سوف نؤتيهم أجورهم [١٥٢]
١٠١	أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً [١٦٢]
	سورة المائدة :-
١.٣	أفحكم الجاهلية يبغون [٥٠]
٧٩/٧٣	ومن عاد فينتقم الله منه [٩٥]
١.٣	هل يستطيع ربك [١١٢]
	سورة الأنعام :-
١.٥	ثم لم تكن فتنتهم [٢٣]
١.٦	ويوم يحشرهم [٢٢]
١.٧	ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن [١٢٧]
١.٨	للذين يتقون أفلا تعقلون [٣٢]
١.٩	ولتستبين سبيل المجرمين [٥٥]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

٢٨	وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها [٦٢]
	تجعلونها قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمتم ما لم
١١١/١١٠	تعلموا أنتم ولا آباؤكم [٩١]
١١١	ولينذر أم القرى [٩٢]
١١١	إذا جاءت لا يؤمنون [١٠٩]
	ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة
١١١	ونذرهم [١١٠]
١١٢	وإن يكن ميتة [١٣٩]
١١٣	وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا [١٣٩]
١١٤	إلا أن يكون ميتة [١٤٥]
٥٦	فقد جاءكم بينة [١٥٧]
١١٤	إلا أن يأتيهم الملائكة [١٥٨]
	سورة الأعراف :-
١١٦	قليلًا ما يذكرون [٣]
١٧٩	وكم من قرية أهلكناها [٤]
	قالت أخريهم لأوليهم ربنا هؤلاء أضلونا ولكن
٣٧/٣٦	لا يعلمون [١٣٨]
١١٨	لا تفتح لهم أبواب السماء [٤٠]
١٠٨	ويبغونها عوجا [٤٥]
١١٩	بشرأ بين يدي رحمته [٥٧]
٥٦	وإن كان طائفة منكم [٨٧]
١٢١	وإذ أنجيناكم من آل فرعون [١٤١]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

- وان يروا سبيل الرشء لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا
 الفى يتخذوه [١٤٦] ١١٠
 لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا [١٤٩] ١١٢
 يغفر لكم [١٦١] ١٢٢
 للذين يتقون أفلا تعقلون [١٦٩] ١٠٨
 شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين
 أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا [١٧٤/١٧٣] ١٢٤
 وكذلك نفصل الآيات ولعلمهم يرجعون [١٧٤] ١٢٤
 فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون [١٨٦] ١٢٥/١٢٤
 سورة الأنفال :-
 إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة [٥٠] ١٢٦
 ولا يحسبن الذين كفروا [٥٩] ١٢٦
 وإن يكن منكم مائة يغلبوا - فإن يكن منكم مائة
 صابرة [٦٦/٦٥] ١٢٧
 أن يكون له أسرى [٦٧] ١٢٨
 سورة التوبة :-
 أن يقبل منهم نفقاتهم [٥٤] ١٢٩
 إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة [٦٦] ١٢٩
 كاذبىغ [١١٧] ١٣٠
 أولا يرون أنهم يفتنون [١٢٦] ١٣١

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة يونس :-

١٣٢	ما خلق الله ذلك إلا بالحق نفصل الآيات [٥]
	إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في
١٣٢	السموات والارض [٦]
١٣٢	عماً يشركون [١٨]
٦٦	حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة [٢٢]
١٠٦	ويوم يحشرهم [٢٨]
١٣٤	هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت [٣٠]
١٣٥/١٠٧	ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا [٤٥]
٥٦	قد جاءكم [٥٧]
١٣٥/١٣٤	فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون [٥٨]
	وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس
١٣٦/١٣٥	على الذين لا يعقلون [١٠٠]

سورة هود :-

١١٠	ويبغونها عوجاً [١٩]
٥٦	وأخذ الذين ظلموا الصيحة [٦٧]
٥٧	وأخذت الذين ظلموا الصيحة [٩٤]
١٣٧	وما ربك بغافل عما يعملون [١٢٣]

سورة يوسف :-

١٣٨	نرتع ونلعب [١٢]
١٩٩/١٦٩/٦٠/٥٩	وقال نسوة [٣٠]
١٣٩	فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون [٤٧]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

١٤٠	إلا قليلاً مما تحصنون [٤٨]
١٣٩	وفيه يعصرون [٤٩]
	وكذلك مكننا ليوسف في الأرض يتبوا منها حيث
١٤١/١٤٠	يشاء [٥٦]
١٤١	فأرسل معنا أخانا نكتل [٦٣]
١١٠	هذه سبيلي [١٠٨]
١٤٢	إلا رجالا يوحى إليهم [١٠٩]
	سورة الرعد :-
	وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب
١٤٤/١٤٣	ونففضل بعضها على بعض في الأكل [٤]
٢٣٥	إنما أنت منذر [٧]
١٤٥/٥٩	أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء [١٦]
١٤٥	ومما توقدون [١٧]
	سورة إبراهيم :-
١١٠	ويبغونها عوجاً [٣]
	سورة الحجر :-
١٤٦	ما تنزل الملائكة [٨]
١٠٨	إنا نحن نزلنا الذكر [٩]
	سورة النحل :-
	سبحانه وتعالى عما يشركون بالحق تعالى عما
١٤٨/١٣٢	يشركون [١ - ٣]
١٤٨	ينبت لكم به الزرع [١١]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

١٤٩	وعلى الله قصد السبيل [٩]
١٤٩	والذين تدعون من دون الله [٢٠]
١٥٠	الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم [٢٨]
١٥٠	الذين تتوفاهم الملائكة طيبين [٣٢]
١٥٠	إلا أن يأتيهم الملائكة [٣٣]
١٥١	أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتغيوا ظلاله [٤٨]
١٥١	أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم [٤٧]
١٥٢	إلا رجالاً نوحى إليهم [٤٣]
١٥٢	أفبنعمة الله يجحدون [٧١]
١٥٤/١٥٣	ألم تروا إلى الطير مسخرات إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٧٩]
١٥٣	والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً [٧٨]
١٥٤	ورزقكم من الطيبات [٧٢]
١٥٥/١٥٤	وما عند الله باق وليجزين الذين صبروا [٩٦]
١٥٤	فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم [٩٧]
	سورة بنى إسرائيل [١١١] :-
١٥٦	وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ألا يتخذوا من دونى وكيلا [٢]
١٥٦	ليسوء وجوهكم [٧]
١٥٩/١٥٨	فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً [٣٣]
١٦٠	قل لو كان معه آلهة كما يقولون ... تسبح له السموات السبع [٤٢ - ٤٣ - ٤٤]
	أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

١٦٣/١٦٢	ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً [٦٨ - ٦٩]
	ربكم الذى يزجى لكم الفلك في البحر ... وإذا مسكم
١٦٣	الضر في البحر [٦٦ - ٦٧]
٧٤	ومن كان في هذه أعمى [٧٢]
١٣٤	فأولئك يقرءون كتابهم [٧١]
١٠٠/٩٩	ولو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً [٧٤]
١٦٤	ولا تشرك في حكمه أحداً [٢٦]
١٦٤	ولم يكن له فئة [٤٣]
١٦٦/١٦٥	ويوم نسير الجبال فلم يغادر منهم أحداً [٤٧]
١٦٦	ما أشهدتهم خلق السموات والأرض [٥١]
١٦٦	ويوم يقول نادوا شركائى [٥٢]
١٨٠	أهلكناهم لما ظلموا [٥٩]
١٦٧	لتفرق أهلها [٧١]
١٦٧	قبل أن تنفذ كلمات ربى [١٠٩]
	سورة هريم :-
١٦٩	تكاد السموات [٩٠]
١٧٠	تساقط عليك رطبا جنيا [٢٥]
٢٢٦	يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً [٨٥]
	سورة طه :-
١٧١	يخيل إليه من سحرهم [٦٦]
١٧١	بما لم تبصروا به [٩٦]
١٧٢	يوم ينفخ في الصور [١٠٢]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

١٧٤	أو لم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى [١٣٣]
	سورة الأنبياء :-
١٧٥	إلا رجالا نوحى إليهم [٧]
١٢٢	فأنجيناهم ومن نشاء [٩]
١٧٥	من رسول إلا يوحى إليه [٢٥]
٢٣٧	خلق الإنسان من عجل [٣٧]
١٧٦	ولا يسمع الصم الدعاء [٤٥]
١٧٧	ليحصنكم من بأسكم [٨٠]
١٧٧	على ما تصفون [١١٢]
	سورة الحج :-
٥٦	لن ينال الله لحومها [٣٧]
١٧٩	فكأين من قرية أهلكناها [٤٥]
١٧٩	فكيف كان نكير [٤٤]
١٧٩	وكأين من قرية أملت لها وهي ظالمة [٤٨]
١٨٠	أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها [٤٦]
	ويستعجلونك بالعذاب وإن يوماً عند ربك كألف سنة
١٨٠	مما تعدون [٤٧]
١٨٢	ولا يزال الذين كفروا في مرية منه [٥٥]
١٨٢	ويحكم بينهم [٥٦]
١٨٢	والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين [٥٧]
١٨٢/١٨١	ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه [٦٢]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة المؤمنون :-

١٠٨ رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت [١٠٠/٩٩]

سورة النور :-

١٨٣ يوم تشهد عليهم ألسنتهم [٢٤]

١٨٤ توقد من شجرة [٢٥]

١٨٥ لا تحسبن الذين كفروا [٧٥]

سورة الفرقان :-

١٢١ ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً [٣]

١٨٧ جنة يأكل منها [٨]

١٨٧ لو لا أنزل إليه ملك ... أو تكون له جنة يأكل منها [٨/٧]

١٨٧/١٠٧ ويوم نحشرهم ... فيقول ءأنتم أضللتم عبادى [١٧]

١٨٩/١٨٨ فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً [١٩]

١٨٩ أنسجد لما تأمرنا [٦٠]

سورة الشعراء :-

١١٢ إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين [٤]

١٩١ أولم يكن لهم آية [١٩٧]

١٤٧ نزل به الروح الأمين [١٩٣]

سورة النمل :-

١٩٢ وزين لهم الشيطان أعمالهم [٢٤]

١٩٢ ويعلم ماتخفون وماتعلنون [٢٥]

١٩٣ قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن [٥١]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

١٠٦	فما كان جواب قومه إلا أن قالوا [٥٦]
	قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خَيْرُ
١٩٣/١٣٣	أَمْ يَشْرِكُونَ [٥٩]
١٩٤	قليلاً ما يذكرون [٦٢]
١٣٢	عَمَّا يَشْرِكُونَ [٦٣]
١٩٤	ولا يسمع الصم الدعاء [٨٠]
١٩٥	وما أنت بهادى العمى [٨١]
١٩٦	إنه خبير بما يفعلون [٨٨]
١٩٧	فهم لا ينطقون [٨٥]
١٩٧	ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه [٨٦]
١٩٧	وكل أتوه داخرين [٨٧]
١٩٧	وما ربك بغافل عما يعملون [٩٣]
١٩٥	وهم من فزع يؤمىذ أمنون [٨٩]
١٩٧	فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون [٩٠]
١٩٧	سيريكم آياته فتعرفونها [٩٣]
	سورة القصص :-

١٩٨	ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة [٥]
١٩٨	ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما [٦]
١٨٠/١٧٩	وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها [٥٨]
١٩٩	ومن تكون له عاقبة الدار [٣٧]
١٩٩	يُجْنَبِي إِلَيْهِ ثمرات كل شئ [٥٧]
٢٠٠	فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً [٥٨]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة العنكبوت :-

- ٢.١ أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق [١٩]
٢.١ إن الله يعلم ماتدعون من دونه [٤٢]
٢.٢ قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا [٥٢]
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ونقول ذواقوا
ما كنتم تعملون [٥٥]
٢.٢ يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة فايأى فاعبدون [٥٦]
٢.٢ لنبؤنهم من الجنة غرقاً [٥٨]

سورة الروم :-

- ٢.٥ ثم إليه يرجعون [١١]
٢.٩ فأقم وجهك للدين حنيفاً [٣٠]
٢.٩ منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة [٣١]
٢.٥ ليربوا في أموال الناس [٣٩]
٢.٦ ليذيقهم بعض الذى عملوا [٤١]
٢.٧ ولا يسمع الصم الدعاء [٥٢]
٢.٧ وما أنت بهادى العمى [٥٣]
٤١ الله الذى خلقكم من ضعف [٥٤]
٢.٧ فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا [٥٧]

سورة لقمان :-

- ٢.٨ وأن ماتدعون من دونه الباطل [٣٠]
٢.٨ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة [٢٨]
٢.٨ وإذ قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله [٢١]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

- ٢٠٨ إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا [٢٣]
- ٢٠٨ نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم [٢٤]
- ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ... بل أكثرهم لا يعملون [٢٥]
- ٢٠٨ سورة السجدة :-
- ١٧٣ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم [١١]
- سورة الأحزاب :-
- ولا تطع الكافرين والمنافقين ... إن الله كان بما يعملون خبيراً [٢]
- ٢١٠/٢٠٩ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله وكان الله بما يعملون بصيراً [٩]
- ٢١٠ يضعف لها العذاب ضعفين [٣٠]
- ٢١٠ ومن يقنت منكن لله ورسوله واعتدنا لها رزقاً كريماً [٣١]
- ٢١٢/٢١١ أن يكون لهم الخيرة [٣٦]
- ٢١٣ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً [٤٥]
- ٢٤٠ لا يحل لك النساء من بعد [٥٢]
- ٢١٣ والعنهم لعنا كثيراً [٦٨]
- ٢١٤ سورة سبأ :-
- ٢١٦ أفترى على الله كذباً أم به حنة [٨]
- ٢١٦ إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً [٩]
- ٢١٦ ولقد آتينا داود منا فضلاً [١٠]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

٢١٧/٢١٦	وهل نجازى إلا الكفور [١٧]
٢١٧/١.٧	ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة [٤٠]
٢١٨	وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى [٣٧]
٢١٨	والذين يسعون في آياتنا معاجزين [٣٨]
	سورة فاطر :-

١٢٠	كذلك النشور [٩]
١٧٦	وما أنت بمسمع من في القبور [٢٢]
٢٣٥	إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً [٢٤]
٢٠٤	الذى أحلنا دار المقامة من فضله [٣٥]
٢١٩	كذلك نجزي كل كفور [٣٦]
	سورة يس :-

	وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها
١٤٣	من العيون [٣٥/٣٤]
١٧٣	ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث [٥١]
٢٢٠	ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان [٦٠]
٢٢٠	ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون [٦٢]
٢٢٠	ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم [٦٧]
٢٢٠/١.٨	أفلا تعقلون [٦٨]
	سورة ص :-

٢١٧	وهل أتك نبؤا الخصم [٢١]
	مفتحة لهم الأبواب يدعون فيها بفاكهة قاصرات
٢٢٢	الطرف أتراب [٥٢/٥١/٥٠]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

٢٢٢	هذا ما توعدون [٥٣]
	سورة الزهر :-
	فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعاً
١٤٤	مختلفاً ألوانه [٢١]
١٧٣	الله يتوفى الأنفس حين موتها [٤٢]
٦٤	قل أفغير الله تأمروني أعبد [٦٤]
١٧٣	ونفخ في الصور فصعق من في السموات [٦٨]
	سورة المؤمن [تخافوا] :-
٢٢٣	يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء [١٦]
٢٢٣	وأنذرهم يوم الازفة [١٨]
٢٢٣	والذين تدعون من دونه لا يقضون بشيء [٢٠]
٢٢٤	يوم لا ينفع الظالمون معذرتهم [٥٢]
٢٢٥	لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس [٥٧]
٢٢٤	قليلاً ما تذكرون [٥٨]
	سورة السجدة (فصلت) :-
٢٢٦	ويوم نحشر أعداء الله [١٩]
١٧٦	ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك [٤٣]
	سورة [حم عسق] الشورى :-
٢٢٧	تكاد السموات ينفطرن [٥]
	قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن
٢٢٨	يقترف حسنة نزد له [٢٣]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ... ويعلم ما تفعلون [٢٥] ٢٢٨/٢٢٧
سورة الزخرف :-

نحن قسمنا بينهم معيشتهم [٣٢] ١٠٨
لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون [٧٨] ٢٢٩
أم يجسبون أنا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون [٨٠] ٢٢٩
رب العرش عما يصفون [٨٢] ٢٢٩
وإليه يرجعون [٨٥] ٢٢٩
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله [٨٧] ٢٠١
فسوف تعلمون [٨٩] ٢٣٠
سورة الدخان :-

كم تركوا من جنات وعيون وزروع [٢٦/٢٥] ١٤٤
يفلى في البطون [٤٥] ٢٣٢
سورة الجاثية :-

آيات للمؤمنين [٣] ٢٣٣
آيات لقوم يوقنون [٤] ٢٣٣
آيات لقوم يعقلون [٥] ٢٣٣
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق ... وآياته يؤمنون [٦] ٢٣٣
لنجزى قوما بما كانوا [١٤] ٢٣٤
قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة [٢٦] ١٧٤

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة الأحقاف :-

- وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا [١٢] ٢٣٥
 ووصينا الإنسان [١٥] ٢٣٦
 الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن
 سيئاتهم [١٦] ٢٣٦
 وليوفيهم أعمالهم [١٩] ٢٣٧
 فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم [٢٥] ٢٣٧
 سورة محمد صلى الله عليه وسلم :-

- والله يعلم متقلبكم ومثويكم [١٩] ٢٠٤
 ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
 ونبلوا أخباركم [٣١] ٢٣٩
 سورة الغتج :-

- هو الذى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين [٤] ٢٤٠
 إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً [٨] ٢٤٠
 ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه [٩] ٢٤٠
 إن الذين يبائعونك إنما يبيعون الله ... فسنؤتيه أجراً
 عظيماً [١٠] ٢٤١/٢٤٠
 يدخله جنات ومن يتول يعذبه عذاباً أليماً [١٧] ٢٤١
 وهو الذى كف أيديهم عنكم وكان الله بما يعملون
 بصيراً [٢٤] ٢٤٢
 هم الذين كفروا وصدّوكم [٢٥] ٢٤٢

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة الحجرات :-

٩٩	إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا [٦]
٢٤٣	بين أخويكم [١٠]
١٢٦/٦٠	قالت الأعراب [١٤]
	إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك
٢٤٤	هم الصادقون [١٥]
٢٤٤	بل الله يَمُنُّ عليكم أنْ هديكم للإيمان إن كنتم صادقين [١٧]
٢٤٤	والله بصير بما تعملون [١٨]

سورة ق :-

٢٤٥	يوم يقول لجهنم [٣٠]
٢٤٥	وأزلفت الجنة للمتقين [٣١]
٢٤٥	هذا ما يوعدون [٣٢]

سورة الطور :-

٢٤٧	والذين آمنوا وأتبعناهم [٢١]
-----	-----------------------------

سورة القمر :-

٢٤٩	سيعلمون غداً من الكذاب الأشر [٢٦]
٢٤٩	إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم [٢٧]

سورة الرحمن :-

٢٥٠	يسئله من في السموات [٢٩]
٢٥٠	سنفرغ لكم [٣١]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة الحديد :-

٢٥٢ فالיום لا يؤخذ منكم فدية [١٥]

سورة المجادلة :

٧٦ ولا أدنى من ذلك ولا أكثر [٧]

سورة المنافقون :-

٢٥١ وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت [١٠]

٢٥٣ والله خبير بما تعملون [١١]

سورة التغابن :-

٢٥٤ يكفر عن سيئاته ويدخله جنات [٩]

٢.٩/١٦٤/٧. يا أيها النبي إذا طلقتم النساء [١]

٢٥٥ يدخله جنات [١١]

سورة الملك :-

قل أرايتم إن أهلكني الله ومنّ معي أو رحمتنا فمن يجير

٢٥٦ الكافرين من عذاب أليم [٢٨]

قل هو الرحمن أمانا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو

٢٥٦ في ضلال مبين [٢٩]

٢٥٧ ءأمنت من في السماء أن يخسف بكم الأرض [١٦]

٢٥٧ أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير [١٧]

سورة الحاقة :-

٢٥٨ لا يخفى منكم خافية [١٨]

٢٥٩ فلا أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون [٣٩/٣٨]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

- ٢٥٨ قليلاً ما تؤمنون ... قليلاً ما تذكرون [٤١/٤٠]
سورة المعارج :-
- ٢٦٠ تعرج الملائكة والروح [٤]
سورة الجن :-
- ٢٦١ لأسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه [١٧/١٦]
٢٦١ ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً [١٧]
٢٦١ أم يجعل له ربي أمداً [٢٥]
٢٦١ فإنه يسلك من بين يديه [٢٧]
سورة المدهثر :-
- ٦٤ ولا تمنن تستكثر [٦]
٢٦٣ كلا بل لا يخافون الآخرة [٥٣]
٢٦٣ وما يذكرون إلا أن يشاء الله [٥٦]
سورة القيامة :-
- ٢٦٤ بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة [٢٠]
٢٦٤ من منى تمنى [٣٧]
سورة الإنسان :-
- ٢٦٦ إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون ... بذلنا أمثالهم تبديلاً [٢٨/٢٧]
٢٦٦/١٤٠ وما تشاءون إلا أن يشاء الله [٣٠]
٢٦٧ إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيًا مشكوراً [٢٢]
سورة المرسلات :-
- ١٢٠ والناشرات نشرأ [٣]
١٨٠ ألم نهلك الأولين [١٦]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة النبا :-

٢٦٨ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون [٣/٢/١]

٢٦٨ كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون [٥/٤]

سورة التكويد :-

٢٦٧ لمن شاء منكم أن يستقيم وماتشاءون [٢٩/٢٨]

سورة الانطار :-

١٧. إذا السماء انططرت [١]

سورة الطارق :-

١٣٤ يوم تبلى السرائر [٩]

سورة الأعلى :-

٢٦٨ بل يؤثرون الحياة الدنيا [١٦]

٢٦٩ ويتجنبها الأشقى [١١]

سورة الفاشية :-

٢١٧ هل أتيك حديث الفاشية [١]

٢٦٩ لا يسمع فيها لاغية [١١]

سورة الفجر :-

٢٧. كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتأكلون

التراث أكلا لما وتحبون المال حباً جماً [٢٠/١٩/١٨/١٧]

سورة العلق :-

٩٥ أن رآه استغنى [٧]

فهرس الأحاديث التي وردت في الكتاب

- ٤ ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف
٥ - ٤ كنت في المسجد فدخل رجل يصلى
٤ - ٣ لقي رسول الله جبريل فقال : يا جبريل إني بعثت
١٧٣ لا تخرج نفس من جسدها حتى يقول لها الله عز وجل موتى

فهرس أبيات الشعر التي وردت في الكتاب

الصفحة	بيت الشعر
	فإن تكن النساء مخضبات
	فحق لكل محصنة هداء
٢١٤	زهير بن أبي سلمى
	إلى رجل منكم أسيف كأنما
	يضم إلى كشيحه كفاً مُخَضَّباً
	وما عنده مجد تلبد ولا له
	من الريح لا الجنوب ولا الصبا
٥٧	الأعشى
	فهل أنتم الأخونا فتحدبوا علينا
	إذا نابت علينا النوائب
٢١٧	لم يعرف قائله
	أسىء بنا أو أحسنى لا ملومة لدينا
	ولا مقلوبة إن تقلبت
٦٦	كثير عزة
	إن السماحة والمروءة ضمناً
	قبراً بمرؤ على الطريق الواضح
٥٧	زياد بن الأعجم
	صنفت ذا العلم أبغى الفوز مجتهداً
	لكي أكون مع الأبرار والسعداء
	فى جنة فى جوار الله خالقنناً
	فى ظل عيش مقيم دائم أبداً
١١	عبد المنعم بن غلبون

فهرس أبيات الشعر التي وردت في الكتاب

الصفحة

بيت الشعر

ألا أي هذا الزاجري أحضر الوغى

وأن أشهد اللذات هل أتت مخلدى

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتى

فدعنى أبادرها بما ملكت يدي

٦٤ طرفة بن العبد

كسوب ومتلافٍ إذا ما سألتُهُ

تهلّل واهتز اهتزاز المهنّد

متى تأتته تعشوا إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد

٦٥/٦٤ الحطيئة

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها

حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

حتى أتيت فتى ضخماً دسعيته

مر المريرة حر وابن أحرار

تنميههم مازن من فرع نبعتها

جد كريم وعسود غير خوّار

٣٣ الفرزدق

فهرس أبيات الشعر التي وردت في الكتاب

الصفحة	بيت الشعر
	احفظ لسانك لا تقول فتبلى
	إن البلاء موكل بالمنطق
٤٥	الشاعر غير معروف، والشطر الثاني عن الغلابيني
	عليك بإقلال الزيارة إنها
	إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
	ألم تر أن الغيث يسأم دائما
	ويطلب بالأيدي إذا هو أمسكا
١٠	عبد المنعم بن غلبون
	شطت مزار العاشقين فأصبحت
	عسيرا على طلابك ابنة مخرم
	علقتها عرضاً واقتل قومها
	زعموا ورب البيت ليس بمزعم
٦٦	عنتر بن شداد
	عفت الديار محلها فمقامها
	بمنى تأبّد غولها فرجامها
	فمضى وقدمها وكانت عادة
	منه إذا هي عرّدت أقدامها
١٠٦	لبيد بن ربيعة العامري

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

٥٦ - ٥٥	إبراهيم بن السرى [الزجاج]
١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ١٩٢	أبى بن كعب
٢٤٣ ، ٢٦٣	أحمد بن أنس
٥٨	أحمد بن عبدان
٩٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ٢١٥	أحمد بن يوسف التغلبى
٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤	
٢٦٦ ، ٢٦٨	
٣٠ ، ٢٠٦ ، ٢٣٥	البزى
٣٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٠٠	أبو بكر الحناط [شعبة]
١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٦	
١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥	
١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٦	
١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧	
١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧	
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢١٨	
٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥	
٢٥٣ ، ٢٦٤	
٢٢٨	بكير الأشج
١٦٢ ، ٢١٤	ثعلب

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

٢٥.

الحسن الجعفى

حفص

٤. ٦٧. ٨٣. ٨٤. ٨٥. ٨٨. ٩٧. ١٠٠. ١٠٥.
١.٧. ١.٨. ١.٩. ١.١١. ١.١٣. ١.١٦. ١.١٧.
١٢٦. ١٣. ١٣٢. ١٣٥. ١٣٧. ١٤٥. ١٤٦.
١٥٢. ١٦. ١٧. ١٧٤. ١٧٥. ١٧٧. ١٨١.
١٨٤. ١٨٧. ١٩٢. ١٩٤. ٢.٢. ٢.٥. ٢.٨.
٢١٦. ٢١٧. ٢٢٧. ٢٣٢. ٢٣٣. ٢٣٦. ٢٣٩.
٢٤٥. ٢٥٣. ٢٦٤.

حمزة

٤. ٤١. ٢٦. ٦٧. ٦٩. ٧٣. ٧٤. ٧٦. ٧٨.
٨. ٨٥. ٨٨. ٩١. ٩٧. ٩٩. ١.٥. ١.٩.
١١١. ١١٤. ١١٦. ١١٨. ١١٩. ١٢٢. ١٢٤.
١٢٩. ١٣. ١٣١. ١٣٣. ١٣٤. ١٣٩. ١٤١.
١٤٢. ١٤٣. ١٤٤. ١٤٥. ١٤٦. ١٤٨. ١٥٠.
١٥٣. ١٥٦. ١٥٨. ١٦. ١٦٤. ١٦٦. ١٦٧.
١٧. ١٧١. ١٧٥. ١٨. ١٨٣. ١٨٤. ١٨٥.
١٨٧. ١٨٩. ١٩١. ١٩٢. ١٩٣. ١٩٤. ١٩٥.
١٩٦. ١٩٨. ١٩٩. ٢.١. ٢.٣. ٢١٢. ٢١٦.
٢٢٧. ٢٢٩. ٢٣٣. ٢٣٤. ٢٣٦. ٢٤٩. ٢٥٠.
٢٧١. ٢٥٨.

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

٧٩	حميد
٧٥	خارجة
٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٥، ١٦٢، ١٨٣، ٢١١، ٢١٤،	ابن خالويه
٢٢٤	
٤٤	خلاد
٤٢، ١٩٦	خلف
٦١	الخليل بن أحمد
٢٦٠	أبو خيمثة : زهير بن معاوية
٣٣	الدري
٣٧، ٩٢، ١٠٨، ١٢٦، ١٧١، ١٩٤، ١٩٦،	ابن زكوان
٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٤٣،	
٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٨	
١٨١	أبو ربيعة الربيعي
٦٥، ١٨٣	السمري
٣٤	السوسي
٦١، ١١٧	سيبويه
١٨٩	شبل بن عباد

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون ٩، ١٥، ٥٣، ٦٦، ٧٦، ١١٤، ١٢٦، ١٥٦،

١٦٨، ١٧٨، ٢٥٨

عاصم

٣٨، ٣٩، ٦٧، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥،

٨٨، ٩٣، ٩٧، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١١،

١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠،

١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ٢٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،

١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠،

١٦٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤،

١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥،

٢٠٨، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٣،

٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٦٤، ٢٧١،

٣٥، ٥٩، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ٧٤، ٧٨، ٩٢، ٩٤،

ابن عامر

٩٦، ٩٨، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١١، ١١٢،

١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧،

١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨،

١٦٠، ١٦٤، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤،

١٨٥، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٨،

٢١٠، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣،

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،	
٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،	
٧٩	ابن عباس
٥٨ ، ١٩٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠	أبو عبدة
٥٨	علي بن عبد العزيز
٣٣-٣٢ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦ ،	أبو عمرو البصرى
٨٧ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٩ ،	
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥١ ،	
١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،	
١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،	
٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،	
٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،	
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ،	
٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠	
٢٦٠	عمرو بن عبد الله السبيعي
٦١ ، ٦٥ ، ٨١ ، ١٨٣	الفراء
٢٢٨ ، ٢٨	قالون
٧٣	قتادة بن دعامة
٣١ ، ٢٠٦ ، ٢٣٥	قنبل

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

٢٨ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧١	ابن كثير
	الكسائي

محمد بن إسحاق الربعي ١٨١

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

١٦٢	محمد بن الحسن
١٥٩	مجاهد
٦٥، ٩٨، ١٠٣، ١٥٨، ١٦٧، ١٧٨، ١٨٣، ٢١١،	ابن مجاهد
٢١٥، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨	
٥٨، ١٢٧، ١٦١، ٢٢٨، ٢٦٠	ابن مسعود
٧٧	المفضل
٢٦، ٢٧، ٥٩، ٦٦، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٩٤، ٩٦، ١٠٥،	نافع
١٠٩، ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٨، ١٦٠، ١٦٩،	
١٧٤، ١٨١، ١٨٤، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦،	
٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤١،	
٢٤٥، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٠	
٦٣	هارون بن موسى التغلبي
٣٦، ٩٢، ١٠٨، ١٢٦، ١٥٨، ١٧١، ١٩٤،	هشام
١٩٦، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٦	
١١٧، ١٢٦	هشام بن معاوية الضرير
٢٨، ٢٣٨	ورش
١٧٠	يحيى العليمى
٦٨، ٧٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٥، ١٨٤، ٢٠٩	اليزيدى

فهرس الأماكن والجهات التي وردت في الكتاب

الصفحة	المكان
١١١	أم القرى
١٥	الأندلس
٢٩	البحرين
٣٢	البصرة
٤٣	بغداد
٣٦	البلقاء
١٣	بيت المقدس
٣٨/٣١	الحجاز
١٣٨ ، ١٢٠	الحرمين
٩	حلب
٤٢	حلوان
٣٨	خراسان
٢٩	دارين
٤٤ ، ٣٧ ، ٣٦	دمشق
٣٤	الدور
٣٦	رحاب
٣٨ ، ٣٧ ، ٣٥	الشام
٩٢ ، ١١٦ ، ١١٧	
١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧٨	
٢١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩	
١٧	صنعاء
٤٤ ، ٣٨	العراق

فهرس الأماكن والجهات التي وردت في الكتاب

الصفحة	المكان
١٥	قرطبة
١٤	القيروان
٤٣، ٤٢، ٣٨، ٣٢	الكوفة
١٢٧، ٤٥، ٤٤	المدينة
٣٢، ٢٦، ٦	مرو
٥٧	المسجد الحرام
٧٠، ٣٠	المشرق
٣٨، ١٥	مصر
٢٨، ١٤	مكة
٣٢، ٣٠، ٢٩، ١٤	
٤٠	
١٣	اليمن

فهرس الفرق والجماعات التي وردت في الكتاب

الصفحة	الفرقة
٤٣	الجهمية
١٩١ ، ٦٣	بنو إسرائيل
٧٧	الخلف
٢٩	الروم
٧٧	السلف
٨٤ ، ٧٤ ، ٦٦ ، ٦٢ ، ٦٠	العرب
١٨٣ ، ١٤٤ ، ١٠٦ ، ٩٠	
٢٣٢ ، ٢١٤ ، ٢٠٦ ، ١٨٩	
٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٥١ ، ٢٥٠	
٤٤	الفرس
١٤٩ ، ١٣٧ ، ٩٥ ، ٨١	الكفار
٢٠٨ ، ١٥٣	
٢١٠ ، ١٨٢ ، ١٤٩ ، ٨١	المؤمنون
٢٤٢	
٩٤ ، ٨١	المسلمون
١٥٣ ، ١١٦ ، ١٠٠ ، ٨١	المشركون
١٩٤ ، ١٩٠ ، ١٦١ ، ١٦٠	
٢٤٢	
٦٩	النصارى
١٠٣ ، ٩٤ ، ٩١ ، ٦٩	اليهود

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : الحديث :

- ١ - ابن حجر، فتح البارى بشرح صحيح البخارى، مصر، مصطفى البابى الحلبي، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م .
- ٢ - مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مصر، عيسى البابى الحلبي، ط أولى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

ثالثاً : المراجع العامة :

- ١ - الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد : علل القراءات، تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط أولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٩م .
- ٢ - الأسنوى، جمال الدين عبد الرحيم : طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبورى، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٣ - ابن الأنبارى، محمد بن القاسم الأنبارى : المذكر والمؤنث، تحقيق د. عبد عون الجنايى، لبنان، دار الرائد العربى، ط ثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٤ - ديوان الأعشى ميمون بن قيس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط سابعة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٥ - الأنبارى، عبد الرحيم بن محمد بن أبى سعيد : الانصاف فى مسائل الخلاف، دار الفكر .

- ٦ - البغدادي، اسماعيل باشا : هدية العارفين، ط ثانية، ١٣٧٨هـ - ١٩٦٧م .
- ٧ - التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي : شرح القصائد العشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٨ - ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط الثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٩ - النشر في القراءات العشر، تحقيق د. محمد سالم محيسن، القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ١٠ - ابن جنى، أبو الفتح عثمان : الخصائص، تحقيق د. محمد على النجار، مصر، دار الكتب المصرية، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- ١١ - ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي : زاد المسير، بيروت، المكتب الإسلامي، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ١٢ - جولد تسهير : مذاهب التفسير، مصر مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- ١٣ - أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي : البحر المحيط، بيروت، دار الفكر، ط ثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ١٤ - ابن خالويه، الحسين بن أحمد : الحجة في القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم مدكور، بيروت، القاهرة، مطابع الشروق، ط ثانية، بدون تاريخ .
- ١٥ - الخزرجي، صفى الدين : خلاصة تهذيب الكمال، مصر مطبعة المأمون، بدون تاريخ .

- ١٦ - ابن خلكان : وفيات الاعيان وأنباء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر .
- ١٧ - الحطيئة، (ديوان) الحطيئة : بشرح ابن السكيت .
- ١٨ - عنتره (ديوان) : تحقيق ودراسة سعيد مولوى، المكتب الإسلامى، ط ثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ١٩ - كثير عزة (ديوان)، بيروت، لبنان، دار الثقافة، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، بدون رقم للطبعة .
- ٢٠ - لبيد بن ربيعة العامري، (ديوان) تحقيق د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م .
- ٢١ - الذهبى، الإمام الحافظ محمد بن أحمد : سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٢٢ - العبر فى خبر من غبر، الكويت، دائرة المطبوعات، ١٩٦١م .
- ٢٣ - معرفة القراء الكبار، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٢٤ - الزركلى، خير الدين : الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط سابعة، ١٩٨٦م .
- ٢٥ - ابن زنجلة، عبد الرحمن : حجة القراءات، تحقيق د. سعيد الأفغانى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٢٦ - الزرقانى محمد عبد العظيم : مناهل العرفان، مصر، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ طبعة .
- ٢٧ - السبكى، تاج الدين : طبقات الشافعية الكبرى، مصر، مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- ٢٨ - سزكين، فؤاد : تاريخ التراث العربى، ترجمة محمد فهمى

حجازي، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٢٩ - السيوطي، جلال الدين الحافظ : حسن المحاضر في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الضل إبراهيم، مصر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط أولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٣٠ - الشاطبي، القاسم بن فيرة : حرز الأمانى ووجه التهاني، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة .

٣١ - الشنقيطي، أحمد : شرح المعلقات العشر وأخبار أشعارها، دار الأندلس، للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثالثة، ١٩٨٠م .

٣٢ - الصفاقسي، ولي الله سيدى على النورى : غيث النفع فى القراءات السبع بهامش سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، مصر، مصطفى البابي الحلبي، ط الثالثة، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٣٣ - العسقلاني، ابن حجر : تهذيب التهذيب، بيروت، دار صادر، ط أولى ١٣٢٧هـ .

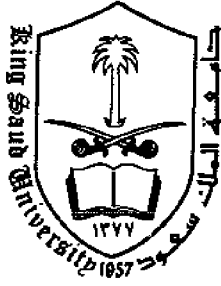
٣٤ - ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، بيروت، دار المسيرة، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣٥ - ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم : التذكرة فى القراءات الثمان، جدة، المملكة العربية السعودية، ط أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٣٦ - الفارسي، أبو علي : الحجة فى علل القراءات السبع، تحقيق بدر الدين قهوجى وبشير حويجاتى، دمشق، دار المأمون للتراث، ط أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- ٣٧ - الفراء، أبو زكريا : معانى القرآن، بيروت، عالم الكتب، ط
ثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٣٨ - ابن القاصح، أبو القاسم علي بن عثمان : سراج القارئ
المبتدئ وتذكّار المقرئ المنتهى، مصر، مصطفى البابى
الحلبى، ط ثالثة، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- ٣٩ - القالى، أبو علي : ذيل الأمانى والنوادر، دار الكتاب
العربى، بيروت لبنان .
- ٤٠ - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب،
تحقيق محمد الدالى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط أولى،
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٤١ - القرعاوى، ود. محمد على الحسن : البيان فى علوم القرآن،
دبى، الامارات العربية .
- ٤٢ - القسطلانى، شهاب الدين : لطائف الإشارات لفنون
القراءات، تحقيق الشيخ عامر عثمان، ود. عبد الصبور
شاهين، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ٤٣ - كحالة، عمر : معجم المؤلفين، دمشق، مطبعة البرقى،
المكتبة العربية، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .
- ٤٤ - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد : الكامل فى اللغة
والأدب، بيروت، مؤسسة الرسالة .
- ٤٥ - ابن مجاهد، أحمد بن موسى : كتاب السبعة فى القراءات،
تحقيق د. شوقى ضيف، مصر، دار المعارف، ١٩٧٢م .
- ٤٦ - مكى بن أبى طالب : التبصرة، الهند، بومبى، الدار
السلفية، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- ٤٧ - مكى بن أبى طالب : الكشف عن وجوه القراءات السبع
وعلاها وحججها، تحقيق محى الدين رمضان، بيروت،
مؤسسة الرسالة، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٤٨ - النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل : شرح
أبيات سيبويه، تحقيق د. وهبة متولى عمر سالم، القاهرة،
مكتبة الشباب، ط أولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٤٩ - شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، بيروت،
لبنان، دار الكتب العلمية، ط أولى، ١٩٨٥م .



المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

كلية التربية

مركز البحوث التربوية

اختلاف القراء السبعة في الباءات والتاءات والنونات

والباءات والشاءات

تصنيف أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون

تحقيق

الدكتور سر الختم الحسن عمر

استاذ الدراسات الإسلامية المساعد

قسم الثقافة الإسلامية - كلية التربية

جامعة الملك سعود - الرياض

الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

جميع البحوث الصادرة عن مركز البحوث التربوية محكمة

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود - كلية التربية
مركز البحوث التربوية
ص ب ٢٤٥٨ الرياض ١١٤٥١
ت ٤٦٧٤٨٨ - ٤٦٧٤٦٩
فاكس ٤٦٧٤٨١٥

③ جامعة الملك سعود، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابن غلبون، أبو الطيب عبد المنعم
اختلاف القراء السبعة في اليباءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات.
... ص؛ ... سم؛ (إصدارات مركز البحوث التربوية؛ ١٠٣)
ردمك ٦ - ٢٧٩ - ٠٥ - ٩٩٦٠
ردمك ٢٦٥٩ - ١٣١٩
١ - القرآن - القراءات والتجويد أ - عمر، سر الختم الحسن (محقق)
ب - العنوان ج - السلسلة
ديوي ٢١٨
رقم الإيداع: ١٦/٠٤٩٨
ردمك: ٦ - ٢٧٩ - ٠٥ - ٩٩٦٠
ردمك: ٢٦٥٩ - ١٣١٩

حقوق النشر محفوظة لمركز البحوث التربوية

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٦هـ

المعايير المعتمدة في تعامل مركز البحوث التربوية بكلية التربية - جامعة الملك سعود، مع البحوث والدراسات المقدمة للنشر عن طريقه

يقبل مركز البحوث التربوية، بكلية التربية - جامعة الملك سعود، البحوث والدراسات المقدمة للنشر

عن طريقه، إذا كانت منسجمة مع المعايير التالية:

- ١ - أن ينسجم البحث مع سياسات وأهداف المركز في تكريس البحث العلمي التربوي، خدمة لقضايا التربية واستثماراً للنشاط الأكاديمي في تنمية المجتمع ومعالجة قضاياها .
- ٢ - أن يكون موضوع البحث ذا علاقة بالمجال التربوي في تخصص من التخصصات التي تقدمها كلية التربية
- ٣ - أن يتبع البحث المنهج العلمي المتعارف عليه، بحيث تكون إجراءاته المنهجية مستوفاه ومفصلة بالقدر الذي يفى بالفرض .
- ٤ - أن ترفق مع البحث الملاحق والأدوات اللازمة إن كان البحث يقتضيهها .
- ٥ - أن تتبع طريقة معينة في التوثيق، وذلك بوضع الاسم الأخير لصاحب المرجع، وتاريخ المرجع، ورقم صفحة الاقتباس، بين قوسين، في المكان المناسب عند كل استشهاد . مع إعداد قائمة كافية بالمراجع ضمن الملاحق وتنظيمها وفق نسق موحد، يبدأ بالاسم الأخير للمؤلف (اللقب أو اسم الشهرة) وتبعه بقية المعلومات .
- ٦ - أن يخرج البحث ويطبع بمسافة سطر ونصف وتترك هوامش بيضاء وفقاً للآتي : ٥ سم في أعلى الصفحة، ٤ سم في بقية الجوانب بحيث تكون المسافة المطبوعة فعلاً ١٢ سم عرضاً X ١٩ سم طولاً، ويكون ترقيم الصفحة في أسفلها . وأن يقدم في أصل وثلاث صور (يجب أن يكون مطبوعاً على الليزر) .
- ٧ - يرفق مع البحث مستخلص من نسختين : إحداها باللغة العربية والأخرى باللغة الإنجليزية في حدود ٢٠٠ كلمة، بحيث يشتمل على الآتي :
 - عنوان البحث
 - اسم الباحث وتخصصه
 - مجال البحث
 - عدد صفحات البحث
 - نبذة عن موضوع البحث تغطي:
 - هدف البحث ومشكلته
 - مجال البحث
 - العينة
 - أدوات البحث
 - أهم النتائج
- ٨ - تعطى الأولوية في التعامل لمنسوبي الجامعة ولاهتمامات المجتمع السعودي وللكتابة باللغة العربية .
- ٩ - يلتزم الباحث بعدم نشر البحث أو إعادة نشره في جهة أخرى إلا بعد إذن كتابي من مركز البحوث التربوية بكلية التربية - جامعة الملك سعود .

جميع البحوث الصادرة عن مركز البحوث التربوية محكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

إنه لمن دواعي الاغتباط أن يوفق مركز البحوث التربوية، فى كلية التربية - جامعة الملك سعود، إلى استقطاب اهتمام الباحثين على اختلاف توجهاتهم المعرفية، فيقصدونه بثمرة جهودهم البحثية فى شتى الموضوعات التربوية، والمعارف الإنسانية، للعمل على نشرها، والمساعدة فى أمر وصولها إلى القراء؛ تنفيذاً لسياسة جامعة الملك سعود عموماً، وتحقيقاً لطموحاتها فى بناء صرح علمي رائد؛ يساهم بعون الله وتوفيقه فى تحقيق التنمية الشاملة، وتطوير المعرفة المتأصلة؛ فى إطار اختيارات تربوية تعليمية واضحة، اشتقت من واقع، يستند إلى تراث صيغ على هدي من دين الله وشرعه، ويتطلع إلى مستقبل موصول بذلك التراث، صلة تفاعل يرسخ الخطى، ويمضى بها إلى مزيد من الخير والنماء .

ومن مظاهر هذا التفاعل، أن يساعد مركز البحوث التربوية فى نشر عمل تراثي هام من أعمال أسلافنا الماضين، ويعمل على إخراجه إلى النور؛ ذلك هو كتاب " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات " تصنيف أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون الذى ولد سنة ٣٠٩ هـ وتوفى سنة ٣٨٩ هـ وقد قام بتحقيق الكتاب وإعداده للنشر الباحث الدكتور سر الختم الحسن عمر من قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية - جامعة الملك سعود .

وهو مصنف يندرج ضمن الجهود المبذولة، قديما وحديثا، لخدمة القرآن الكريم، والعناية به، وتقريب متناوله، وتيسير الانتفاع به؛ إذ يعالج جانبا من جوانب الخلاف بين القراءات السبع المشهورة، وهو ما يتعلق بالياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات فى القرآن العظيم . فيضبطها فى كل القرآن، ويبين وجوه قراءة القراء لها، وتعليلاتهم ومستنداتهم فى ذلك، فى إطار من العناية بعلوم القرآن وعلوم اللغة العربية .

رحم الله المصنف رحمة واسعة وغفر له، وجزى الباحث خيرا على جهده وقصده ونفع به المسلمين حاضرا ومستقبلا . إنه ولي ذلك والقادر عليه . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

عميد كلية التربية

رئيس مجلس إدارة مركز البحوث التربوية

أ.د. محمد بن شحات الخطيب

فهرس المواضيع

الصفحة	الموضوع
ج - ص	فهرس الآيات التى ورد فيها الاختلاف
١ - ٢	افتتاح
٣	مقدمة التحقيق
٩	ترجمة المؤلف ابن غلبون
١١	شيوخه
١٣	تلاميذه
١٥	أثاره
١٦	وصف المخطوطة
١٩	نسبة الكتاب إلى ابن غلبون
٢٢	منهج المؤلف فى الكتاب
٢٥	المنهج الذى اتبعه
٢٦	ترجمة القراء ورواتهم
٢٦	إمام المدينة : نافع
٢٨	ورث
٢٨	قالون
٢٩	امام أهل مكة : ابن كثير
٣٠	البزى
٣١	قنبل
٣٢	إمام البصرة : أبو عمرو البصرى
٣٣	الدورى
٣٤	السوسى
٣٥	إمام أهل الشام

تابع محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
هشام	٣٦
ابن ذكوان	٣٧
الإمام عاصم	٣٨
أبو بكر	٣٩
حفص	٤٠
الإمام حمزة	٤١
خلف البزار	٤٢
خلاد	٤٤
الإمام الكسائي	٤٤
أبو الحارث	٤٦

كتاب اختلاف القراء السبعة

خطبة الكتاب	٥٣
اختلافهم فى سورة البقرة	٥٥
اختلافهم فى سورة ال عمران	٨٠
اختلافهم فى سورة النساء	٩٦
اختلافهم فى سورة المائدة	١٠٣
اختلافهم فى سورة الأنعام	١٠٥
اختلافهم فى سورة الأعراف	١١٦
اختلافهم فى سورة الأنفال	١٢٦

تابع محتويات الكتاب

١٢٩	اختلافهم فى سورة التوبة
١٣٢	اختلافهم فى سورة يونس
١٣٧	اختلافهم فى سورة هود
١٤٨	اختلافهم فى سورة يوسف
١٤٣	اختلافهم فى سورة الرعد
١٤٦	اختلافهم فى سورة الحجر
١٤٨	اختلافهم فى سورة النحل
١٥٦	اختلافهم فى سورة [الأسراء] بنى اسرائيل
١٦٤	اختلافهم فى سورة الكهف
١٦٩	اختلافهم فى سورة مريم
١٧١	اختلافهم فى سورة طه
١٧٥	اختلافهم فى سورة الأنبياء
١٧٩	اختلافهم فى سورة الحج
١٨٣	اختلافهم فى سورة النور
١٨٧	اختلافهم فى سورة الفرقان
١٩١	اختلافهم فى سورة الشعراء
١٩٢	اختلافهم فى سورة النمل
١٩٨	اختلافهم فى سورة القصص
٢٠١	اختلافهم فى سورة العنكبوت
٢٠٥	اختلافهم فى سورة الروم
٢٠٨	اختلافهم فى سورة لقمان

تابع محتويات الكتاب

٢٠٩	اختلافهم فى سورة الأحزاب
٢١٦	اختلافهم فى سورة سبأ
٢١٩	اختلافهم فى سورة الملائكة [فاطر]
٢٢٠	اختلافهم فى سورة يس
٢٢٢	اختلافهم فى سورة ص
٢٢٣	اختلافهم فى سورة المؤمن [غافر]
٢٢٦	اختلافهم فى سورة السجدة [فصلت]
٢٢٧	اختلافهم فى سورة حم عسق
٢٢٩	اختلافهم فى سورة الزخرف
٢٣٢	اختلافهم فى سورة الدخان
٢٣٣	اختلافهم فى سورة الجاثية
٢٣٥	اختلافهم فى سورة الأحقاف
٢٣٩	اختلافهم فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٢٤٠	اختلافهم فى سورة الفتح
٢٤٣	اختلافهم فى سورة الحجرات
٢٤٥	اختلافهم فى سورة ق
٢٤٧	اختلافهم فى سورة الطور
٢٤٩	اختلافهم فى سورة القمر
٢٥٠	اختلافهم فى سورة الرحمن
٢٥٢	اختلافهم فى سورة الحديد
٢٥٣	اختلافهم فى سورة المنافقون

تابع محتويات الكتاب

٢٥٤	اختلافهم فى سورة التغابن
٢٥٥	اختلافهم فى سورة الطلاق
٢٥٦	اختلافهم فى سورة الملك
٢٥٨	اختلافهم فى سورة الحاقة
٢٦٠	اختلافهم فى سورة المعارج
٢٦١	اختلافهم فى سورة الجن
٢٦٣	اختلافهم فى سورة المدثر
٢٦٤	اختلافهم فى سورة القيامة
٢٦٦	اختلافهم فى سورة الإنسان
٢٦٨	اختلافهم فى سورة النبأ
٢٦٨	اختلافهم فى سورة الأعلى
٢٦٩	اختلافهم فى سورة الغاشية
٢٧٠	اختلافهم فى سورة الفجر
٢٧٣	فهرست الآيات التى وردت فى الكتاب
٢٩٦	فهرست الاحاديث
٢٩٧	فهرس أبيات الشعر
٣٠٠	فهرست الأعلام
٣٠٧	فهرست الاماكن والجهات
٢٠٩	فهرست الفرق والجماعات
٣١٠	المصادر والمراجع
٣١٦	فهرست الموضوعات

كتاب اختلاف القراء السبعة فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

رقم الآية الصفحة	السورة	الآية
٥٥	سورة البقرة وبها (٤٤ موضعاً)	
٥٥ ٤٨	ولا تقبل منها شفاعة	
٥٩ ٥٨	نفجر لكم	
٦٢ ٧١	وما الله بغافل عما تعملون	
٦٢ ٧٤	وما الله بغافل عما تعملون	
٦٢ ٨٣	ميثاق بنى إسرائيل	
٦٦ ٨٥	وما الله بغافل عما تعملون	
٦٧ ١٤٠	ام يقولون ان ابراهيم	
٦٩ ١٤٤	وما الله بغافل عما يعملون	
٧٠ ١٤٩	وما الله بغافل عما يعملون	
٧٢ ١٦٥	ولو يرى الذين ظلموا	
٧٣ ١٨٤	فمن تطوع خيراً	
٧٤ ٢١٠	وإلى الله ترجع الأمور	
٧٦ ٢١٩	قل فيهما اثم كبير	
٧٨ ٢٧١	ويكفر عنكم من سيئاتكم	
٨٠	سورة آل عمران وبها (٢٤ موضعاً)	
٨٠ ١٢	ستقلبون وتحشرون (موضعان)	
٨١ ١٣	ترونها مثلهم	

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
ويعلمه الكتاب	٤٨	٨٢
فيوفيهم أجورهم	٥٧	٨٣
لما أتيتكم	٨١	٨٤
أفغير دين الله يبغون - إليه يرجعون (موضعان)	٨٣	٨٤
وماتفعلوا من خير فلن تكفروه (موضعان)	١١٥	٨٥
يفشى طائفة منكم	١٥٤	٨٧
والله بما يعملون بصير	١٥٦	٨٧
خير مما يجمعون	١٥٧	٨٨
ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم	١٧٨	٨٩
ولا تحسبن الذين يبخلون	١٨٠	٨٩
والله بما تعملون خبير	١٨٠	٩٠
سنكتب ما قالوا - ونقول ذوقوا (موضعان)	١٨١	٩١
جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب (موضعان)	١٨٤	٩٢
ليبيننه للناس ولا يكتُمونه (موضعان)	١٨٧	٩٣
لا تحسبن الذين - فلا تحسبنهم بمفازة (موضعان)	١٨٨	٩٣
سورة النساء وبها (١٠ مواضع)		٩٦
وحقيقته تسعة مواضع والعاشر مقصود به موضع الحجرات (فتبينوا)		
ندخله جنات	١٣	٩٦
ندخله ناراً	١٤	٩٦

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
كان لم تكن بينكم وبينه مودة	٧٣	٩٧
ولا تظلمون فتيلاً	٧٧	٩٧
فتبينوا - كذلك كنتم من قبل فتبينوا (موضعان)	٩٤	٩٩
فسوف نؤتيه أجراً عظيماً	١١٤	١٠٠
أولئك سوف يؤتيهم أجورهم	١٥٢	١٠٠
سنؤتيهم أجراً عظيماً	١٦٢	١٠١
سورة المائدة وبها (موضعان)		١٠٣
افحكم الجاهلية يبغون	٥٠	١٠٣
هل يستطيع ربك	١١٢	١٠٣
سورة الأنعام وبها (خمسة عشر موضعاً)		١٠٥
ثم لم تكن فتنتهم	٢٣	١٠٥
ويوم يحشرهم	٢٢	١٠٦
ويوم يحشرهم جميعاً	١٢٨	١٠٧
للذين يتقون أفلا تعقلون (موضعان)	٣٢	١٠٨
وليستبين سبيل المجرمين	٥٥	١٠٩
تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً (٣ مواضع)	٩١	١١٠
لينذر أم القرى	٩٢	١١١
إذا جاءت لا يؤمنون	١٠٩	١١١
وإن يكن ميتة	١٣٩	١١٢

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
إلا أن يكون ميتة	١٤٥	١١٤
إلا أن يأتيهم الملائكة	١٥٨	١١٤
سورة الأعراف وبها (أحد عشر موضعاً)		١١٦
قليلاً ما يذكرون	٣	١١٦
ولكن لا يعلمون	٣٨	١١٨/١١٧
لا تفتح لهم أبواب السماء	٤٠	١١٨
بشراً بين يدي رحمته	٥٧	١١٩
واذ أنجيناكم من آل فرعون	١٤١	١٢١
لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا (موضعان)	١٤٩	١٢٢
يغفر لكم	١٦١	١٢٢
شهدنا أن تقولوا - أو تقولوا (موضعان)	١٧٣/٧٢	١٢٤
ويذرهم في طغيانهم	١٨٦	١٢٤
سورة الأنفال وبها (خمسة مواضع)		١٢٦
إذ تتوفى الذين كفرو الملائكة	٥٠	١٢٦
ولا يحسبن الذين كفروا	٥٩	١٢٦
وإن يكن منكم مائة يغلبوا	٦٥	١٢٧
فإن يكن منكم مائة صابرة	٦٦	١٢٧
أن يكون له أسرى	٦٧	١٢٨

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة التوبة وبها (خمسة مواضع)		١٢٩
أن تقبل منهم نفقاتهم	٥٤	١٢٩
ان نغف عن طائفة منكم نغذب طائفة (موضعان)	٦٦	١٢٩
كاد يزيغ	١١٧	١٣٠
أولايرون أنهم يفتنون في كل عام	١٢٦	١٣١
سورة يونس وبها (ستة مواضع)		١٣٢
نفصل الآيات	٥	١٣٢
عما يشركون	١٨	١٣٢
هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت	٣٠	١٣٤
هو خير مما يجمعون	٥٨	١٣٤
ويوم يحشرهم	٤٥	١٣٥
ويجعل الرجس	١٠٠	١٣٥
سورة هود وبها (موضع واحد)		١٣٧
وما ربك بغافل عما تعملون	١٢٣	١٣٧
سورة يوسف وبها (ستة مواضع)		١٣٨
نرتع ونلعب (موضعان)	١٢	١٣٨
وفيه يعصرون	٤٩	١٣٩
حيث يشاء	٥٦	١٤٠
فأرسل معنا أخانا نكتل	٦٣	١٤١

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
إلا رجالا يوحى إليهم	١٠٩	١٤٢
سورة الرعد وبها (أربعة مواضع)		١٤٣
يسقى بماء واحد ونفضل (موضعان)	٤	١٤٤/١٤٣
أم هل تستوى الظلمات والنور	١٦	١٤٤
ومما توقدون	١٧	١٤٥
سورة الحجر وبها (موضع واحد)		١٤٦
ما تنزل الملائكة	٨	١٤٦
سورة النحل وبها (ثلاثة عشر موضعا)		١٤٨
سبحانه وتعالى عما يشركون	١	١٤٨
تعالى عما يشركون	٣	١٤٨
ينبت لكم به الزرع	١١	١٤٨
والذين تدعون من دون الله	٢٠	١٤٩
الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم	٢٨	١٥٠
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين	٣٢	١٥٠
إلا أن يأتهم الملائكة	٣٣	١٥٠
أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء	٤٨	١٥١
يتغيوا ظلالة	٤٨	١٥١
إلا رجلاً نوحى إليهم	٤٣	١٥٢
أفبئعنا الله بجهنم	٧١	١٥٢

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية الصفحة
الم يروا إلى الطير مسخرات	٧٩ ١٥٣
وليجزين الذين صبروا	٩٦ ١٥٤
سورة بنى إسرائيل وبها (ستة مواضع)	١٥٦
ألا يتخذوا من دونى وكيلاً	٢ ١٥٦
ليسوءوا وجوهكم	٧ ١٥٦
فلا يسرف في القتل	٣٣ ١٥٨
قل لو كان معه آلهة كما يقولون	٤٢ ١٦٠
سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً	٤٣ ١٦٠
تسبح له السموات	٤٤ ١٦٠
أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البحر أو يرسل عليكم (موضعان)	٦٨ ١٦٢
أن يعيدكم فيه - فيفرقكم (موضعان)	٦٩ ١٦٢
سورة الكهف وبها (ستة مواضع)	١٦٤
ولا تشرك فى حكمه أحداً	٢٦ ١٦٤
ولم يكن له فئة	٤٣ ١٦٤
ويوم نسير الجبال	٤٧ ١٦٥
ويوم يقول نادوا شركائى	٥٢ ١٦٦
لتفرق أهلها	٧١ ١٦٧
قبل أن تنفذ كلمات ربى	١٠٩ ١٦٧

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة هريم وبها (موضعان)		١٦٩
تكاد السموات - يتفطرن (موضعان)	٩.	١٦٩
سورة طه وبها (أربعة مواضع)		١٧١
يخيل إليه من سحرهم	٦٦	١٧١
بما لم تبصروا به	٩٦	١٧١
يوم ينفخ فى الصور	١.٢	١٧٢
أولولم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى	١٣٣	١٧٤
سورة الأنبياء وبها (أربعة مواضع)		١٧٥
إلا رجالاً نوحى إليهم	٧	١٧٥
من رسول إلا يوحى إليه	٢٥	١٧٥
ولا يسمع الصم الدعاء	٤٥	١٧٦
ليحصنكم من بأسكم	٨.	١٧٧
سورة الحج وبها (ثلاثة مواضع)		١٧٩
أهلكناها	٤٥	١٧٩
كألف سنة مما تعدون	٤٧	١٨٠
وأن ما تدعون من دونه	٦٢	١٨١
سورة النور وبها (ثلاثة مواضع)		١٨٣
يوم تشهد عليهم ألسنتهم	٢٤	١٨٣
يوقد من شجرة	٣٥	١٨٤

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
لا تحسبن الذين كفروا	٥٧	١٨٥
سورة الفرقان وبها (خمسة مواضع)		١٨٧
جنة يأكل منها	٨	١٨٧
ويوم يحشرهم	١٧	١٨٧
فيقول أ أنتم أضللتم عبادى	١٧	١٨٨
فما تستطيعون صرفاً	١٩	١٨٨
أنسجد لما تأمرنا	٦٠	١٨٩
سورة الشعراء وبها (موضع واحد)		١٩١
أول يكن لهم آية	١٩٧	١٩١
سورة النمل وبها (سبعة مواضع) (عشرة مواضع)		١٩٢
ويعلم ما تخفون وما تعلنون (موضعان)	٢٥	١٩٢
قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم تقولن لوليه (موضعان)	٤٩	١٩٣
خير ما يشركون	٥٩	١٩٣
قليلاً ما يذكرون	٦٢	١٩٤
ولا يسمع الصم الدعاء	٨٠	١٩٤
وما أنت بهادى العمى	٨١	١٩٥
إنه خبير بما يفعلون	٨٨	١٩٦
وما ربك بغافل عما يعملون	٩٣	١٩٧

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة القصص وبها (أربعة مواضع)		١٩٨
ونرى فرعون وهامان وجنودهما	٦	١٩٨
ومن تكون له عاقبة الدار	٣٧	١٩٩
يجبى إليه ثمرات	٥٧	١٩٩
أفلا تعقلون	٦٠	٢٠٠
سورة العنكبوت وبها (خمسة مواضع)		٢٠١
أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق	١٩	٢٠١
إن الله يعلم ما تدعون من دونه	٤٢	٢٠١
ثم إلينا ترجعون	٥٧	٢٠٢
ونقول نوقوا ما كنتم	٥٥	٢٠٣
لنبؤنهم من الجنة غرقاً	٥٨	٢٠٣
سورة الروم وبها (ستة مواضع)		٢٠٥
ثم إليه يرجعون	١١	٢٠٥
ليربوا في أموال الناس	٣٩	٢٠٥
لنذيقهم بعض الذي عملوا	٤١	٢٠٦
ولا يسمع الصم الدعاء	٥٢	٢٠٧
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا	٥٧	٢٠٧
وما أنت بهادي العمى	٥٣	٢٠٧

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة لقمان وبها (موضع واحد)		٢٠٨
وأن ما تدعون من دونه الباطل	٣٠	٢٠٨
سورة الأحزاب ثمانية مواضع :		٢٠٩
إن الله كان بما يعملون خبيراً	٣	٢٠٩
بما يعملون بصيراً	٩	٢١٠
نضعف لها العذاب	٣٠	٢١٠
ونعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين (موضعان)	٣١	٢١٢
أن يكون لهم الخيرة	٣٦	٢١٣
لا يحل لك النساء	٥٢	٢١٣
والعنهم لعنا كثيراً	٦٨	٢١٤
سورة سبا وبها (ستة مواضع)		٢١٦
إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم (ثلاثة مواضع)	٩	٢١٦
وهل نجازي إلا الكفور	١٧	٢١٦
ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة (موضعان)	٤٠	٢١٧
سورة الملائكة (فاطر) وبها (موضع واحد)		٢١٩
كذلك نجزي كل كفور	٣٦	٢١٩
سورة يس وبها (موضعان)		٢٢٠
أفلا تعقلون	٦٨	٢٢٠
لينذر من كان حياً	٧٠	٢٢٠

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة (ص) وبها (موضع واحد)		٢٢٢
هذا ما توعدون	٥٣	٢٢٢
سورة المؤمن (غافر) وبها (ثلاثة مواضع)		٢٢٣
والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء	٢٠	٢٢٣
يوم لا ينفع الظالمون معذرتهم	٥٢	٢٢٤
قليلاً ما تتذكرون	٥٨	٢٢٤
سورة السجدة (فصلت) وبها (موضع واحد)		٢٢٦
ويوم نحشر أعداء الله	١٩	٢٢٦
سورة حم عسق (الشورى) وبها (موضع واحد)		٢٢٧
تكاد السموات يتفطرن (موضعان)	٥	٢٢٧
ويعلم ما تفعلون	٢٥	٢٢٧
سورة الزخرف وبها (موضعان)		٢٢٩
وعنده علم الساعة وإليه ترجعون	٨٥	٢٢٧
فسوف تعلمون	٨٩	٢٣٠
سورة الدخان وبها (موضع واحد)		٢٣٢
يفلى فى البطون	٤٥	٢٣٢
سورة الجاثية وبها (موضعان)		٢٣٣
وآياته يؤمنون	٦	٢٣٣
لنجزي قوما بما كانوا	١٤	٢٣٤

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأحقاف وبها (خمسة مواضع)		٢٣٥
لينذر الذين ظلموا	١٢	٢٣٥
الذين نتقبل منهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم (موضعان)	١٦	٢٣٦
وليوفيهم أعمالهم	١٩	٢٣٧
فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم	٢٥	٢٣٧
سورة محمد (صلى الله عليه وسلم) وبها (ثلاثة مواضع)		٢٣٩
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين		
ونبلوا (ثلاثة مواضع)	٣١	٢٣٩
سورة الفتح وبها (ثمانية مواضع)		٢٤٠
ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه (أربعة مواضع)	٩	٢٤٠
فسنؤتيه أجراً عظيماً	١٠	٢٤١
يدخله جنات - ويعذبه عذاباً أليماً (موضعان)	١٧	٢٤١
وكان الله بما تعملون بصيراً	٢٤	٢٤٢
سورة الحجرات وبها (موضعان)		٢٤٣
بين أخويكم	١٠	٢٤٣
والله بصير بما تعلمون	١٨	٢٤٣
سورة ق وبها (موضعان)		٢٤٥
يوم نقول لجهنم	٣٠	٢٤٥
هذا ما يوعدون	٣٢	٢٤٥

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الطور وبها (موضع واحد)		٢٤٧
والذين آمنوا وأتبعناهم	٢١	٢٤٧
سورة القمر وبها (موضع واحد)		٢٤٩
سيعلمون غداً	٢٦	٢٤٧
سورة الرحمن وبها (موضع واحد)		٢٥٠
سنفرغ لكم	٣١	٢٥٠
سورة الحديد وبها (موضع واحد)		٢٥٢
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية	١٥	٢٥٢
سورة المنافقون وبها (موضع واحد)		٢٥٣
سورة المنافقون والله خبير بما يعملون	١١	٢٥٣
سورة التغابن وبها (موضعان)		٢٥٤
يكفر عنه سيئاته - ويدخله جنات	٩	٢٥٤
سورة الطلاق وبها (موضع واحد)		٢٥٥
يدخله جنات	١١	٢٥٦
سورة الملك وبها (موضع واحد)		٢٥٦
فستعلمون من هو في ضلال مبين	٢٩	٢٥٨
سورة الحاقة وبها (ثلاثة مواضع)		٢٥٨
لا يخفى منكم خافية	١٨	٢٥٨
قليلاً ما يؤمنون	٤٠	٢٥٨

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
قليلاً ما تذكرون.	٤١	٢٥٨
سورة المعارج وبها (موضع واحد)		٢٦٠
تخرج الملائكة والروح	٤	٢٦٠
سورة الجن وبها (موضع واحد)		٢٦١
يسلكه عذاباً صعباً	١٧	٢٦١
سورة الهندثر وبها (موضع واحد)		٢٦٣
وما يذكرون إلا أن يشأ الله	٥٦	٢٦٣
سورة القيامة وبها (ثلاثة مواضع)		٢٦٤
بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة (موضعان)	٢١/٢٠	٢٦٤
من منى يمنى	٥٧	٢٦٤
سورة الانسان وبها (موضع واحد)		٢٦٦
وما تشاءون إلا	٣٠	٢٦٦
سورة النبا وبها (موضعان)		٢٦٨
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون	٥/٤	٢٦٨
سورة الأعلى وبها (موضع واحد)		٢٦٨
بل يؤثرون الحياة الدنيا	١٦	٢٦٨
سورة الغاشية وبها (موضع واحد)		٢٦٩
لا يسمع فيها لاغية	١٦	٢٦٩

تابع فهرست الآيات التي ورد فيها الاختلاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الفجر وبها (أربعة مواضع)		٢٧.
كلا بل لا تكرمون اليتيم	١٧	٢٧.
ولا تحضون على طعام المسكين	١٨	٢٧.
وتأكلون التراث أكلاً لما	١٩	٢٧.
وتحبون المال حبا جما	٢٠	٢٧.

اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات

تصنيف أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون
تحقيق الدكتور : سر الختم الحسن عمر

الملخص

هذا البحث تحقيق لكتاب فى علوم القرآن واللغة العربية
أيضاً، بعنوان " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات
والنونات والباءات والثاءات " .

تصنيف : أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون : ٣٠٩ - ٣٨٩ هـ
الغرض من الكتاب حدُّه صاحبه بقوله : " إن نيتى قويت
فى تأليف كتاب مختصر أذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه
رحمة الله عليهم فى كتاب الله عز وجل من الياءات والتاءات
والثاءات والنونات والباءات ... لِيَقْرُبَ متناوله ويكثر الانتفاع
به " .

تتبع ابن غلبون مواضع اختلاف القراء فى كتاب الله فى
تلك الحروف سورة سورة إلى آخر المواضع، مما سهل مهمة من
أراد الاطلاع على اختلاف أئمة القراءات فى تلك الحروف .
حدِّثُ فى المقدمة ما المقصود باختلاف القراء، ثم ترجمتُ
لأئمة القراءات السبع ورؤايتهم، وأتبعْتُ ذلك بإثبات نسبة
الكتاب لصاحبه مع الترجمة له وذكر مشائخه وتلاميذه . ثم

التعليق على المسائل التي تحتاج إلى تعليق، ومقارنة ما ذكره المؤلف من اختلاف للقراء مع ما في كتب القراءات وبعض كتب التفسير، وختمت على بتخريج الآيات والأحاديث ونسبة الأبيات الشعرية إلى قائلها والتعريف بالأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب، مع عمل فهرس متنوعة .

Abstract

In this research I have edited the book : Quranic Exegesis and the Arabic Language which is also entitled : The Differences Among the Seven Reciters in the Pronunciations of the Following Phonemes : J, T, N, B, and Q .

The aim of writing is Cited by it authar Mr. Abi Tayib Abdulmunim Bin Ghalbon (309 - 389 H) who said :

I have become convinced to write an abridged book in which I shall discuss how the Seven Reciters differed in the pronunciations of the j, t, o, n and B wher they recited the Holy Quran . I hope this work will be useful an easily accessible .

In his investigation, Bin Ghalbon studied the differences in pronunciations in these sounds as they occur in every surah of the Quran . This exhaustive study enables the reader to find the differences among these scholars regarding the pronunciations of this sounds .

I have stated in the introduction what is meat by " different recitations " I have also given a brief outline of the Seven leading recitors and their reports . This is followed by a summary showing that the book is an authertic product of the auther, a short biographical note end a list of his teachers and students . I have also commented an the controversial issues and compared the author's opinion an related issues with their counterpasts in the books dealing with recitations and enterpretations . The conclusion gives indexes of the verses of the Quran and traditions (Ababith) of the Prophet (PBS), verses of poetry, and the scholars mentaned in the book .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم المتفضل الذى أنعم علينا بنعمة الاسلام
وفضلنا على سائر خلقه بتلاوة القرآن، واکرمنا باتباع محمد بن
عبد الله الذى اجتباه من ولد عدنان .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا وحبیبنا محمد بن عبد
الله الذى ختمت به الرسالة، وأنزلت علیه قرأنا يتلى بعده
وجوه تسهلاً وتيسيراً للامة .

فصلوات الله وسلامه علیه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى
بهديه إلى يوم الدين، اما بعد :-

فإنى قد عثرت على مخطوطة هذا الكتاب الذى بين یدى
القارئ وهو " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات
والنونات والباءات والثاءات " تصنيف أبى الطيب عبد المنعم
ابن غلبون المولود فى عام ٣٠٩ هـ والمتوفى عام ٣٨٩ هـ .

وهو كتاب فريد فى بابہ، تناول قضية ذات أهمية لدى
القارئین لكتاب الله والباحثين فيه، وهي اختلاف القراء فى
الياءات والتاءات والنونات وما يتعلق بذلك فى دلالة الخطاب أو
الغيبة أو التعظيم وما يترتب على ذلك .

وأذا كانت كتب القراءات عموماً قد تناولت الاختلاف بين
القراء فى جميع وجوهه، فإن هذا الكتاب تناول موضوعاً واحداً،
وهو اختلاف القراء فى الياءات والتاءات والنونات . مما يعطى
الكتاب تميزاً وتفرداً فى بابہ .

أضف إلى ذلك أنى لم أقف على مؤلف بهذا الشكل، إلا ما
فعله تلميذ أبى الطيب أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى، إذ

ألف رسالة بعنوان الياءات المشددة فى القرآن وكلام العرب .
فالكتاب له أهميته التى تعين الباحثين والدارسين من أهل
القرآن والعربية كذلك - الأمر الذى جعلنى أسعد بتحقيقه .
والشكر موصول لكل من قرأ مسودته وأبدى مآلديه من
ملاحظات، وأخص بذلك الأخ رئيس قسم المخطوطات بمكتبة جامعة
الملك سعود والعاملين معه لمساعدتهم لى فى الحصول على
المخطوطة .

وإنى لأرجو الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم
وأن ينفع به وأن يتقبله منا وأن يعم برحمته ومغفرته مؤلف
الكتاب إنه سميع مجيب .

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

اختلاف القراء :

هذا العنوان يثير استفهاماً كبيراً يستحق منا البيان والتوضيح، فالقرآن كلام الله الذى قال عنه جل شأنه " ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كبيراً " (١) فكيف حدث هذا الاختلاف بين القراء والائمة الذين نقلوا إلينا هذا القرآن !!

أولاً أقول : إن هذا الاختلاف مع كثرته " وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد، وأسلوب واحد، وما ذاك إلا أية بالغة وبرهان قاطع على صدق من جاء به " (٢) و هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين .

أما نشأة هذا الاختلاف، فقد جاء نتيجة اقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بوجوه متعددة، تلقاها عن ربه تسهيلاً وتيسيراً لأمته التى تضم الأمي الذى لا يقرأ والعجوز والشيخ الكبير كما فى حديث أبى بن كعب رضى الله عنه قال : " لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال : يا جبريل

(١) النساء الآية : ٨٢ .

(٢) ابن الجزرى . النشر فى القراءات العشر، القاهرة، مكتبة القاهرة، ج ١/ ١١٥، تحقيق الدكتور محمد سالم محيسن، لم يوضع تاريخ الطبع، لكن الفراغ منه كان فى ١٣٩٨/٢/٤ هـ، ١٩٧٨/١/١٣ م .

إنى بعثت إلى أمة أميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام
والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط قال : " يا محمد إن
القرآن أنزل على سبعة أحرف " (١) .

فظل كل صحابي يقرأ ما تلقاه شفاهة عن النبي صلى الله
عليه وسلم دون تساهل مع أحد يحيد عن الوجه الذي قرأ به عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان صحابياً، وحادثة عمر
ابن الخطاب مع هشام بن حكيم رضى الله عنهما خير دليل على
ذلك، كما فى حديث عمر نفسه إذ يقول " سمعت هشام بن حكيم
ابن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكدت أساوره فى الصلاة، فتصبرت حتى سلم،
فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ ؟
قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : كذبت ..
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما
قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فقلت : إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم
تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت،
ثم قال : اقرأ يا عمر ... فقرأت القراءة التى أقرأنى، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت . إن هذا القرآن
أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه " (٢) .

وحديث أبى بن كعب رضى الله عنه قال : " كنت فى المسجد

(١) رواه أحمد والترمذى وقال حسن صحيح .

(٢) ابن حجر، فتح البارى بشرح البخارى، مصر، مصطفى البابى الحلبي، ١٣٧٨ هـ -

١٩٥٣ م، ج ١٠ / ٣٩٩ - ٤٠١ .

فدخل رجل يصلى فقرأ قراءة انكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : إن هذا قرأ قراءة انكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله فقرأ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ما قد غشيتني، ضرب في صدري . ففضت عرقاً وكأنا أنظر إلى الله عز وجل فرقاً، فقال : يا أبى أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فردّ إلى الثانية : أقرأه على حرفين . فرددت إليه أن هوّ على أمتي، فردّ إلى الثالثة . أقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردةٍ ردّتكها مسالة تسألنيها، فقلت اللهم أغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي وأخرتُ الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم^(١) .

فاختلاف القراءة ليس اختلافاً اجتهادياً قائماً على صلاحية الخط العربى الذى كان يخلو من نقط الإعجام ونقط الإعراب كما يدعى بعض المستشرقين وعلى رأسهم جولد زيهر فى كتابه " مذاهب التفسير الإسلامى " إذ يقول " وترجع نشأة قسم كبير فى هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربى الذى يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته، وعدد تلك النقاط " (٢) .

(١) مسلم، صحيح مسلم، مصر، عيسى البابى الحلبي، ط أولى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ج ١/٥٦١ - ٥٦٢ .

(٢) جولد تسهير، مذاهب التفسير، مصر، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ص ٨ .

فهذه حجة داحضة من عدة وجوه، فالقرآن لم يكتب ويجمع فى مصحف واحد يقرأه جميع الناس إلا فى عهد عثمان، بعد الجمع الأول فى عهد أبى بكر والاختلاف قد حدث فى وجود الرسول صلى الله عليه وسلم كما رأينا فى الحديثين اللذين تقدما، وحينها كان الصحابة رضوان الله عليهم يعتمدون على المشافهة والتلقى عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

وبعد أن دُوِّنَ المصحف فى عهد عثمان رضى الله عنه، لم يتحول الاعتماد فى التلاوة على المصحف المكتوب، وإنما ظلّ القراء يعتمدون على التلقى بالسند الصحيح المتواتر، يؤكد هذا فعل عثمان رضى الله عنه الذى لم يكتف بكتابة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار، بل أرسل مع كل مصحف إماماً عدلاً ضابطاً، تكون قراءته موافقة لما فى هذا المصحف الذى أرسل إلى ذلك المصر. فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدينة، وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي. والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن عبد القيس مع البصري^(١).

فاختلاف القراءة لم يكن وليد "خط أو رسم أو عدم شكل وضبط لكتاب الله تعالى، ومن يقول بهذا فهو ضال مضل لسوء نيته وخبث قصده، سواء كان [جولد زيهر] أو من سار على دربه"^(٢) والقراءات لم تكن اجتهاداً فى قراءة خط المصحف

(١) الزرقانى، مناهل العرفان، مصر، دار أحباء الكتب العربية، ج ١/٣٩٦ - ٣٩٧، بدون تاريخ

(٢) د. محمد على الحسن، ود. القرعاوى، البيان فى علوم القرآن، دبي، الامارات العربية المتحدة.

العثماني . ونشأتها أقدم من هذا الخط، فهي روايات نقلت بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
واختلاف القراء مغاير لاختلاف غيرهم من الفقهاء والادباء والبلغاء الذين يقوم اختلافهم على الاجتهاد وفهم النص، مما يجعله يحتمل الصواب والخطأ، أما اختلاف القراء كله حق وصواب نزل من عند الله، وهو كلامه [تعالى] لا شك فيه .
واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي، والحق في نفس الامر فيه واحد، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب في نفس الامر، نقطع بذلك ونؤمن به " (١) .

فالقراءة وصلت إلينا عن طريق النقل المحض لا الاجتهاد والرأي، فهي سنة متبعة، فلا يجوز تفضيل قراءة على أخرى، ما دامت القراءتان متواترتين " فاختلف القراء في القراءات كله حق وصواب، ولا يمكن بأي حال من الأحوال الحكم على القراءة الثابتة المتواترة بالخطأ، والحكم على الأخرى بالصواب ما دامت كلتا القراءتين ثابتتين عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) .

والقرآن كله واحد " متفق ومختلفه لا تفاضل فيه " (٣) .
وهذه الحجج والعلل التي يذكرها العلماء في كتبهم لا يقصد بها الدليل على صحة القراءة، وإنما يقصد بها وجه الاختيار الذي اختاره القارئ لنفسه وقرأ به، فهو " تعليل الاختيار لا دليل

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ص ١١٤ .

(٢) محمد عارف عثمان الهرري، القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والعلية، طبعة أولى، مكة، وزارة الإعلام، المديرية العامة للمطبوعات، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ١٤٧ .

(٣) شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

صحة القراءة، إذا القراءة صحيحة فى نفسها لتواترها^(١) . لا
لعلة اختيار قارئ لها .

ومعرفة هذه الوجوه المتعددة فى القراءات، يدل على فضل
هذه الأمة فى تلقى كتاب ربها واهتمامها به؛ وإقبالها عليه،
وبحثها عنه لفظة لفظة وصيغة صيغة حتى حفظته من التحريف
والتغيير، فلم يهملوا متحركاً ولا ساكناً ولا مفخماً ولا مرققاً،
فعرفوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات، وميزوا بين الحروف
والصفات فتحقق فيهم قوله تعالى " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له
لحافظون " ^(٢) .

وهذا كله نلمسه فى المراجع التى رجعنا إليها، وذيلنا بها
هوامش بحثنا وتتبعنا فيها تلك الوجوه فلم نجد اختلافاً بينها
فى أي موضع من مواضع الاختلاف فى الياءات وأخواتها على
الرغم من اختلاف زمان تلك المراجع وابتعاد أماكنها وكأنها تتلقى
عن شخص واحد .

وتمثلاً لأولئك الخيار، وترسماً لخطاهم فإنى قد عثرت على
مخطوطة هذا الكتاب الذى يخدم غاية معينة . أو غرضاً محدداً
وهو معرفة الياءات والتاءات والنونات .

فأرجو الله سبحانه وتعالى أن يجد فيه الباحثون ما
يعينهم على دراسة كتاب الله .

(١) عبد الرحمن بن زنجلة، حجة القراءات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٣٩٩هـ -

١٩٧٩م .

(٢) الحجر، الآية : ٩ .

المؤلف أبو الطيب بن غلبون

علم من أعلام القراء أو الرواة للقراءة القرآنية، ذكره ابن الجزرى فى سنده، ومع ذلك لم يحظ بالدراسة، ولم يجد اهتماماً يبرزه للناس .

ومن سمعوا بابن غلبون فإن معظمهم لا يميزون بين أبى الطيب بن غلبون الأب، وأبى الحسن بن غلبون الابن صاحب كتاب التذكرة . فاسم أبى الطيب :

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي الشافعى المقرئ .

لم تختلف كتب التراجم فى اسمه (عبد المنعم) وإنما وقع الاختلاف فى اسم أبيه، فبعضها يسميه (عبد الله) وبعضها يقول عنه (عبيد الله) وأحسب أن (عبيد الله) هو أسم أبيه لاتفاق أمهات كتب التراجم على ذلك، مثل كتاب معرفة القراء الكبار للامام الذهبى، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى وغيرها .
نشأته :

تحدد المصادر ميلاده بليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وثلاثمائة بحلب، فنشأ بها ثم انتقل إلى مصر فسكنها حتى توفى بها، ولهذا عدّه بعض المترجمين له من المصريين .

صفاته :

وصفته كتب التراجم بصفات جليلة تدل على مكانته العالية فى العلم والفضل .

فيقول عنه ابن العماد " كان ثقة محققا بعيد الصيت " (١) .
أما ابن الجزري فيصفه بأنه " استاذ ماهر كبير كامل محرر
ضابط ثقة خير صالح دين " (٢) .

أما الثعالبي فيعترف له بالفضل والعلم بالقرآن ومعانيه
وإعرابه ويصفه بالتفنن في سائر علوم الأدب حتى الشعر،
فيقول " كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه،
متفنا في سائر علوم الأدب، أنشدت له قصيدة منها قوله :-
عليك بإقلال الزيـــــارة إذا كثرت كانت إلى الهجر مَسْـلُكا
ألم تر أن الغيث يُسأم دائما ويطلب بالأيدي إذا هو أُمْسَكا (٣)
أما الذهبي الذي وضع ائمة القراء في طبقات، فقد وضعه
في الطبقة التاسعة وذكر إعجاب الوزير جعفر بن الفضل به
وحضور مجلسه مع العلماء (٤) .

ومن الذين شهدوا له بالحفظ وحسن التأليف أبو عمرو
الحافظ إذ يقول عنه " كان حافظاً للقراءة ضابطاً ذا عفاف
ونسك وفضل وحسن تصنيف، ووجد بخطه على بعض
مؤلفاته :-

(١) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، بيروت، دار المسيرة، طبعة ثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

ج ١٣١/٣ .

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العالمية، ط الثالثة

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج ١/٤٧٠ .

(٣) الثعالبي

(٤) الامام الذهبي، معرفة القراء الكبار، (نقلا عن الدأني)، ط أولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

مؤسسة الرسالة ج ١/٣٥٦ .

صَنَّفْتُ ذَا الْعِلْمَ أَبْنَى الْفَوْزِ مُجْتَهِدًا لَكِي أَكُونَ مَعَ الْأَبْرَارِ وَالسَّعِيدَا
فِي جَنَّةٍ فِي جِوَارِ اللَّهِ خَالِقِنَا فِي ظِلِّ عَيْشٍ مُقِيمٍ دَائِمٍ أَبَدًا^(١)
شيوخه :-

إن شيوخه لا يحصون عدداً، إذ يقول السبكي في طبقات
الشافعية الكبرى، " قرأ على خلائق وأخذ عنه خلائق " لهذا
سنكتفى بذكر أشهرهم .

ويأتي في أول قائمة مشايخه الذين نهل من معينهم .
إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي
الأنطاكي الشيخ، أبو إسحاق أستاذ له شهرته التي لم تقف عند
بلده، ثقة كبير، وأحد الحفاظ الذين يؤخذ عنهم في القراءة .

(١) مصادر ترجمته :

الإمام الذهبي: معرفة القراء الكبار، طبعة أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة،
ج ٣٥٥/١ - ٣٥٦، الإمام الذهبي: المعبر في خبر من غير، الكويت، ١٩٦١، دائرة
المطبوعات والنشر، ج ٤٤/٣، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، دار المسيرة، بيروت، ط
ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج ١٣١/٣، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، مصر،
عيسى البابي الحلبي، ط أولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، ج ٣٣٨/٣، الأسنوي، طبقات
الشافعية، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ج ٢/٠ - ٤ -
٤٠١، إسماعيل البغدادي: هدية العارفين، ط الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ج ٦٩/١، ابن
خلكان: وفيات الأعيان، بيروت، دار صادر، ج ٢٧٧/٥، ابن الجزري: غاية النهاية في
طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط الثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج ٤٧٠/١ -
٤٧١، السيوطي: حسن المحاضرة، مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط أولى
١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ج ٤٩٠/١ - ٤٩١، الزركلي: الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين،
ط سابعة، ١٩٨٦م، ج ١٦٧/٤ .

قرأ على أبيه ومحمد بن العباس بن شعبة وقنبل، وإن
كان هذا يستبعد لأننا سنجد في ترجمة قنبل أنه قطع الإقراء
قبل موته بسبع سنين .

قرأ عليه أبوه أبو الحسن علي وعلى بن موسى الأنطاكي
وأبو الطيب عبد المنعم بن غلبون، وضعه الإمام الذهبي في
الطبقة الثامنة .

صنف كتاباً في القراءات الثماني . توفي سنة ٣٩٩ أم
مولده فمجهول^(١) .

ومن شيوخه الذين روى عنهم وأخذ عنهم القراءة :-
إبراهيم بن محمد بن مروان أبو إسحاق، شامي الأصل
مصري الدار .

ضابط ماهر في القراءة عارف بقراءة ورش، عالي السند
فيها . وضعه الإمام الذهبي في الطبقة الثامنة، قرأ على أبي
بكر ابن سيف سنة ٢٩٨ هـ .

قرأ عليه عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر الحروف . ا
نقف على تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته^(٢) .

أما ابن خالويه، فأثره ظاهر في ابن غلبون، واقتفاؤه
يتضح في منهجه الذي سلكه في تأليف كتابه الذي بين أيدينا
وهو :

(١) الامام الذهبي : معرفة القراء الكبار، مرجع سابق ج ١/ ٢٨٧ - ٢٨٨، ابن الجزري : غ
النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٢٦ .

(٢) الامام الذهبي : معرفة القراء الكبار، مرجع سابق ج ١/ ٣٢٤ - ٣٢٥، ابن الجزري : غ
النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٢٦ .

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله
النحوى اللغوى، الإمام المشهور، نزيل حلب .
أخذ القراءة عن ابن مجاهد وابن الأنبارى، وأخذ القراءة
عنه عرضاً أبو علي الحسين بن علي الرهاوى .
له مؤلفات عديدة منها البديع فى القرآن الكريم وحواشى
البديع فى قراءات، وكتاب مجدول فى القراءات، ألفه لعضد
الدولة .

دخل اليمن وأقام بزمار، مات بحلب سنة ٣٧٠ هـ (١) .
ابن بُدْهَنْ :

أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى أبو الفتح
الخوارزمى الأصل البغدady، نزيل مصر، الإمام، يعرف بابن
بُدْهَنْ، مشهور عارف بالقراءات، متقن .
اجتمع له حسن الصوت والأداء .
قرأ على الأشنانى أحمد بن عمر سهل، وابن مجاهد، وكان
أحذق أصحابه .

قرأ عليه عبيد الله بن عمر القيسى وعبد المنعم بن غلبون
وابنه طاهر . توفى ببیت المقدس سنة ٣٥٩ هـ (٢) .
تلا سيذه :-

مر بنا قول السبكى " أخذ عنه خلائق " لهذا يصعب عدّهم
ولا نحتاج إلى ذكرهم كلهم، وسنكتفى بذكر عدد قليل منهم،
ونبدأ بابنه :

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٢٣٧ .

(٢) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، ج ١/٣١٥ .

(١) " أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي، نزيل مصر . أستاذ عارف، وثقة ضابط وحجة .
أحد الحذاق المحققين الذين برعوا في الفن .
قرأ عليه أبو عمرو الداني، وألف كتاب التذكرة في القراءات الثماني .
قال الداني : لم يُرَ في وقته مثله في فهمه وعلمه ما فضله وصدق لهجته .
وضعه الإمام الذهبي في الطبقة التاسعة مع والده مما يدل على علو قدره ولحاقه بمن قبله .

توفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة ٣٩٩هـ (١) .

(٢) مكى بن أبى طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسى أبو محمد القيروانى الأندلسى القرطبى، إمام علامة محقق في الطبقة العاشرة من طبقات القراء التى وضعها الإمام الذهبي، أستاذ القرآن والمجودين في زمانه، فهو من أهل التبصر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، كثير التأليف في علوم القرآن وما يتصل بها .

سمع بمكة من أبى القاسم عبد الله السقطى، وبالقيروان من أبى الحسن القابسى وقرأ القراءات بمصر على أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر .

ولد سنة ٣٥٥ هـ وتوفي في ثانى المحرم سنة ٤٣٧هـ (٢) .

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/٣٦٩ - ٣٧٠، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٣٣٩ .

(٢) الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/٣٣٣ - ٣٣٤، ابن الجزرى، =

(٢) الطلمنكى :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد أبو
عمر الطلمنكى المعافرى الأندلسى الإمام الحافظ نزيل قرطبة .
رحل إلى المشرق فقرأ على عبد المنعم بن غلبون وغيره،
ورجع إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أول من أدخل القراءات
إليها . ألف كتاب الروضة^(١) .
ولد سنة ٣٤٠هـ، وتوفى سنة ٤٢٩هـ^(٢) .

أثاره :

- (١) " الارشاد " : هكذا ذكره ابن الجزرى فى النشر ج ١/ ١٤٥ .
أما محقق كتاب " التذكرة " لابنه أبى الحسن طاهر بن
غلبون فقد ذكره بعنوان " الارشاد فى معرفة مذاهب القراء
السبعة وشرح أصولهم "^(٣) . وأحسب أنه هو الكتاب نفسه .
- ٢ - " الاستكمال لبيان جميع ما يأتى فى كتاب الله عز وجل
فى مذاهب القراء السبعة فى التفخيم والإمالة "^(٤) .
- ٣ - " اكمال الفائدة فى القراءات السبع " .
- ٤ - " المرشد فى القراءات السبع " .

= غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٣٠٩ - ٣١٠، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق،
ج ٧/ ٢٨٦ .

(١) كتاب الروضة، هذا الأسم ألف فيه الإمام أبو على الحسن بن إبراهيم البغدادى المالكى
والإمام الشريف أبو اسماعيل موسى بن الحسين بن موسى المعدل .

(٢) الإمام الذهبى، معرفة القرء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ٣٨٥ - ٣٨٧، ابن الجزرى، غاية
النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ١٢٠، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج ١/ ٢١٢ - ٢١٣ .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ١/ ٣٥ .

(٤) سزكين، تاريخ التراث العربى، المجلد الأول، ج ١/ ٤٧، والزركلى، الاعلام، ج ٤/ ١٦٧ .

- ٥ - " التهذيب لاختلاف قراءة نافع وأبى عمرو بن العلاء ^(١) .
٦ - " ارشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى " ^(٢) .
٧ - " حديقة البلاغة ودوحة البراعة فى ذكر المآثر العربية
ونشر المفاخر الإسلامية " ^(٣) . رد فيه ما صنّفه أبو عامر
ابن خرشنة فى تفضيل العجم على العرب .
٨ - المعدل فى القراءات ^(٤) . وهذه كلها لم يطبع منها شيء .
٩ - " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات
والتاءات والباءات " وهو موضوع تحقيقنا الذى سنتناوله
بالبحث إن شاء الله .

وصف المخطوطة :

اعتمدت فى التحقيق على نسختين :-

إحدهما فى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية، وثانيتهما فى عمادة شئون المكتبات، قسم المخطوطات
جامعة الملك سعود .

وصف النسخة الأولى :

تقع تحت رقم، ١٩٥٩٣ وفى ٣٨ ورقة أو لقطة وعدد سطور
الورقة ٢٧ سطرأ بمقاس ١٢ر٥ X ١٧ سم . ويحوى كل سطر ما
يقارب العشر كلمات .

(١) لم أقف على المصدر الذى ذكرت فيه هذه الكتب الثلاثة، وإنما اعتمدت على ذكر محقّق
كتاب التذكرة له فى مقدمته .

(٢) كحاله، معجم المؤلفين، دمشق، المكتبة العربية، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، ج٦/١٩٤ .

(٣) البغدادى، هدية العارفين، مجلد أول، ص ٦٢٩، وكحاله معجم المؤلفين .

(٤) المرجعان السابقان .

تاريخ نسخ المخطوطة : القرن السادس الهجرى، ٥٣١ هـ - ١١٣٦ م .

مكان وجود المخطوطة : الجامع الكبير بصنعاء .

توصف بأنها ناقصة من سورة الدخان إلى سورة عبس، ولكن هذا النقص فى الكتاب الثانى المنسوخ مع المخطوطة وكأنه كتاب واحد وهو بعنوان " إن وأن المفتوحة والمكسورة والمشددة والمخففة، والذى سنحققه بإذن الله منفصلاً .

أما كتاب التاءات والياءات فإنه تام والحمد لله .

وقد اعتمدت فى التحقيق على هذه النسخة وجعلتها أصلاً ورمزت لها بـ (أ) وذلك لأنها كاملة ومتقدمة فى تاريخ النسخ وسأشير لها بالأصل .

وتبدأ هذه النسخة بقوله "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً - عونك يارب" .

قال أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ رضى الله عنه :- " الحمد لله الذى سبب الأسباب ... ثم إن نيتى قويت فى تأليف كتاب مختصر أذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه " .

ونهاية هذه النسخة : " تم كتاب التاءات والياءات والياءات والنونات والياءات مع الاختلاف فى جملتها، وما قالت العلماء فى معانيها، ولله الحمد الدائم الذى لا ينقطع على ما وهب لنا من معرفته وحسن توفيقه، وسلوك طريق الصدق إلى منهاج الحق ونحن نسأله الزيادة من خيره وبره وهو مولانا ونعم النصير وصلى الله على النبي وأهله الطيبين وسلم تسليماً " .

وصف النسخة الثانية :

وهى نسخة، جامعة الملك سعود - عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات، ورقمها ٤٩٠، عدد الأوراق ٢٣، وعدد سطو
الورقة ١٥، يحوى كل سطر ثمانى كلمات غالباً .

وقد أثبت على الصفحة الأولى مايلى :-

الجزء الأول من كتاب اختلاف القراء السبعة فى الياء،
والتاءات والنونات وذكر معانيها^(١) .

تاريخ النسخ : القرن التاسع الهجرى تقديراً .
تبدأ هذه النسخة بقوله :

" بسم الله الرحمن الرحيم رب عونك " .

قال الشيخ أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبو
المقرئ : " الحمد لله الذى سبب الأسباب ... ثم إن نيتى قويد
فى تخريج ما اختلف فيه القراء السبعة رحمهم الله فى كتاب
الله جل وعز من الياءات والباءات والنونات الخ .
ونهاية النسخة :

" تم كتاب الياءات والتاءات والباءات والنونات والتاءات .
مع الاختلاف فى جملتها وما قالت العلماء فى معانيها، ولا
الحمد الكثير الدائم الذى لا ينقطع على ما وهب لنا من معرف
وحسن توفيقه وسلوك طريق الصدق والوصول إلى منها
الحق، ونحن نسأله الزيادة فى خيره وبره، وهو مولانا وذ
النصير وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين وس
تسليماً " .

(١) فى هذه النسخة " معانيهم " .

هذه النسخة فيها نقص يرجع إلى خلط حدث من بعض النساخ، خاصة وأنها ضمن مجموع، فلو رتبنا لكان النقص قليلاً جداً . وقد رمزت لها بـ (ب) .
اسم الكتاب :

إن المؤلف رحمه الله أغنانا عن البحث عن اسم الكتاب، فقد جاء في النسختين اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق ما يأتي :-

في النسخة (أ) والتي جعلتها أصلاً للتحقيق قال :-
" ثم إن نيتي قويت في تأليف كتاب مختصر اذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه رحمة الله عليهم في كتاب الله عز وجل من الياءات والتاءات والثاءات والنونات . "

وفي النسخة (ب) يقول " ثم إن نيتي قويت في تخريج ما اختلف فيه القراء السبعة رحمهم الله في كتاب الله جل وعز من الياءات والتاءات والنونات التي تكون في أوائل الأفعال .
فاختار نساخ المخطوطة اسماً للكتاب بعنوان :-

" اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات والثاءات والباءات " وكتب على أول كل نسخة من النسختين .
نسبة الكتاب إلى ابن غلبون :-

" إن المصادر التي ترجمت لأبي الطيب والتي اطلعت عليها لم تشر إلى اسم هذا الكتاب وبالتالي لم تنسبه إلى أبي الطيب بن غلبون . لكن هناك أدلة عديدة تؤكد نسبة هذا الكتاب لابن غلبون أبي الطيب . منها :- أنه ذكر في أول كتابه هذا إشارة واضحة إلى نسبة هذا الكتاب إليه . فقد افتتح كتابه بالبسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال : " قال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون : وهذا قول
يتردد خلال نص الكتاب مما يدل على نسبة الكتاب لأبى الطيب
علماً بأن كنيته أبو الطيب .

يضاف إلى ما تقدم من تأكيد نسبة الكتاب لابن غلبون
عبد المنعم ما يتردد من ذكره لشيخه ابن خالويه فيقول "
والحجة الثالثة، ما حدثنى به الحسين بن خالويه " وأخبرنا ابن
خالويه " " وحجة ابن خالويه " .

فهذا يدل دلالة واضحة على أخذه مباشرة من ابن خالويه
الذى أشرنا إليه سابقاً أنه شيخه، ولم يذكر لنا وسيطاً بينه
وبين ابن خالويه مما يؤكد نسبة الكتاب إلى أبى الطيب عبد
المنعم بن غلبون .

وقد يقول قائل، لماذا لم يذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات
التي أشرنا إليها ؟ فأقول لم تكن هناك ضرورة تستدعى ذكر
جميع مؤلفات ابن غلبون وغيره، وهذا أمر لم يختص به ابن
غلبون وحده، فكثير من القدامى رحمهم الله تذكر بعض
مؤلفاتهم وتترك بقيتها، فابن غلبون لم يكن بدعاً فى هذ
الشأن .

يضاف إلى ذلك ان ابنه أبا الحسن طاهر بن عبد المنعم بن
غلبون، قد سطع نجمه فى سماء القراء، حتى كاد الناس أن
ينسوا والده أبا الطيب، فاهتم الناس بالابن وأصبح من لم يك
له باع ومعرفة بالقراءات يخلط بينهما دون تمييز .

وتتضح هذه المنافسة فى جلوس أبى الحسن مع أبيه أما

(١) راجع صفحات، ٥٧، ٦٠، ٦٥ من هذا البحث .

بعض شيوخه (١) .

وفى ذكر الشاطبي لأبى الحسن طاهر فى كتابه حرز
الأمانى الشاطبية، إذ يقول :

وعادا الأولى وابن غلبون طاهر

بقصر جميع الباب قال وقولا (٢)

وقال :

وبارئكم بالهمز حال سكونه وقال ابن غلبون بياء تَبَدَّلًا (٣)
فلعل هذه من الأسباب التى جعلت أبا الطيب يتوارى
قليلاً، غير أنه قد ظهر فى عمل تلاميذه الذين من بينهم صاحب
التذكرة وأبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى .

(١) من الشيوخ الذين جلسا أمامهم ابن يدهن أحمد بن عبد العزيز أبى الفتح وعبد الله بن
محمد بن عبد الله بن الناصح أبو أحمد الدمشقى وعتيق بن ماشاء الله بن محمد أبو بكر
المصرى وعمر بن زيد بن خالد أبو حفص المصرى .

(٢) الشاطبي : حزر الأمانى ووجه التهانى، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع، ص ١٥ .

(٣) الشاطبي : حزر الأمانى ووجه التهانى، مرجع سابق، ص ١٨ .

منهج مؤلف الكتاب :

لقد سلك فى كتابه المسلك الآتى :

افتتح بخطبة الكتاب التى تضمنت الحمد لله والثناء عليه ثم الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا دأب السابقين فى مؤلفاتهم . أخذاً بقول صلى الله عليه وسلم عز أبى هريرة رضى الله عنه " كل امرئى بال لا يبدأ فيه " ببسب الله الرحمن الرحيم " أقطع " (١) .

ثم بيّن موضوع كتابه بقوله " كتاب مختصر اذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه من الياء والتاءات والنونات والثاءات والباءات "

ولقد أردف ذلك ببيان السبب الذى دعاه لتأليف هذا الكتاب بقوله " وهذا الكتاب مع كثرة دوره وتقلبه فى الياءات والتاءات والثاءات والباءات كثير الأشكال فأفردت له هذا الكتاب ليقرب متناوله ويكثر الانتفاع به " .

أتبع ذلك بشرح منهجه الذى يتبعه فى كتابه من أنه سيذكر الاختلاف بين القراء فى هذا الشأن فى كل القرآن سورة سورة إلى أن يأتى على جميع ما فى القرآن مع " اختصار الكلام والحجج فيه مع إتمام الفائدة وتقريبها على من أراد العلم فى هذا الشأن . التزم المؤلف بمنهجه فبدأ بذكر اختلاف القراء فى تلك الحروف فى مطلع كل سورة، ذاكراً عدداً من المواضع التى اختلف فيها القراء ثم يفصلها موضعاً موضعاً . مبتدئاً بسورة البقرة - إذ لا يوجد اختلاف فى سورة الفاتحة - .

(١) فيض القدير، شرح الجامع الصغير، بيروت، دار المعرفة ج ١٣/٥ .

فذكر جميع اختلاف القراء فى تلك الحروف فى سور القرآن كلها، ولم يترك شيئاً اختلفوا فيه إلا بيّنه وأعطاه ما يستحق من البيان .

ولم أجد موضع اختلاف تجاوزه أو نسيه إلا الآية ١٩ من سورة الزخرف وهى قوله تعالى " وجعلوا الملكة الذين هم عباد الرحمن " فقد قرأها نافع وابن كثير وابن عامر بالنون ساكنة " عند الرحمن " وقرأها الباكون بالباء " عباد الرحمن " .

ولا أدري هل نسيها المؤلف رحمه الله أم سقطت من الناسخ، غير أن سقوطها من النسختين أمر مستبعد .

سار المؤلف على هذا المنوال والتزم بما أشار إليه من الاختصار ذاكراً عدد المواضع المختلف فيها فى بداية كل سورة ثم يفصل ذلك ويوضحه بذكر العلة التى أخذ بها القارئ أو القارئان أو جماعة القراء .

وإذا تقدمت علة أو تكررت أشار إليها بقوله " وقد تقدم له نظائر والحجة فيه " وبقوله " وقد تقدمت العلة فى مثل هذا فى غير موضع " .

فنجد هذه العبارات المتقدمة التى تشير إلى الاختصار تتكرر عدة مرات، مما يدل على التزامه بما ذكره فى بداية كتابه . ويتميز منهجه فى كتابه بعدم الترجيح أو الاختصار لقراءة من القراءات وهذا مسلك وسط بين منهج شيخه ابن خالويه فى كتابه " الحجة فى القراءات السبع " ومنهج تلميذه أبى محمد مكى بن أبى طالب فى كتابه " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها " .

فابن خالويه يكتفى بقوله " يُقرأ بالتاء والياء " دون إشارة

لمن قرأ بالياء أو التاء .

وأما أبو محمد مكي بن أبي طالب فيحدد من قرأ بالياء وم
قرأ بالتاء، ثم يبين العلة في قراءة كل واحد منها، ويبين اختيار
هو فيقول " والاختيار الياء أو التاء لأن به قرأ أكثر القراء " .
وهذا أمر يتضح في حديث هؤلاء الأئمة عن الآية ٤٨ م
سورة البقرة . غير أنه يلاحظ عليه ما يأتي :-

منهجه أن يذكر مواضع الاختلاف في السورة على ترتيب
الآيات وقد التزم بذلك في جل كتابه، ولكن نجده في سورة الأنعام
قد تكلم عن الاختلاف في الآية ٢٣ قبل الحديث عن الآية ٢٢، وفي
سورة يونس كذلك ذكر اختلاف القراء في الآية ٤٨ قبل ذك
اختلافهم في الآية ٤٥ .

أما سورة الحاقة يقول فيها موضعان، مع أن مواضع
الاختلاف فيها ثلاثة (لاتخفى منكم خافية)، (قليلاً ماتؤمنون)
(قليلاً ما تذكرون)^(١) .

(١) راجع الاختلاف في سورة الحاقة ص ٢٥٨ من هذا البحث .

المنهج الذى اتبعته فى التحقيق :

أولاً : بينت رقم الآيات التى ذكرها المؤلف فى سورها، وعزوت الآيات التى استشهد بها إلى سورها وبينت أرقامها .

ثانياً : رجعت إلى كثير من كتب القراءات لتوثيق ما ذكره أبو الطيب وما أتى به من وجوه الاختلاف، وعزوها إلى أئمة القراءة . وكان منهجى فى ترتيب تلك الكتب أن أذكرها حسب أهميتها وغالباً ما يكون ذلك حسب أقدميتها إلا نادراً، هذا بالإضافة إلى ذكر كتابين فى التفسير يعدان من التفاسير التى تهتم بالموضوع الذى حفلت به المخطوطة، وهما زاد المسير لابن الجوزى والبحر المحيط لأبى حيان .

وتأصيلاً وتأكيداً لما ذكره أبو الطيب فإنى استشهد فى آخر ذكر المراجع بما ذكره الإمام الشاطبى فى منظومته " حرز الأمانى ووجه التهانى " فى القراءات السبع التى اشتهرت " بالشاطبية " عند كل قضية من القضايا الخلافية .

ثالثاً : ترجمت للقراء السبعة ورواتهم ثم ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم فى المخطوطة .

رابعاً : عزوت الأبيات الشعرية لقائلها .

خامساً : بينت بعض القضايا التى تحتاج إلى توضيح إذا لزم الأمر .

سادساً : ختمت هذا العمل بفهارس للسور والآيات والأبيات الشعرية والأعلام المترجم لهم والمراجع التى ذكرت فى التحقيق .

ترجمة القراء ورواتهم:

إن أسماء القراء وبعض روااتهم ترد كثيراً في ثنايا الكتاب لذا أحببت أن أقدم ترجمتهم حتى تغنى القارئ لهذا البحث عن الرجوع إلى تراجم متفرقة، وسأذكر ترجمة الإمام ثم أتبعه براوييه .

إمام المدينة :

اسمه : هو الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، ويقال : أبونعيم، ويقال أبو الحسن، وقيل أبو عبد الله، وقيل : أبو عبد الرحمن الليثي مولاهم، فهو مولى جعونه بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني، علم من أعلام القراء السبعة، وثقة صالح .

مع سواد لونه الحالك فقد كان صبيح الوجه، حسن الخلق فيه دعابة . أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة كعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ، وشيبه بن نصاح، قال أبو قرّة موسى بن طارق : سمعته يقول : قرأت على سبعين من التابعين .

أقرأ الناس زمناً طويلاً تجاوز السبعين عاماً . وأنتهت إليه رئاسة الإقراء وقصد من كل مكان . فهو الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولعل هذا ما جعل مالك بن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة ؟ قيل له : قراءة نافع قال نعم .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي : أي القراءة أحب إليك ؟ قال قراءة أهل المدينة، فقلت فإن لم يكن ؟ قال قراءة عاصم .

يمتاز بصفة لا يشاركه فيها أحد، إذ كان يشم من فيه رائحة المسك إذا تكلم، ف قيل له : يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم : تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس ؟ قال : ما أمس طيباً ولا أقربه، ولكنى رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في في، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة .

وقال المسيبي قيل لنافع : ما أصبح وجهك وأحسن خلقك، قال : فكيف لا أكون كذلك، وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قرأت القرآن . يعنى في النوم، صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة .

وعن محمد بن اسحاق قال : لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه أوصنا، قال : اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين .

مات سنة ١٦٩هـ^(١) . له روايان هما : ورش وقالون .

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ، ١٩٣٢م، ج ٢/٣٣٠ - ٣٣٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مصر دار المعارف، ط أولى، ١٩٧٢م، ص ٥٣ - ٦٤، الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٧٤م، ج ١/١٠٧ - ١١١، ابن العباد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ط ثانية، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٤م، ج ١/٢٧٠، ابن خلكان، وفيات الأعيان، مصر، مكتبة النهضة المصرية، طبعة أولى، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٩م، ج ٥/٥، الإمام الذهبي، سير اعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج ٧/٣٣٦ - ٣٣٨، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، بيروت، دار صادر، ط أولى، ١٣٢٧هـ، ج ١٠/٤٠٧، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج ٨/٥

بورش :

هو عثمان بن سعيد، ووقع اختلاف في من بعد سعيد فمنهم من يقول : سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، ومنهم من يقول سعيد بن عدى بن غزوان بن داود بن سابق، وكنيته أبو سعيد، وقيل أبو القاسم، وقيل أبو عمرو القرشي مولاهم (القبطي) المصري الملقب بورش، شيخ القراء وإمام أهل الاداء، أنتهت إليه رئاسة الاقراء بمصر في زمانه وضعه الذهبي في الطبقة الخامسة .

ولد سنة ١١٠هـ بمصر ثم رحل إلى الإمام نافع في المدين فعرض عليه القرآن عدة ختمات، لقبه شيخه الإمام نافع بورش لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً وكان إذا مشى بدت رجلا مع اختلاف ألوانه . فكان نافع يقول : هات ياورشان وأقرأ ياورشان وأين الورشان، فأصبح أحب الألقاب إليه، فيقول أستاذي سماني به .

كان ثقة حجة في القراءة، جيدها حسن الصوت لا يما سامعه، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ (١) .

قالون :

عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد الزرقم مولى الزهريين، أبو موسى . لقبه نافع بقالون لجودة قراءته

(١) ابن مجاهد، السبعة القراءات، مرجع سابق، ص ٦٤، الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار مرجع سابق، ج ١/١٥٢ - ١٥٥، ياقوت الحموي، (إرشادات الأنس) معجم الأدباء، مصر مطبعة المأمون، ج ٢/١١٦ - ١٢١، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق، ج ١/٥٠٢ - ٥٠٣، ابن العماد الحنبل، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ٢/٣٤٩ .

أصله من الروم، كان جد جده من سبى الرم من أيام عمر بن الخطاب، فقدم به من أسره إلى عمر في المدينة، وباعه فاشتراه بعض الأنصار فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز .

ولد سنة ١٢٠ هـ، وتوفي سنة ٢٢٠ هـ على الأصح . صاحب نافعاً واختص به كثيراً حتى قيل أنه ربيبه .

قال أبو محمد البغدادي : كان قالون أصم لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه .

وقال ابن أبي حاتم : كان أصم يقرئ الناس القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفه، قال وسمعت على بن الحسين يقول : كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ . وضعه الذهبي في الطبقة الخامسة من طبقات القراء^(١) .
إمام أهل مكة :

اسمه : عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن هرمز، ولم يتجاوز أحد كثيراً سوى الأهوازي، فقال : عبد الله بن كثير ابن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة .

كنيته : اختلف في كنيته فقيل أبو سعيد وقيل أبو معبد . وقيل له الداري : لأنه كان عطاراً، والعطار تسميه العرب دارياً نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب .

(١) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مرجع سابق، ص ٦٤، الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/١٥٥ - ١٥٦، باقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج ٦/١٠٣، ابن الجوزي، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٦١٥ - ٦١٦ .

وقيل لأنه كان من بنى عبد الدار بن هانى بن حبيب ؛
نمارة من لخم رهط تميم الدارى، وقيل الدارى الذى لا يبرح في
داره ولا يطلب معاشاً .

قال ابن الجزرى، والصحيح الأول، لأنه كان من أبناء فارس،
الذين بعثهم كسرى فى السفن إلى صنعاء فطردوا الحبش عنها
ولد بمكة سنة ٤٥ هـ، ولقى بها عبد الله بن الزبير وأبو
أيوب الأنصارى وأنس بن مالك ومجاهد بن جبير ودرباس مولى
عبد الله بن عباس .

من صفاته : أنه كان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللد
طويلاً جسيماً، أسمر أشهل العينين، يخضب بالحناء، عا
السكينة والوقار .

قال ابن مجاهد، ولم يزل عبد الله هو الإمام المجمع عليه في
القراءة بمكة حتى مات سنة ١٢٠ هـ .

وقال سفيان بن عيينة : حضرت جنازة ابن كثير سنة
١٢٠ هـ . له راويان هما : البزى وقنبل (١) .

البزى :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى ب
الإمام أبو الحسن البزى المكي، مقيم مكة ومؤذن المسجد الحرام
لمدة أربعين سنة . انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة .

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٤٤٣ - ٤٤٥، الإمام الذهبي، معرفة
الكبار، مرجع سابق ج ١/٨٦ - ٨٨، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١/١٧
الزركلي، الإعلام، مرجع سابق، ج ٤/١١٥ .

ولد سنة ١٧٠ هـ وتوفي سنة ٢٥٠ هـ استاذ محقق ضابط
وضعه الإمام الذهبي في [الطبقة السادسة] (١).

روى حديث التكبير مرفوعاً في آخر سورة الضحى إلى
سورة الناس، وقد أخرجه الحاكم في المستدرک عن أبى يحيى
محمد بن عبد الله محمد المقرئ الإمام بمكة ثنا محمد بن على بن
زيد الصايغ ثنا البزى وقال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول :
قرأت على اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت
والضحى قال : كبر حتى تختم . وأخبره أبو عبد الله بن كثير
أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس
أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أبى بن كعب أمره بذلك،
وأخبره أبى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمره بذلك قال الحاكم
هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم (٢).
قنبل :

محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرحه
أبو عمر المخزومى مولاهم المكى الملقب بقنبل شيخ القراء
بالحجاز .

ولد سنة ١٩٥ هـ وتوفي سنة ٢٩١ هـ في [الطبقة السابعة]
كما يقول الإمام الذهبي، قرأ عليه خلق كثير منهم ابن مجاهد
الذى سبغ السبعة، ورحل إليه الناس من جهات عديدة . وانتهت
إليه رئاسة الإقراء بالحجاز .

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٧٣ - ١٧٨ .

(٢) الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٧٣ - ١٧٨، ابن الجزري، غاية

النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ١١٩ - ١٢٠ .

لقب بقنبل، وقد اختلف فى سبب هذا، فقليل لأنه من بمكة يقال لهم القنابلة وقيل غير ذلك .

كان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من الفضل والخير والصلاح، ليكون لما يأتية من الحدود والأحكام صواب، فاسندت إليه لعلمه وفضله عندهم، فقام بها خيرة وحمدت سيرته فى ذلك .

وحينما طعن فى السن وشاخ قطع الإقراء قبل موته بسنتين وقيل بعشر سنين^(١) .
إمام البصرة :

زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحارث ابن جلهمة الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري اختلف فى اسمه على أكثر من عشرين قولاً .

أحد القراء السبعة، قال الحافظ أبو العلاء الهمداني، هذا الصحيح الذى عليه الحذاق .

ولد سنة ٦٨هـ بمكة ونشأ بالبصرة وتوفى بالكوفة سنة ١٥٥هـ .

قرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جم كثيرة، لذا فليس فى القراء السبعة أكثر شيوخاً منه، سمع أبا ابن مالك وغيره . كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد .

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ٢٣٠، ياقوت الحموي، إرشاد الأعلام (معجم الأدياء) مرجع سابق، ج ٦/ ٢٠٦ - ٢٠٧، ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ٢/ ١٦٥ - ١٦٦ .

وروى عن الأخفش أنه قال : مرّ الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة، والناس عكوف، فقال، مَنْ هذا ؟ فقالوا : أبو عمرو . فقال : لا إله إلا الله كادت العلماء أن تكون أرباباً، كل عزّ لم يؤكد بعلم فأبى ذلّ يؤول .

وقال ابن مجاهد، حدثونا عن وهب بن جرير قال : قال لى شعبة، تمسك بقراءة أبي عمرو فإنها ستصير للناس إسناداً .

وروى ابن مجاهد عن جعفر بن محمد عن أحمد بن الأسود أن أبا عمرو كان متوارياً فدخل عليه الفرزدق فأنشده :

ما زلتُ أفتح أبواباً وأغلقها حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمار
حتى أتيتُ فتى ضخماً دسيعة مرّ المريرة حرّاً وابن أحرار
تنميههم مازنُ في فرع نبعثها جدُّ كريمٌ وعودٌ غيرُ خوار^(١)
له روايان هما : الدورى والسوسى .

الدورى :-

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان أبو عمر الضريّر . الأزدي البغدادي النحوى، نزيل سامراء .

إمام القراء فى وقته، ثقة كبير ضابط، رحل فى طلب القراءات، وقراء بسائر الحروف السبعة وبالشواذ . وضعه إمام الذهبى فى [الطبقة السادسة] .

(١) ابن مجاهد، كتاب السبعة فى القراءات، مرجع سابق، ص ٨٠ - ٨٥ ، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٢٨٨ - ٢٩٢، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٠٠ - ١٠٥، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ١/ ٢٣٧، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج ٣/ ٤١ .

أول من جمع القراءات. أما الدور التي نسب إليها فمؤد
فى بغداد فى الجانب الشرقى . ولد أيام المنصور سنة ٥٠٠ هـ
وتوفى فى شوال سنة ست وأربعين ومائتين^(١) .
وبالإضافة إلى روايته عن أبى عمرو بن العلاء فإنه روى
الإمام الكسائى كذلك .
السوسى :

صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن الجار
أبو شعيب السوسى . ولد سنة ١٧٣ هـ وتوفى سنة ٢٦١ هـ .
مقرئ ضابط محرر ثقة، وضعه الإمام الذهبى فى [الطب
السادسة] .

أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبى محمد اليزيدى، وهو
أجل أصحابه .

وقد وهم الأهوازى رحمه الله فذكر أنه قرأ على حفص
عاصم ولعله يقصد بذلك صالح بن محمد أبو شعيب القواس^(٢)
وروى القراءة عنه جمع عظيم، فمنهم ابنه أبو المعصوم محمد^(٣)

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٩١ - ١٩٢، ابن العماد الحنبلى
شذرات الذهب، مرجع سابق ج ١/ ١١١، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٢٥٥
٢٥٧، ياقوت الحموى، ارشاد الأريب (معجم الأدياء، مرجع سابق، ج ٤/ ١١٨، صفى الد
الحزرجى، خلاصة تهذيب الكمال، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، طبعة الثالثة، ٣٩٩
- ١٩٧٩ م، ص ٨٧ .

(٢) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٣٣٢ - ٣٣٤، الإمام الذهبى، معرفة الق
الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٩٣، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ٢/ ٣٣
(٣) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٣٣٣ .

إمام أهل الشام :-

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، وقد اختلف في كنيته كثيراً، والأشهر أنه أبو عمران .

إمام أهل الشام في القراءة والقضاء وإمامة مسجدها أيام أن كانت حاضرة الدولة الإسلامية، لم ير فيه بدعة إلا غيرها . أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان .

كان إماماً عالماً ثقة، حافظاً لما رواه، متقناً لما وعاه، صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الرواة، لا يهتم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتاب في أمانته، ولا يطعن عليه في روايته. صحيح نقله، فصيح قوله، عالياً في قدره، مصيباً في أمره، مشهوراً في علمه، لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر .

أما سنده فقد ذكر فيه ابن الجزرى تسعة أقوال :-

- ١ - أنه قرأ على المغيرة .
- ٢ - أنه قرأ على أبي الدرداء وهو غير بعيد .
- ٣ - أنه قرأ على فضالة بن عبيد وهو جيد .
- ٤ - أنه سمع قراءة عثمان وهو أمر محتمل .
- ٥ - أنه قرأ عليه بعض القرآن وهو أمر ممكن .
- ٦ - أنه قرأ على وأثله بن الأسقع، ولا يمتنع هذا .
- ٧ - أنه قرأ على عثمان جميع القرآن وهو بعيد ولا يثبت (١) .

(١) إذا قيل في رقم (٢) من الممكن أنه قرأ على عثمان بعض القرآن، فما السبب في البعد =

٨ - أنه قرأ على معاوية ولا يصح^(١) .

٩ - أنه قرأ على معاذ وهو واه^(٢) .

ولد سنة ٢١ هـ، قال خالد بن يزيد : سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول : ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلق بضیعة يقال لها رحاب، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى سنتان . وهذا أصح من الذى قبله لثبوته عنه نفسه .

توفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨ هـ . له روايان : هـ هشام وابن ذكوان^(٣) .

هشام :-

هشام بن عمار بن نصير بن مسرة السلمى الدمشقى .
شيخ أهل دمشق فى زمانه، إذ آلت إليه جميع المناصب الدينية الرفیعة، فكان إمامهم فى القراءة ومفتيهم وخطيبهم .
أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وعراك بن خا وغيرهما .

روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام مع تقدمه .

= وعدم ثبوت قراءته جميع القرآن عليه ؟

(١) لا أدري سبباً لعدم قراءته على معاوية، فقد توفى معاوية سنة ٦٠ هـ وولد ابن ع سنة ٢١ هـ

(٢) فقد توفى معاذ معاذ سنة ١٨ هـ، فى طاعون عمواس، ولهذا يضعف الرأى القائل بقرا على معاذ

(٣) ابن مجاهد، كتاب السبعة فى القراءات، مرجع سابق، ص ٨٦ - ٨٧، ابن الجزرى، غ النهاية، مرجع سابق، ج ١/٤٢٣ - ٤٢٥، الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/٨٢ - ٨٦، الزركلى، الإعلام، مرجع سابق، ج ١/٩٥ .

روى عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من
شيوخه، والبخاري في صحيحه، وأبو داود والنسائي وابن ماجة
في سننهم والترمذي عن رجل عنه .

قال يحيى بن معين ثقة .

واسع الرواية متبحراً في العلوم، فصيحاً، قال عبدان
الأهوازي سمعته يقول : ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة، وقال
محمد بن حريم سمعته يقول في خطبته : قولوا الحق يركم الحق
منازل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق .

اشتهر بالنقل والعلم والرواية والدراية .

رزق كبر السن وصحة العقل والرأى فارتحل الناس إليه في
القراءة والحديث .

ولد سنة ١٥٣هـ وتوفي سنة ٢٤٥ هـ (١) .

ابن ذكوان :

عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري
الدمشقي . الإمام الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام في زمانه،
وإمام جامع دمشق .

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وقد خلفه في القيام
بالقراءة في دمشق .

(١) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ٢/ ٣٥٤ - ٣٥٦، الإمام الذهبي، معرفة القراء
الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٩٥ - ١٩٨، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مرجع
سابق، ج ١١/ ٥١ - ٥٤، الإمام صفي الدين الخزرجي الأنصاري، خلاصة تهذيب الكمال،
مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط ثانية، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م، ص ٤١٠، الزركلي،
الاعلام، مرجع سابق، ج ٨/ ٧٨ .

قال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عنده منه . قال أبو حاتم صدوق .

ابن ذكوان كان أقرأ من هشام بكثير، غير أن هشاماً كان أوسع منه علماً .

ولد يوم عاشوراء سنة ١٧٣هـ، وتوفي يوم الاثنين ليلتين بقيتا من شوال، وقيل لسبع خلون منه، سنة ٢٤٢هـ^(١) .
عاصم :-

عاصم بن بهدلة أبو النجود، أبوبكر الأسدي، مولاهم الكوفي الحنط شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، ويقال أبو النجود اسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذلك وبهدلة اسم أمه، وقيل اسم أبي النجود عبد الله . وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه جماً بين الفصاحة والالتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش : لا أحصى ما سمعت أب اسحاق السبيعي يقول : ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود، وقال يحيى بن آدم : ثنا حسن بن صالح قال : ما رأيت أحداً قط كان أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء قال ابن عياش قال لي عاصم : مرضت سنتين فلما قمت قرأت

(١) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١ / ٤٠٤ ، الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١ / ١٩٨ - ٢٠١ ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج ٥ / ١٤٠ - ١٤١ ، صفى الدين الخزرجي الانصاري، خلاصة تهذيب الكمال، مرجع سابق ص ١٩٠ ، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ٢ / ١٠٠ .

القرآن فما أخطأت حرفاً . قال أبو بكر بن عياش قال لى عاصم ما أقرأنى أحدُ حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمى، وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر، وقال حفص : قال لى عاصم : ما كان من القراءة التى أقرأتك بها فهى القراءة التى قرأت بها على أبى عبد الرحمن السلمى عن علي، وما كان من القراءة التى أقرأتها أبابكر بن عياش فهى القراءة التى كنت أعرضها على زر بن حبيش عن أبى مسعود . قال عنه أحمد بن حنبل : أنه رجل صالح خير ثقة . قال أبو بكر بن عياش : كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم لا يبصرون، وقال دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمع يردد هذه الآية {ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق^(١)} وكان يحققها كأنه يصلى .

لم يعرف ميلاده، وتوفى سنة ١٢٧هـ^(٢) .

أبو بكر :-

شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط [بالنون] الأسدى النهشلى الكوفى الإمام العلم راوى عاصم، ولد سنة ٩٥هـ وعرض القرآن على عاصم وعلى عطاء بن السائب، كان إماماً كبيراً عالماً عاملاً وكان يقول : أنا نصف الإسلام . وكان من أئمة السنة، قال

(١) الأنعام، الآية رقم [٦٢] .

(٢) ابن الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء، مرجع سابق، ج ١/ ٣٤٦ - ٣٤٩، والإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ٨٨ - ٩٤، وابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ١/ ١٧٥، وابن خلكان، وفیات الأعيان، مرجع سابق، ج ٢١/ ٢٢٤، ابن حجر العسقلانى تهذيب التهذيب مرجع سابق، ج ٥/ ٣٨ - ٤٠، وابن مجاهد، كتاب السبعة، مرجع سابق، ص ٧٠-٧١، الزركلى، الإعلام، مرجع سابق، ج ٣/ ٢٤٨ .

حمزة بن سعيد المروزي وكان ثقة قال : سألت أبا بكر بن عياش وقد بلغك ما كان من أمر ابن علي في القرآن، قال ويلك من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه . وروى يحيى بن أيوب عن أبي عبد الله النخعي قال : لا يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة . وكذا قال يحيى ابن معين . ولما حضرته الوفاة بكى أخته فقال لها ما يبكيك أنظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمانى عشرة ألف ختمة . توفي في جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ^(١) .

حَفْص :-

حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي، ويعرف بحفص، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان ربيبه [ابن زوجته] ولد سنة ٩٠ هـ قال الدأني : وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ونزل فأقرأ بها، وجاور بماء فأقرأ بها أيضاً، وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان، وقا أبو هشام الرفاعي : كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم، وقا الذهبي : أما في القراءة فتثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث يشار بهذا إلى أنه تكلم فيه من جهة الحديث، قال أبو المنادي : قرأ على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحف فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على

(١) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٣٢٥ - ٣٢٧، الإمام الذهبي، معرفة الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ١٣٤ - ١٣٨، ضفى الدين الخزرى الانصارى، خلاصة تهذيب الكمال، مرجع سابق، ص ٤٤٥ .

عاصم . وأقرأ الناس دهرأ . وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه، وهذا يشير إلى ما روى عن حفص أنه قال : قلت لعاصم: أبو بكر يخالفني . فقال : أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وأقرأته بما أقرأني زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود . وروينا عن حمزة بن القاسم الأحول ذلك بمعناه، قال ابن مجاهد : بينه وبين أبي بكر من الخلف في الحروف خمسمائة وعشر حرفاً في المشهور عنهما، وذكر حفص أنه لم يخالف عاصماً في شيء من قراءته إلا في حرف الروم . {الله الذي خلقكم من ضعف^(١)} قراءته بالضم وقراه عاصم بالفتح^(٢) . روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حسين بن محمد المروزي وحمزة بن القاسم الأحول وسليمان بن داود الزهراني وحمدان بن أبي عثمان الدقاق، وعمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح وأبو شعيب القواس . توفي سنة ١٨٠ هـ على الصحيح^(٣) .

الإمام حمزة :

حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات، الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي، مولاهم وقيل في صميمهم والأصح أنه مولى .

(١) سورة الروم، الآية ٥٤ .

(٢) الصفاقسي، غيث النفع على هامش سراج الفارسي المبتدى، ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٢٥٤ - ٢٥٥، الإمام الذهبي، معرفة القراء

الكبار، مرجع سابق، ج ١/١٤٠ - ١٤١، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مرجع سابق،

ج ١/٢٩٣، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج ٢/٤٠٠ - ٤٠٢ .

أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة باله
فيحتمل أن يكون رأى بعضهم . أخذ القراءة عرضاً عن سلب
الأعمش وروى القراءة عنه إبراهيم ابن أدهم .

إليه صارت الإمامة فى القراءة بعد عاصم والأعمش، و
إماماً حجة ثقة ثبتاً، قيماً بكتاب الله بصيراً بالفرائض عا
بالعربية حافظاً للحديث عابداً زاهداً ورعاً قانتاً عديم النظير
وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجوز والد
إلى الكوفة . قال عبد الله العجلي: قال أبو حنيفة لحمزة : شيد
غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض، و
سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض و
عبيد الله بن موسى: كان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق الذ
ثم ينهض فيصلى أربع ركعات ثم يصلى ما بين الظهر إلى الع
وما بين المغرب والعشاء وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أة
يقول هذا حبر القرآن . وكان يقول لمن يفرط فى المد والهمز
تفعل أما علمت أن ما كان فوق القراءة فليس بقراءة .

توفى سنة ١٥٦هـ^(١) . وله راويان : هما خلف وخلاد .

خلف البزار :

خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم
ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد البزار بالراء و
يكره أن يقال له ذلك، ويقول : ادعونى المقرئ .

ولد سنة ١٥٠هـ وتوفى سنة ٢٢٩هـ . حفظ القرآن وهو

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٢٦١ - ٢٦٣، والإمام الذهبى، معرفة
الكبار، مرجع سابق، ج ١/١١١ - ١١٨، وابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع .
ج ١/٢٤٠، وابن مجاهد، كتاب السبعة ، مرجع سابق، ص ٧٢ - ٧٤، ابن حجر العسقا
تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج ٣/٢٧-٢٨، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج ٢/٧٧

عشر سنين وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة .
كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً وضعه الإمام الذهبي في
[الطبقة السادسة] .

اهتم بالعلم إذ يقول : أشكل على باب من النحو فانفقت
ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال : عرفته .
حادث الطبع إذ قال أحمد بن إبراهيم وراقة سمعته يقول :
قدمت الكوفة فصرت إلى سليم فقال : ما أقدمك ؟ قلت : أقرأ
على أبي بكر بن عياش، فدعا ابنه وكتب معه ورقة إلى أبي بكر
لم أدر ما كتب فيها، فأتيناه فقرأ الورقة، وصعد في النظر، ثم
قال : أنت خلف ؟ قلت نعم . قال أنت الذي لم تخلف ببغداد أحداً
أقرأ منك ؟ فسكت . فقال لي : أقعد، هات أقرأ . قلت عليك ؟
قال نعم . قلت : لا والله لا أقرأ على من يستصفر رجلاً من حملة
القرآن . ثم خرجت فوجه إلى سليم فسأله أن يردني فأبيت، ثم
ندمت .

قال ابن اشته : كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه
في مائة وعشرين حرفاً في اختياره، توفي ببغداد وهو مختلف
من الجهمية (١) .

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ٢٠٨-٢١٠، ابن حجر العسقلاني
تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج ٣/ ١٥٦ - ١٥٧، صفى الدين الخزرجي، الأنصاري، خلاصة
تهذيب الكمال، ص ١٠٦، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ٢/ ٦٧، ابن
الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٢٧٢ - ٢٧٤ .

خالد :

خالد بن خالد أبو عيسى وقيل أبو عبد الله الشيباني مولا الصيرفي الكوفي .

مولده غير معروف وتوفي سنة ٢٢٠ هـ .

إمام في القراءة وأستاذ محقق في الثقات العارفين بالفن . أخذ القراءة عرضاً عن سُلَيْم وهو من أجل أصحابه وأضبط وسليم هذا هو الذي أخذ القراءة عن الإمام أبي عمارة حمزة ، حبيب^(١) .

الكسائي :

علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق، أبو الحسن الكسائي الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حم الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أخذ القراءة عنه حفص ، عمر الدوري .

وقال الحافظ أبو عمرو الداني : إن عبد الله بن ذكوان سـد الحروف من الكسائي حين قدم دمشق، وروى عنه من الأئمة الإـه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقال ما رأيت بعيني هاتـه أصدق لهجة من الكسائي، وقال الشافعي رحمه الله : من أراد يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي . وقال أبو بـ الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنـ وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانـ

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراءة الكبار، مرجع سابق، ج ١/ ٢١٠ . ابن العماد الحنبلي، شذ

الذهب، مرجع سابق، ج ٢/ ٤٧ . ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/ ٢٧٤ - ٧٥

يكثر عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . ويقال اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فحضرت صلاة فقدموا الكسائي يصلى فارتج عليه قراءة (قل يا أيها الكافرون) فقال اليزيدي : قراءة قل يا أيها ترتج على قارئ الكوفة ؟ قال فحضرت صلاة فقدموا اليزيدي فارتج عليه فى [الحمد] . فلما سلم قال :

أحفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق واختلف فى تسميته بالكسائي . فقال لأنى أحرمت فى كساء، وقيل لأنه كان يتشح بكساء ويجلس فى حلقة حمزة، فيقول اعرضوا على صاحب الكساء . له عدة مؤلفات منها : معانى القراءات، كتاب القراءات، مقطوع القرآن وموصوله . توفى سنة ١٨٩ هـ^(١) .

له راويان هما : أبو الحارث والدورى . الذى روى عن أبى عمرو البصرى أيضاً^(٢) .

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ١/٥٣٥ - ٥٣٩، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج ١/١٢٠ - ١٢٨، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ١/٣٢١، ابن مجاهد، كتاب السبعة، مرجع سابق، ص ٧٨ - ٧٩، ياقوت الحموى، ارشاد الأريب، مرجع سابق، ج ٣/١٦٧ - ٢٠٣، السيوطى، بغية الوعاة، مصر، مطبعة عيسى البابى الحلبي، ط أولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م، ج ٢/١٦٢ - ١٦٤، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج ٤/٢٨٣ .

(٢) فالذى يقرأ برواية الدورى، إذ قال : اقرأ برواية الدورى، يقال له دورى من ؟ فيحدد ويقول : دورى أبى عمرو، أو دورى على الكسائي .

أبو الحارث :

الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي .

مولده مجهول لم أقف عليه ووفاته سنة ٢٤٠ هـ .

ثقة معروف حاذق ضابط، عرض القراءة على الكسائي، وكا
من أجل أصحابه، وضعه الإمام الذهبي في الطبقة [السادسة] و
أخطأ الشذائي والأهوازي في نسبه فقالا عنه المروزي، وهذا رج
آخر قديم محدث من أصحاب مالك وكنيته أبو بكر، وتوفي سن
٢٠٠ هـ (١) .

أما الدوري فقد تقدمت ترجمته (٢) .

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراءة الكبار، مرجع سابق، ج ١/٢١١، ابن العماد الحنبلي، شذرات
الذهب، مرجع سابق، ج ٢/٢٥، ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج ٢/٣٤ .
(٢) راجع ص ٣٢ من هذه الدراسة .

الصفحة الأولى من نسخة مركز الملك فيصل

الجزء الأول من كتاب اختلاف الفقهاء

السبعة في البائات والكليات

والتونات وذر معانيهم

تصنيف أبي الطيب بن غلبون رحمه الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَالَ الْمَشْجُوحُ أَبُو الْيَتِيمِ عَبْدُ اللَّهِ نِعْمَ نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ غُلْبُونَ لِلْفَرْي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَبَّحَ الْأَسْبَابَ وَاسْتَعَدَّ الْأَرْبَابَ وَهَزَمَ
 الْأَخْرَابَ وَمَلَكَ الْأَرْقَابَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ وَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْرِفَهُ وَزَيْنَ نَسَبِهِ الْأَنْسَابَ مِنْ طَائِفَةِ
 وَأَتَى سَعْدَ يَوْمٍ الْجَسَلِيبَ وَمَنْ خَالَفَهُ وَعَدَلَ عَنْ دِينِهِ شَقِي
 وَوَجَدَ إِلَهُ الْعَذَابِ جَعَلْنَا اللَّهُ دَايِمًا مِنْ سَارِعِ الْمَاسِرِ
 بِمِ وَأَنْابَ وَاشْتَرَى عَمَّا نَحْنُ عَنْهُ فَسَلِمَ مِنَ الْعِقَابِ فَإِنْ رَتَبْنَا
 عِفَارَ وَهَابَ ٥ ثُمَّ إِنَّ نَبِيَّ قَوَيْتَ فِي تَرْجُحِ مَا خَلَفَ فِيهِ
 الْقُرْآنَ السَّبْعَةَ وَحَمْدُ اللَّهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ مِنْ آيَاتِ
 وَالْبَيِّنَاتِ وَالْثَوْنَاتِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْأَفْعَالِ مَعَ ذِكْرِ
 الْمَعَارِ وَخِثْلَانِهَا وَمَا خَلَجَ إِلَيْهَا مِنْ عِلْمِهَا سُورَةُ سُورَةُ
 إِلَى أَنْ تَأْتِيَ عَلَى جَمِيعِ الْقُرْآنِ كَذَلِكَ وَازِدْ مَا قَالَهُ الْقُرْآنُ
 وَمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ مِمَّا وَصَلَ إِلَى عِلْمِهِ وَخِثْرَ الْكَلَامِ
 فِي ذَلِكَ مَعَ تَأْمُرِ الْفَاهَةِ مَقْلَقَ بِهَا عَلَى مَنْ أَرَادَهَا مِنَ الْكَالِبِيرِ

الصفة الأولى من نسخة مكتبة جامعة القاهرة
 مادة شئون المكتبات . قسم المخطوطات

وَحَبُّونَ وَانْقَطَعَ الْقِرَاءَةُ عَلَى صَمِّ التَّائِبِ وَتَكْرُمُونَ وَحَبُّونَ
لَا نَهْمًا مِنْ فَعْلِ بَاعٍ وَفَعْلُ التَّوَابِ وَالْيَاءُ فِي تَاكُلُونَ لِأَنَّهُ مِنْ فَعَلَ
ثَلَاثِي وَأَمَّا الْحَاضُونَ وَحَبُّونَ مِنْ أَثَبَتِ الْآلِفَ فَإِنَّهُ كَانَ
مِثْلَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَاضُونَ عَلَى وَزْنِ تَقَانِلُونَ فَاسْتَقْلَتِ
الْعَرَبُ الْجَمْعَ مِنْ حَرْفَيْنِ مَخْرَجَيْنِ مِنْ حَبَّوْنَ وَاحِدٍ فَازَالُوا عَيْنَ
الضَّادِ الْأُولَى لِلْحَرْكَةِ فَلَمَّا سَلَكْتَ أَدْعَمَتَهَا فِي الضَّادِ الثَّانِيَةِ
الْمَخْرُجَةِ وَشَدَّدْتَ فَالشَّدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَمِنْ حَرْفِ
الْآلِفِ هُوَ مِنْ حَضَضَ خَفَضَ عَلَى وَزْنِ قَتَلُ يَقْتُلُ فَاسْتَقْلُوا
الْجَمْعَ مِنْ حَرْفَيْنِ مَخْرَجَيْنِ مِنْ حَبَّوْنَ وَاحِدٍ فَازَالُوا عَيْنَ الضَّادِ
الْأُولَى لِلْحَرْكَةِ فَلَمَّا سَلَكْتَ أَدْعَمَتَهَا فِي الضَّادِ الثَّانِيَةِ
الْمَخْرُجَةِ وَشَدَّدْتَ فَالشَّدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَأَمَّا الْفَرَاثِينَ
فَهَذَا اللَّفْظُ نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يَعْأَرْضْهُ
مُعَارَضٌ وَلَمْ يَنْقَلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَأَمَّا عَرَفَلُ الْأَحْتِجَاحِ
فِي مِثْلِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَأَمَّا فِي الْقُرْآنِ وَالْأَسْبَلِ إِلَى أَنْ
تَقُولَ إِنَّهُ تَقْلُ مِنْ لَفْظٍ إِلَى لَفْظٍ يَقُولُ إِنَّهُ نَزَلَ بِهَذَا اللَّفْظِ مِنْ عِنْدِ

السهيل ثبوت ٥ ومعنى الحصر في كلام العرب محصور
والله اعلم بما اراد بهذا

واعلم ان جميع ما يأتي بعد ما قدمت لك ذكره انه لا خلاف
فيه بين القراء والنصر قد اجمعوا على لفظه ومعناه فعرفتك
هذه النون على يقين منها انه جمع عليه حيث وقع ٥
ثم كتاب البات والمات والمات والنونات
والبات مع الاختلاف في حملتها وما قالت العلماء في ما بينها
والله الحمد الشير الرامد الذي لا ينقطع علما وهب لنا من
معونته وحسن توفيقه وسلول طريق الصدق والوصول الى منتهى
الحق وكفى سلة الزيادة من خير ومن وهو مولانا ونعم النصير
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين وسلم ٥

الصفحة لا ضيق - نسخة مكتبة جامعة الميمنية - مصر
مادة شعبة المكتبات - قسم المخطوطات

**اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات
والياءات والتاءات
تصنيف أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون**

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً
عونك يارب

قال أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ
رضى الله عنه : الحمد لله الذى سبب الأسباب واستعبد الأرباب
وهزم الأحزاب وملك الرقاب وأنزل الكتاب وأرسل محمداً صلى
الله عليه وعلى آله وسلم، وشرفه وزين بنسبه الأنساب، فمن
أطاعه واتقى سعد يوم الحساب، ومن خالفه وعدل عن دينه وجب
له عظيم العذاب، جعلنا الله وإياكم ممن سارع إلى ما أمر به
وأنا، وانتهى عما نهى عنه فسلم من العقاب، فإن ربنا غفور
وهاب .

ثم إن نيتى قويت فى تأليف كتاب مختصر اذكر فيه ما
اختلفت القراء السبعة فيه رحمة الله عليهم فى كتاب الله عز
وجل من الياءات والتاءات والثاءات والنونات والباءات .
فالياءات التى تكون فى أوائل الأسماء^(١) والأفعال وفى
أوساطها مع ذكر معانيها، وما ذكر فيها أهل اللغة وأهل القراءة
ممن له طريق فى العربية وهو مشهور بعلمها سورة سورة إلى
أن أتى على جميع ما فى القرآن من هذا الباب . واختصر الكلام
والحجة فيه مع إتمام الفائدة وتقريبها على من أراد علم

(١) معظم الاختلاف فى أوائل الأفعال أما الأسماء فلم يرد اختلاف فيها إلا فى ستة مواضع وهى
فى البقرة الآية ٢١٩، وفى آل عمران الآية ١٨٤، وفى الأعراف الآية ٥٧، وفى النمل الآية
٨١، وفى الأحزاب الآية ٦٨، وفى الحجرات الآية ١٠ .

هذا الفصل من الطالبين للقراءات^(١) والقاصدين للروايات^(٢) والمواظبين على التلاوات . وهذا الباب مع كثرة دوره وتقلبه الياءات والتاءات والثاءات والباءات كثير الإشكال، فأفردت هذا الكتاب ليقرب متناوله، ويكثر الانتفاع به، وأنا أسأل جل جلاله أن يمدني بالمعرفة ويعينني على الصواب فيما قصد له إن شاء الله، فإذا أتيت على هذا الباب^(٣) ذكرت بعده المكسورة المشددة والمكسورة غير المشددة والمكسورة المد والمكسورة المخففة، واختلاف القراء في هذا الفصل وما قال أهل اللغة من المعانى والأدلة على صحة قولهم سورة سورة أن أتى على جميع ما فى كتاب الله تعالى ذكره، وأنا أسأله بـ الأمنية فى طلب الصواب والحق، فإنه سميع الدعاء فعال لما يريد وهو يفعل ذلك بكرمه وإحسانه إن شاء الله تعالى وهو حسد ونعم الوكيل .

(١) القراءة ما نسبت للإمام كقراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو البصرى وابن عامر وغيرهم .

(٢) الرواية ما نسبت للأخذ عن الإمام كرواية ورش عن نافع وقنبل عن ابن كثير والدورى عن عمرو البصرى وهكذا .

أما علم القراءات فهو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم فى اللغة والإلحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والـ من حيث السماع، لطائف الاشارات، ص ١٧٠ .

(٣) يقصد بالباب هنا الكتاب، فقد أشار فى ص (٢٧٠) وقال : تم كتاب الياءات والتاءات

(٢)

فى

له

الله

دت

إن

ققة

فيه

إلى

لموغ

شاء

بى

ن أبى

عراب

لإبدال

ذكر اختلافهم فى سورة البقرة

وجميعها فيها أربعة عشر موضعاً

وأول ذلك قوله تعالى : { ولا تقبل منها شفاعة } ^(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتاء وقرأ الباقر بالياء ^(٢) فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الشفاعة ولا يحتاج إلى علة غيرها .

فمن قرأ بالياء ففى ذلك ثلاث حجج أولاهن أنه لما فصل بين اسم المؤنث وفعله بفصل ذكر الفعل لأن الفاصل كالعوض ^(٣) . فلما فرقت بين الفعل وبين الشفاعة بحائل، وهو قوله تعالى { منها } كان الحائل عوضاً من التأنيث . قال الزجاج ^(٤) : وإنما جاز

(١) البقرة، آية ٤٨ .

(٢) ابن خالويه : الحجة فى القراءات السبع، دار الشروق، بيروت، ط ثانية ص ٧٦، أبو على الفارسي، الحجة، ج ٢/٤٣-٥٥، مكى بن أبى طالب: التبصرة، الدار السلفية، بومبي، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ٤٢٠، مكى أبى طالب: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج ١/٢٣٨، ابن غلبون طاهر: التذكرة، راسو، جدة، ط أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ج ٢/٢٥١، ابن مجاهد: السبعة فى القراءات، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م، ص ١٥٤، ابن القاصح: سراج القارى المبتدى، مصطفى البابلى الحلبي، مصر، ط ثانية، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، ابن الجزرى: النشر فى القراءات العشر، مرجع سابق، ج ٢/٤٠٠، ابن زنجلة: حجة القراءات، مرجع سابق، ص ٩٥-٩٦، ابن الجوزى: زاد المسير، المكتب الإسلامى، بيروت، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج ١/٧٧، أبو حيان الأندلسى: البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط ثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ج ١/١٩٠، قال الشاطبى : ويقبل الأولى أنثوا دون حاجز .

(٣) فإن فصل فاصل بين الفاعل المؤنث وفعله جاز سقوط التاء، ولو كان تأنيث الفاعل حقيقياً نحو : حضر القاضى اليوم امرأة . المفصل لابن يعيش ٩٢/٥ .

(٤) أبو اسحاق إبراهيم بن السرى [٢٤٠ - ٣١٠] من أهل الفضل والدين، كان يخطر الزجاج =

تذكير الفعل وتأنيثه لأن تأنيث ما لا ينتج غير حقيقى . قال ابن خالويه^(١) : ألاترى إلى القراء قد أجمعوا على الياء فى قوله تعالى : {لن ينال الله لحومها ولا دماؤها^(٢)} واللحوم مؤنثة . وقد وجدنا الأفعال تذكر وليس بينها وبين الاسم المؤنث حائل فى مواضع من القرآن^(٣) مثل قوله تعالى : {فقد جاءكم بينة من ربكم^(٤)} {وأخذ الذين ظلموا الصيحة^(٥)} {وإن كان طائفة منكم^(٦)} وما كان مثله . وقد جاء فى القرآن {قد جاءكم^(٧)} وأخذت بالتأنيث أيضاً .

والحجة الثانية أن تأنيث الشفاعة غير حقيقى كما عرفتكم .

= ثم لزم المبرد وكان له شأن فى النحو له تصانيف منها معانى القرآن .

(١) الحسن بن أحمد بن خالويه بن حمدون النحوى اللغوى نزيل حلب، أخذ القراءات عن أبى بكر ابن مجاهد وابن الأنبارى، والنحو واللغة عن ابن دريد ونفطويه، أخذ القراءات عنه أبو علي الحسن بن علي الرهاوى له تصانيف منها البديع فى القرآن . مات بحلب ٣٧٠ هـ ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ١/ ٢٣٧ ..

(٢) الحج آية [٣٧] .

(٣) هذا فى المؤنث غير الحقيقى، فإذا أسند الفعل إلى شىء من ذلك كنت صغيراً فى إلحاق العلامة وتركها وإن لاصق، نحو : انقطع وانقطعت النمل، لأن التأنيث لم يكن حقيقياً، ولذلك جاء فى القرآن بالتاء وبغيرها، وإثبات التاء أحسن . الفصل لابن يعيش ٩٣/٥-٩٤ .

(٤) الانعام، آية ١٥٧، وفى الأصل (قد جاءكم بينة) بدون فاء وصحته ما أثبتناه .

(٥) هود، الآية ٦٧ .

(٦) الأعراف، آية ٨٧ . (٧) يونس، آية ٥٧ .

فلذلك جاز تذكير الفعل وتأنيثه كما قال : [وأخذت الذين ظلموا^(١)] بالتأنيث، وأخذ بالتذكير . وحجته قول الشاعر :
إلى رجل منكم أسيف كأنما يضم إلى كشيحه كفاً مخضباً^(٢)
ولم يقل مخضبة . وكما قال الفراء عن بعض الشعراء :
إن السماحة والمروءة ضمنا قبراً بمرؤ على الطريق الواضح^(٣)
ولم يقل بالتأنيث فذكر الفعل .
والحجة الثالثة ما حدثني به الحسين بن خالويه^(٤) قال

(١) هود، الآية ٩٤ .

(٢) هذا البيت من قصيدة الأعشى ميمون بن قيس التي قالها في هجاء عمرو بن المنذر بن عبدان وبعد هذا البيت :-

وما عنده مجد تلبد ولا له من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا
ومحل الشاهد فيه قوله " كفا مخضبا " إذ ذكر النعت حملاً على المعنى . والكف يطلق عليها لفظ عضو، والعضو مذكر، فذكر مخضبا على إرادة العضو .
ورواية البيت في الديوان :-

أرى رجلاً منكم أسيفاً كأنما يضم إلى كشيحه كفاً مخضباً

أنظر ديوان الأعشى ص ١٦٥، والانصاف، ج ٢/٧٧٦، والكامل للمبرد، ج ١/١٦٠ .

(٣) البيت لزباد الأعجم من قصيدته التي رثى بها المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة، والشاهد فيه قوله " ضُمَّنَا " إذ أن الألف في " ضمنا " يعود إلى السماحة والمروءة، وهما مؤنثان، فكان المتوقع أن يؤنث هذا الفعل فتلحق به تاء التأنيث، لكن الشاعر أراد المعنى، فاطلق على السماحة وعلى المروءة الشرف وكنية زياد الأعجم أبو أمامة، وبيتته هذا أول القصيدة ويليها مباشرة :

فإذا مررت بقبره فاعتر به كوم الجلاذ وكل طرف سابع

أنظر ذيل الأمالي والنوادر، ص ٨ - ٩، والانصاف ج ٢/٧٦٣ .

(٤) تقدم ذكره أنظر ص ٥٦ .

حدثني أحمد بن عبدان المقرئ^(١) عن علي بن عبد العزيز^(٢) عن أبي عبيد^(٣) عن ابن مسعود^(٤) إنه قال : إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء^(٥)، فلهذه الحجج جاز تذكير الفعل وتأنيثه.

(١) لم أقف على ابن عبدان باسم " أحمد : وإنما هو محمد بن أحمد بن عبدان الجزري، وذكر الحافظ أبو عمرو أنه من جزيرة ابن عمر، غاية النهاية، ج ٢/٦٤ - ٦٥ .

(٢) علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوي نزيل مكة، ثقة روى الحروف عن أبي عبيد القاسم ابن سلام، توفي سنة ٢٨٧هـ، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١/٥٤٩، والزركلي، الاعلام، ج ٤/٣٠٠ .

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري الإمام الكبير الحافظ العلامة، أول من صنف في غريب الحديث، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، قال الداني : إمام دهره في جميع العلوم، كان يقيم الليل فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويصنف ثلثه، توفي سنة ٢٢٤هـ عن ثلاث وسبعين سنة . ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢/١٧ - ١٨ والزركلي، الاعلام، ج ٢/١٧٦ .

(٤) عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب الهذلي المكي الصحابي الجليل أحد السابقين والهديين والعلماء الكبار من الصحابة، أسلم قبل عمر رضى الله عنهما، [أشهر من علم لا نريد له تعريفاً وإنما نذكر ما امتاز به على غيره في جانب القرآن] . عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، أول من أفشى القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يقول حفظت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة وسبعين سورة . كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ويلزمه ويحمل نعله ويتولى فراشه ووساده وسواكه وظهره، وكان صلى الله عليه يطلعه على أسرار، وقال أبو موسى، مجلس كنت أجالسه ابن مسعود أوثق في نفسي من عمل سنة، وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمة والكسائي وخلف والأعمش، وقد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة ٣٢هـ ودفن بالبقيع، ولما جاء نعيه إلى أبي الدرداء قال ما ترك بعده مثله . ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١/٤٥٨ - ٤٥٩، والزركلي، الاعلام، ج ٤/١٧٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٧٦ .

وإنما شرحته لك لأن له نظائر تأتي في القرآن فعرفتكم الحجة فيها وفيما يأتي بعدها .

واختلفوا في قوله {نغفر لكم^(١)} فقرأ نافع وحده بالياء وهي مضمومة . وقرأ ابن عامر بالتاء وهي أيضا مضمومة . وقرأ الباقر بالنون^(٢) ، فحجة نافع أنه على ما لم يسم فاعله . والحجة له ما ذكرناه في "تقبل"^(٣) ويقبل منها شفاعة سواء . وقال ابن خالويه^(٤) وفيه أيضاً حجة رابعة، وذلك أن الخطايا جمع، وجمع ما لا يعقل مشبه بجمع من يعقل من النساء كما قال تعالى ذكره {وقال نسوة في المدينة^(٥)} فلما ذكر فعل جميع النساء، ذكر فعل الخطايا، وهو في القرآن كثير . نحو {أم هل تستوى^(٦)} ويستوى وما كان مثله . وقد قال آخرون إنما ذكر فعل النساء لأنه على تقدير لا يحل لك شي من النساء، فالتذكير

(١) البقرة، الآية ٥٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، مرجع سابق، ص ٧٩، أبو علي الفارسي، الحجة، مرجع سابق، ٨٥/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، مرجع سابق، ٤٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، مرجع سابق، ٢٤٣/١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، مرجع سابق، ١٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ، مرجع سابق، ١٥١، ابن الجزرى، النشر، مرجع سابق، ٤٠٤/٢ - ٤٠٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، مرجع سابق، ٩٧ - ٩٨، ابن الجزرى، زاد المسير، مرجع سابق، ٥٩/١، ابوحيان، البحر المحيط، مرجع سابق، ج ٢٢٣/١ . قال الشاطبى :
[وقبها وفي الأعراف نغفر بنونه]

(٣) تقدم في صفحة ٥٥ .

(٤) تقدم ذكره في صفحة ٥٦

(٥) يوسف، الآية ٣٠ .

(٦) الرعد، الآية : ١٦ .

من أجل ذلك^(١) .

وحجة ابن خالويه^(٢) قوله تعالى {وقال نسوة فى المدينة^(٣)} فذكر فعل النساء على ذلك المعنى . وقد قالت العرب : قالت الرجال وقال الرجال بالتأنيث والتذكير، فيكون التذكير على معنى قال جمع الرجال، والتأنيث على معنى جماعة الرجال^(٤) . قال الله تعالى {قالت الأعراب^(٥)} وأتى بالتأنيث لما عرفتكم . وحجة ابن عامر فى التاء أنه أيضا على ما لم يسم فاعله . وقرأ بالتاء من أجل تأنيث الخطايا لا غير . وإنما أجمع القراء على خطايا فى هذا الموضع لأنها جاءت فى سائر المصاحف مكتوبة بآلف . وكتبت فى الأعراف على وجوه شتى، إلا أنها ترجع إلى أنها تكتب بالتاء وبغير تاء . وكذلك فى "نوح" جاءت بالتاء وبغير تاء وهما جمعان لخطئة فخطئات جمع سلامة، مثل هند وهنداء، وخطايا جمع تكسير مثل قبيلة وقبائل، ووزن خطايا فعائل . قال والأصل فى خطايا خطاعىً مثل خطاع فاعلم،

(١) الحجة لابن خالويه، ٧٩ .

(٢) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ .

(٣) يوسف، الآية ٣٠ .

(٤) وتأنيث الجمع ليس بحقيقى، فلذلك إذا أسند إليه فعل، جاز التذكير والتأنيث، فالتأنيث لإرادة الجماعة، والتذكير على إرادة الجمع، ولا اعتبار بتأنيث واحده أو تذكيره، ألا تراك تقول : قامت الرجال وقام النساء، فتؤنث فعل الرجال مع أن الواحد منه مذكر، وهو رجل، وتذكر فعل النساء مع أن الواحد امرأة، قال تعالى {قالت الأعراب آمنا} و{قال نسوة} ولا فرق بين العقلاء وغيرهم فالرجال والأيام فى ذلك سواء، لأن التأنيث للاسم لا للمسمى .

ابن يعيش، المفصل، ١٠٣/٥، وابن الأنبارى، الانصاف، ج ٢/٢٦٧ .

(٥) الحجرات، الآية ١٤ .

فتجتمع همزتان، فقلبت الثانية ياء لاستثقال الجمع بين همزتين، فصارت خطائى مثل خطاعى، ثم قلبت الياء الثانية ألفاً بعد أن فتحت الهمزة التى قبلها لاستثقالها ياء قبلها كسرة، فصارت خطاءً مثل خطاعاً فابدلوا الهمزة ألفاً لوقوعها بين الفين، لأن مخرجهما قريب من مخرج الألف، ثم كرهوا أن يجمعوا بين ثلاثة أحرف من جنس واحد، وقلبوا الألف الوسطى ياءً فصارت خطايا على وزن خطاعا . قال النحويون هذا قول سيبويه^(١) وله مذهب آخر أصله للخليل^(٢) . وقال الفراء يحيى ابن زياد^(٣) خطايا جمع خطية بلا همز كما تقول هدية وهدايا . وحجة من قرأ بالنون أن الله أخبر عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً وإشارة لذكره، والعرب تذكر الملك بلفظ الجماعة وإذا

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه الفارسى ثم البصرى إمام النحو روى القراءة عن أبي عمر بن العلاء كذا روى الهذلى [وهو بعيد] توفى سنة ١٨٠هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ١/٢٠٦ .

(٢) الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الغراهيدى الأزدي البصرى النحوى الإمام صاحب العروض، أبوه أول من سمى أحمد بعد النبى صلى الله عليه وسلم، روى الحروف عن عاصم بن أبى النجود وعبد الله بن كثير، وهو الذى روى عن ابن كثير (غير المفضوب) بالنصب تفرد بذلك، مات سنة ١٧٠هـ وقبل ١٧٧هـ . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ١/٢٧٥، الزركلى، الأعلام، ج ٢/٣١٤ .

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور بن زكريا الأسلمى النحوى الكوفى المعروف بالفراء ولم يعمل فى صناعة الفراء، قيل لأنه كان يفرى الكلام . روى الحروف عن أبى بكر بن عياش وعلى ابن حمزة الكسائى، قال أبو العباس ثعلب لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها . يقال له أمير المؤمنين فى النحو . توفى سنة ٢٠٧هـ فى رجوعه من طريق مكة . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ٢/٣٧١ - ٣٧٢، الزركلى، الأعلام، ج ٢/١٤٥ - ١٤٦ .

ذكروه يريدون هو ومن معه، والله تعالى ملك الملوك وهو رب كل شيء ومليكه .

واختلفوا في قوله تعالى {لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون^(١)} قرأ ابن كثير وحده بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٢) فمن قرأ بالتاء رده إلى الأقرب من الخطاب، وهو قوله تعالى {ثم قست قلوبكم من بعد ذلك وما الله بغافل عما تعملون^(٣)} بالتاء ومن شأن العرب إذا أتت بالتاء فإنما أرادوا أن يدخل فيه الحاضر المخاطب والغائب، لأنه أعم في الخطاب على معنى "عما تعملون أنتم وغيركم ممن حضر وغاب" فهو عندهم أعم، ومن قرأ بالياء رده على قوله تعالى {فذبوها وما كادوا يفعلون^(٤)} ثم قال {وما الله بغافل عما يعملون^(٥)} .

واختلفوا في قوله تعالى : {ميثاق بني إسرائيل لا يعبدون إلا الله^(٦)} قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء . وقرأ الباقر

(١) البقرة، الآية ٧٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢ - ٨٣، أبو على الفارسي، الحجة، ج ١١١/٢ - ١١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢٥٤/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤٤٨/١، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ١٦٠، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٥٢، ابن الجرزي، النشر، ج ٤٠٨/٢ - ٤٠٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٠١. قال الشاطبي :

وبالغيب عما تعملون هنا دتاً وغيبك في الثانى إلى صفوه دلا

(٣) البقرة، الآية ٧٤ .

(٤) البقرة، الآية ٧١ .

(٥) البقرة، الآية ٧٤ .

(٦) البقرة، الآية ٨٣ .

بالتاء^(١)، فمن قرأ بالياءِ رده على بنى إسرائيل، فقال " لا يعبدون " بالياء . ومن قرأ بالتاء فهو وجه الكلام لأنه رده على قوله تعالى (وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون^(٢)) إلى قوله {فما جزاء من يفعل ذلك منكم^(٣)} فهذا كله على المواجهة . فهو حجة من قرأ بالتاء . وقال آخرون من أهل اللغة الياء والتاء فى هذا سواء، لأن العرب تقول : قلت لزيد تركب، وقلت له أنت غافل، وقلت لزيد هو غافل، والحجة الأولى أوضح وأشهر . فإن قال قائل فلم ثبتت النون فى قوله {لا تعبدون إلا الله} فحجته ما ذكره الفراء^(٤) والأخفش^(٥) : إن المعنى : أن لا تعبدون إلا الله . فلما أسقطوا " أن " ارتفع الفعل، إذ كان عامل الفعل لا يضم . قال الشاعر :

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٣، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ١٢١/٢ - ١٢٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٢٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٢٤٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٦٢، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٥٢، ابن الجزرى، النشر، ج ٢/٤٠٩ - ٤١٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١/١٠٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١/٢٨٣ .
قال الشاطبى : ولا يعبدون الغيب شايع دُخْلا

(٢) البقرة، الآية ٨٣ .

(٣) البقرة، الآية، ٨٥ .

(٤) تقدم ذكره انظر ٦١ .

(٥) هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبى الأخفش الدمشقى شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام . صنف كتباً كثيرة فى القراءات والعربية، رجعت إليه الإمامة فى قراءة ابن ذكوان، توفى سنة ٢٩٢ هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ٢/٣٤٧ - ٣٤٨ .

ألا أيُّ هذا الزاجرى أحضر الوغا

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصي^(١)

أراد أن أحضر الوغا، فلما أسقط " أن " رفع . قال القراء
ومثله قول الله تعالى {قل أفغير الله تأمروني أعبد^(٢)} أراد أن
أعبد فلما حذف أرفع .

وأما قوله تعالى {ولا تمنن تستكثر^(٣)} ففيه قولان أحدهما
أنه أراد أن يستكثر فلما حذف " أن " رفع . والآخر لا تمنن
مستكثراً . فلما حل الفعل محل الأسم صار حالا ارتفع . قال
الفراء وهو مثل قول الشاعر :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد^(٤)

(١) البيت لطرفه بن العبد في معلقته، وبعده

فإن كنت لا تستطيع دفع منبئى فدعنى أبادرها بما ملكت يدي

والشاهد فيه، أحضر الوغى " إذ يرويه الكوفيون ينصب الفعل بأن المحذوفة، ولعل هذا هو
المشهور من رواية البيت، غير أن البصريين يمنعون عملها محذوفة، والشيخ انتصر للبصريين،
والقضية خلافية بينهما .

راجع الشنقيطى، شرح المعلقات، ص ١٠٣، وأبو منصور الأزهري، علل القراءات، ج ١/٥٢،
وابن الأنبارى، الاتصاف، ج ٢/٥٦٠، والنحاس، شرح أبيات سيبويه، ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) الزمر، الآية ٦٤ .

(٣) المدثر، الآية ٦ .

(٤) البيت للحطيئة، من قصيدته التى مدح بها بغيضاً، والشاهد فيه رفع الفعل " تعشو " لأ،
وقع موقع الحال، أبى متى تأته عاشيا فى الظلام تجد خير نار معدة للضيف الطارق .
والقصيدة أولها :

أثرت إدلاجى على ليل حرّة هضيم الحشا حسانة المتجرد

وقال غير من سميت لك إنه قسم، أي قلنا لهم " والله لا تعبدون إلا الله " فهذا أيضاً يقوى حجة من قرأ بالتاء والله أعلم بما أراد بذلك .

أخبرنا ابن خالويه^(١) قال أخبرنا ابن مجاهد^(٢) عن السمرى^(٣) عن الفراء^(٤) أنه قال (ولا يمين تستكثر) وهو وجه الرفع . فلما يأت بالناصب رفعت . قال وفى قراءة ابن مسعود " ولا يمين أن يستكثر " يعنى بإثبات " إن " وهو شاهد للرفع فى قرءتنا وجماعة القراء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم القيامة يردون إلى أشد

= إلى أن قال فى المدح :

كسوب ومتلاف إذا ما سألته تهلكت واقتز اهتزاز المهند

متى تأته تمشر إلى ضوء ناره تجد خير ناره عندها خير موقد

ديوان الحطنة بشرح ابن السكيت، ص ١٤٧ - ١٦١، وشرح أبيات سيبويه للنحاس، ص ٣٠٩ .

(١) تقدم ذكره انظر ص

(٢) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الاستاذ أبوبكر البغدادي، شيخ الصفة وأول من سيع السبعة، ولد سنة ٢٤٥هـ بسوق لعطش ببغداد، قرأ على قنبل وعبد الله بن كثير وأحمد بن يوسف التغلبي، وقرأ عليه الحسين بن خالويه، قال ابن الجزري : وبعد صيته واشتهر أمره وفاق نظراء مع الدين والحفظ ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذاً منه . توفى يوم الأربعاء فى وقت الظهر فى العشرين من شعبان سنة ٣٢٤هـ، غاية النهاية، ج ١/١٤٢، والاعلام، ج ١/٢٦١ .

(٣) محمد بن الجهم بن هارون أبو عبيد الله السمرى البغدادي الكاتب الشيخ كبير وإمام شهير، وروى القراءة عرضاً عن عائد بن عائد صاحب حمزة، غاية النهاية، ج ١/١١٣ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٦١ .

العذاب وما الله بغافل عما يعملون^(١) { قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فحجته ما قاله أبو عمرو " إن يوم القيامة يُردُّ الكفارُ إلى أشد العذاب، وما الله بغافل عما تعملون أنتم وهم " . قال أبو الطيب وللتاء حجة أخرى غير ما ذكره أبو عمرو، أن يكون أراد بالتاء الياء . ومن شأن العرب أن يرجع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، نحو قوله تعالى: {حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة^(٣)} ولم يقل بكم، فأتى بالتاء في أول الآية، وبالياء بعد التاء . ومثل هذا ما جاء في أشعار العرب، ومنه قول الشاعر :

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسيراً علي طلابك ابنة مخرم^(٤)
وقال آخر :

أسى بنا أو أحسنى لا ملومة لدينا ولا مقلية إن ثقلت^(٥)

(١) البقرة، الآية ٨٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٢٥، مكى بن أبى طالب الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٢٥٢ - ٢٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات، ج ٢/٤١١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٠٣ - ١٠٤ .
(٣) يونس، الآية ٢٢ .

(٤) هذا البيت من قصيدة عنتره ويحده :

علقتها عرضاً واقتل قومها زَعَمَ ورب البيت ليس بمزعم

ديوان عنتره، ص ١٩٠، وشرح القصائد المشهورات لابن النحاس، ج ٢/٩، وشرح القصائد العشر للتبريزى، ١٦٨ .

(٥) البيت لكثير عزة، والشاهد فيه أنه التفث من الخطاب إلى الغيبة . انظر ديوان كثير عزة، ص

ولم يقل تقلبت . وقد خاطبها في أول البيت .

وقال بعض أهل العلم، الاختيار التاء لعلتين إحداهما : إن ردُّ الخطاب على اللفظ أحسن، إذ كان الخطاب لمعنى لمن قرأ بالتاء واحداً، وإن كان معلوماً أن الله تعالى ليس بغافل عما يعمل كلُّ أحد، فالتاء للخطاب وللغيب، وقد تكون إحداهما بمعنى صاحبة دليل آخر . والعلة الأخرى لمن قرأ بالياء إنه إخبار عما يعمل الذين جزاؤهم الخزي والرد إلى أشد العذاب، لأنه قال تعالى { أفَتُؤْمِنُونَ ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العقاب وما الله بغافل عما يعملون ^(١) } فهو حجة الياء .

واختلفوا في قوله تعالى { أم يقولون إن إبراهيم ^(٢) } فقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالتاء، وقرأ الباكون وأبوبكر عن عاصم بالياء ^(٣)، فمن قرأ بالتاء فحجته أنه قال : إنما اخترت التاء للمخاطبة التي قبلها وبعدها، فالمتقدمة

(١) البقرة، الآية ٨٥ .

(٢) البقرة، الآية ١٤٠ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٥٨٩، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٢/٢٢٨ - ٢٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٢٦٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ١٧١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٥٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشرة، ج ٢/٤٢٠ - ٤٢١، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ١١٥ - ١١٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١/١٥٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١/٤١٤، قال الشاطبى : وفى أم يقولون الخطاب كما علّا .

قوله تعالى { أتتاجوننا فى الله ^(١) } والمتأخرة { قل أنتم أعلم أم الله ^(٢) } ومن قرأ بالياء فله علتان إحداهما أنه لما قال تعالى { قل أنتم أعلم أم الله } .

كان خطاباً لمحمد صلى الله عليه وسلم على معنى قل لهم : أنتم أعلم أم الله ؟ فأخبر عنهم، وهذا مثل الذى تقدم ذكره من الخطابين، لما قال : {أتتاجوننا فى الله ^(٣) } فأتى بالتاء على المخاطبة، ثم قال بعد ذلك، أم يقولون بالياء، فأخبر عنهم، وهذا يأتى فى القرآن كثير، يرجع من الخطاب إلى الإخبار، ومن الإخبار إلى المخاطبة، كما عرفتكم من قوله { حتى إذا كنتم فى الفلك ^(٤) } فأتى بالتاء ثم قال {وجرين بهم ^(٥) } فأتى بالفاعل على الإخبار عنهم، ولم يقل بكم، وكذلك ذكره اليزيدى ^(٦) عن أبى عمرو أنه احتج بهذا فقرأ {أم يقولون} بالياء لقوله {قل أنتم أعلم أم الله ^(٧) } .

(١) البقرة، الآية ١٣٩ .

(٢) البقرة، الآية ١٤٠ .

(٣) البقرة، الآية ١٣٩ .

(٤) يونس، الآية : ٢٢ .

(٥) يونس، الآية : ٢٢ .

(٦) يحيى بن المبارك المغيرة، الإمام، توفى عام ٢٠٢ هـ عرف باليزيدى، لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده، أخذ القراءة عرضاً عن أبى عمرو، وهو الذى خلفه فى القيام بها . له اختيار وخالفه فيه أبى عمرو فى أماكن يسيرة، له عدة تصانيف منها كتاب النوادر كتاب المفصور، كتاب الشكل، كتاب نوادر اللغة .

(٧) الامام الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج ٩/ ٥٦٢ - ٥٦٣ ومعرفة القراء الكبار، ج ١/ ١٥١ -

١٥٢، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ٢/ ٣٧٥ - ٣٧٦ .

والعلة الأخرى أن يكون التقدير، أم يقول اليهود والنصارى الذين تقدم ذكرهم، إن إبراهيم، فيكون إخبار عن الطائفتين، لما قالوا : كونوا هوداً أو نصارى . وأقرب من هاتين العلتين أن يكون إخبار عن الذين وعد الله نبيه، صلى الله عليه وسلم، أنه سوف يكفيه أمرهم فقال : [فسيكفيهم الله وهو السميع العليم^(١)] فأخبر عنهم بهذا، فقال : أم يقولون، يعنى بهؤلاء الذين وعدناك كفايتهم، والله أعلم بما أراد من ذلك .

واختلفوا فى قوله تعالى { ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون^(٢) } فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء وقرأ الباكون بالياء^(٣)، فمن قرأ بالياء فحجته ما تقدم قبله من قوله { من ربهم } ولم يقل { من ربكم } فهذه حجة الياء، ومن قرأ بالتاء رده أيضاً على ما قبله فى قوله تعالى : { فولوا وجوهكم شطره وما الله بغافل عما تعملون^(٤) } من استقبالكم القبلة^(٥) التى جعلها الله لكم قبلة وعدولكم عن

(١) البقرة، الآية : ١٤٠ .

(٢) البقرة، الآية ١٤٤ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٢، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج ١/٢٦٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى ص ١٥٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٦ - ١١٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١/٤٣٠ .

قال الشاطبى : وخاطب عما يعملون كما شفا .

(٤) البقرة، الآية ١٤٤ .

(٥) فى " ب " الكعبة .

غيرها اتباعاً لأمرنا لكم، وقال آخرون ويجوز أن تكون الكاف اسماً لمحمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى { قول وجهك شطر المسجد الحرام^(١) } فيكون محمد صلى الله عليه وسلم مفرداً بالخطاب والمعنى له ولأمته فيكون على هذا الاختيار التاء كما قال تعالى { يا أيها النبي إذا طلقتم النساء^(٢) } وهكذا جاء في هذا الموضع لما قال { قول وجهك شطر المسجد الحرام^(٣) } قال بعده { وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره^(٤) } فذكر هو وأمته صلى الله عليه وسلم فدخلوا تحت الأمر . فكانت التاء على هذا الترتيب الاختيار .

واختلفوا في قوله تعالى { وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون^(٥) } قرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٦) . فأما أبو عمرو فحجته على الياء ما ذكره اليزيدي^(٧) عنه أنه قال إنما قرأت بالتاء لقوله تعالى { كما يعرفون

(١) البقرة، الآية ١٤٤ .

(٢) الطلاق، الآية ١ .

(٣) البقرة، الآية ١٥٠ .

(٤) البقرة، الآية ١٤٩ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٢٦٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٥٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٢/٤٢١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٧ .

قال الشاطبى : وفى يعلمون الغيب حَلَّ .

(٧) تقدم ذكره فى ص : ٦٨ .

أبناءهم^(١) } فأتى بالياء لهذه العلة . وحجة الباقيين على التاء أنهم ردوه على قوله { أينما^(٢) تكونوا يأت بكم الله جميعاً^(٣) } وما الله بغافل عما تعملون أنتم وغيركم، فالتاء أعم في الخطاب لما تقدم من ذكرهم، ولأن الحاضرين يدخلون في الخطاب والغائبين جميعاً، فهذه حجة التاء في هذه المواضع . ولم يختلف القراء في الياء في غير هذه الأربعة مواضع رأس أربع وسبعين^(٤)، وخمس وثمانين^(٥)، وأربع وأربعين ومائة^(٦) وتسع وأربعين ومائة^(٧) من هذه السورة، وقد ذكرت العلة في الأربعة، وبقي في هذا الباب موضعات أجمع القراء كلهم عليها ولم يختلفوا فيهما أنهما بالتاء . وهما رأس أربعين ومائة^(٨) من البقرة { ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون } بالتاء . وكذلك رأس تسع وتسعين^(٩) من أول آل عمران { وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون } بالتاء وهو اتفاق من القراء على التاء فيهما على المخاطبة لما كان في أول الآية { قل أنتم أعلم }

(١) البقرة، الآية ١٤٦.

(٢) رسم المصحف على الفعل " أين ما " .

(٣) البقرة، الآية ١٤٨ .

(٤) البقرة، الآية ٧٤ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٥) البقرة، الآية ٨٥ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٦) البقرة، الآية ١٤٤ { وما الله بغافل عما يعملون }

(٧) البقرة، الآية ١٤٩ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٨) البقرة، الآية ١٤٠ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٩) آل عمران، الآية ٩٩ { وما الله بغافل عما تعملون }

فى الآفة الأولى؁ وفى الثانية { وأنتم شهداء } قرأوا بالتاء . ولم يعرجوا عنها إلى الفاء . وهذه الستة جمیع ما فى كتاب الله عز وجل من هذا الباب .

واختلفوا فى قوله تعالى { ولو یرى الذین ظلموا ^(١) } فقرأ نافع وابن عامر بالتاء؁ وقرأ الباقون بالفاء ^(٢)؁ فمن قرأ بالتاء فحجته " ولو ترى الذین ظلموا یا محمد إذ یرون العذاب لعایننت منهم مشهداً عظیماً ولرحمتهم " . وحجة من قرأ بالفاء أنه جاء فى التفسیر ولو یرى الذین كانوا مشرکین عذاب الآخرة لعللوا حین یروہ أن القوة لله جمیعاً وأن الله شدید العذاب . وأجمع القراء کلهم على فتح الهمزة فى " أن القوة لله جمیعاً وأن الله شدید العذاب " ^(٣) إلا ما روى عن الحسن ^(٤)

(١) البقرة؁ الآية ١٦٥ .

(٢) ابن خالویه؁ الحجة؁ ص ٩١؁ أبو علی الفارسی؁ الحجة؁ ج ٢/٢٥٨ - ٢٦٠؁ ابن غلبون طاهر؁ التذکرۃ ج ٢/٢٦٣؁ مکى أبى طالب؁ التبصرة؁ ص ٤٣٣-٤٣٤؁ مک بن أبى طالب؁ الكشف عن وجوه القراءات؁ ج ١/٢٦١ - ٢٧٢؁ ابن مجاهد؁ السبعة فى القراءات؁ ص ١٧٣؁ ابن القاصح؁ سراج القارئ المبتدئ وتذکار المقرئ المنتهى؁ ص ١٥٩؁ ابن الجزرى؁ النشر فى القراءات العشر؁ ج ٢/٤٢٣؁ ابن زلجلة؁ حجة القراءات؁ ص ١١٩؁ ابن الجزرى؁ زاج المسیر؁ ج ١/١٧٠؁ أبو حیان؁ البحر المحیط؁ ج ١/٤٧١ . قال الشاطبى؁ وأی خطاب یعد عم ولو قرأ .

(٣) البقرة؁ الآية ١٦٥ .

(٤) الحسن بن أبى الحسن یسار السید الإمام أبو سعید البصرى إمام زمانه علماً وعملاً؁ قرأ على خطاب بن عبد الله الرقاشى عن أبى موسى الأشعرى؁ ولد لسنین بقیة من خلافة عمر : سنة ٢١هـ وتوفى سنة ١١٠هـ؁ غایة النهایة ٢٣٥/١ .

وقتادة^(١) أنهما قءاً بالتاء وكسر الألفين . وأما قوله تعالى { إذ يرون العذاب } فأجمع القراء على الياء، ولم يقرأ أحد بالتاء .
واختلفوا فى فتح الياء وضمها فقرأ ابن عامر وحده بضم الياء، وقرأ الباقيون بفتح الياء، فمن قرأ بضم الياء فهو على ما لم يسم فاعله . ومن قرأ بفتحها جعل الفعل لهم وهو مثل قوله تعالى { يدخلون وتدخلون } المعنى فيهما واحد . فمن قرأ بضم الياء فهو كما عرفت على ما لم يسم فاعله واسمه الواو والنون علامة الرفع، والعذاب خبر ما لم يسم فاعله محذوف . ومن قرأ بفتح الياء يكون الفعل لهم وتكون الواو اسمهم والنون علامة الرفع والعذاب نصب مفعول فيكون تقديره " إذ يرون العذاب " قال أبو الطيب وليس بداخل فى جملة ما ذكرناه، ولكنه لما قرأ ابن عامر بضم الياء وتفرّد به، وقرأ غيره بفتحها ذكرته لئلا يتوهم متوهم أنه لا خلا فيها^(٢) فذكرتها من أجل ذلك .
واختلفوا فى قوله تعالى { فمن تطوع خيراً^(٣) } فقرأ حمزة والكسائى بالياء وتشديد الطاء والواو والجزم . وقرأ الباقيون بالتاء^(٤) وتخفيف الطاء وتشديد الواو وفتح العين، فأما حجة

(١) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسى البصرى الأعمى المفسر أحد الأئمة فى حروف القرآن، وله اختيار روى القراءة عن أبي العالبة وأنس بن مالك، يضرب بحفظه المثل . توفى سنة ١١٠هـ، غاية النهاية، ٢/٢٥ - ٢٦ .

(٢) لا خلاف فيها من حيث ضم الياء وفتحها، وموضوعه الياء والتاء، ولذلك قال : وليس بداخل فى جملة ما ذكرناه .

(٣) القرآءة الآية ، ١٨٤ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٩١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٢/٢٤٤ - ٢٤٥ .

حمزة والكسائي فإنهما أرادا يتطوع بالياء والتاء، فلما كانت التاء أخت الطاء^(١) قلبوا من التاء طاءً، ثم ادغموا الأولى فى الثانية وهو مثل قوله يتذكرون ويذكرون وهو على وزن يتفعل، فالعين لام الفعل فوق الجزم عليها لما كان الفعل مضارعاً، فسكنت العين لأنه شرط وجزاء . وحجة الباقيين أنهم جعلوه ماضياً، لأن الفعل الماضى قد جعله العرب فى موضع الفعل المضارع فى الشرط والجزاء . غير أنه لا يزول عن الفتح كما قال تعالى { ومن عاد فينتقم الله منه^(٢) } وكذلك { ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى^(٣) } فالمعنى ومن يكن، فلما كان ماضياً كان مفتوحاً على بينته . وجواب الشرط فى الفاء فيهما أعنى فى القراءتين .

واختلفوا فى قوله تعالى { وإلى الله ترجع الأمور^(٤) } قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي حيث وقع بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقيون بضم التاء وفتح الجيم^(٥) . فمن قرأ بضم الجيم

(١) التاء أخت الطاء فى المخرج، فكلاهما يخرجان من طرف اللسان مع أمل الشنيتين العلبيين ويختلفان فى الصفات، فالتاء مهوس مستقل منفتح شديد مصمت . وأما الطاء فمجهر مستعل منطبق شديد مقلقل .

(٢) المائدة، الآية ٩٥ .

(٣) الإسراء، الآية ٧٢ .

(٤) البقرة، الآية ٢١٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٩٥، أبو علي الفارسي، الحجة ٣٠٤/٢ - ٣٠٥، ابن غلبون طاهر التذكرة، ج ٢/٢٥١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٨ - ٤٣٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٢٨٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٨١، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٦٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٣٠ - ١٣١،

فمن قرأ بضم التاء وفتح الجيم فهو على معنى : ترد الأمور .
ومن قرأ بفتح التاء وكسر الجيم على معنى تصير الأمور . فمن
قرأ بضم التاء وفتح الجيم فالأمور مرفوعة لأنها اسم مالم يسم
فاعله . ومن قرأ بفتح التاء وكسر الجيم فهي رفع بفعلها، وإنما
ذكرت هذا لأن خارجه^(١) روى عن نافع [يُرجع الأمور] بالياء
وضمها وفتح الجيم، وحجته أن الأمور تذكر وتؤنث لأن تأنيثها
غير حقيقى . وهو كقوله تعالى {لن ينال الله لحومها ولا
دماءها^(٢)} {ولئلا يكون للناس عليكم حجة^(٣)} {وأم هل تستوى
الظلمات والنور^(٤)} ويجوز فيها الياء والتاء إلا قوله تعالى
{لئلا يكون للناس} فما علمت أن أحداً قرأ بالياء^(٥) . والمشهور
عن نافع التاء مع ضمها وفتح الجيم [مثل القراءة^(٦)] .

= ابن الجزرى، النشر، ج ٢/٤٢٩، وأحال إلى الآية، ٢٨ فى أول السورة فى صفحة ٣٩٤ من
هذا الجزء، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١/٢٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢/١٢٥ .
قال الشاطبى : وفى التاء فاضم وافتح الجيم ترجع الأمور سماً نصاً .

(١) خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعى السرخسى أخذ القراءة عن نافع وأبى عمرو وله شذوذ
كثير عنهما لم يتابع عليه . وروى أيضاً عن حمزة حروفاً . توفى سنة ثمان وستين ومائة
(١٨٦)، ابن الجزرى، غاية النهاية ج ١/٢٦٨ .

(٢) الحج، الآية ٣٧ .

(٣) البقرة، الآية ١٥٠ .

(٤) الرعد، الآية ١٦ .

(٥، ٦) هذا كله مأخوذ من النسخة (ب) لعدم وضوحها فى الأصل .

واختلفوا فى قوله تعالى { قل فيهما إثم كبير ^(١) } قرأ حمزة والكسائي بالثاء وقرأ الباكون بالباء ^(٢)، ولم يختلفوا فى { وإثمهما أكبر من نفعهما ^(٣) } إنه بالباء، فمن قرأ بالباء فحجته ما قاله أبو عمرو وقال تصديقه { وإثمهما أكبر من نفعهما } بالباء ولم يقل بالثاء فرددت ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه . فقرأت بالباء، وقال غيره شاهد الباء { إنه كان حوباً كبيراً ^(٤) } ولم يقل كثيراً بالثاء . وقال آخرون إن الثاء والباء يؤولان إلى معنى واحد، لأن الشيء إذا كبر كثر .

ومن قرأ بالثاء فحجته فيما يكون من النظر أن الكثير يستعمل فى أعداد وأشخاص مختلفة، كقوله قوم كثير وعدد كثير . ولا يقال كبير، وشاهد هذا القول { ولا أدنى من ذلك ولا أكثر ^(٥) } ولم يقل أكبر . قال أبو الطيب وتحتج طائفة أخرى بقوله تعالى { ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ^(٦) } ولم يقل كبير

(١) البقرة، الآية ٢١٩ .

(٢) ابن خالويد، الحجة، ص ٩٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٢/٣٠٧-٣٠٨، ابن غلبون طاهر التذكرة، ج ٢/٢٦٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٩، مكى بن أبى طالب، الكشة عن وجوه القراءات، ج ١/٢٩١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٨٢، ابن القاصي سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٦٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر ج ٢/٤٢٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٣٢-١٣٣، ابن الجوزى، زاد المسية ج ١/٢٤٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢/١٥٨ . قال الشاطبى : وإثم كبير شاع بالثاء مثل

(٣) البقرة، الآية ٢١٩ .

(٤) النساء، الآية ٢ .

(٥) المجادلة، الآية ٧ .

(٦) النساء، الآية ١٩ .

بالباء . ولعمري أن الكثير والكبير يتداخلان ويقوم بعضها مقام بعض في كثير من المواضع، لأن الشيء إذا كبر كثر وهو واضح بحمد الله والقراءتان حسنتان .

وقد جاء في القرآن بالوجهين وهو مجمع عليه وهو ما عرفتكم به، فاعلم ذلك وهما ماثوران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواهما عنه الخلف عن السلف وكله صواب، وعليهما القراء المذكورون من الأئمة المشهورين رحمة الله عليهم أجمعين . واختلفوا في قوله تعالى {وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون^(١)} فأما القراء كلهم فأجمعوا على الياء وحجتهم أنه لما تقدم اسم الله عز وجل قبل الفعل جعلوا الكلام على نسق واحد لما كان ثم حرف نسق وهو {تلك حدود الله} فجعل الكلام على سنن واحد على معنى {يبينها الله} فهو وجه القراءة لصحة المعنى . وروى المفضل^(٢) عن عاصم بالنون^(٣)، أراد أن الله تعالى أخبر عن نفسه بلفظ الجماعة لما استأنف بالواو في {وتلك} إشارة لما

(١) البقرة، الآية ٢٣٠ .

(٢) المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر، ويقال المفضل بن محمد بن سالم أبو محمد الضبي الكوفي إمام مقرئ نحوي، أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود، قال أبو بكر الخطيب كان علامة إخبارياً موثقاً وقال أبو حاتم السجستاني ثقة في الاشعار غير ثقة في الحروف، وسئل عنه ابن أبي حاتم الرازي فقال متروك الحديث متروك القراءة، توفي سنة ١٦٨هـ، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢/٣٠٧ .

(٣) قال ابن مجاهد : روى المفضل عن عاصم " نبيينها " بالنون، حدثني ابن حبان قال حشنا أبو هشام عن أبي بكر وهو غلط . (كتاب السبعة، ١٨٣)، ابن الجوزي، زاد المسر، ج ١/٢٧٦، وابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٦٩، أبو حبان، البحر المحيط، ج ٢/٢٠٤ .

تقدم من الأحكام والحدود والفرائض^(١)، ولذلك جاز لمن قرأ
بالنون المعنى .

والمشهور عن عاصم الياء مثل سائر القراء فى جميع
روايات من روى عنه إلا فى هذه الرواية .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويكفر عنكم من سيئاتكم^(٢)} فقرأ
ابن عامر وحفص عن عاصم بالياء والرفع، وقرأ نافع وحمزة
والكسائى بالنون والجزم، وقرأ الباقر (وهم أبو عمرو وابن
كثير)^(٣) وأبو بكر عن عاصم بالنون والرفع^(٤) . فحجة من قرأ
بالياء والرفع أنهما جعلوا الفعل لله تعالى على معنى قل لهم يا
محمد ويكفر الله عنكم من سيئاتكم . وقال أبو حاتم من رفع فهو
على معنى ويكفر عنكم^(٥)، ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر
عن نفسه بلفظ الجماعة لما عرفتكم .

(١) أحكام الحج والعمرة والاتفاق والإملاء والعدة والطلاق وغيرها، مما ذكر فى الآيات المتقدمة من
الآية ١٩٦ إلى الآية هذه ٢٣٠ .

(٢) البقرة، الآية ٢٧١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٠٢، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٢/٣٩٩ - ٤٠٢، ابن غلبو
طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٥٠، مكى بن أبى طالب
الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣١٦ - ٣١٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات العشر
ص ١٩١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى، وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٦٨، ابن الجزرى
النشر فى القراءات العشر، ج ٢/٤٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ١٤٧ - ١٤٨، أ
الجوزى، زاد المسير، ج ١/٣٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢/٣٢٥ . قال الشاطبى :

ويا ونكفر عن كرام وجزمه أتى شافياً والغير بالرفع وكلاً

(٤) بيان (وهم أبو عمرو وابن كثير) من النسخة (ب)

(٥) كلمة لم تتضح .

وروى عن ابن عباس^(١) وحמיד^(٢) إنهما قرأ " وتكفر عنكم " بالتاء والرفع كأنهما رذاه إلى الصدقات، وقال أهل العلم من ها هنا ليست بمبعضة ولا يعتد بها، وإنما هي للتأكيد كقولك ما فى الدار من أحد، فأما من رفع فحجته أنه قال : إن الشرط إذا جاء جوابه بالفاء كان ما بعد الفاء موقوفاً، فكان المعطوف على ما عرفتكم بعد الفاء بالرفع، كما قال { وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ^(٣) } وله نظائر فى القرآن إن الرفع جاء مجمع عليه بعدُ فالجواب للشرط ومن جزم فمعناه { إن تبدوا الصدقات^(٤) } فيكون تكفير السيئات مع قبول الصدقات، وقال آخرون هو محمول على معناه، والمعنى إن تخفوها وتؤتوها الفقراء يكن خيراً لكم . ويكفر عنكم عطف على يكن بالجزم . وهذا جميع ما فى سورة البقرة من هذا الباب المذكور [فى الياءات والتاءات والنونات^(٥)] فأعلم ذلك إن شاء الله .

(١) ابن عباس هجر الأمة وبحر التفسير الذى لم يكن على وجه الأرض فى زمانه أعلم منه، توفى سنة ٦٨ هـ بالطائف .

(٢) لعله حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارئ ثقة أخذ القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء، توفى سنة ١٣٠ هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ١/ ٢٦٥ .

(٣) المائدة، الآية ٩٥ .

(٤) البقرة، الآية ٢٧١ .

(٥) هذه من النسخة " ب " .

ذكر اختلافهم فى سورة آل عمران وجملة ما فيها من هذا

الباب أربعة وعشرون موضعاً

أول ذلك قوله تعالى {ستغلبون وتحشرون} ^(١) {قرأهما حمزة والكسائى بالياء جميعاً، وقرأهما الباكون بالتاء جميعاً} ^(٢)، فمن قرأ بالتاء ففيه تقديران أحدهما للمخاطبة التى قبلها ^(٣) وهى قوله تعالى : {قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة} ^(٤) . وبهذا كان يحتج أبو عمرو . وقال آخرون تقديره، وقل لهم يا محمد ستغلبون وتحشرون، فخاطبهم بالتاء، وفى هذه الآية دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم، لما أخبرهم بما لم يكن فكان كما قال، ومن قرأ بالياء فحجته أنه أخبر عن غيب، ومثل هذا فى الكلام أن يقول : قل لزيد : ستركب ويركب وقل له أركب .

(١) آل عمران، الآية ١٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٠٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ١٧/٣ - ١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢٨٤/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٣٣٥/١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠١ - ٢٠٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٧٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٥٣ - ١٥٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣٥٥/١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣٩٢/٢ . قال الشاطبى :

وفى تغلبون الغيب مع تحشرون فى رضا .

(٣) لعل " بعدها " انظر رقم الآية فيما بعد هذا مباشرة .

(٤) آل عمران، الآية ١٣ .

كان المتوقع أن يرجع قراءة التاء لقراءة الجماعة بها . وفيها دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم، ولكن مع ذلك، ترك الأمر دون ترجيح .

واختلفوا فى قوله تعالى {ترونها مثلهم^(١)} قرأ نافع وحده بالتاء وقرأ الباكون بالياء^(٢)، فمن قرأ بالياء فحجته ما قال أبو عمرو، وإنما صار الاختيار الياء لقوله {قد كان لكم آية فى فئتين^(٣)} ولم يقل لهم . وترونها فعل للكفار واليهاء والميم للمسلمين . قال أبو عمرو ولو كان ترونها بالتاء لكانت مثليكم فهذه حجة الياء . وأما حجة من قرأ بالتاء فإنه أخرج الكلام على مخاطبة لليهود، فيكون المعنى قد كان لكم أيها اليهود فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة ترونها مثلهم على معنى يرون المشركين مثل المؤمنين . قال الفراء^(٤) مثلهم ثلاثة أمثالهم^(٥) والله أعلم بالصواب فى ذلك .

(١) آل عمران، الآية ١٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٠٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ١٩/٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢٨٤/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٣٣٦/١، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٢٠١ - ٢٠٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٧٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٥٤ - ١٥٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣٩٤/٢ .

قال الشاطبى : وترن الغيب خُصَّ وخَلَّأ .

(٣) آل عمران، الآية ١٣ .

(٤) تقدم ذكره فى ص ٦١ .

(٥) وقول الفراء هو فإن قلت : فكيف جاز أن يقال لمثلهم يريد ثلاثة أمثالهم ؟ قلت كما تقول وعندك عبد : احتاج إلى مثله، فأنت محتاج إليه وإلى مثله . وتقول : احتاج إلى مثلي عبيدى، فأنت إلى ثلاثة محتاج . ويقول الرجل معى ألف وأحتاج إلى مثليه فهو يحتاج إلى ثلاثة، فلما نوى أن يكون الألف داخلاً فى معنى المثل صار المثل اثنين، والمثلان ثلاثة، =

واختلفوا فى قوله تعالى (ونعلمه الكتاب^(١)) قرأ نافع
وعاصم بالياء، وقرأ الباقر بالنون^(٢)، فمن قرأ بالياء فحجته

= ومثله فى الكلام أن تقول، أراكم مثلكم . كأنك قلت : أراكم ضعفكم وأراكم مثليكم يريد
ضعفكم فهذا على معنى الثلاثة، الفراء، معانى القرآن، ج ١/١٩٤ .

وقد علق القرطبي على الفراء بقوله " وزعم الفراء أن المعنى ترونهم مثليهم ثلاثة
أمثالهم، وهو بعيد غير معروف فى اللغة، قال الزجاج، وهذا باب الغلط فيه غلط فى جميع
المقاييس، لأننا إنما نعقل الشيء مساوياً له، ونعقل مثليه ما يساوى مرتين ... والذى أوقع
الفراء فى هذا أن المشركين كانوا ثلاثة أمثال المؤمنين يوم بدر، فتوهم أنه لا يجوز أن يكونوا
يرونهم إلا على عدتهم، وهذا بعيد وليس المعنى عليه . القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،
ج ٢٦/٤ - ٢٧ .

قال صاحب البحر المحيط، ج ٢/٢٩٤، وضمير الجر فى مثليهم عائد على الكافرين،
والتقدير ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلى أنفسهم فى العدد، فيكون ذلك أبلغ فى الآية،
أنهم رأوا الكفار فى مثلي عددهم، ومع ذلك نصرهم الله عليهم وأوقع بهم، وهذه حقيقة
التأييد بالنصر كقوله تعالى [كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله] واستبعد هذا
المعنى لأنهم جعلوا هذه الآية وآية الأنفال قصة واحدة فإن كانت هذه الآية وآية الأنفال
فى قصة واحدة فالجمع بين هذا التكثير وذاك التقليل باعتبار حالين : قللوا أولاً فى عين
الكفار حتى يجترئوا على ملاقات المؤمنين، وكثروا حالة الملاقاة حتى قهروا وغلبوا كقوله
(وقفوههم إنهم مسئولون) (الصفات، ٢٤) (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) (الرحمن،
الآية ٢٩) .

(١) آل عمران، الآية ٤٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ١٠٨، أبو علي افارسى، الحجة، ج ٣/٤٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة،
ج ٢/٢٨٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه
القراءات، ج ١/٣٤٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠٦، ابن القاصح، سراج القارئ
المبتدئ وتذكار القارئ المنتهى، ص ١٧٩ - ١٨٠، ابن الجزرى، النشر، ج ٣/٧، ابن زنجلة، =

قوله تعالى {كذلك يخلق الله ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ويعلمه^(١)} فأتى بالكلام^(٢) على نظم واحد . ومن قرأ بالنون فحجته ما قاله أبو عمرو وتصديقه {ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك} {ونعلمه^(٣)} فردوه على نوحيه إليك .

واختلفوا في قوله تعالى {فيوفيههم أجورهم^(٤)} قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباقر بالنون^(٥) . فمن قرأ بالياء فحجته {فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالله يوفيههم أجورهم^(٦)} وحجة الباقر للنون أنه الاختيار ليتصل إخبار الله تعالى عن نفسه ببعضه ببعض . وهو قوله تعالى {فأما الذين كفروا فاعذبهم^(٧)} ثم قال : {وأما الذين آمنوا} {فنوفيههم} فالأول

= حجة القراءات، ص ١٦٣، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١/٣٩١، أبو حيان، البحر المحيط،

٤٦٣/٢ . قال الشاطبي : نعلمه بالياء نصّ ائمة

(١) آل عمران، الآتان، ٤٧ - ٤٨ .

(٢) في "ب" (بالكتاب) .

(٣) آل عمران، الآية ٤٤ .

(٤) آل عمران، الآية، ٥٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٠، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٤٤ - ٤٥، ابن غلبون طاهر،

التذكرة، ج ٢/٢٨٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٠، مكى بن أبى طالب، الكشف

عن وجوه القراءات، ج ١/٣٤٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٠٦، ابن القاصح،

سراج القارئ، ص ١٨٠، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٨، ابن زنجلة، حجة

القراءات، ص ١٦٤، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١/٣٩٧، أبو حيان، البحر المحيط،

ج ٢/٤٧٥ . قال الشاطبي : وباء في نوفيههم علا .

(٦) هذا معنى الآية

(٧) آل عمران، الآية، ٥٦ .

أخبر الله فيه عن نفسه بلفظ موحد، والثاني أخبر عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً وإشارة لذكره . وقد عرفت أن العرب تذكر الملك بلفظ الجماعة إذا ذكروه يريدون هو ومن معه، والله تعالى ملك الملوك . فهو تعالى يخبر عن نفسه بلفظ موحد، ولفظ الجماعة، وهو كثير في القرآن .

واختلفوا في قوله تعالى {لما أتيتكم^(١)} فقرأ نافع وحده {لما أتيناكم} بنون بين الألف والياء، وقرأ البقاون بتاء بين الياء والكاف من غير ألف^(٢) . فحجة نافع أن الله تعالى أخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة . وحجة الباقيين أنه مردود على اسم الله قبله، وهو قوله {وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم^(٣)} مردود على اسم الله فقرأ {لما أتيتكم} .

واختلفوا في قوله تعالى {أفغير دين الله يبفون وإليه يرجعون^(٤)} قرأهما جميعاً بالياء حفص عن عاصم، وقرأ

(١) آل عمران، الآية ٨١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٢، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٦٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٥١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢١٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكّار المقرئ المنتهى، ص ١٨٢، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٦٨/١٦٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢/٥١٥ . قال الشاطبى :

وبالتاء آتينا مع الضم خوفاً .

(٣) آل عمران، الآية ٨١ .

(٤) آل عمران، الآية ٨٣ .

أبو عمرو الأول بالياء والثاني بالتاء وقرأهما الباكون بالتاء جميعاً^(١). فمن قرأهما جميعاً بالياء فهو إخبار عن الكفار وكأنه عجب نبيه صلى الله عليه وسلم : أي يا محمد أفغير دين الله يبغون على معنى يطلبون، أي أفغير الإسلام يطلبون ؟ لأن الدين عند الله الإسلام (وهم^(٢)) إليه يرجعون . ومن قرأ بالتاء جميعاً فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم على معنى : قل لهم يا محمد أفغير دين الله تبغون وإليه ترجعون ؟ فالخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لهم عمماً أمره الله تعالى به . واختار أبو عمرو مذهباً يبين الله فيه فضله وتوفيق الله له (إذا كان رحمه الله أصدق القراء) ففرق بين اللفظين لاختلاف المعنى، فقرأ الأول بالياء والثاني بالتاء على تقدير أفغير دين الله يبغون يعنى الكفار، وإليه ترجعون على معنى وإلى الله تردون انتم والكفار جميعاً .

واختلفوا في قوله تعالى {وما تفعلوا من خير فلن تكفروه^(٣)} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالباء جميعاً،

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٢، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٦٩ - ٧٠، ابن غلبون طاهر التذكرة، ج ٢/٢٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٥٣، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢١٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكرة المقرئ المنتهى، ص ١٨٢، ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٠، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١/٤١٦، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٢/٥١٥ . قال الشاطبي :

وبالغيب ترجعون عاد وفي تبغون حاكبه عولاً .

(٢) " وهم " من النسخة (ب) . (٣) آل عمران، الآية ١١٥ .

وقرأ الباؤون بالتاء جميعاً^(١) وخير أبو عمرو بين الياء والتاء^(٢). والمأخوذ في قراءته بالتاء جميعاً. فمن قرأ بالتاء جميعاً فهو على المخاطبة وهما مردودان إلى قوله تعالى {كنم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله^(٣)} {وما تفعلوا من خير فلن تكفروه^(٤)} فهو مردود على هذا الذي ذكرته لك لمن قرأهما بالتاء والله أعلم بذلك. ومن قرأهما بالياء جميعاً فهو مردود على ما قبله وهو الأقرب وهو قوله تعالى {يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٣، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٧٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٩٢، مكى بن أبي طالب، التبصرة، ص ٤٦٣، مكى بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٥٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢١٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٢، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣/١١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٠/١٧١، ابن الجوزي، زاد المسير، ١/٤٤٤، أبو حيان، البحر المحیط، ٣/٣٦. قال الشاطبي

وبالكسر حَجَّ البيت عن شاهدٍ وغيب ما تفعلوا لن تكفروه لَهُمْ تلا

(٢) قال ابن الجزري : واختلف عن الدوري عن أبي عمرو فيهما، فروى النهرواني ويكر بن شاذان عن زيد عن أبي فرح عن الدوري بالغيب كذلك، وهي رواية عبد الوارث والعباس عن أبي عمرو وطريق النقاش عن أبي الحارث عن السوسي . وروى أبو العباس المهدوي من طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء عن الدوري التخيير بين الغيب والخطاب وعلى ذلك أصحاب البيهقي عنه، وكلهم نص عنه عن أبي عمرو أنه قال ما أهالي أهالتاء أم بالياء قرأتها إلا أن أبا حمدون وأبا عبد الرحمن قالوا عنه وكان أبو عمرو يختار التاء، النشر ٣/١١ .

(٣) آل عمران، الآية ١١٠ .

(٤) آل عمران، الآية ١١٥ .

الصالحين^(١) {وما يفعلوا من خير فلن يكفروه^(٢)} فقرءوا بالياءِ
ردوه على الأقرب بما وقع قبله . وإنما خير أبو عمرو لما وقع قبله
ما يصلح أن يردده عليه من الوجهين اللذين عرفتكم بهما،
والاختيار في قرءته التاء . وبالتاء قرأت على جميع من قرأت
عليه بقراءة أبي عمرو، لأنه مردود على ما قبله من التاء لبيان
المعنى والفائدة فيه، لأن الله تعالى بيّن فضل هذه الأمة وذكر
أفعالها الجميلة الفاضلة، فكان الرد عليه بالتاء أولى وكل حسن
صواب .

واختلفوا في قوله تعالى {يغشى طائفة منكم^(٣)}، فقرأ حمزة
والكسائي بالتاء وقرأ الباقر بالياء^(٤)، فمن قرأ بالتاء رده
على الأمانة لأنها مؤنثة، ومن قرأ بالتاء رده أيضاً على النعاس
لأنه مذكر .

واختلفوا في قوله تعالى {والله بما تعملون بصير^(٥)} فقرأ

(١) في النسخة (أ) {وأولئك هم المفلحون} وصوابه ما اثبتناه .

(٢) آل عمران، الآيتان ١١٤ - ١١٥ .

(٣) آل عمران، الآية ١٥٤ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ١١٤، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٨٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة،
ج ٢/٢٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٥ - ٤٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف
عن وجوه القراءات، ج ١/٣٦٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢١٧، ابن القاصح،
سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات
العشر، ٣/١٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٦/١٧٧، ابن الجوزى، زاد المسير،
ج ١/٤٨٠، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٨٦ .

قال الشاطبى : ويغشى أنثوا شائعاً تلا

(٥) آل عمران، الآية ١٥٦ .

ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباؤون بالتاء^(١)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة لما في أول الآية وهو قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا والله بما تعملون بصير^(٢)) أنتم وهم، ومن قرأ بالياء فهو مردود على الأقرب منه وهو قوله تعالى {ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فאלله بما يعملون بصير} . بالياء، ليكون الكلام بلفظ الأقرب مما تقدمه .

واختلفوا في قوله {خير مما يجمعون^(٣)} قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء^(٤)، وقرأ الباؤون وأبو بكر عن عاصم بالتاء، فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم الذين كفروا والذين تقدم ذكرهم على تقدير خير ما يجمعون . يعنى الذين تقدم ذكرهم من الكافرين . ومن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على ما جاء في أول الآية من قوله تعالى { ولئن قتلتهم في سبيل الله

(١) ابن خالويه، الحجة، ١١٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٩١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢١٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج٣/١٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/٤٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٩٥ . قال الشاطبى :

بما يعملون الغيب شايع دخلا .

(٢) آل عمران، الآية ١٥٦ .

(٣) آل عمران، الآية ١٥٧ .

(٤) أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢١٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

أو متم لمغفرة من الله ورحمة مما يجمعون^(١) بالتاء أنتم .
واختلفوا في قوله تعالى {ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم^(٢)} قرأ حمزة وحده بالتاء، وقرأ الباقر بالياء^(٣). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن الذين كفروا . وقال الأخفش وحده، ومن قرأ بالياء جاز له أن يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم على معنى ولا يحسبن محمد عليه السلام إنما نملى لهم .

واختلفوا في قوله تعالى {ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله^(٤)}، قرأ حمزة وحده بالتاء وقرأ الباقر بالياء^(٥)،

= المنتهى، ص ١٨٥، ابن الجزرى، النشر، ج ٣/١٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١/٤٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣/٩٦ . قال الشاطبى : وبالفيتب عنه يجمعون .

(١) آل عمران، الآية ١٥٧ .

(٢) آل عمران، الآية ١٧٨ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ١١٦، أبو على الفارسى، الحجة، ج ٣/١٠٠ - ١١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٩٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٦٥ - ٣٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ٥٠٩/١ الآيات ١٧٨ - ١٨٠ - ١٨٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣/١٢٢ .

قال الشاطبى : وخاطبَ حَرْقًا يَحْسَبَنُ فَعُذُّ

(٤) آل عمران، الآية ١٨٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ١١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٢٩٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ =

فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم
 فيكون التقدير ولا تحسبن يا محمد الذين يبخلون بما آتاهم الله
 من فضله . فيكون الذين فى موضع نصب وهو المفعول الأول،
 وخير المفعول الثانى، ومن قرأ بالياء فموضع الذين رفع،
 ويبخلون صلة الذين والمفعول الثانى مصدر محذوف يدل عليه
 الفعل "والتقدير" ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم خيراً لهم،
 فاكتفى بببخلون عن البخل كما تقول العرب "من كذب كان شراً
 له" يريدون كان الكذب شراً لهم . ويكون تلخيصه على تقدير
 آخر . ولا يحسب الباخلون البخل خيراً لهم . قال أبو الطيب
 وهو ها هنا عماد فى قول الكوفيين، فأصله فى قول البصريين،
 كما قال تعالى (ولكن كانوا هم الظالمين) وهو كقول العرب "كان
 يزيد هو الظريف" .

واختلفوا فى قوله تعالى {والله بما تعملون خبير^(١)} قرأ
 ابن كثير وأبو عمرو بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٢)، فمن قرأ

= المنتهى، ص ١٨٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٢، أبو حيان، البحر المحيط، ١٢٢/٣.
 (١) آل عمران، الآية ١٨٠ .

(٢) أبو على الفارسي، الحجة، ج ١١٣/٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢٩٩/٢، مكى بن أبى
 طالب، التبصرة، ص ٤٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٣٦٩/١، ابن
 مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
 المنتهى، ص ١٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ١٩/٣، ابن زنجلة، حجة
 القراءات، ص ١٨٣، ابن الجزرى، زاد المسير، ج ٥١٥/١، أبو حيان، البحر المحيط،
 ج ١٢٩/٣. قال الشاطبى :

وقل بما يعملون الغيب حق وذو ملا .

بالياء فهو إخبار عن الكفار . وقال آخرون هو إخبار عن
الباخلين بما آتاهم الله من فضله، ومن قرأ بالتاء فمعناه والله
بما تعملون خبير أنتم وهم على معنى خابر مثل عليم وعالم .

واختلفوا في قوله تعالى {سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ
{ونقول وذوقوا^(١)} قرأ حمزة سَيُكْتُبُ ما قالوا وَقَتْلَهُمُ بالرفع
ويقول بالياء . وقرأ الباكون بالنون جميعاً^(٢) . فحجة حمزة في
الياء أن سيكتب على ما لم يسم فاعله، وقتلهم بالرفع عطفاً على
ما قالوا لأنها وما بعدها بتقدير المصدر فيكون معناه سيكتب
قولهم بالرفع وبعطف قتلهم عليه . وأما " ويقول ذوقوا " بالياء
فهو مردود على اسم الله الذي قبله {لقد سمع الله قول الذين
قالوا^(٣)} فيكون المعنى : ويقول الله ذوقوا، وهذه الآية نزلت في
رجل من اليهود يقال له فنحاص وطائفة معه لما قال قد سمعنا
الله يستعرض أموالنا فهو فقير ونحن أغنياء، فقرأ حمزة
سيكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء، ويقول اله {ذوقوا عذاب
الحريق} .

(١) آل عمران، الآية ١٨١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ١١٧، أبو على الفارسي، الحجة، ج ٣/١١٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة،
ج ٢/٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه
القراءات، ج ١/٣٦٩ - ٣٧٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٠٠، ابن القاصح،
سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات
العشر، ٢٠/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/١٣١ .

قال الشاطبي: سَنَكْتُبُ ياءً ضَمٌّ مع فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ أَرْقَعُوا مع يائِزٍ قَبْلَ كَلِمَةٍ

(٣) آل عمران، الآية ١٨١ .

ومن قرأ بالنون فيهما وفتح اللامات وقتلهم الأنبياء، وحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بالنون في الفعلين جميعاً . وإنما نصبوا " وقتلهم " لأنهم " عطفوا بالفعل على ما قالوا لأنها وما بعدها يكون بتقدير المصدر ، فالمعنى سنكتب قولهم، وقتلهم بالنصب بالعطف على قولهم " ثم قال " ونقول بالنون . ولا خلاف بين القراء في نقول : إنه بالرفع .

ومن قرأ بالياء والنون لأنه مستأنف . ومعنى سنكتب سنحصىه .

واختلفوا في قوله تعالى: {جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير^(١)} وقرأ ابن عامر في رواية هشام بزيادة باء في الزبر والكتاب جميعاً، وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان بزيادة باء في الزبر وحدها، والكتاب بغير باء . وقرأ الباقر بغير باء في الزبر والكتاب جميعاً، وكذلك في مصاحف أهل الشام . وجاء في مصاحف غيرهم من أهل الأمصار بغير باء في الجميع^(٢) . فمن

(١) آل عمران، الآية ١٨٤ . الآية مكتوبة بقراءة أهل الشام التي قرأ بها ابن غلبون رحمه الله .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ١١٨، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/١١٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة،

ج ٢/٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٩ - ٤٧٠، مكى بن أبى طالب، الكشف

عن وجوه القراءات، ج ١/٣٧٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٢١، ابن القاصح،

سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦ . (قال الأخفش إن الباء زيدت في الإمام

أي في مصحف الشام في " وبالزبر " وحده، وقال مكى في الهداية لم يرسم الثانى بالياء أصلاً،

سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ١٨٧)، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر،

٢٠/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ٥١٦/١، أبو حيان،

قرأ بغير باء فيهما أكتفى بالباء الأولى عن الثانية والثالثة .
ومن أثبت في الثانية والثالثة باء فإنما أراد التأكيد بإظهار
الباء في الأخيرتين . وأما الذي جاء في سورة الملائكة^(١) عليهم
السلام فلا خلاف فيه بين القراء إنه بثلاث باءات .

واختلفوا في قوله تعالى {ليبيننه للناس ولا يكتمونونه}^(٢)
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم بالياء فيهما، وقرأ
الباقون بالتاء^(٣) . فمن قرأهما بالياء فهو إخبار عن غيب وهم
الذين أوتوا الكتاب الذين تقدم ذكرهم . ومن قرأهما بالتاء فهو
حكاية عن المخاطبة التي كانت في وقت أخذ الميثاق ليتبين أمر
النبي فنبدوه وراء ظهورهم . ومعنى نبدوه، رموا به .

واختلفوا في قوله^(٤) {لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب}^(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو

= قال الشاطبي : وبالزير الشامي كذا رُسُّهُم وبالكِتابِ هِشَامٌ وَانْشَفِ الرُّسْمَ مُجْمِلًا .

(١) الملائكة (فاطر) وهي قوله تعالى (جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزير وبالكتاب المنير) الآية، ٢٥

(٢) آل عمران، الآية ١٨٧ .

(٣) أبو علي الفارسي، الحجة، ج ١١٦/٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٣٠٠/٢، مكى بن أبى

طالب، التبصرة، ص ٤٧٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٣٧١/١، ابن

مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ

المنتهى، ص ١٨٧، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢٢/٣، ابن زنجلة، حجة

القراءات، ص ١٨٥ - ١٨٦، ابن الجوزي، زاد المسير، ٥٢١/١، أبو حيان، البحر المحيط،

١٣٦/٣ . قال الشاطبي : صفا حَقَّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُنَّ

(٤) في النسخة (أ) واختلفوا في قوله تعالى {فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب} وصوابه في النسخة

(ب) وهو ما أثبتناه .

(٥) آل عمران، الآية ١٨٨ .

فيهما^(١) جميعاً بالياء، وضم الباء في الثاني، وقرأ نافع وابن عامر الأولى بالياء والثاني بالتاء وفتح الباء في الثاني . وقرأ الكوفيون الجميع بالتاء فيهما وفتح الباء أيضاً^(٢) والمعنى في هذا أن طائفة من اليهود أظهروا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم معهم وذلك أنهم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم، وخرجوا من عنده، فذكروا لمن رأهم في ذلك الوقت أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم بأشياء قد عرفوها فحمدهم من شاهدتهم من المسلمين على ذلك وأبطنوا خلاف ما أظهروا وأقاموا بعد ذلك على كفرهم . فأعلم الله نبيه عليه السلام أنهم ليسوا بمفازة من العذاب أي ببعيد من العذاب ولا بمنجاة من النار . فمن قرأ بالتاء فيهما فهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ الأولى بالياء والثاني بالتاء فتقدير المعنى : ولا يحسبن الذين يفرحون، والثاني على المخاطبة لنبيه عليه السلام فلا تحسبنهم يا محمد بمفازة من العذاب . ومن قرأهما بالياء وضم الباء فيجوز أن يكون الفعل لمحمد صلى الله عليه وسلم على

(١) يقصد " بهيما " لا يحسبن الذين يفرحون ... و .. فلا تحسبنهم بمفازة .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ٢/ ٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٧٠، مكى بن أبى

طالب الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/ ٣٧١، ابن الجزرى، النشر، ج ٣/ ٢٢، ابن زنجلة، حجة

القراءات، ص ١٨٦ - ١٨٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/ ٥٢٥ (قال الزجاج : إنما كررت

تحسبنهم " لطول القصة، والعرب تعيد إذا طالت القصة (حسبت) وما أشبهها، إعلماً أن

الذى يجرى متصل بالأول وتوكيداً له . فتقول : لا تظن زيدا إذا جاء وكلمك بكذا بكذا فلا

تظننه صادقاً) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣/ ١٣٨ .

قال الشاطبى : وحقاً بضم الباء فلا يحسبنهم وغيب وقيد العطف أوجاء مبدلاً

ما قال الأخفش^(١) . وفيهما أيضاً وجه آخر على معنى لا يحسبن الكفار أنفسهم، وإنما جاز أن يقال " تحسبُهم " بضم الباء، فيضاف الفعل إلى مكنية . كما قالت العرب : حسبنى وَجَدْتُني، لأن أفعال الشك ليست أفعالاً على الحقيقة نحو قولك : ضربَ زيدُ نفسه، ولا يقال ضربه . قال الله تعالى { أن رآه استغنى^(٢) } ولم يقل رأى نفسه . ولا خلاف بين القراء في قوله تعالى { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله^(٣) } أنه بالتاء لأنه خطاب من الله تعالى لنبيه عليه السلام، فلا يجوز فيه غير التاء على المخاطبة .

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٢) العلق، الآية ٧ .

(٣) آل عمران، الآية ١٦٩ .

ذكرها جاء من ذلك في سورة النساء وجملتها عشرة مواضع :
 اختلفوا في قوله تعالى : { ندخله جنات } { وندخله ناراً }^(١)
 قرأهما نافع وابن عامر بالنون جميعاً . وقرأهما الباقون بالياء
 جميعاً^(٢) . فمن قرأهما بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل
 الجماعة كما عرفتك . ومن قرأهما بالياء فهو الاختيار لما تقدم
 قبله من اسم الله تعالى وهو قوله { ومن يطع الله ورسوله يدخله
 جنات }^(٣) بالياء وكذلك { ومن يعص الله ورسوله يدخله ناراً }^(٤)
 بالياء، فهذه حجة الياء فيهما .

(١) النساء، الآيتان ١٣ - ١٤

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٠، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/١٤٠ - ١٤١، ابن غلبون
 طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٠٤، مكى بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٨٠ -
 ٣٨١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٢٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ
 وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٩، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٢/٢٦، ابن
 زنجلة، حجة القراءات، ص ١٩٣، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٢/٣٣، أبو حيان، البحر
 المحيط، ج ٣/١٩٢، قال الشاطبي :

وندخله نون مع طلاق وفوق مع تُكْفَرُ تُعَذَّبُ معه في الفتح إذ كَلَّا .

(فالشار إليهما بالهمزة والكاف في قوله { إذ كَلَّا } وهما نافع وابن عامر قرأ ندخله جنات،
 وندخله ناراً في هذه السورة وندخله جنات في سورة الطلاق ونكفر عنه سيئاته وندخله جنات
 في التغابن . وأشار إليهما بقوله { وفوق مع نكفر } وندخله جنات ونعذبه عذاباً اليماً في سورة
 الفتح، وإليهما أشار بقوله { نعذب معه في الفتح } بالنون في السبعة . وتعين للباقيين القراءة
 بالياء في الجميع . سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ١٨٩) .

(٣) النساء، الآية ١٣ .

(٤) النساء، الآية ١٤ .

واختلفوا فى قوله تعالى {كأن لم تكن بينكم وبينه مودة^(١)}
قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقر بالياء^(٢)،
فمن قرأ بالتاء فلتأنيث المودة . ومن قرأ بالياء فالحجة فيها مثل
الذى ذكرناه فى سورة البقرة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها
شفاعة^(٣)} إن فيها ثلاثة أقوال وأن المودة بمعنى الود، كما كان
الموعظة بمعنى الوعظ فقال " فمن جاءه موعظة " ولم يقل "
جاءته " الجواب فيهما واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولا يظلمون فتيلًا^(٤)} فقرأ ابن
كثير وحمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٥)، والذى

(١) النساء، الآية ٧٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/ ١٧٠ - ١٧١، ابن غلبون
طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٣٠٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٧٩، مكى بن أبى طالب،
الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/ ٣٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ١٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/ ٣١، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٢٠٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٢/ ١٣١، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٣/ ٢٩٢. قال الشاطبى : وأنتَ يَكُنْ عن دارم .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) النساء، الآية ٧٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/ ١٧١ - ١٧٢، ابن غلبون
طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٣٠٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٧٩، مكى بن أبى طالب،
الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/ ٣٩٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٣٥، ابن
القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٩٢ - ١٩٣، ابن الجزرى، النشر فى
القراءات العشر، ج ٣/ ٣٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٠٨، ابن الجوزى، زاد المسير، =

رواه ابن عامر في الروايتين بالتاء، وذكر ابن مجاهد^(١) عنه عن طريق التغلبي^(٢) بالتاء^(٣)، وهذه رواية لا يعرفها الشاميون، والذي قرأت به في الروايتين بالتاء، وبالتاء أخذ . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة، والدليل على ذلك ما أتى بعده من قوله تعالى {أيما تكونوا يدرككم الموت^(٤)} فوصل الكلام بما بعده من الخطاب . ومن قرأ بالياء قال لما كان قبله " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفر أيديكم ... فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم^(٥) } ولم يقل منكم . قال {ولا يظلمون فتيلاً^(٦)} هكذا ذكره الأخفش^(٧) . وأما التاء يحتمل أن تكون على المخاطبة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم على معنى قل لهم يا محمد ولا يظلمون فتيلاً أنتم ولا هم، لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئاً .

= ج ١٣٦/٢، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٢٩٩/٣. قال الشاطبي : تظلمون غَيْبُ شَهْدُ دَنَا .

(١) تقدم ذكره أنظر ص ٦٥ .

(٢) أحمد بن يوسف التغلبي أبو عبد الله البغدادي، روى القراءة عن ابن ذكوان، قال الداني : وله

نسخة عنه، فيها خلاف كثير لرواية دمشق عن ابن ذكوان، روى القراءة سماعاً عن أبي عبيد

القاسم بن سلام، روى عنه ابن مجاهد وابن جرير الطبري، لم تعرف وفاته، ابن الجزري، غاية

النهاية، ج ١٥٢/١ - ١٥٣ .

(٣) لعله يريد أن يقول بالياء، لأنه قال بالتاء فلا خلاف، كما أني لم أجد لابن مجاهد قولاً بهذا

المعنى في كتاب السبعة والله أعلم .

(٤) النساء، الآية، ٧٨ .

(٥) النساء، الآية ٧٧ .

(٦) النساء الآية، ٧٧ ويعنى بقبلة أول الآية نفسها .

(٧) تقدم ذكره، أنظر ص ٦٣ .

واختلفوا فى قوله تعالى {فتبينوا^(١)} وبعدها {كذلك كنتم من قبل فتبينوا^(٢)} وفى الحجرات {إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا^(٣)} قرأ حمزة والكسائى الثلاثة بالثاء وتاءين وباء من التثبیت . وقرأ الباقون الثلاثة بالثاء والباء والياء والنون من التبیین^(٤) . فاما التاء التى فى أول الفعل فهي مجمع عليها من أجل المخاطبة التى تقدم قبلها وهو قوله تعالى {إذا ضربتم فى سبيل الله^(٥) فتبينوا^(٦)} بالوجهين جميعاً . وأما التثبیت والتبیین فالأمر بينهما قريب . لأن من يثبت بان له ما يريد . ومن تبين تثبت عن إيقاع مانهي عنه . فالأمر بينهما قريب فى المعنى . وشاهد ما قلناه قوله تعالى {ولولا أن ثبتناك لقد كدت

(٢) سورة النساء، الآية ٩٤ .

(١) النساء، الآية، ٩٤ .

(٣) الحجرات، الآية ٦ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/١٧٣ - ١٧٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٠٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٣٩٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٣٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٩٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٠٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٢/١٧١ - ١٧٢، أبو حيان، ج ٣/٣٢٨ . قال الشاطبى:

وفيهما ونحت الفتح قل فتثبتوا من الثبوت والغير البيان تَبَدَّلَا

يقصد بتحت الفتح "الحجرات" ويقصد به "الغير" يعنى الباقيين غير حمزة والكسائى .

(٥) فى النسخة (أ) "إذا ضربتم فى الأرض" وصوابه هنا ما أثبتناه . (وإذا ضربتم فى الأرض)

الآية ١٠١ من هذه السورة .

(٦) النساء، الآية ٩٤ .

تركن إليهم شيئاً قليلاً^(١) { فلما ثبته جل وعز تبين له ما أراد منه . فانتهى عن الدخول فيما التمسه المشركون منه وهذا دليل يتبين فيه المعنيان جميعاً .

واختلفوا فى قوله تعالى { ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً^(٢) } قرأ أبو عمرو وحمزة بالياء وقرأ الباكون بالنون^(٣) . فمن قرأ بالياء فهو الاختيار لما تقدم من اسم الله فيكون تقديره فسوف يؤتيه الله أجراً عظيماً بالياء، ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة على معنى ما عرفتك من قبل هذه المسألة .

اختلفوا فى قوله تعالى { أولئك سوف يؤتيهم أجورهم^(٤) } قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباكون وأبو بكر عن عاصم بالنون^(٥)، فحجة حفص أنه أخبر عن الله تعالى لما تقدم

(١) الإسراء، ٧٤ . (٢) النساء، الآية ١١٤ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/ ١٨٠ - ١٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٣٠٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٨١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/ ٣٩٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٣٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٩٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/ ٣٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١١ - ٢١٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/ ٣٤٩ . وقال الشاطبى :

ونؤتيه بالياء فى حماء .

(٤) النساء الآية ١٥٢ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٨، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/ ١٨٨ - ١٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٣١٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٨٧، مكى بن أبى طالب،

ذكره في أول الآية {والذين آمنوا بالله ورسوله} فهذه حجة^(١) الياء، ومن قرأ بالنون قاله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة .

واختلفوا في قوله تعالى {أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً^(٢)} قرأ حمزة وحده بالياء، وقرأ الباكون بالنون^(٣) . فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن اسم الله تعالى وهو قوله تعالى {والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سيؤتيهم الله أجراً عظيماً^(٤)} فهذه حجة الياء، ومن قرأ بالنون فحجته إن الله يخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدم معناه في غير موضع . وأما قوله تعالى {أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً^(٥)} فهو بالياء بلا اختلاف بين

= الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٩٦، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٧ - ٣٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٨، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٣٨٦ . وقال الشاطبي :
ويا سوف نؤتيهم عزيز .

(١) النساء، الآية ١٥٢ . (٢) النساء، الآية ١٦٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٨، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/١٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣١١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٨٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٠١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٤٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٩٦، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٣٩٧ .

قال الشاطبي : سيؤتيهم في الدرك كُوفٍ تَعَمَّلاً .

(٤) لعل هذا شرحاً للآية ١٦٢ من سورة النساء فهي {أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً} كما تقدم

(٥) النساء، الآية ٧٤ .

القراء من أجل اسم الله المتقدم قبله وهو قوله تعالى [ومن
يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب^(١)] فأخبر عن الله تعالى
جماعة القراء فقرأوا بالياء لا غير . وما علمنا أحداً من القراء
قرأ هاهنا بالنون .

(٦) النساء، الآية ٧٤ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة المائدة وهما موضعان

اختلفوا في قوله تعالى { أفحكم الجاهلية يبغون^(١) } قرأ ابن عامر وحده بالتاء وقرأ الباكون بالياء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فمعناه، قل لهم يا محمد أفحكم الجاهلية تبغون ياكفره . ومن قرأ بالياء فحجته ماروى عن ابن مجاهد أنه قال يعنى بهذا اليهود حين أتوا النبى صلى الله عليه وسلم بالزانيين وتوهموا أنه يحكم عليهم بخلاف الرجم، فأخبر عنهم بالياء فقال : أفحكم الجاهلية يبغون، يعنى اليهود الذين هذا وصفهم .

واختلفوا في قوله تعالى { هل يستطيع ربك^(٣) } فقرأ الكسائى وحده بالتاء وإدغام اللام فى التاء، وربك بالنصب، وقرأ الباكون بالياء^(٤)، وربك بالرفع . فأما الكسائى فحجته ما قالت

(١) المائدة، الآية ٥٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٢٢٨/٣ - ٢٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٣١٦/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٨٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤١١/١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٤٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٠٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات المشر، ج ٤٢/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٢٨، ابن الجوزى، زد المسير، ج ٣٧٦/٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٥٠٥/٣ .

قال الشاطبى : يُحَرِّكُهُ تَبَغُّونَ خَاطِبَ كُمُلًا

(٣) المائدة، الآية ١١٢ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٣١٩/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٨٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤٢٢/١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، =

العلماء فيه، قالوا معناه هل يستطيع أن يرسل ربك . وحجة من
قرأ بالياء هل يطيعك ربك فيستجيب منك أن ينزل علينا، وهل
يفعل ذلك بمسألتك ؟ لأنهم كانوا يبتغون أن الله يقدر على إنزال
ما سألوه، وإنما قالوا له هذا على سبيل ما عرفتكم به . والله
أعلم بذلك .

= ص ٢٠٥، ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر، ج ٤٦/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص
٢٤٠ - ٢٤١، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤٥٥/٢ - ٤٥٦، أبو حيان، البحر المحیط،
٥٤/٤. قال الشاطبي : وخاطب في هل يستطيع رواه وريك رفع الياء بالنصب رُتلاً

ذكرها جاء من ذلك في سورة الأنعام وجملتها خمسة عشر موضعاً
 اختلفوا في قوله تعالى {ثم لم تكن فتنتهم^(١)} فقرأ ابن
 كثير وحفص عن عاصم وابن عامر بالتاء، ورفّع الفتنة^(٢). وقرأ
 نافع وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو بالتاء والنصب. وقرأ حمزة
 والكسائي بالياء والنصب فمن قرأ بالتاء والرفع فحجته أنه
 جعل الفتنة اسماً لكان، والخبر إلا أن قالوا لأن أن مع الفعل
 بتقدير المصدر تلخيصه، ثم لم يكن فتنتهم إلا قولهم بالنصب.
 ومن قرأ بالتاء والنصب فحجته أنه جعل الفتنة خبراً لكان.
 ويكون اسمها "إلا قولهم" بالرفع، لأن (كان) إذا جاء بعدها اسمان
 معرفتان فلك أن تقدم اسماً على الخبر، ولك أن تقدم الخبر على
 الاسم. ومن قرأ بالياء والنصب فهذه حجته أيضاً. وهذا
 الاختيار عند أهل اللغة لعلتين، إحداهما أن الفتنة تكون معرفة
 وتكون نكرة والضمير في أن قالوا "لا يكون إلا معرفة. ومن
 شأن كان" إذا اجتمع بعدها معرفة ونكرة، جعلت المعرفة الاسم.

(١) الأنعام، الآية ٢٣.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٧، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٨٧/٣ - ٢٩٠، ابن غلبون
 طاهر، التذكرة، ج ٣٢١/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٩١، مكى بن أبى طالب،
 الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤٢٦/١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٥٤ -
 ٢٥٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٠٦، ابن الجزرى،
 النشر في القراءات العشر، ج ٤٨/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ابن
 الجوزى، زد المسير، ج ١٦/٣، أبو حيان، البحر المحیط، ٩٥/٤.

قال الشاطبى: وقتنتهم بالرفع عن دين كامل

فلذلك أجمع القراء على نصب . " فما كان جوابه إلا أن قالوا (١) .
والعلة الثانية أن القول مذكر والفتنة مؤنثة . فجعل ذكر إلا
قولهم المذكر هذا لمن قرأ بالياء، وأما من قرأ بالتاء قال لما كانت
الفتنة هي القول . والقول هو الفتنة جاز أن يحل محله . وقد
قيل إن علة فيه ثانية أيضاً، أن المصدر قد يُقَدَّرُ مذكراً ومؤنثاً .
فيكون التقدير . ثم لم تكن فتنتهم إلا مقالتهم . وحكى عن أبي
عمرو أنه قال : سمعت العرب تقول ذلك بالتاء والنصب، وقال
غير أبي عمرو : لما كان الفعل ملاصقاً للفتنة أُثِّتَ لتأنيثها،
والفتنة هي القول نفسه . وقال لبيد شاهداً لهذا المعنى :-
فمضى وقدمها وكانت عادة منه إذا هي عرُدت أقدامها (٢)
فأنث فعل العادة للملاصقة الفعل، والعادة هي الإقدام، والإقدام
منكر، وقال الله تعالى {فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ (٣)} بمعنى فمن
جاءه وعظ وهو في القرآن كثير، نحو : جاءهم البينات وجاءتهم
البينت وما شاكلة .
واختلفوا في قوله تعالى {ويوم يحشرهم} ها هنا قبل
الثلاثين من هذه السورة (٤)، وقبل الثلاثين من يونس (٥)، فيهما

(١) النمل، الآية ٥٦ .

(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامري من قصيدته :

عفت الديار محلها فمقامها بنى تأهّد غولها فرجامها

ديوان لبيد ص، ٣٠٦، وشرح القصائد المشهورات لابن النحاس ج ١/١٤٧، وشرح القصائد

العشر للتبريزي ص، ٢٢٣، والانصاف ج ٢/٧٧٢ .

(٣) البقرة، الآية ٢٧٥ . (٤) الأنعام، الآية ٢٢ . (٥) يونس، الآية ٢٨ .

مجمع عليهما بالنون في جميع القراءات . والعلة فيهما إن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة كما عرفت في غير موضع في ما تقدم. ووقع الاختلاف بين القراء في أربعة مواضع، في هذه السورة رأس سبع وعشرين ومائة {ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس^(١)} والثاني من يونس {ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا^(٢)} وهو رأس خمس وأربعين منها . والثالث في سورة الفرقان {ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله^(٣)} والرابع في سبأ رأس أربعين منها {ويوم نحشرهم ثم نقول للملائكة^(٤)} فحفص قرأ هذه الأربعة بالياء وثم يقول أيضاً بالياء ووافقه ابن كثير وحده على الياء في الفرقان، فقرأ بالياء فيها وحدها وما بقى بالنون^(٥) .

فمن قرأ بالنون فإله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة .

(١) الأنعام، الآية ١٢٧ .

(٢) يونس، الآية ٤٥ .

(٣) الفرقان، الآية ١٧ .

(٤) سبأ، الآية ٤٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٧، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٢٩٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٢١، مكى ابن أبى طالب، التبصرة، ٥٠٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٥١ - ٤٥٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٥٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٤٨، أبو حيان، البحر المحيط، ٩٤/٤ .

قال الشاطبي: ونحشر مع ثان يونس وهو فى سبأ مع نقول الياء فى الأربع عملاً

وقد تقدم ذكر علته لأنه على معنى التعظيم والتخصيص . كما قال تعالى {نحن قسمنا بينهم^(١) } {إنا نحن نزلنا الذكر^(٢) } والله تعالى لا شريك له . وقد جاء القرآن بتصديق ما قلناه فى دعاء الرجل لربه إذ حضره الموت - فقال - {رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت^(٣) } ولم يقل ارجعنى . ومن قرأ بالياء فمعناه يا محمد ويوم يحشرهم الله .

واختلفوا فى قوله تعالى {للذين يتقون أفلا تعقلون^(٤) } (ها هنا)^(٥) والأعراف^(٦) ويوسف^(٧) والقصص^(٨) ويس^(٩) خمسة مواضع التى وقع فيها الاختلاف . فقرأ هذه المواضع نافع وابن عامر فى رواية ابن ذكوان بالتاء . وقرأ حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر فى الأربعة الأولى بالتاء إلا فى يس وحدها فإنه قرأ بالياء^(١٠) . وقرأ أبو بكر عن عاصم بالتاء فى يوسف والقصص

(١) الزخرف، الآية، ٣٢ .

(٢) الحجر، الآية ٩ .

(٣) المؤمنون، الآيتان : ١٠٠/٩٩ . (٤) الأنعام، الآية ٣٢ .

(٥) فى النسخة (أ) ها هنا وفى الأنعام (٦) الأعراف، الآية : ١٦٩ .

(٧) يوسف، الآية ١٠٩ . (٨) القصص، الآية ٦٠ . (٩) يس، الآية ٦٨ .

(١٠) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٨، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٢٩٥، ابن غلبون طاهر،

التذكرة، ج ٢/٣٢٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٢، مكى بن أبى طالب، الكشف

عن وجوه القراءات، ج ١/٤٢٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٥٦، ابن القاصح،

سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٠٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر،

ج ٣/٤٩، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٢٤٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٢٧، أبو

حيان، البحر المحيط، ج ٤/١١٠ . قال الشاطبى :

وعم علّا لا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا خَطَاباً وَقُلْ فى يوسف عَمَّ نَبِطَلَا (وياسين من أصل)

وما بقى بالياء . وقرأ أبو عمرو الخمسة بالياء وخير فى القصص والمشهور عنه الياء فى الخمسة . وبالياء قرأت على سائر من قرأت عليه بالياء وبه أخذ . وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بالتاء فى القصص وحدها، وفى ما بقى بالياء . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير يا محمد قل لهم أفلا تعقلون يا كفرة . ومن قرأ بالياء فإله تعالى يخبر عنهم أنهم لا يعقلون ويوبخهم . ومن قرأ بعضاً بالتاء و بعضاً بالياء فكما عرفتكم فعلى معنى ما شرحت لك فاعلم .

واختلفوا فى قوله تعالى {وليتستبين سبيل المجرمين^(١)} قرأ نافع وحده بالتاء وبالنصب، وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم بالياء والرفع . وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالتاء والرفع^(٢) . فمن قرأ بالتاء والنصب فحجته أنه على تقدير {وليتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين} . ومن قرأ بالياء والرفع فحجته أنه قال : إن السبيل تؤنث وتذكر . فلما كان

(١) الأنعام، الآية ٥٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٣١٣ - ٣١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٢٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٣٣ - ٤٣٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٥٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٠٨ - ٢٠٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٥٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٥٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/١٤١. قال الشاطبى : يستبين صُحْبَةً ذُكُروا ولا .

تأنيثها غير حقيقى ذُكرت فعلها . واحتج بقوله " سبيل الرشـد
لا يتخذوه سبيلاً، وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً^(١) } فقال
طائفة من العلماء إن الهاء تعود على السبيل، وقال آخرون إنها
تعود على الرشـد والغـي . ومن قرأ بالياء والرفع فحجته قوله
تعالى { هذه سبيلي^(٢) } وقوله { ويبغونها عوجاً^(٣) } فلما جاءت فى
هذين الموضعين بالتأنيث أنث من قرأ بالتاء والرفع لهذه العلة .
وحجة الرفع أن السبيل هي التى تستبين، فالفعل لها، فلذلك
اختار الرفع، ولم ينصب السبيل غير نافع وحده، وقد عرفتـك
حجته فيه .

واختلفوا فى قوله تعالى { تجعلونه قراطيس تبدونها
وتخفون كثيراً^(٤) } قرأ هذه الثلاثة المواضع ابن كثير وأبو عمرو
بالياء وقرأهما الباـقون بالتاء^(٥)، فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن

(١) الأعراف، الآية ١٤٦ .

(٢) يوسف، الآية ١٠٨ .

(٣) الأعراف، الآية ٤٥، هود، الآية ١٩، إبراهيم، الآية ٣ .

(٤) الأنعام، الآية ٩١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٣٥٤ - ٣٥٦، ابن غلبون،

طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٢٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٩، مكى بن أبى طالب،

الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٤٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٦٢ -

٢٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٢، ابن الجزرى،

النشر فى القراءات العشر، ٣/٥٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦٠ - ٢٦١، ابن

الجزرى، زاد المسير، ج ٣/٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/١٧٨ . قال الشاطبى :

وتبدونها تخفون مع تجعلونها على غيبة حقاً .

أهل الكتاب، كذا ذكره أبو عمرو وبهذا يحتج . ومن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة لهم قبلها وبعدها . فالذى قبلها يا محمد قل لهم من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى " والذى بعدها " [وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم^(١)] فلذلك قرأ من قرأ بالتاء ليكون الكلام على سنن واحد وطريق واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {لينذر أم القرى^(٢)} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالتاء^(٣) . فمن قرأ بالتاء فمعناه ولتنذر أنت يا محمد أهل مكة وهي أم القرى، وشاهده فى القرآن، إنما أنت منذرٌ صلى الله عليه وسلم، ومن قرأ بالياء فمعناه ولينذر أم القرى القرآن، وقيل لينذر الله بالقرآن أم القرى ومن حولها .

واختلفوا فى قوله تعالى {إذا جاءت لا يؤمنون^(٤)} قرأ ابن عامر وحمزة بالتاء وقرأ الباقر بالياء^(٥) . فمن قرأ بالتاء فهو

(١) الأنعام، الآية ٩١ .

(٢) الأنعام، الآية ٩٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٣٥٦، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٢٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٤٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٥٦/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/١٧٩ . قال الشاطبى : وينذر صندلا .

(٤) الأنعام، الآية، ١٠٩ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤٧، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٣٨٢ - ٣٨٣، ابن غلبون، =

على المخاطبة للكاف فى يشعركم، ومن ذكر بالياء، فذكر طائفة من أهل العلم أن الكفار سألوا النبى صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بالآية التى نزلت فى الشعراء {إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين^(١)} فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلها حتى يؤمنوا فأنزل الله عز وجل {قل للمؤمنين وما يشعركم أنهم يؤمنون^(٢)}. وقال آخرون وبه احتج أبو عبيد القاسم بن سلام^(٣) أن من قرأ بالياء فتصديقه {ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم^(٤)} فهو إخبار عن غيب وهى الياء والميم ولم يقل {أفئدتكم}. واختلفوا فى قوله تعالى {وإن يكن ميته^(٥)} فقرأ ابن عامر وحده بالتاء والرفع، وقرأ ابن كثير وحده بالياء والرفع، وقرأ

= طاهر، التذكرة، ج ٣٣٣/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤٤٦/١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٦٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٦٠/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦٥ - ٢٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١٠٥/٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢٠١/٤. قال الشاطبى :
وخاطب فيها يؤمنون كما فشا.

(١) الشعراء، الآية، ٤.

(٢) هذا معنى الآية.

(٣) تقدم ذكره : انظر ص.

(٤) الأنعام، الآية ١١٠.

(٥) الأنعام، الآية ١٣٩.

أبو بكر عن عاصم وحده بالتاء والنصب، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالياء والنصب^(١).

فمن قرأ بالياء والنصب، جعلها^(٢) خبر كان والاسم مضمرة في "كان" عائدة على "ما" المعنى: وإن يكن ما في البطون ميتة، فقرأ بالياء على لفظ "ما". في قوله تعالى {وقالوا ما في بطون هذه الأنعام^(٣)} فلذلك ذكر الفعل للفظ "ما" ومن أنث الفعل ونصب، وهو أبو بكر عن عاصم رده على معنى "ما" أو على الأنعام. وقال الزجاج^(٤). من أنث ونصب جعل المعنى: وإن تكن الحمول التي في البطون ميتة. ومن رفع "ميتة" جعل كان بمعنى حدث ووقع، فهو رفع على هذا المعنى^(٥).

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج ٣/٤١٤ - ٤١٥، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٣٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٥٤ - ٤٥٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٧٠ - ٢٧١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٦٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٧٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/١٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٢٣٣. قال الشاطبي: وإن يكن أنث كُفُوُ صِدْقٍ وميتةٌ دَنَا.

(٢) الضمير في جعلها يرجع إلى ميتة

(٣) الأنعام، الآية ١٣٩.

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٥٥

(٥) الوجوه في هذه الآية [وإن يكن ميتة، وإن تكن ميتة، وإن تكن ميتة].

[وإن يكن ميتة] فهاتان الأخيرتان لم يخرجهما ابن غلبون وهما كالآتى :- وحجة من قرأ =

واختلفوا فى قوله تعالى {إلا أن يكون ميتة^(١)} فقرأ ابن عامر وحده بالتاء والرفع، وقرأ ابن كثير وحمزة بالتاء والنصب، وقرأ الباكون بالياء والنصب^(٢)، فمن أنث ورفع : جعل يكون على معنى الحدوث، ولوقوع المعنى، وارتفع ميتة . وإن يحدث ميتة . ومن أنث ونصب فهو على تقدير أن يكون المأكول ميتة . ومن ذكر ونصب فهو إلا أن يكون المأكول ميتة . واختلفوا فى قوله تعالى {إلا أن يأتهم الملائكة^(٣)} فقرأ حمزة والكسائي بالياء وقرأ الباكون بالتاء^(٤) . قال أبو الطيب :

= بالتاء ورفع الميتة وهو ابن عامر، أنه أنث لتأنيث لفظ الميتة، وجعل كان بمعنى حدث ووقع تامة لا تحتاج إلى خبر فرفع " ميتة " بفعلها . وحجة من قرأ بالياء ورفع ميتة وهو ابن كثير أنه ذكر لما كان تأنيث " الميتة " غير حقيقى ولأن ميتة و " ميتاً " بمعنى . وجعل " كان " تامة غير محتاجة إلى " خبر " بمعنى حدث ووقع . فرفع ميتة بها كالأول . (راجع الكشف عن وجوه القراءات، مكى بن أبى طالب، ٤٥٤/١ - ٤٥٥ .

(١) الأنعام، الآية ١٤٥

(٢) أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٤٢٢-٤٢٤، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٣٦، مكى ابن أبى طالب، التبصرة، ص٥٠٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٥٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص٢٧٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص٢١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٦٨ ابن زنجلة، حجة القراءات ص٢٧٦، ابن الجوزى، زاد المسير ج٣/١٤٠ (قال ابن الجوزى قرأ ابن كثير وحمزة إلا أن يكون بالياء ميتة، يراجع زاد المسير، ١٤٠/٣).

(٣) الأنعام، الآية ١٥٨ .

(٤) أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٤٣٧، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٣٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص٥٠٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٥٨، =

والياء متقاربتان . لأن من أنث فإنما أراد جماعة الملائكة، لأن الملائكة يذكر فعلها ويؤنث كما قال : {فنادته الملائكة} {وفناديه} وقال جميع الرجال وقالت جماعة الرجال . وقال آخرون من قرأ بالتاء فمعناه تأتيهم عقوبة الله، فتأتيهم الملائكة يعنى ملك الموت صلى الله عليه وسلم .

= ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٦٩/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٧٧ - ٢٧٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١٥٦/٣، أبو حيان، البحر المحیط، ٢٥٩/٤ . قال الشاطبى : ويأتيهم شاف مع النحل .

ذكر ما جاء من ذلك فى الأعراف وجملتها أحد عشر موضعاً

اختلفوا فى قوله تعالى {قليلاً ما يذكرون^(١)} فقرأ ابن عامر وحده قليلاً ما يتذكرون، بالياء والتاء، وقرأ الباقيون بتاء واحدة^(٢). واختلفوا فى تشديد الذال وتخفيفها، فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالتخفيف . وقرأ الباقيون وأبو بكر عن عاصم بالتشديد . فأما حجة ابن عامر فى الياء والتاء، فذلك جاء فى مصاحف أهل الشام خاصة وهو إخبار عن غيب وهم المشركون الذين أقاموا على كفرهم ولم يدخلوا فى دين الله الذى أمرهم به فأخبر جل وعز عنهم أنهم قليلاً ما يتذكرون، يعنى المشركين الذين هذا وصفهم . ووزن هذه القراءة يتفعلون . بتشديد عين الفعل، والباقيون حجته أنه تتذكرون بتاءين على وزن تتفعلون، فمن قرأ بتشديد عين الفعل وهو الذال فحجته أنه أزال عن التاء الثانية الحركة وقبلها ذالاً ساكنة ثم أدغم الأولى الساكنة فى الثانية المتحركة . فالتشديد للذال من أجل ذلك، ومن خفف الذال فحجته أنه حذف إحدى التاءين فتبقى تذكرون بتخفيف الذال على أصلها، وإنما حذف التاء استكراها منه

(١) الأعراف، الآية ٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥٣، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٦٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات العشر، ص ٢٧٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات، ج ٣/٧١، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٢٧٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣/١٦٧، أبو حيان، البحر المحيط ٤/٢٦٨ .
قال الشاطبى : وتذكرون الغيب زد قبل تائه كرمياً وحقّ الذال كم شرقاً علّا

للادغام والجمع بين حرفين متحركين . وقد اختلف أهل اللغة فى أي تاء حذفت، فقال سيبويه حذفت تاء الماضى وبقيت تاء الاستقبال، وقال هشام النحوى الضرير^(١) : حذفت تاء الاستقبال . وقال الفراء لما اجتمع تاءان حذفت إحداهما، فقوله حذفت إحدیهما يريد أنت بالخيار أن تحذف أيهما شئت . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه، أي " قل لهم يا محمد قليلاً ماتذكرون " ياكفرة . وكذلك هي فى جميع مصاحف أهل الأمصار بتاء واحدة إلا فى مصاحف أهل الشام خاصة، ولا خلاف بين القراء فى تشديد الكاف . وإنما الاختلاف بينهم فى الذال . وما تكون زائدة فتكون مع الفعل بتقدير المصدر، فيكون تقديره لمن قرأ بالتاء خَفَّفَ أو شَدَّدَ " قليلاً تذكركم، ويكون التقدير على قراءة ابن عامر قليلاً تذكركم لأنه إخبار عن غيب، وإنما نصب على قوله تعالى { قليلاً } فيجوز أن يكون نعتاً لظرف وإن يكون نعتاً لمصدر .

واختلفوا فى قوله تعالى { ولكن لا يعملون }^(٢) فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده لا يعلمون بالياء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالتاء^(٣) . فمن قراء بالياء فحجته { قالت أخريهم لأوليهم ربنا

(١) هشام بن معاوية الضرير، ويكنى أبا عبد الله صاحب الكسائي، وله قطعة حدود رأيت فيها بخط أبي جعفر وغيره لا يرغب فيه، وله من الكتب كتاب المختصر وكتاب القياس : الفهرس لابن النديم، ص ١١٠ .

(٢) الأعراف، الآية ٣٨ .

(٣) ابن خالويه، الحجة ص ١٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٣٤٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/ ٤٦٢، =

هؤلاء أضلونا فأتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف ولكن لا يعلمون^(١) } فأخبر عنهم أنهم لا يعلمون يتضعيف العذاب وعلى المضلين لهم . ومن قرأ بالتاء فتقديره يا محمد قل لهم يا كفرة، ولكن لا تعلمون أنتم بذلك . وقيل إن من قرأ بالتاء . ولكن لا تعلمون أيها المخاطبون ما لكل فريق منكم العذاب، وقيل معناه لا تعلمون يا أهل الدنيا مقدار ذلك العذاب . وقيل أيضاً إن من قرأ بالياء، ولكن لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق الآخر . واختلفوا في قوله تعالى { لا تفتح لهم أبواب السماء }^(٢) قرأ أبو بكر وحده بالتخفيف والتاء، وقرأ حمزة والكسائي بالياء مع التخفيف . وقرأ الباقر بالتاء والتشديد^(٣) . فمن قرأ بالتاء

= ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٢، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٧٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٨١، ابن الجوزي، زاد المسير، ٣/١٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/١٩٦ . قال الشاطبي : قل لشعبة في الثاني .

(١) الأعراف، الآيتان ٣٧ - ٣٨ .

(٢) الأعراف، الآية ٤٠ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٤٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٦٢، قال مكى ابن أبى طالب (والتاء أحب إليّ لتأنيث لفظ الأبواب . والتشديد أحب إليّ لأن عليه الحرمين وعاصماً وابن عامر) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٢، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣/٧٣ - ٧٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٨٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ٣/١٦٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٤/٢٩٧ .

قال الشاطبي : وَيُفْتَحُ شَمَلًا وَخَفَّفَ شَفَا حُكْمًا .

فهو لتأنيث الأبواب، لأن كل جمع خالف الأدميين فهو بالتأنيث . واحتج من قرأ بهذا بقوله تعالى {مفتحة لهم الأبواب} ومن ذكر فحجته أن تأنيث الأبواب غير حقيقى، ولأنه قد فصل بين المؤنث وفعله بـ " لهم " فمن شدد فإنه أراد تكثير الفعل وترداده مرة بعد أخرى . ومن خفف أراد مرة واحدة . وقد قال آخرون إنه يجوز فى التخفيف والتكرير أن يكون بمعنى مرة واحدة، فإذا وقع التشديد فلا يجوز أن يكون إلا مؤكداً .

واختلفوا فى قوله تعالى {بشراً بين يدي رحمته^(١)} فقرأ عاصم وحده بشراً بالباءِ وهي مضمومة وأسكن الشين وبالتنوين . وقرأ حمزة والكسائى نُشْراً بالنون وهي مفتوحة وإسكان الشين والتنوين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع نُشْراً بالنون وضمها وضم الشين جميعاً وبالتنوين . وقرأ ابن عامر وحده نُشْراً بالنون وهي مضمومة وإسكان الشين وبالتنوين^(٢) . والاختلاف بينهم فى جميع القرآن على هذا الترتيب . فمن ضم

(١) الأعراف، الآية ٥٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٤٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٦٥ - ٤٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٨٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٧٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٨٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٢١٧ - ٢١٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٣١٦ . قال الشاطبى : ونُشْراً سَكُونُ الضَّمِّ فى الكُلِّ ذُللاً

وفى النون فتح الضَّمِّ شافٍ وعاصم رَوَى ثَوْنَهُ بالباءِ نقطة أسفلاً .

(٣) فى ثلاثة مواضع : الأعراف، الآية ٥٧ والفرقان، الآية ٤٨، والنمل، الآية ٦٣ .

النون والشين فحجته أنه جمع نُشُرَ مثل رسول ورسَل، وامرأة صبور والجمع صُبُر . وكذلك نشوز ونشز . وهذه حجة أهل الحرمين وأبى عمرو . وحجة ابن عامر فى ضم النون وإسكان الشين : إنه أراد نُشُرَا فأسكن الشين تخفيفاً، مثل رسول ورُسُل . وهو إختيار أبى عمرو إذا أضاف الرسل إلى مكنى على حرفين، فإذا كان على غير هذا ضم الباء والشين جميعاً حيث وقع . وقال أهل اللغة إن الريح النشور هي التى تهب من كل جانب وتجمع السحائب الممطرة، فيحيى الله الأرض بعد موتها . وحجة عاصم أنه جعلها جمع بشور على معنى أنها تبشر بالمطر . وهو قوله تعالى : {الرياح مبشرات} وهى على وزن قولك فَعْلًا لما عرفتك أنها جمع بشور، مثل رسول ورُسُل، وكذلك بشور وبشر . ومن الناس من يقدّر أنها على وزن فَعْلَى . ولو كانت على وزن فَعْلًا لكانت غير منونة، فإن توهم أحدٌ على عاصم هذا، وهو من الفصحاء الذين كان لهم المكان فى علم القرآن ومن اللغا فليستغفر الله من توهمه فإنه غفور رحيم . وحجة حمز والكسائى فى النون وفتحها وإسكان الشين فهو من الإحياء للأرض بالمطر التى تأتى به الريح بأمر الله تعالى ذكره، وهم مأخوذ من النشر وهو الإحياء شاهده قوله تعالى {والناشرات نشرًا} ^(١) معناه فالحييات إحياءً . قال الله {كذلك النشور} ^(٢) وكذلك يكون يوم قيام الموتى ورجوعهم إلى الحياة . وقال فم

(١) المرسلات، الآية ٣، فى الأصل : فالناشرات بالفاء، وهو خطأ واضح .

(٢) فاطر، الآية ٩ .

موضع آخر {إذا شاء أنشره^(١)} أي إذا شاء أحياء يوم القيامة .
وقال في موضع آخر {وانظر إلى العظام كيف ننشرها^(٢)} كيف
نحييها، وقال في موضع آخر : {ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا
نشوراً^(٣)} معناه ولا إحياء لأحد بعد الموت . وهو كثير في
القرآن .

واختلفوا في قوله تعالى { وإذ أنجيناكم من آل فرعون^(٤) }
قرأ ابن عامر وحده أنجاكم بغير ياء ولا نون بين الجيم والالف .
وقرأ الباقيون أنجيناكم بالياء والنون^(٥) . فأما ابن عامر فحجته
أنه كذلك جاء في مصاحفهم . وقد جاء له نظير مثل قراءته وهو
قوله تعالى في سورة إبراهيم {إذ قال موسى لقومه اذكروا
نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون^(٦)} فالمعنى إن الله
تعالى عرفه بنعمه عليهم فيكون التقدير إن الله تعالى يخبرهم
عن نفسه بلفظ موحد، وحجة الباقيين أنه كذلك جاء في مصاحفهم
وله أيضاً نظير مجمع عليه وهو قوله تعالى {فأنجيناهم ومن

(١) عبس، الآية ٢٢ . (٢) البقرة، الآية ٢٥٩ .

(٣) الفرقان، الآية ٣ .

(٤) الأعراف، الآية ١٤١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٤٦، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥١٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٧٥، ابن
القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٦، ابن الجزرى، النشر في
القراءات العشر، ج ٣/٧٩ - ٨٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٩٤، ابن الجوزى، زاد
المسير، ج ٣/٢٥٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٣٧٩ . قال الشاطبى :

وأنجى بحذف الياء والنون كقلاً .

(٦) إبراهيم، الآية ٦ . في الأصل {إذ قال} بدون واو وصحته ما أثبتناه .

نشاء^(١) {فمعناه إن الله تعالى أخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدم شرح المعنى فيه وهما جميعاً وجهان صحيحان قد جاء القراءان بمثلهما مجمع عليه ولم يختلف القراء فى غير هذا الموضع .

واختلفوا فى قوله تعالى {لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا^(٢)} فقرأ حمزة والكسائى بالتاء جميعاً وربُّنا بالنصب . وقرأ الباكون بالياءِ جميعاً وربُّنا بالرفع^(٣) . فحجة حمزة والكسائى أنه على الخطاب لله تعالى لأنهما قرأا بالتاء وربُّنا نَصَبٌ على النداء المضاف، فاحتجا بقراءة أبي^(٤) {لئن لم ترحمنا وتغفر لنا} ومن قرأ بالياءِ والرفع فهو على الخبر ربنا تعالى هو الفاعل . واختلفوا فى قوله تعالى {يغفر لكم^(٥)} قرأ نافع وحده بالتاءِ وهي مضمومة خطيئاتكم بالجمع وضم التاءِ وألف بين

(١) الأنبياء، الآية ٩ .

(٢) الأعراف، الآية ١٤٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٤، ابن غلبون طاهر، ج ٢/٣٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٧٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٩٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٨١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٩٦ - ٢٩٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٢٦٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٣٩٤ . قال الشاطبى :

وَخَاطَبَ يَرْحَمُنَا وَيَغْفِرُ لَنَا شَذَا وَيَارَبَّنَا رَفَعْ لَغِيرَهُمَا انْجِلَا

(٤) فى الأصل " لئن لم ترحمنا " بدون " لم " وصوابه ما أثبتناه . وقراءة أبي " قالوا ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا " بتقديم المنادى وهو " ربنا " . يراجع البحر المحيط، وحجة القراءات،

ج /

(٥) الأعراف، الآية ١٦١ .

الياء والتاء، وقرأ ابن عامر وحده بالياء وهي مضمومة خطئتم بالتوحيد وضم التاء من غير ألف . وقرأ أبو عمرو وحده نغفر لكم بالنون خطاياكم بغير ياء على وزن قضاياكم^(١) . وقرأ الباكون نغفر لكم بالنون خطئاتكم بالجمع وألف بين الياء والتاء مع كسر التاء . وكل القراء قرأوا بالهمز إلا أبا عمرو وحده . فأما نافع فحجته أنه ضم التاء على ما لم يسم فاعله . وخطئائكم فإنما ضم التاء لأنه اسم ما لم يسم فاعله . وحجة ابن عامر كحجة نافع، وإنما الاختلاف بينهما في الجمع والتوحيد لا غير . وأما أبو عمرو فقد ذكرت حجته في سورة البقرة لأنهما جميعاً بمعنى واحد، وأما الباكون فحجتهم في النون إن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه في غير موضع نصب، وإنما كسرت التاء لأنها غير أصلية وهو كقولك رأيت السموات وضربت الهندات وما كان مثله، وقد ذكرت أفلا تعقلون والاختلاف فيها والحجة في الأنعام .

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٨٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ (وذكر ابن مجاهد فيما يرويه محبوب عن أبى عمرو "تغفر لكم" بالتاء . و"خطئائكم" بالهمز وضم التاء)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٨ - ٢٢٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٨٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٩٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٢٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٤٠٩ . قال الشاطبى :

خَطَّئَاتُكُمْ وَحَدَّ عَنْهُ وَرَفَعَهُ
كَمَا أَلْفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدْلًا
وَلَكِنْ خَطَّيَا حَجَّ فِيهَا وَنَوَحَهَا

واختلفوا فى قوله تعالى [شهدنا أن تقولوا يوم القيامة] أو [يقولوا] ^(١) {٢} فقرأهما أبو عمرو وحده بالياء جميعاً، وقرأهما الباقيون بالتاء جميعاً ^(٣). واحتج أبو عمرو فى قراءته بالياء فيهما بقوله تعالى {من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم} ^(٤) وبعد {وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون} ^(٥) كله بالهاء والميم . فلما تقدم ما عرفتك وتأخر جعل هذا خبراً عنهم . وحجة الباقيين فى التاء فيهما أنه على المخاطبة مردوداً على ما قبله وهو قوله تعالى {ألست بربكم} ^(٦) فكان ما تقدم على لفظه بالتاء . واختلفوا فى قوله تعالى (ويذره فى طغيانهم) ^(٧) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالنون والرفع . وقرأ عاصم وأبو عمرو بالياء والرفع، وقرأ حمزة والكسائى بالياء والجزم ^(٨) . فمن قرأ

(١) فى الأصل " شهدنا أن تقولوا " أو يقولوا يوم القيامة " وصحته ما أثبتناه .

(٢) الأعراف الآيتان ١٧٢/١٧٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٧، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٤٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٨٣ - ٤٨٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٨٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٠١ - ٣٠٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/١٧٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٤٢١ . قال الشاطبى : يقولوا معاً غيبٌ حميدٌ .

(٤) الأعراف، الآية ١٧٢ . (٥) الأعراف الآية ١٧٤ .

(٦) الأعراف، الآية ١٧٢ . (٧) الأعراف، الآية ١٨٦ .

(٨) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٧، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٤٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٨٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٩٨ - ٢٩٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار =

بالنون والرفع فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدم الحجة في مثله في مواضع . وحجة الرفع أنه على الاستثناف إذ لم يتقدمه فعل يعطف عليه به، وإنما الجواب في الفاء فجعله استثنافاً بالرفع فيكون تقديره " ونحن نذرهم في طغيانهم^(١) " كما قال في سورة البقرة {فهو خيرٌ لكم ويكفر عنكم^(٢)} بالرفع فاستأنف من قرأ بالرفع ولم يعطفه على الفاء . ومن قرأ بالياء والرفع فهو أيضاً على الاستثناف، إذ لم يتقدمه فعل يعطف عليه، وحجة الياء على معنى ويذرهم الله في طغيانهم، ومن قرأ بالياء والجزم، فهو أيضاً على معنى ويذرهم الله، وحجة الجزم أنه معطوف على موضع فاء الجزاء في قوله تعالى {فلا هادي له^(٣)} فجعلنا القصة واحدة على معنى {من يضل فلا هادي له ويذرهم الله في طغيانهم .

= وتذكّر المقرأ المنتهى، ص ٢٣١، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٨٤، ابن

الجزرى، زاد المسير، ج ٣/٢٩٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٤٣٣ .

قال الشاطبى : وجزمهم يَلْزَمُهُمْ شَقًّا والياءِ غُصْنٌ تَهْدَلَا

(١) هذا معنى الآية وليس نصها .

(٢) البقرة، الآية ٢٧١ .

(٣) الأعراف، الآية ١٨٦ .

ذكرها جاء من ذلك في سورة الأنفال وجملتها خمسة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى : {إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة^(١)}
قرأ ابن عامر بتاءين واختلف عنه في الإظهار والإدغام، فروى
عنه ابن ذكوان الإظهار وروى عنه هشام الإدغام^(٢) . وقرأ
الباقون بياءٍ وتاء . فمن قرأ بتاءين فإنما أنث جماعة الملائكة،
وهو مثل قوله تعالى {قالت الأعراب^(٣)} يريد جماعة الأعراب
ومثله قالت الرجال أي قالت جماعة الرجال، فيريد بإدخال التاء
جماعة الرجال ويحذفها في جمع الرجال وهو أيضاً كما قال
فنادته فناديه، قال أبو الطيب والأمر بين الياء والتاء في هذا
المعنى قريب، لأن المعنى لما كان تأنيث الملائكة غير حقيقي، جاز
تأنيث الفعل وتذكيره، وقد تقدم ذكر هذا في غير هذا الموضع،
وهذه حجة من قرأ بتاءين، ومن قرأ بياءٍ وتاء، فاعلم ذلك .
واختلفوا في قوله تعالى {ولا يحسبن الذين كفروا^(٤)} قرأ
ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة بالياء وقرأ الباقر وأبو بكر

(١) الأنفال، الآية ٥٠

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٣٥٣/٢، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤٩٣/١، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٠٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ
المنتهى، ٢٣٤ - ٢٣٥، ابن الجزرى، النشر، ج ٩٠/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١١،
ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣٦٨/٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥٠٦/٤ .

قال الشاطبى : وإذا يتوفى أنشوه له ملا

(٣) الحجرات، الآية ١٤ .

(٤) الأنفال، الآية ٥٩ .

من عاصم بالتاء^(١)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن يا محمد الذين افلتوا من هذا الحرب أنهم يعجزون الله تعالى ذكره أي يفوتونه . ومن قرأ بالياء فحجته ما روى في حرف ابن مسعود {ولا يحسبن} بالياء، الذين كفروا انهم سبقوا .

واختلفوا في قوله تعالى {وان يكن منكم مائة يغلبوا} {فان يكن منكم مائة صابرة^(٢)^(٣)} قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالتاء جميعاً، وقرأ أهل الكوفة بالياء جميعاً، وتفرد أبو عمرو فقرأ الأول بالياء والثانية بالتاء^(٤). فمن أنث فحجته أنه لتأنيث المائة، واحتج بأن الله تعالى قد أكد المائة الثانية بصفة مؤنث فقال مائة صابرة، ومن قرأهما بالياء جميعاً، احتج بأنه إنما ذكر الفعل لأن المائة وقعت على عدد المذكر فلم يؤنثها لذلك، قال ولأن تأنيثها غير حقيقى، وقد تقدم لها نظائر قبل هذا الموضع أنه اذا حال بين الاسم المؤنث وبين فعله حائل جاز فيه

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٣٥٣/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤٩٣/١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ٢٣٥، ابن الجزرى، النشر، ج ٩٠/٣ - ٩١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣٧٣/٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥١٠/٤ . قال الشاطبى :

وبالغيب فيها تحسبن كما فشا عميماً

(٢) الأنفال، الآيتان ٦٥/٦٦ .

(٣) فى الأصل " إن يكن " فى الأولى . و " إن يكن " فى الثانية .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٣٥٤/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٤٩٤/١ - ٤٩٥، =

التذكير والتأنيث^(١) وأما حجة أبى عمرو فإنه قرأ باللغتين جميعاً ليعلم أنهما جائزتان، وله حجة أخرى أيضاً، وذلك أنه قال لما لم يكن فى الأولى ما يدل على التأنيث فأنثت وقرأت بالتاء . واختلفوا فى قوله تعالى { أن يكون له أسرى^(٢) } فقرأ أبو عمرو وحده بالتاء، وقرأ الباكون بالياء^(٣) . وأما أبو عمرو فحجته فى التاء إنه أنث لأنه جمع أسير، وهو مثل جريح وصرع، يقول فى جمعه أسرى وجرحى، وصرعى فردّه إلى أصله لأنه بمعنى الجماعة على وزن فعلى . وحجة من قرأ بالياء إنه قال إنما ذكرت الفعل وقرأت بالياء لأن تأنيثه غير حقيقى، فلذلك ذكرت . وقد تقدمت العلة فى مثل هذا فى غير موضع .

= ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٨، ابن الجزرى، النشر، ج ٣/٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ٢٣٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٣٧٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٥١٧ .
قال الشاطبى : وثانى يكن غصن وثالثها ثوى

(١) راجع ص : ٥٥ .

(٢) الأنفال، الآية ٦٧ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٤٩٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٩٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٣٨٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤/٥١٨ .

قال الشاطبى : وأنت أن يكون مع الأسرى الأسارى حلاً حلاً

ذكر اختلافهم فى سورة التوبة وجملتها خمسة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {ان يقبل منهم نفقاتهم^(١)} قرأ حمزة والكسائى بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٢). فحجة الياء والتاء قد تقدم فى سورة البقرة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة^(٣)} الحجة فيهما واحدة^(٤).

واختلفوا فى قوله تعالى {إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة^(٥)} قرأ عاصم وحده إن نعف عن طائفة بالنون وهي مفتوحة والفاء مضمومة، نعذب طائفة، وهي مضمومة وكسر الذال ونصب طائفة الثانية، وأما الأولى فلا خلاف فى خفضها. وقرأ الباقر إن يُعَف عن طائفة منكم بالياء وهي مضمومة والفاء مفتوحة^(٦). تُعَذِب طائفة بالتاء وهي مضمومة مع فتح

(١) التوبة، الآية، ٥٤.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٥٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥٠٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣١٤ - ٣١٥، ابن القاصح، سراج القارى المتدى، وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٩٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٤٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٥٣. قال الشاطبى : وأن تقبل التذكير شاع.

(٣) البقرة، الآية ٤٨.

(٤) فحجة حمزة والكسائى فى التذكير : أن النفقات تأنيثها غير حقيقى، ولأنه فرق بينها وبين الفعل به " منهم " . وأما الباقر الذين قرأوا بالتاء فلتأنيث النفقات؛ إذا أسند الفعل إليها وهو الاختيار لأنه ظاهر اللفظ وعليه الجماعة، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٧.

(٥) التوبة، الآية ٦٦.

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٥٨ - ٣٥٩، مكى بن =

الدال، طائفة بالرفع، فحجة عاصم في النون أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، ونصب طائفة الثانية بإيقاع الفعل عليها . وحجة الباقيين إنه فعل ما لم يسم فاعله ورفعوا طائفة لأنه اسم ما لم يسم فاعله .

واختلفوا في قوله تعالى {كاد يزيغ^(١)} قرأ حفص عن عاصم وحمزة بالياء، وقرأ الباقيون وأبو يكر عن عاصم بالتاء^(٢) . فحجته أنه على التقديم والتأخير، فيكون تقديره " من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ " وقال آخرون، إنه من قرأ بالتاء فهو لتأنيث الجماعة، ومن قرأ بالياء فحجته أن القلوب جمع على تذكير كاد، قال فلما لم يجعل بعد الدال تاءً تدل على تأنيث

= أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥٠٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣١٦، ابن القاصح، سراج القارى المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ٢٣٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٩٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٤٦٥ - ٤٦٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٦٧. قال الشاطبى :

وَيُعْفُ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وَفَسَاؤُهُ يُضَمُّ تُعَذَّبُ تَاءُ بِالنُّونِ وَصَلًا
وَفِي ذَٰلِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْبٍ مَرْقُوعَةٌ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتِلَا

(١) التوبة، الآية ١١٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥١٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣١٩، ابن القاصح، سراج القارى المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٠٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣/٥١٢، أبو حيان، البحر المحيط، ١٠٩/٥ . قال الشاطبى : يزيغ على فصل .

الفعل، ذَكَرَ الفعل لتذكير " كاد " .

واختلفوا فى قوله تعالى {أو لا يرون أنهم يفتنون^(١)} قرأ حمزة وحده بالتاء، وقرأ الباكون بالياء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فحجته أنه على المخاطبة بمعنى أنتم وهم، فتكون الرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم ولمن اتبعه أنهم يفتنون فى عام مرة أو مرتين، فيعتبرون ويقررون بالتوحيد . واختلف أهل التفسير فى الافتنان ها هنا، فقال قوم هو الاختبار بالسنة والخوف وهو قول مجاهد . وقال آخرون : يمرضون . وقال آخرون يغزون . ومن قرأ بالياء فهو الاختيار، ولأن فى الآية ما يدل على الياء وهو قوله تعالى {أنهم يفتنون} بالهاء والميم، ولم يقل " أنكم " وإنما قال " أنهم " يكون من أمرهم كذا وكذا، وعلى هذا نص أهل التفسير .

(١) التوبة، الآية ١٢٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥٠٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٠٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٦، ابن الجزرى، زاد المسير، ج ٣/٥١٩، أبو حيان، البحر المحيط، ١١٦/٥ . قال الشاطبى : يرون مَخَاطَبَ قَسًا .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة يونس عليه السلام وهي ستة مواضع
واختلفوا فى قوله تعالى {يفصل الآيات^(١)} قرأ ابن كثير
وأبو عمرو وحفص عن عاصم بالياء . وقرأ الباكون وأبو بكر عن
عاصم بالنون^(٢) . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه
بلفظ الجماعة . وقد تقدم له نظائر والحجة فيه . ومن قرأ بالياء
فمعناه يفصل الله الآيات، وقد تقدم اسم الله فى الآية، وهو قوله
تعالى : {ما خلق الله ذلك إلا بالحق^(٣)} ثم قال {يفصل الآيات}
بالياء، وقد جاء بعده أيضاً {إن فى اختلاف الليل والنهار وما
خلق الله فى السموات والأرض^(٤)} فكان شاهد من قرأ بالياء قد
تقدم وتأخر .

واختلفوا فى قوله تعالى {عما يشركون} هاهنا^(٥) وفى
النحل موضعان^(٦) وفى النمل^(٧) وفى الروم رأس أربعين

(١) يونس، الآية ٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦٢، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٣٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥١٣ - ٥١٤،
ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٢٤٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٠٣، ابن زحيلة، حجة
القراءات، ص ٣٢٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٩، أبو حيان، البحر المحيط، ١٢٦/٥.
قال الشاطبى : نُفِصَلُ بِأَحَقِّ عُلَا .

(٣) يونس، الآية ٥ .

(٤) يونس، الآية ٦ .

(٥) يونس، الآية ١٨ .

(٦) النحل، الآيتان ١ - ٣ .

(٧) النمل، الآية ٦٣ .

منها^(١)، فقرأ هذه الخمسة الموضع^(٢) حمزة والكسائي بالتاء، وقرأ أبو عمرو وعاصم الخمسة بالياء، وقرأ أهل الحرمين وابن عامر في النمل وحدها بالتاء وفيما بقى بالياء^(٣). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد تعالى الله عما يشركون يا كفرة . ومن قرأ بالياء جعله خبراً عن أهل الشرك، وكانت المخاطبة بالخبر عنهم بالياء للنبي صلى الله عليه وسلم غيب فجرى لفظ النظم على الخبر لغيبتهم، ومن قرأ بالياء في الأربعة، فعلى هذا المعنى يخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم . ولما تخصص الموضع الذى فى النمل دون غيره لمن قرأه بالتاء، وقرأ غيره بالياء فإنهم جعلوه على المخاطبة لما أتى قبله [قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى^(٤)] فأتوا بعده على المخاطبة فى أول الآية قل لهم يا محمد الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خيراً ما تشركون يا كفرة، فجعلوا الكلام على سنن واحد .

(١) الروم الآية، ٤٠ .

(٢) الخمسة الموضع : هذا مذهب الكوفيين الذين يجيزون تعريف جزئى العدد المركب، وتعريف تغيير هذا العدد، نحو زارنى خمسة عشر الرجل، راجع الأنبارى، الأنصاف، ج ١/٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٣٦٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٣ (لم يذكر موضع النمل) مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥١٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٠٤، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٣٢٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/١٣٤ .

(٤) النمل الآية ٥٩ .

واختلفوا فى قوله تعالى {هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت^(١)} قرأ حمزة والكسائى، تتلوا بتاءين على التلاوة، وقرأ الباكون تبلوا بالباء على معنى البلوى^(٢)، فمن قرأ بالتاء^(٣) فحجته قوله تعالى {فأولئك يقرأون كتابهم^(٤)} ومن قرأ بالباء^(٥) فهو من بلوت الشيء اذا اختبرته، وحجتهم [يوم تبلى السرائر^(٦)] ذكر أهل التفسير أنه على معنى نتختبر السرائر .
واختلفوا فى قوله تعالى [هو خير مما يجمعون^(٧)] قرأ ابن عامر وحده بالتاء، وقرأ الباكون بالياء^(٨)، فمن قرأ بالتاء يكون

(١) يونس الآية، ٣٠

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥١٧ - ٥١٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٠٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٣١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٢٧ - ٢٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/١٥٣ . قال الشاطبى : وفى باءٍ تَبَلَّوْا التَّاءُ شاع تنزلاً .

(٣) فى الأصل - فمن قرأ بالياء ... ومن قرأ بالتاء .

(٤) الإسراء، الآية ٧١ .

(٥) فى الأصل - فمن قرأ بالياء ... ومن قرأ بالتاء .

(٦) الطارق، الآية ٩ .

(٧) يونس، الآية ٥٨ .

(٨) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥٢٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٧ - ٣٢٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٠٨، ابن زنجلة، =

على تقدير " خير مما تجمعون أنتم يا كفرة "، ومن قرأ بالياءِ رده
على قوله تعالى (فبذلك فليفرحوا^(١)) بالياءِ على الأمر للغائب
ثم قال هو خير مما يجمعون بالياءِ، إنما لأن فليفرحوا هو مجمع
عليه إنه بالياءِ .

واختلفوا في قوله تعالى {ويوم يحشرهم^(٢)} الثاني^(٣) من
هذه السورة، وقد ذكرته^(٤) في سورة الأنعام والحجة فيه .

واختلفوا في قوله تعالى {ويجعل الرجس^(٥)} قرأ أبو بكر
عن عاصم وحده بالنون وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالياءِ^(٦)،
فأما الحجة في النون فهو أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ

= حجة القراءات، ص ٣٣٣ - ٣٣٤، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤/٤١، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٥/١٧٢ . قال الشاطبي :

وخاطب فيها يجمعون له ملا .

(١) يونس، الآية ٥٨ .

(٢) يونس، الآية ٤٥ (ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا) والاولى هي الآية ٢٨ من هذه السورة (ويوم
نحشرهم جميعاً) .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٤، والكشف
عن وجوه القراءات، ج ١/٥١٩، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٢٧، ابن زنجلة،
حجة القراءات، ص ٣٣٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤/٣٦، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٥/١٦٢ .

(٤) انظر ص ١٠٦ من هذا البحث .

(٥) يونس، الآية ١٠٠ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٦٨، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٣٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥٢٣، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٣٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

فعل الجماعة، وقد تقدم الحجة فى مثله . ومن قرأ بالياءِ رده على
اسم الله تعالى الذى قد تقدم فى الآية وهو {وما كان لنفس أن
تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون^(١) } .

= المنتهى، ص ٢٤٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ١١٢/٣، ابن الجوزى، زاد
المسیر، ج ١٠٢/٤، أبو حیان، البحر المحیط، ج ١٩٣/٥ . قال الشاطبى : ونجعل صف .
(١) يونس، الآية ١٠٠ .

ذكر اختلافهم فى سورة هود عليه السلام وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {وما ربك بغافل عما يعملون^(١)} قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم بالياء^(٢) ها هنا وفى آخر سورة النمل^(٣) . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة، فالمعنى عما تعملون أنتم وهم، لأنه جل وعلا ليس بغافل عن أحد من خلقه . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم الكفار المخالفون لما أمرهم به من طاعته واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم .

(١) هود، الآية ١٢٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/٥٣٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٤٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٥٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/١٧٥، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٥/٢٧٥ . قال الشاطبى : وخاطب عما يعملون هنا وآخر النمل علماً عم .

(٣) آخر النمل، الآية ٩٣ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة يوسف عليه السلام وهو ستة مواضع:
 اختلفوا في قوله تعالى {نَرْتَع ونلعب^(١)} فقرأ ابن كثير
 بالنون وكسر العين كسرة خفيفة من غير بلوغ ياءٍ، وقرأ نافع
 بالياء وكسر العين أيضاً مثله كسر خفيفة، ولم يكسر العين كسرة
 خفيفة غير أهل الحرمين . وقرأ ابن عامر وأبو عمرو بالنون
 فيهما . وقرأ الباقر بالياء وإسكان العين فيهما^(٢)، فمن قرأ
 بالنون فحجته ما قاله أبو عمرو وذلك أنه قيل له كيف قرأت
 بالنون ؟ وكيف يلعبون وهم أنبياء ؟ قال إنهم كانوا في ذلك
 الوقت لم يكونوا أنبياء . وجاء في التفسير : إن سباق الخيل
 والرمي من اللعب، وليس بمكروه، فكأنهم عنوا باللعب الرمي
 والسباق على الخيل والله أعلم بذلك . والدليل على ما قلنا إنهم
 قالوا يا أبانا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فيكون
 المعنى نلعب نحن، فهو إخبار منهم وعن أنفسهم، وقيل إن معنى
 نلعب^(٣) ومع نرتع نشبع في الخصب وهو مأخوذ من الرتعة وهو

(١) يوسف، الآية ١٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٧٩، مكى بن أبى طالب،
 التبصرة، ص ٥٤٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٥ - ٦، ابن
 القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٤ - ٢٥٥، ابن الجزرى،
 النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٢٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٥٥ - ٣٥٦، ابن
 الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٢٥٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٢٨٥ .

قال الشاطبى : وَنَرْتَع ونلعب ياء حصن تطسولا
 ويرتَع سكون الكسر في العين ذو حى

(٣) هنا كلمة لم تقرأ لنا .

العشب الكثير . ومن قرأ بالياءِ فمعنى إنهم عنوا باللعب يوسف وحده، لأنهم كانوا أرفع وأعظم في أنفسهم أن يلعبوا هم، وإنما عنوا باللعب يوسف لا غير . فمن كسر العين كسرة خفيفة وهم أهل الحرمين حجتهم في كسر العين انه نُرْتَع على وزن نَفْتَعِل من ارتعيت، فيكون الماضي ارتعى يرتعى على وزن افتعل يفتعل، وإنما سقطت الياءُ للجزم لأنه جواب الأمر وبقيت كسرة العين تدل على الياء بعد سقوطها . ومن أسكن العين فهو من رتع يرتع فسكونها علامة الجزم . لأنها كانت قبل دخول الجزم عليها مضمومة أعنى العين، فلما دخل عليها الجزم سكنت فهذه محله سكونها . ولم يختلف القراء في إسكان الياءِ من نلعب في الوجهين جميعاً .

واختلفوا في قوله تعالى { وفيه يعصرون ^(١) } قرأ حمزة والكسائي بالتاءِ وقرأ الباقيون بالياءِ ^(٢) . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى تعصرون انتم، لأنه مردود على ما قبله من قوله تعالى { فما حَصَدْتُمْ فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تاكلون ^(٣) }

(١) يوسف، الآية ٤٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٣٨٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٤٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/ ١١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/ ١٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٥٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/ ٢٣٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/ ٣١٥ .

قال الشاطبى : وخَاطَبَ يعصرون شمرَ دلاً .

(٣) يوسف، الآية : ٤٧ .

ثم أتى بعد {إلا قليلاً مما تحصنون^(١)} فلما جاء مثله حصتم وتأكلون وتحصنون بالتاء جعلاً هذا لا يختلف فيه بالتاء مثله فقرأ فيه " يفاث الناس وفيه تعصرون . أنتم وغيركم . وقد قيل إن معناه فيه يفاث الناس أنتم وغيركم، ثم قال : وفيه تعصرون أنتم فمر الكلام على نسق واحد، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن الناس على معنى فيه يفاث الناس وفيه يعصرون .

واختلفوا في قوله تعالى {حيث يشاء^(٢)} قرأ ابن كثير وحده في جميع رواياته بالنون، وقرأ الباقيون بالياء^(٣)، فحجة ابن كثير في النون أن الله تعالى يخبر عن نفسه حيث نشاء نحن، وقد تقدم حجة النون، إذا أخبر الله تعالى عن نفسه بلفظ فعل الجماعة في غير موضع . ومن قرأ بالياء فمعناه حيث يشاء يوسف عليه السلام، فيوسف ليس له مشئة إلا بعد مشئة الله تعالى، لأن الله تعالى قال {وما تشاءون إلا أن يشاء الله^(٤)} والمشئة ليوسف إنما هي بعد مشئة الله وقدره، واحتج آخرون

(١) يوسف، الآية : ٤٨ .

(٢) يوسف، الآية ٥٦ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٦، ابن غليون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٤٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٤٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١١ - ١٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٨ - ٢٥٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٢٧، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٣٦٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٣٢٠ .

قال الشاطبى : وحيث يشاء تون دار .

(٤) الأنسان، الآية ٣٠

لابن كثير إنه قرأ بالنون لأنه رده على ما قبله من قوله تعالى
{وكذلك مكننا ليوسف^(١)} فجعل ما بعده بلفظه، فقال مانشاء
بالنون ليكون الكلام على معنى واحد وسياق واحد .

وقالوا أيضاً فى اختيار من قرأ بالياء إنه مردود على ما
قبله، وهو أقرب من قوله تعالى {يتبوأ منها حيث يشاء^(٢)} فرد
يشاء على يتبوأ . ورد من قرأ بالياء المختلف فيه على المتفق
عليه، ليكون الكلام على نظم واحد على الأقرب منه .

واختلفوا فى قوله تعالى {فأرسل معنا أخانا نكتل^(٣)} قرأ
حمزة والكسائى بالياء وقرأ الباقون بالنون^(٤)، فحجة من قرأ
بالياء أن الكيل له خالصاً، أعنى لأخيهم فيكون تقديره يكتل هو
معنا، لأن كل أحد منهم يعطى كيل بغير، بمعنى حمل بغير .
والدليل على ما قلناه، ونزداد كيل بغير بحضوره معنا إذا حضر
زيد كيل بغير سوى ما يكال لهم، فتكون الياء لأخيهم وحده، ومن
قرأ بالنون فمعناه أنه داخل معهم فى الكيل غير مختص به عنهم،

(١) يوسف، الآية ٥٦ .

(٢) يوسف، الآية ٥٦ .

(٣) يوسف، الآية ٦٣ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٨١، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٤٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٢ - ١٣، ابن
مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٤٩ - ٣٥٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار
المقرئ المنتهى، ص ٢٥٨ - ٢٥٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٢٧، ابن
زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٦١ - ٣٦٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٢٥١، أبو حيان،
البحر المحيط، ج ٥/٣٢٢ . قال الشاطبى :

ونكتل بها شاف .

والدليل على النون، ونزداد كيل بغير بدخوله معهم، فالنون تجمع الكل من غير تخصيص أحد منهم .

واختلفوا فى قوله تعالى {إلا رجالا يوحى إليهم^(١)} قرأ حفص عن عاصم وحده بالنون^(٢)، ها هنا وفى النحل^(٣) وموضعين فى سورة الأنبياء^(٤) عليهم السلام . وافقه على الثانى من سورة الأنبياء حمزة والكسائى، وتفرد هو بما بقي . وقرأ الباقر بالياء، فمن قرأ بالنون كسر الحاء، ومن قرأ بالياء فتح الحاء، وأما حجة النون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة . وقد تقدم الحجة فيها فى غير موضع . ومن قرأ بالياء فهو على ما لم يسم فاعله . وأما قوله تعالى {أفلا تعقلون} فقد ذكّرته فى سورة الأنعام والحجة فيه^(٥) .

(١) يوسف، الآية ١٠٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٨٢، مكى بن أبى طالب التبصرة، ص ٥٤٩ - ٥٥٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٤ .
١٥، ابن مجاهد السبعة القراءات، ص ٣٥١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٢٨ - ١٢٩، ابن زنجلة حجة القراءات، ص ٣٦٥، ابن الجوزى، زاد المسر، ج ٤/٢٩٥، أبو حيان، ج ٥/٣٥٣ .
قال الشاطبى: ويوحى إليهم كسر جميعها ونونٌ علا يوحى إليه شذّا علا .

(٣) النحل، الآية ٤٣ .

(٤) الأنبياء، الآيتان ٧ و ٢٥ .

(٥) راجع ص ١٠٨ .

ذكر اختلافهم فى سورة الرعد وهو أربعة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {تسقى بماء واحد^(١)} قرأ عاصم وابن عامر بالياء، وقرأ الباكون بالتاء، وأمال حمزة والكسائي، والباكون يفتحون^(٢)، فمن قرأ بالتاء رده على ما قبله من قوله تعالى {وجنات من أعناب وزرع ونخيل^(٣)} {قطع متجاورات^(٤)} لأنه فعل متأخر بعد ذكر الجنات وبعد تلك الأسماء المؤنثة، واحتج أبو عمرو للتاء فقال : ومما يصدق التاء قوله تعالى {ونفضل بعضها على بعض فى الأكل^(٥)} ولم يقل بعضه . فكان دخول الهاء والألف من أقوى الأدلة، ومن قرأ بالياء فحجته أنه رده على المذكور المتقدم ذكره، فكأنه قال : تسقى المذكورة بماء واحد، وقد جاء فى القرآن مثل هذا فى يس قوله تعالى {وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره^(٦)} فذكر الفعل على معنى لياكلوا من ثمره المذكور وهو مجمع عليه . ويحتمل أن يكون من قرأ بالياء رده على الزرع لأن الزرع يقع

(١) الرعد، الآية ٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٨٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٣١، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٣٦٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٣٠٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٣٦٣ . قال الشاطبى :

وَذَكَرْتُ سَقَى عَاصِمُ وَابْنُ عَامِرٍ .

(٣، ٤، ٥) الرعد، الآية ٤ .

(٦) يس، الآيتان ٣٤/٣٥ .

على كل ما يثمر وهو وجه حسن أن يرده على الزرع . واحتج من قال إنه مردود على الزرع بقوله تعالى {فسلكه ينابيع في الأرض} ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه^(١) {فنبأ الزرع عن كل ما ينبت الله تعالى بالماء، والله أعلم بما أراد . واحتج من قال به بقوله تعالى {كم تركوا من جنات وعيون وزروع^(٢)} فدخل تحته كل ما يسقى بالماء .

واختلفوا في قوله تعالى {ونفضل^(٣)} فقرأ حمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباكون بالنون^(٤)، فمن قرأ بالنون قاله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً، والعرب تفعل مثل هذا فتخبر عن الجبار بفعل الجماعة، ومن قرأ بالياء فتقديره ويفضل الله بعضها على بعض في الأكل .

واختلفوا في قوله تعالى {أم هل تستوى الظلمات والنور^(٥)} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباكون

(١) الزمر، الآية ٢١ .

(٢) الدخان، الآيتان ٢٥/٢٦ .

(٣) الرعد، الآية ٤ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٣٨٦، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٥٥٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩، ابن مجاهد،

السبعة في القراءات، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ

المنتهى، ص ٢٦١ - ٢٦٢، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٣١، ابن زنجلة،

حجة القراءات، ص ٣٧٠، ابن الجوزى، زاد المسير ج ٤/٣٠٣، أبو حيان، البحر المحيط،

ج ٥/٣٦٣ . قال الشاطبى :

وقل بعده بالياء يُفْضَلُ شَلْشَلًا .

(٥) الرعد، الآية ١٦ .

وحفص عن عاصم بالتاء^(١) والحجة فيهما مثل قوله تعالى [ولا يقبل منها شفاعة^(٢)] ولا تقبل سواء .

واختلفوا في قوله تعالى [ومما توقدون^(٣)] فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباكون وأبوبكر عن عاصم بالتاء^(٤) فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير قوله تعالى [قل أفأخذتم من دونه أولياء^(٥)] ثم قال [ومما توقدون عليه أنتم]، فجرى الكلام على ما قبله من المخاطبة، ومن قرأ بالياء فحجته [أم جعلوا لله شركاء^(٦)] ثم قال [فتشابه الخلق عليهم^(٧)] فردّه على هذا، فقال ومما يوقدون ليكون الكلام موافقاً لما قبله .

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠١، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٣٨٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٣٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٧٢ - ٣٧٣، ابن الجوزى، زاد المسير ج ٤/٣٢٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٣٧٩ .
قال الشاطبى : هل يستوى صحبة تلاً .

(٢) البقرة، الآية ٤٨ .

(٣) الرعد، الآية ١٧ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٨٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٣٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٧٢، ابن الجوزى، زاد المسير ج ٤/٣٢٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٣٨١ .
قال الشاطبى : وبعد صحاب يوقدون .

(٥، ٦، ٧) الرعد، الآية ١٦ .

ذكر اختلافهم فى ما كان من هذا الباب فى سورة الحجر وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {ما تُنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ} ^(١) فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالتاء وهي مضمومة على ما لم يسم فاعله {والملائكة} رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله ^(٢)، وحجة تأنيث الملائكة، أن الملائكة جمع، وتأنيث الجماعة غير حقيقى، فلك أن تذكر الفعل ولك أن تؤنثه، وقد مر الحجة فى مثل هذا فى غير موضع .

وقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى {ما تُنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ} بالنون وضمها وكسر الزاى . ونصبوا الملائكة بإيقاع الفعل عليهم . والله المنزل والمخير عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد تقدمت الحجة له فى غير موضع، فيكون الماضى فى هذه القراءة " نَزَلَ " على وزن " فَعَلَ " بفتح الفاء وتشديد العين .

وقرأ الباقر " تَنْزَلُ " بالتاء وهي مفتوحة مع فتح الزاى وتشديد ها، والملائكة رفع بفعلهم، لأن الفعل لله تعالى أنزلهم فلما تولوا كانوا هم النازلين، فصارت الملائكة مرفوعين بنزولهم .

(١) الحجر، الآية ٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٥٩، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٥٦٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٩، ابن مجاهد،

السبعة فى القراءات، ص ٣٦٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص

٢٦٧ - ٢٦٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٣٨، ابن زنجلة، حجة القراءات،

ص ٣٨١، ابن الجوزى، زاد المسير ج ٤/٨٣ - ٣٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٤٦ .

قال الشاطبى : تَنْزَلُ ضَمُّ التَّاءِ لَشُعْبَةٍ مُثْلًا

وبالنون فيها واكسر الزاى وانصب ال... ملائكة المرفوع عن شائد علًا

وحجة هذا القول قوله تعالى {نزل به الروح الأمين^(١)} قاله
أنزله، فما نزل كان مرفوعاً بنزوله .

(١) الشعراء، الآية ١٩٣ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة النحل وهو ثلاثة عشر موضعاً

اختلفوا في قوله تعالى {سبحانه وتعالى عما يشركون^(١)}
وقوله تعالى {عما يشركون^(٢)} فقرأ حمزة والكسائي بالتاء
جميعاً، وقراهما الباقيون بالياء جميعاً^(٣).

فمن قرأ بالياء احتج بحجتين إحداهما أنه روى عن سعيد بن
جبير أنه قرأ {أتى أمر الله فلا تستعجلوه} بالياء، والحجة الأخرى
في الياء إنه خرج في المخاطبة إلى الإخبار . وقد تقدم له نظائر
استغنى بذكرها عن إعادتها، فيكون التقدير {وتعالى عما
يشركون} الكفرة . وحجة من قرأ بالتاء إن الله تعالى أنزل على
نبيه القرآن، فقال تعالى له: قل لهم يا محمد سبحانه وتعالى عما
يشركون ياكفرة .

واختلفوا في قوله تعالى {ينبت لكم به الزرع^(٤)} فقرأ
أبو بكر عن عاصم وحده بالنون، وقرأ الباقيون بالياء^(٥)، فمن قرأ

(١) النحل، الآيتان ١ و ٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٩٧، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٥٦٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٤، ابن مجاهد،

السبعة في القراءات، ص ٣٧٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٤١، ابن

زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٧٢ .

(٤) النحل، الآية، ١١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٩٧، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٥٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٤، ابن مجاهد،

السبعة في القراءات، ص ٣٧٠، ابن القاصع، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص

٢٦٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٤١ - ١٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات،

ص ٣٨٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٧٨ . قال الشاطبى : وَتَبَّتْ نُوحٌ صَعٌ .

بالنون فالكه تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه فى مواضع قبل هذه السورة .

ومن قرأ بالياءِ رده على ما تقدم من اسم الله جلّ وعز فى قوله {وعلى الله قصد السبيل^(١)} ثم قال {ينبت لكم به الزرع} وما ذكر بعده .

واختلفوا فى قوله تعالى {والذين تدعون من دون الله^(٢)} فقرأ عاصم وحده فى روايته^(٣) بالياء، وقرأ الباقيون بالتاء^(٤)، فمن قرأ بالتاء رده على ما قبله وهو قوله تعالى {والله يعلم ما تسرون وما تعلنون} ثم قال {والذين تدعون} بالتاء أيضاً على المخاطبة ليكون الكلام على نظام واحد .

ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم الكفار . لأن التاء يدخل فيها الحاضرون والغائبون من المؤمنين والكفار، وإنما وقع الاختلاف بين القراء فى " يدعون " فالذى قرأ بالياء فإنما أخبر عن الكفار الذين يدعون من دون الله إلهاً آخر جلّ وعز عن ذلك علواً كبيراً، لأن المؤمنين لا يدعون غيره .

(١) النحل، الآية ٩ .

(٢) النحل، الآية ٢٠ .

(٣) رواية حفص وأبى بكر .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٣٩٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٥٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٥ - ٣٦، ابن ماهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٣٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٨٢ .

واختلفوا فى قوله تعالى {الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى
أنفسهم^(١)} والموضع الآخر {الذين تتوفاهم الملائكة^(٢)} قرأ حمزة
وحده بالياء وقرأهما الباكون بالتاء^(٣)، وقد تقدم لهما نظائر
عرفتك فى غير موضع أن الأمر بينهما قريب . وأن من أنث فعل
الملائكة لتأنيث الجماعة، وأن حجة من ذكر فعل الملائكة وقرأ بالياء
فلأن تأنيث الملائكة غير حقيقى، فلذلك جاز تأنيث فعلهم وتذكيره،
وهو مثل قوله تعالى {فنادته الملائكة^(٤)} و {فناديه} وقد تكرر علة
هذا فى غير موضع من الكتاب، غير أن حمزة والكسائى يميلان .
والباكون لا يميلون .

واختلفوا فى قوله تعالى {إلا أن يأتيهم الملائكة^(٥)} قرأ حمزة
والكسائى بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٦) . والعلة كالعلة فى الذى
قبله فى تقدير فعل الملائكة وتأنيثه .

(١) النحل، الآية ٢٨ . (٢) النحل، الآية ٣٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٠، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ٥٦٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٦-٣٧، ابن مجاهد،
السبعة فى القراءات، ص ٣٧٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص
٢٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٤٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص
٣٨٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٤٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٨٦ .

قال الشاطبى: يتوفاهم لحمزة وصلًا .

(٤) آل عمران، الآية ٣٩ . (٥) النحل، الآية ٣٣ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٠، مكى بن أبى طالب،
الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٦-٣٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٢،
ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٨، ابن
الجزوى، زاد المسير، ج ٤/٤٤٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٨٩ .

واختلفوا فى قوله تعالى {أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء^(١)} قرأ حمزة والكسائى بالتاء وقرأ الباقرى بالياء^(٢)، فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب لما قبله وهو قوله تعالى {أو يأخذهم على تخوف^(٣)} فالألف هي ألف الاستفهام فى اللفظ، واللفظ يكون مخرجه من الله عز وجل على معنى التقدير والتوبيخ . فهو ها هنا على معنى التوبيخ، لأنه وبخهم كيف يكفرون بالله ويكذبون بالبعث، ويُعْرِضُونَ عن آياته ونبيه صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ بالتاء فحجته أولم تروا أنتم أيها المخاطبون، لأنه مردود على ما قبله من قوله تعالى {فإن ربكم لرهوف رحيم^(٤)} ولم يقل فإن ربهم . ثم قال {أولم تروا} وهو أقرب لمن قرأ بالتاء ممن قرأ بالياء .

واختلفوا فى قوله تعالى {يتغيثوا ظلالة^(٥)} فقرأ أبو عمرو وحده بالتاء، وقرأ الباقرى بالياء^(٦)، فمن أنث الفعل وقرأ بالتاء

(١) النحل، الآية ٤٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٥٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٩٦ . قال الشاطبى: وخاطب تروا شرعاً .

(٣) النحل، الآية ٤٧ . (٤) النحل، الآية ٤٧ . (٥) النحل، الآية ٤٨ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٧ - ٣٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

فحجته أنه إنما أنت لتأنيث الظلال لأنه جمع، قال : وكل جم
خالف الأدميين فهو مؤنث . العرب تقول : هذه الأيام وهذه الأشهر
وهذه الأمطار وهذه المساجد وهذه المناير . ومن ذكر الفعل وقم
بالياء، قال حجتى إن الظلال وإن كانت جمعاً فإن لفظه لفظ
الواحد، لأنه جمع تكسير، وجمع التكسير يوافق الواحد في
الإعراب فيكون في آخره، وحجة أخرى أن كل تأنيث غير حقيق
كان تذكير الفعل وتأنيثه^(١)، وقد مر له نظائر .

واختلفوا في قوله تعالى {إلا رجالاً نوحى إليهم^(٢)} قرأ حفص
عن عاصم وحده بالنون وكسر الحاء، والحجة فيه أن الله تعالى
يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عامر
بالياء وفتح الحاء^(٣)، فحجتهم أنه على ما لم يسم فاعله، وقد تق
ذكره في يوسف^(٤) .

واختلفوا في قوله تعالى {أفبينعمة الله يجحدون^(٥)} فقرأ
بكر عن عاصم وحده بالتاء، وقرأ الباقر وحفص عن عامر

= المنتهى، ص ٢٧٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٤٤، ابن زنجلة،
القراءات، ص ٣٩٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٥٢، أبو حيان، البحر الم
ج ٥/٤٩٦ . قال الشاطبى: أضاً يتغيروا المؤنث للبصرى قبل تُقبلاً .

(١) الخبر لم يذكر . (٢) النحل، الآية ٤٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٢، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٣٧٣، الن القاصح،
القارئ المبتدئ وتذكارات المقرئ المنتهى، ص ٣٩٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٤٩
حيان، البحر المحيط، ج ٥/٤٩٣ .

(٤) تقدم الحديث عن هذا الموضع، راجع ص ١٣٩ - ١٤٠ من هذا البحث .

(٥) النحل، الآية ٧١ .

بالياء (١). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد : أفمن أجل ما أنعم الله عليكم أشركتم وبطركم وجحدتم ؟ وحجة من قرأ بالياء فهو على غيب يرد به الكفار، وذلك أن الله تعالى يوبخهم على جحودهم وعدولهم عن كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

واختلفوا في قوله تعالى {ألم تروا إلى الطير مسخرات (٢)} قرأ حمزة وابن عامر بالتاء، وقرأ الباكون بالياء (٣)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على ما قبله وهو قوله تعالى {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون (٤)} كله بالتاء ثم رد ما بعده عليه، فجعل المختلف فيه والمتفق عليه واحداً بلفظ واحد وسياق واحد، فقرأ {ألم تروا إلى الطير} ومن قرأ بالياء فحجته أنه إخبار عن غيب وهم المشركون المكذبون بالبعث . والآلف في

(١) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٥ - ٥٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٩ - ٤٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٤٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٦٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٥١٥ . قال الشاطبى :

لشعبة خَاطِبٌ يَجْعِدُونَ فُعْلَلاً .

(٢) النحل، الآية ٧٩ فى النسخة (أ) " أولم " وصحته ما أثبتناه .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٤٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٥٢٢ .

(٤) النحل، الآية ٧٨ .

الوجهين ألف استفهام وهي من الله عز وجل على التوبيخ، لأنه لما قال في {الله أخرجكم من بطون أمهاتكم} دخل فيها الحاضر والغائب في الخطاب، إلا أن وجه الكلام للحاضرين . فعدّد جل وعلا عليهم نعمه المتواترة قديماً وحديثاً أنه خلقهم وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة، ثم قال بعد {ورزقكم من الطيبات^(١)} وهذه صفة لجميع من حضر في المخاطبة ومن غاب، ثم يكون تقدير الكلام لمن قرأ بالياء كيف تكفرون بالله وتذكرون البعث وتعرضون عن آياته ونبيه {ألم تتروا إلى الطير مسخرات} ثم قال {إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون^(٢)} بتوحيد الله وإحيائه الموتى .

واختلفوا في قوله تعالى {وليجزيّن الذين صبروا^(٣)} قرأ ابن كثير وعاصم بالنون، وقرأ الباكون بالياء^(٤). فمن قرأ بالنون احتج بإجماع القراء على النون في قوله تعالى {ولنجزيّنهم أجرهم^(٥)} فرد المختلف فيه إلى المتفق عليه، فقرأهما بلفظ واحد، وحجة من قرأ بالنون أن الله تعالى يخبر عن نفسه

(١) النحل، الآية ٧٢ .

(٢) النحل، الآية ٧٩ .

(٣) النحل، الآية ٩٦ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٢، مكى بن أبى طالب،

النبصرة، ص ٥٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٠، ابن مجاهد،

السبعة في القراءات، ص ٣٧٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص

٢٧٠ - ٢٧١، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٤٣، ابن زحيلة، حجة القراءات،

ص ٣٩٣، ابن الجزرى، زاد المسير، ج ٤/٤٨٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥/٥٣٣ .

قال الشاطبى : وَتَجْزِيْنَ الذِّينَ النَّوْنُ وَأَعِبه نُوْلَا .

(٥) النحل، الآية ٩٧ .

فى الفعلين جميعاً بفعل الجماعة . ومن قرأ فى الأول بالياء وفى
الثانى بالنون فحجته أنه لما كان قبل الأول (وما عند الله باق^(١))
رده على اسم الله تعالى فيكون على تقدير (وليجزين الله الذين
صبروا) . وأما الثانى فإنه لما كان قبله (فلنحيينه حياة طيبة^(٢))
عطف ما بعده عليه، فقال : ولنجزينهم أجرهم بالنون، ليكون
الفعلان جميعاً بلفظ واحد، لأنهما فى آيتين ليس بينهما حائل،
لذلك أجمع القراء فى هذا الثانى أنه بالنون، قال الله تعالى
بخبر عن نفسه فى الفعلين جميعاً، وقد تقدمت العلة فيه فى غير
موضع .

(١) النحل، الآية ٩٦ .

(٢) النحل، الآية ٩٧ وفى الأصل " لنحيينه " بدون " و " والصواب ما أثبتناه .

ذكرها جاء من ذلك في سورة بني إسرائيل وهو ستة مواضع
 اختلفوا في قوله تعالى {ألا يتخذوا من دوني وكيلاً} ^(١) قرأ
 أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباكون بالتاء ^(٢)، قال أبو الطيب
 والأمر بينهما قريب، فالتقدير والمعنى {وجعلناه هدى لبني
 إسرائيل ألا يتخذوا} ^(٣) هذا لمن قرأ بالياء، وهذا كما تقول قلت
 لزيد " كل " وقلت له أن يأكل { وهو قوله تعالى {قل للذين كفروا
 ستغلبون} {وستغلبون} ^(٤) بالياء والتاء . وفيه حجة أخرى، ومن
 قرأ بالياء فإنه يخبر عنهم أنهم لا يتخذوا من دونه وكيلاً، ومن
 قرأ بالتاء أراد وقلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلاً، فاضمروا
 القول، وإضمار القول في القرآن كثير وتكون " أن " مؤكدة .
 واختلفوا في قوله تعالى {ليسوءوا وجوهكم} ^(٥) فقرأ أبو
 بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة {ليسوء وجوهكم} بالياء
 والتوحيد وفتح الهمزة، وقرأ الكسائي وحده مثلهم بالتوحيد
 وفتح الهمزة، إلا أنه قرأ بالنون، وقرأ الباكون بهمزة مضمومة

(١) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٤، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٥٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٢، ابن مجاهد،

السبعة في القراءات، ص ٣٧٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص

٢٧٣ - ٢٧٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٢/١٤٨، ابن زنجلة، حجة

القراءات، ص ٣٩٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٧ .

قال الشاطبى : ويتخذون غيباً حلاً .

(٣) بنو إسرائيل (الإسراء) الآية ٢ .

(٤) آل عمران، الآية ١٢ .

(٥) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٧ .

بين واوين ساكنتين^(١)، الأولى منهما عين الفعل، والثانية واو الجمع، والهمزة لام الفعل بينهما . فالواو الأولى التى هى عين الفعل، كانت فى الأصل مضمومة فاستثقلت الضمة عليها، فنقلت ضمتها إلى السين، فسكونها عارض وليس بأصلى فاعلم ذلك إن شاء الله .

فحجة من قرأ بالياء والتوحيد وهمزة مفتوحة، أنه على تقدير ليسوء الله وجوهكم، وحجة أخرى ليسوء الوعد وجوهكم، وقيل ليسوء العذاب وجوهكم .

وحجة من قرأ بالنون والتوحيد وفتح الهمزة أنها مروية عن علي بن أبى طالب رضى الله عنه . وحجة النون والتوحيد والفتح أن الله تعالى يخبر عن نفسه على تقدير " لنسوء نحن وجوهكم " .

وحجة من قرأ بهمزة مضمومة بين واوين ساكنتين إنه على تقدير وليدخلوا المسجد وليتبروا ما علوا تتبيرا، فدخل على أن الفعل للمنعوتين، فقرأ ذلك { ليسوءوا وجوهكم } فجاء الكلام بالجمع يتبع بعضه بعضاً .

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٢ - ٤٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٧ - ٣٩٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/١١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١١/٦ .

قال الشاطبى : ليسوء نون راء وضمة الهمز والمد عدلا .

واختلفوا فى قوله تعالى { فلا يسرف فى القتل }^(١) قرأ حمزة والكسائى بالتاء وقرأ الباكون بالياء^(٢)، وروى ابن مجاهد^(٣) عن ابن عامر من طريق التفلبي^(٤) بالتاء، والمشهور عن ابن عامر عن طريق الأخفش^(٥) وهشام بالياء، وأهل الشام لا يعرفون فى قراءة ابن عامر غير الياء، وبالياء قرأت فى الروايتين جميعاً .

فمن قرأ بالياء فحجته أنه لما تقدم ذكر الولي كان معناه فلا يسرف الولي فى القتل، إن الولي كان منصوراً، وحجة أخرى أنه لما تقدم ذكر السلطان قال فلا يسرف السلطان فى القتل، إنه كان منصوراً .

ومن قرأ بالتاء فحجته ما روى عن أبى بن كعب^(٦) أنه قرأ {فلا تسرف فى القتل} على المواجهة . وذكر الكسائى أنه قال إنها

(١) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٣٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٥٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٣٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٣٤ .

قال الشاطبى : وخاطب فى يسرف شهود .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٤) تقدم ذكره انظر ص ٩٨ .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٦) أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصارى المدنى (سيد القراء) بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبى صلى الله =

فى قراءة عبد الله^(١) {فلا تسرفوا فى القتل بالتاء أيضاً . وقال مجاهد^(٢) لمن قرأ بالتاء إنه على معنى فلا تسرف أنت يا محمد فى القتل، وقيل إن التاء إنما هى نهى لمن يبتدئ بالقتل على معنى فلا تسرف أيها المبتدئ بالقتل، إن ولي من يقتله كان منصوراً، لأنه عز وجل عرفه أنه من ابتدأ بالقتل فهو مسرف بفعله، فنهاه عن الإسراف، لأنه يقتل من ليس له حكم فى قتله، وإنما ابتدأه بذلك ظلم وإسراف .

واختلف العلماء فى هذه الكناية على من تعود فى قوله تعالى {إنه كان منصوراً}^(٣) فقالت طائفة هى كناية عن المقتول، وقيل كناية عن دم المقتول على معنى إن دم المقتول كان منصوراً.

= عليه وسلم وقرأ عليه النبى صلى الله عليه وسلم بعض القرآن للإرشاد والتعليم، قرأ عليه من الصحابة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب، ومن التابعين عبد الله بن عباس بن أبى ربيعة وعبد الله بن حبيب وأبو العالية الرياحى . واختلف فى تاريخ وفاته فقيل سنة ١٩ هـ وقيل سنة ٣٣ هـ، وقال ابن الجزرى : وقيل قبل مقتل عثمان بجمعة أو شهر وعندي هذا أشبه بالصواب، غاية النهاية، ج ٣١/١ - ٣٣، والأعلام، ج ٨٢/١ .

(١) ابن خالويه فى الحجة يقول : ودليله قراءة أبى " فلا تسرفوا فى القتل " الحجة، ٢١٧ .
(٢) مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكى أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس بضعا وعشرين ختمة، ويقال ثلاثين عرضة، ومن جملتها ثلاث : سأله عن كل آية فيم كانت ؟ وقال الحميدى ثنا ابراهيم بن أبى حبه التميمى حدثنى حميد الأعرج عن مجاهد قال : ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمة كلها بأمرنى أكبر فيها من " ألم نشرح لك " توفى سنة ١٠٤ هـ وقيل ١٠٢ هـ، غاية النهاية، ج ١٤/٢ .

(٣) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآية ٣٣ .

وأكثر أهل العلم أنها كناية عن الولي . واختلفوا أيضاً في الإسراف، فقال قوم لا يسرف، أو لا يسرف فيقتل غير قاتله، أو يقتل وليه، والله أعلم بما أراد .

واختلفوا في قوله تعالى {قل لو كان معه آلهة كما يقولون} {سبحانه وتعالى عما يقولون} {تسبح له} ^(١) فقرأ نافع وأبو بكر عن عاصم وابن عامر بالتاء في الكلمة الأولى، وفي الأخيرتين بالياء، وقرأ حفص وحده الأوليتين بالياء والأخيرة بالتاء، ضد قراءة أبي بكر ونافع وابن عامر . وقرأ ابن كثير الثلاث الكلمات بالياء، وقرأ حمزة والكسائي الثلاث بالتاء، وقرأ أبو عمرو وحده الأولى، والأخيرة بالتاء والوسطى بالياء ^(٢)، فمن قرأ الأولى بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما تقولون يا كفرة . والثانية حجة الياء فيها أنها على الإخبار عنهم على معنى سبحانه وتعالى عما يقولون، يعنى المشركين، وحجة الياء في يسبح أنه على تذكير الجمع، ومن قرأ

(١) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآيات ٤٢، ٤٣، ٤٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٨١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٥، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٥٣ - ١٥٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٤ - ٤٠٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٣٨ - ٣٩، أبو حبان، البحر المحيط، ج ٦/٤٠ - ٤١ .

قال الشاطبى : يقولون عن دار في الثان تُزكا

سَمَا كَفَلَهُ أَنْتَ يُسَبِّحُ عَنْ حَمِي

الثلاث بالياء، فالأوليتين على الإخبار عن المشركين، والياء فى الأخير على تذكير فعل الجمع فى قوله تعالى {السموات السبع والأرض ومن فيهن^(١)} وحجة أخرى أنه اذا اجتمع ذكر من يعقل ومن لا يعقل غلب ذكر من يعقل على من لا يعقل، فيكون تقدير المعنى يسبح له جميع من تقدم ذكره من أهل السموات والأرض من الملائكة والإنس والجن وجميع ما فيهن، والسموات والأرض داخلان معهم فى التسبيح . ومن قرأهن بالتاء فهو على المواجهة والخطاب للمشركين فى الأوليتين . وحجة التاء فى الأخيرة إنما هو لتأنيث السموات والأرض، ومن قرأ الأوليتين بالياء على معنى الإخبار عن المشركين، وحجة التاء فى الأخيرة إنما هو لتأنيث السموات والأرض . وحجة أبى عمرو فى التاء فى الأولى أنه على معنى قل لهم يا محمد لو كان معي آلهة كما تقولون ياكفرة، وحجة الياء فى الثانية أنه على الإخبار عنهم على تقدير سبحانه وتعالى عما يقول المشركون علواً كبيراً . وأما حجته فى التاء فى الأخيرة، فهو ما ذكره اليزيدى^(٢) إنه إنما قرأ بالتاء فى قوله " تسبح " لأن تصديقه فى قراءة ابن مسعود^(٣) سبحت له . فلهذه العلة قرأت بالتاء . قال وفى قراءة أبى^(٤) سبَّحْتَهُ السموات، فلذلك أنث أبو عمرو لما صح عنده فى القراءتين عن عبد الله وأبى^(٥) رحمة الله عليهما . واحتج بعض العلماء فى قراءة من قرأ بالياء فى " يسبح له السموات " فقال الحجة فيه

(١) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٤٤ . (٢) تقدم ذكره، راجع ص ٦٨ .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٥٨ . (٤) تقدم ذكره، انظر ص ١٥٨ .

(٥) يقصد ابن مسعود وأبى بن كعب .

أن السموات جَمَعَ قليل والعرب تذكر فعل المؤنث كما قال ابن خالويه^(١) سألت محمد بن الحسن^(٢) لما جاء ذلك كذلك، فقال سألت ثعلباً^(٣) عنه فقال، لأن جمع القليل قبل الكثير^(٤) والمذكر قبل المؤنث، فحمل الأول على الأول، وحجة أيضاً أخرى قال لما فصل الفعل من الاسم فاصل جاز تذكيره وتأنيثه .

واختلفوا في قوله تعالى {أفأمنتم أن يخسف بكم} {أو يرسل عليكم} {أن يعيدكم} {فيرسل عليكم} {فيفرقكم}^(٥) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو هذه الخمسة بالنون، وقرأها الباكون بالياء^(٦) . فمن

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ .

(٢) محمد بن الحسن بن يونس بن كثير بن العباس الهزلي الكوفي النحوي مقرر ثقة، مشهوراً ضابط قرأ على الحسن بن علي بن عمران الشام صاحب قالون، تفرد بهذه الرواية يعني رواية الحسن بن عمران الشام عن قالون . توفي سنة ٣٣٢ هـ . ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢/١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني الامام اللغوي أبو العباس ثعلب، النحوي البغدادي ثقة كبير له كتاب الفصيح، روى القراءة عن سلمة بن عاصم ويحيى بن زياد الفراء، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة، روى القراءة عنه أحمد بن موسى بن مجاهد، وروى عنه اللغة والنحو عدد منهم أبو عمر الزاهد، ولد سنة ٢٠٠، كان يطالع كتاباً في الطريق، فصدته فرس فأوقعته في بئر فاختلط وأخرج منها فمات في اليوم الثاني يوم السبت عشار جمادى الأولى سنة ٢٩١ هـ، ودفن ببيام الشام في بغداد، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١/١٤٨ - ١٤٩ .

(٤) في الأصل جمع القليل كثير . والصواب ما أثبتناه، راجع ابن خالويه، الحجة ص ٢١٨ .

(٥) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآيتان ٦٨ - ٦٩ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٠٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٤٩، =

قرأ بالنون فله حجتان : إحداهما أن الله سبحانه يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، فيكون تقديره، أفأمنتُم أن نفعل بكم نحن كذا وكذا ؟ والحجة الأخرى ما قاله اليزيدي أن حجة النون {ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً^(١)} فمن قرأ بالنون جعل ما قبل هذا اللفظ ما بعده ليكون الكلام على معنى واحد . ومن قرأ بالياء فحجته أنه على تقدير أفأمنتُم أن يفعل الله بكم كذا وكذا بلفظ موحد لما قد تقدم قبله من قوله تعالى {ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيماً وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم^(٢)} فجعلوا ما اختلفوا فيه بلفظ ما اتفقوا عليه من التوحيد لأن القصة واحدة . والكلام يتبع بعضه بعضاً ليكون ما تقدم في الكلام وما تأخر بلفظ واحد فهذه حجة الياء .

= ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٣٨٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٦، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/ ١٥٤ - ١٥٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٦، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٥/ ٦١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/ ٦١ .

قال الشاطبي : وَيَخْصِفَ حَقَّ نُؤْنِهِ وَيُعِيدُكُمْ فَيُفَرِّقُكُمْ وَائْتِنَانِ يُرْسِلُ يُرْسِلَا .

(١) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٦٩ .

(٢) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآيتان ٦٦ - ٦٧ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الكهف وهي ستة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى [ولا تشرك في حكمه أحداً^(١)] قرأ ابن عامر وحده بالتاء والجزم على النهي^(٢) والخطاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كما قال [يا أيها النبي إذا طلقتم النساء^(٣)] فالخطاب للنبي عليه السلام والمعنى لأمته . وقرأ الباقر بالياء والرفع فيكون معناه أنه على الخبر بمعنى ولا تشرك أي ليس يشرك الله في حكمه أحداً .

واختلفوا في قوله تعالى [ولم يكن له فئة^(٤)] فقرأ حمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٥)، فمن قرأ بالتاء فهو

(١) الكهف، الآية ٢٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٤١٣/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٥٨/٢ - ٥٩، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٣٩٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ١٦٠/٣ - ١٦١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤١٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١٣١/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١١٧/٦ . قال الشاطبى : وتشرك خطاب وهو بالجزم كماً .

(٣) الطلاق، الآية ١ .

(٤) الكهف، الآية ٤٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٤١٤/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٦٢/٢، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٣٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ١٦٢/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤١٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١٤٦/٥ - ١٤٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٣٠/٦ . قال الشاطبى : وذكر تكرر شاف .

تأنيث الجماعة، وقيل لتأنيث الفئة، لأن الفئة هي الجماعة، ومن
وأ بالياء احتج أنه لما كان تأنيثها غير حقيقى ذكرت فعلها .
قال آخرون إنه لما قال ينصرونه وهو مجمع عليه، قرأت " يكن "
الياء أيضاً، لأنه لم يقل عز وجل " تنصرونه " بالتاء، وإنما قال
الياء فهذه حجة الياء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم نسير الجبال^(١)} فقرأ
كوفيون ونافع بالنون والجبال بالنصب، وقرأ الباكون بالتاء
الرفع^(٢) . فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الجبال، ورفع الجبال لأنه
بلى ما لم يسم فاعله . وله حجة أخرى أنه لما اجتمعت القراءة على
نوله تعالى {وسيرت الجبال فكانت سرابا} وهو مجمع عليه، فلما
كان الماضى " سيرت " مجمع عليه، جعلوا المضارع نسير على لفظ
لماضى على ما لم يسم فاعله، ليكون الجمع عليه والمختلف فيه
لفظ واحد ومعنى واحد . وحجة أخرى ذكرها اليزيدى أنها فى
نراءة أبى {ويوم سيرت الجبال} فلذلك قرأ من قرأ بالتاء ورفع
لجبال لأن اسم الجبال اسم ما لم يسم فاعله، ومن قرأ بالنون

(١) الكهف، الآية ٤٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤١٥، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٧٥ - ٥٧٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٦٤، ابن
مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٣٩٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٢٧٨ - ٢٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٦٢، ابن زحيلة،
حجة القراءات، ص ٤١٩ - ٤٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/١٥٠، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٦/١٣٦ . قال الشاطبى :

ويا تُسِيرُ والى فتحها نَقَرُ مَلَأَ وفى النون أَثَثَ والجبال يَرْفَعُهُمْ .

فأله تعالى يخبر عن نفسه، ونصبوا الجبال بوقوع الفعل عليها، لأن الله تعالى هو الذى سيّرها، فهي مفعول " نسير " بالنون . وحجة أخرى أيضاً لمن قرأ بالنون أنه لما جاء بعده {وحشروناهم فلم يغادر منهم أحداً^(١)} فردّ المختلف فيه على ما جاء بعده، وهو مجمع عليه، لأن رد اللفظ على اللفظ أحسن وأكمل فائدة .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم يقول نادوا شركائى^(٢)} فقرأ حمزة وحده بالنون وقرأ الباقيون بالياء^(٣)، فحجة النون أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدم لها نظائر وذكرنا علّتها . ومن قرأ بالياء فهو على معنى ويوم يقول الله نادوا شركائى لأن اسمه جل وعز قد تقدم فى قوله تعالى {ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً^(٤)} فالتاء فى " ما أشهدتهم " وما كنت " هما اسم الله تعالى، فهذه حجة من قرأ بالتاء .

(١) الكهف، الآية ٤٧ .

(٢) الكهف، الآية ٥٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤١٥، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٥٧٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٦٥، ابن مجاهد،

السبعة فى القراءات، ص ٣٩٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص

٢٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٦٣، ابن زنجلة، حجة القراءات،

ص ٤٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/١٥٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/١٣٧ .

قال الشاطبى : ويوم يقول النون حمزةً فضلاً .

(٤) الكهف، الآية ٥١ .

واختلفوا فى قوله تعالى {لتفرق أهلها^(١)} فقرأ حمزة والكسائى بالياء وهي مفتوحة، ورفعوا الأهل، لأنهما جعلتا أهل السفينة هم الفاعلون، وقرأ الباكون بالتاء^(٢) وهي مضمومة على معنى الخطاب من موسى للخضر عليهما السلام، ونصبوا الأهل لأنهم مفعولون على تقدير : لتفرق أنت أهلها إذ أخرجتها . واختلفوا فى قوله تعالى {قبل أن تنفذ كلمات ربى^(٣)} فقرأ حمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٤)، وروى ابن مجاهد^(٥) من طريق التفليسى^(٦) عن ابن عامر بالياء فى جميع

(١) الكهف، الآية ٧١ .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ١٧/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٦٨/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٦٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ١٦٦/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٣٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١٧١/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٤٩/٦ . قال الشاطبى :

لَتُفَرِّقَ فَنَحْ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ غَيْبَةٌ وَقُلْ أَهْلُهَا بِالرَّفْعِ رَوَايَةٌ فَصَلًّا .

(٣) الكهف، الآية ١٠٩ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٣٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٤٢١/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٨٢ - ٥٨٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٨١/٢ - ٨٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٠٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٨٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ١٧٢/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٣٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٢٠١/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٦٩/٦ . قال الشاطبى : وَأَنْ تَنْفِذَ التَّذْكَيرُ شَافٍ تَأْوِيلًا .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٦) تقدم ذكره، انظر ص ٩٨ .

رواياته كلها إلا من طريق التغلبي وهو غير معروف عند أهل
الشام إلا بالتاء، قال أبو الطيب، وكذلك قرأت في الروايتين
بالتاء، وبالتاء أخذ .

فمن قرأ بالتاء فحجته أن تأنيث الكلمات غير حقيقي، ولأن
جمع المؤنث مما لا يعقل مشبه بما يعقل نحو هندات وطلحات،
فلما كانت العرب تقول قال نسوة فتذكر فعل النسوة، قرأ من
قرأ بالياء، فذكر فعل الكلمات . وقد عرفت في غير موضع أن
كل شيء كان تأنيثه غير حقيقي، فلك أن تُذَكِّرَ فِعْلَهُ وَلَكَ أن
تُؤَنِّثَهُ .

ذكرها جاء من ذلك في سورة مريم عليها السلام وهما موضعان
اختلفوا في قوله تعالى {تكاد السموات^(١)} فقرأ نافع
والكسائي بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٢) فمن قرأ بالتاء فهو
لتأنيث السموات، ومن ذكر الفعل فقرأ بالياء، احتج بأنه تأنيث
غير حقيقى . فلذلك جاز تذكير الفعل وتأنيثه، والحجة الأخرى قد
تقدم فيمن قرأ ينفذ وتنفذ، أن جمع مالا يعقل مشبه بجمع
المؤنث الذى يعقل، فذكر فعله كما قال جل وعز {وقال نسوة^(٣)} .
واختلفوا في قوله تعالى {ينفطرن^(٤)} بالتاء والنون، فقرأ
أبو بكر عن عاصم وأبو عمرو {ينفطرن} بالنون وتخفيف الطاء
مع كسرهما في السورتين، هنا وفي {حم عسق}^(٥) وحجتهم

(١) مريم، الآية ٩٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٣٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٢٧، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٨٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٩٣، ابن مجاهد،
السبعة فى القراءات، ص ٤١٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص
٢٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٧٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص
٤٤٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٢٦٤ - ٢٦٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٢١٨ .
قال الشاطبى : وفيها وفي الشورى يكاد أتى رُضاً وطا يتفطرن اكسروا غير أثقلا .

(٣) يوسف، الآية ٣٠ . (٤) مريم، الآية ٩٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٣٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٢٧، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٨٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٩٣، ابن مجاهد،
السبعة فى القراءات، ص ٤١٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص
٢٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٧٨ - ١٧٩، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٤٤٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٢٦٥، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٦/٢١٨ .

{إذا السماء انفطرت^(١)} ولم يقل " تَفْطُرَتْ " وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ونافع والكسائي " يَتَفَطَّرُنَ " بالتاء وهي مفتوحة وتشديد الطاء مع فتحها في السورتين جميعاً، فحجتهما في التاء إنما هو لتأنيث السموات . وقرأ حمزة وابن عامر ها هنا بالنون وهي ساكنة وتخفيف الطاء مع كسرها، وفي " حم عسق " بالتاء وهي مفتوحة وتشديد الكاف وفتحها، وحجتهما أنهما جمعاً بين المعنيين اللذين عرفتكم بهما . وأجمع القراء كلهم على التاء في قوله تعالى {تساقط عليك رطبا جنيا^(٢)} فالتأنيث من أجل النخلة .

وروى يحيى بن محمد العليمي^(٣) عن أبي بكر عن عاصم، يساقط عليك الجذع، فالتذكير من أجل الجذع، والمشهور عن أبي بكر عن عاصم التاء، وبالتاء قرأت على سائر من قرأت عليه لأبي بكر في روايته لأبي بكر في روايته عن عاصم، وبالتاء أخذ .

(١) الانفطار، الآية ١ .

(٢) مريم، الآية، ٢٥ .

(٣) يحيى بن محمد بن قيس وقيل ابن محمد بن عليم أبو محمد العليمي الأنصاري الكوفي شيخ القراء بالكوفة مقرئ حاذق، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش، ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي سنة ٢٤٣هـ، راجع ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢/٣٧٨ - ٣٧٩ .

ذكر اختلافهم في ما جاء من ذلك في سورة طه وهو أربعة مواضع
اختلفوا في قوله تعالى [يخيل إليه من سحرهم^(١)] فقرأ
ابن عامر وحده في رواية ابن ذكوان بالتاء، وقرأ الباكون وهشام
عن ابن عامر بالياء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فإنما أنت لتأنيث الحبال
والعصى لأنها جمع، وجمع ما لا يعقل بالتاء من أجل التأنيث
كواحد المؤنث إذا جمع . ومن قرأ بالياء فإنما ذكر الفعل لأنه
مردود على السحر على معنى يخيل سحرهم أنها تسعى، فهذا
مذكر من أجل السحر .

واختلفوا في قوله تعالى [بما لم تبصروا به^(٣)] فقرأ حمزة
والكسائي بالتاء، وقرأ الباكون بالياء^(٤)، فمن قرأ بالتاء فهو
على المخاطبة لموسى عليه السلام لما قال له " فما خطبك يا
سامري " فقال له السامري " بصرت بما لم تبصروا أنتم به " .

(١) طه، الآية ٩٦ . .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٢، ابن غلبون طاهر،
التذكرة، ج ٢/٤٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٠١، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤١٢ - ٤١٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،
ج ٣/١٨٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٤٨ - ٤٤٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٢٥٩ .

(٣) طه، الآية ٩٦ . .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٤، ابن غلبون طاهر،
التذكرة، ج ٢/٤٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٠٥، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٢٩١ - ٢٩٢، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/١٨٦، ابن زنجلة،
حجة القراءات، ص ٤٦٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٥/٣١٨، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٦/٢٧٣ . قال الشاطبي : وخاطب يبصروا شذاً .

ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب، فيكون تقديره بصرت
ما لم تبصروا به، يعنى بنى اسرائيل، فأخبر عنهم أنهم لم
يبصروا بما أبصر هو من قبْضِهِ قبضة من التراب . وخبره أنه
فعله فى غيبته من نبذه للتراب، فيكون حجة من قرأ بالياء أنه
إخبار عن بنى إسرائيل .

واختلفوا فى قوله تعالى {يوم ينفخ فى الصور^(١)} فقرأ أبو
عمرو وحده بالنون وفتحها وضم الفاء، وقرأ الباكون بالياء^(٢)
وهي مضمومة وفتح الفاء . واختلف القراء فى النون الأولى
والياء . أما النون الثانية فلا خلاف بينهم فيها ولا فى سكونها،
فأما حجة أبى عمرو فى النون فإنه جعلها مثل الذى بعدها فى
قوله {ونحشر المجرمين^(٣)} وهي بالنون بلا اختلاف بين القراء
فيها . فلما اختلفوا فى الفعل الأول، جعل الأول مثل الفعل
الثانى بالنون ليكون الفعلان جميعاً من فعل الله تعالى " النفخ
والحشر " . وأخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدمت العلة
فيه .

(١) طه، الآية ١٠٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٤، ابن غلبون طاهر،
التذكرة، ج ٤٣٥/٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١٠٦/٢، ابن
جاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٢٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ١٨٧/٣ - ١٨٨، ابن زنجلة،
حجة القراءات، ص ٤٦٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣٢٠/٥، أبو حيان، البحر المحیط،
ج ٢٧٨/٦ . قال الشاطبى : ومع ياءٍ يَنْفُخُ ضَمُّهُ وفى ضمه افتح عن سوى وكَلِمِ الْعَلَا .

(٣) طه، الآية ١٠٢ .

ومن قرأ بالياء جعله ما لم يسم فاعله، واحتج بقوله تعالى {ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات^(١)} {ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث^(٢)} وهو فى موضع من القرآن . فيكون تقدير الكلام - والله أعلم بما أراد - يوم ينفخ الملك فى الصور ثم رده إلى ما لم يسم فاعله، لأن النافخ الملك وهو إسرافيل عليه السلام والحاشر الله تعالى، فهو إن كان إسرافيل هو النافخ فإن الله هو المقدّر لذلك، والأمر والخالق، فنسب الفعل إلى نفسه فى قراءة أبى عمرو، وفى قراءة غيره فإلى الملك، وهو مثل قوله تعالى {الله يتوفى الأنفس حين موتها^(٣)} وقال فى موضع آخر {قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم^(٤)} صلى الله عليه وسلم . فذهب أهل التفسير إلى الحديث الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : [لا تخرج نفس من جسدها حتى يقول لها الله عز وجل موتى^(٥)] وتوفى ملك الموت إنما هو توفى قبض، والعرب تقول : توفيت مالى عند فلان : أنا قبضته، فالله يعنى هو المصيب وهو ملك الموت عليه السلام يقبض الأرواح . وقد جاء فى موضع آخر من القرآن {والذين يتوفون منكم

(١) الزمر، الآية ٦٨ .

(٢) يس، الآية ٥١ .

(٣) الزمر، الآية ٤٢ .

(٤) السجدة، الآية ١١ .

(٥) لم أعثر على هذا الحديث رغم بحثى فى مظانه واستعانتى بأهل الاختصاص، غير أن معناه يتفق مع كثير من الآيات : كقوله تعالى {والله يتوفى الأنفس حين موتها} الزمر، الآية ٤٢ و {قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة}، الجاثية، الآية ٢٦ .

ويزرون أزواجاً^(١) { على ما لم يسم فاعله وهو كثير فى القرآن،
ومنه قوله تعالى { قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم
القيامة^(٢) } فنسب الأفعال كلها إلى نفسه جل وعز وعلا علواً
كبيراً .

واختلفوا فى قوله تعالى { أولم تأتهم بينة ما فى الصحف
الأولى^(٣) } فقرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ
الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء^(٤)، فمن قرأ بالتاء فحجته أنه
إنما أنت لتأنيث البينة . ومن قرأ بالياء، احتج بأن تأنيث البينة
غير حقيقى، ولأنك جعلت البينة بمعنى البيان، فجاز تذكير فعلها
وتأنيثه، كما قال : جاءتهم البينات وجاءهم، وأخذت الذين ظلموا
وأخذ . فمن أنت فعلى لفظ الصيحة، ومن ذكر جعل الصيحة
بمعنى الصياح . وهو كثير فى القرآن^(٥) .

(١) البقرة، الآيتان ٢٣٤ - ٢٤٠ .

(٢) الجاثية، الآية ٢٦ .

(٣) طه، الآية ١٣٣ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٣٦، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٥٩٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٠٨، ابن
مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٢٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/١٨٩، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٤٦٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٣٣٦، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٦/٢٩٢ .

قال الشاطبى : يأتهم مؤنث عن أولى حفظ .

(٥) راجع ابن جنى، الخصائص، ج ٢/٤١١، وما بعدها .

ذكر ما جاء فى ذلك من سورة الأنبياء عليهم السلام
وهو أربعة مواضع

واختلفوا فى قوله تعالى {إلا رجالاً نوحى إليهم^(١)} فقرأ حفص عن عاصم وحده بالنون وكسر الحاء، وقرأ الباقر بالياء وفتح الحاء^(٢). فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه فى غير موضع، ومن قرأ بالياء فهو على ما لم يسم فاعله.

واختلفوا فى قوله تعالى {من رسول إلا يوحى إليه^(٣)} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالنون وكسر الحاء، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم بالياء وفتح الحاء^(٤). فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، لأن قبله {وما أرسلنا من قبلك من رسول^(٥)} بالنون، فالتون والألف اسم الله تعالى. فلذلك قرأ من قرأ بالنون وكسر الحاء ليكون الفعلان جميعاً لله، فالله يخبر عن نفسه أنهما فعلا له. ومن قرأ

(١) الأنبياء، الآية ٧.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ١/٤٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٥٩٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١١٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣٤١/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٢٩٨/٦.

(٣) الأنبياء، الآية ٢٥.

(٤) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣٤٦/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣٠٧/٦.

(٥) الأنبياء، الآية ٢٥.

بالياءِ وفتح الحاءِ، فهو على ما لم يسم فاعله . واحتج من قرأ بهذا بقوله تعالى {ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك^(١)} فجاءَ على ما لم يسم فاعله، فلما وقع الاختلاف هنا جعل المختلف فيه بلفظ ما اتفقوا عليه ليكون الجميع على لفظ واحد بسياق واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولا يسمع الصم الدعاء^(٢)} فقرأ ابن عامر وحده بالتاء وكسر الميم، الصم الدعاء بالنصب، وقرأ الباكون بالياءِ وفتح الميم^(٣) . الصم الدعاء بالرفع، ولا خلاف فى نصب الدعاء . فمن قرأ بالتاء فهو على تقدير : ولا تسمع أنت يا محمد الصم . وحجة هذه القراءة {وما أنت بمسمع من فى القبور^(٤)} وحجة الباكين فى الياءِ وفتح الميم ورفع الصم: أنهم جعلوا الفعل والصم رفعهم بفعلهم . فابن عامر يكون ماضياً لفعل فى قراءته على أربعة أحرف أسمع يُسمعُ مثل أكرم يكرم، فلذلك كسر الميم . والباكون يكون ماضى الفعل على ثلاثة أحرف سَمِعَ

(١) فصلت، الآية ٤٣ . (٢) الأنبياء، الآية ٤٥ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١١٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/١٩١ - ١٩٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٦٧ - ٤٦٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣٥٤/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣١٥/٦ . وقال الشاطبى :

وَتُسْمَعُ فَتُحُ الضَّمُّ والكسر غيبة
سوى اليحصبى والصم بالرفع وكلاً
وقال به فى النمل والروم دأريم .

(٤) فاطر، الآية ٢٢ .

يَسْمَعُ مِثْلَ عِلْمٍ يَعْلَمُ، فَلِذَلِكَ فَتَحُوا الْمِيمَ .

واختلفوا فى قوله تعالى {ليحصنكم من بأسكم^(١)} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالنون، وقرأ حفص عن عاصم وابن عامر بالتاء، وقرأ الباقر بالياء^(٢) . فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدمت العلة . فمن قرأ بالتاء رده على الصنعة وقيل على الذرع . ومن قرأ بالياء رده على اسم الله تعالى، لأن اسمه تعالى فى النون والألف من قوله " وعلمناه " فيكون تقدير ليحصنكم الله من بأسكم . وفيه حجة أخرى أنه مردود على اللبوس، ولمن قرأ بالنون فحجة أخرى أيضاً أنه لما تقدم قبله " وعلمناه " بالنون والألف، وهو مجمع عليه جعل ما اختلفوا فيه على لفظ ما اجتمعوا عليه، فقرأ " لنحصنكم " بالنون أيضاً . واتفق القراء كلهم على قوله تعالى {على ما تصفون^(٣)} بالتاء على المخاطبة على معنى، قل لهم يا محمد رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ياكفرة .

(١) الأنبياء، الآية ٨٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٤٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٧ - ٥٩٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٣٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنهى، ص ٢٩٣ - ٢٩٤، ابن الجزرى، النشر، ج ٣/١٩٢ - ١٩٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٣٧٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٣٣٢، قال الشاطبى : لِيُحْصِيَنَّكُمْ صَافًى وَأَنْتَ عَنْ كَلَا .

(٣) الأنبياء، الآية ١١٢ .

وروى ابن مجاهد^(١) عن ابن عامر من طريق التغلبي^(٢) :
على ما يصفون بالياءِ على معنى الاخبار عن غيب . قال أبو
الطيب والمشهور عن ابن عامر في سائر رواياته بالتاء، وما روى
عن ابن عامر بالياءِ إلا التغلبي^(٣) . وأهل الشام لا يعرفون هذه
الرواية ولا يقرأون إلا بالتاء، مثل جماعة القراء وبالتاء قرأت
في الروایتين جميعاً .

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٢) تقدم ذكره، انظر، ص ٩٨ .

هـ (٣) تقدم ذكره، انظر ص ٩٨ .

ذكرها جاء من ذلك في سورة الحج وهو ثلاثة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {أَهْلَكْنَاهَا^(١)} فقرأ أبو عمرو وحده "أهلكناها" بالتاء بلفظ الواحد^(٢)، وشاهده قوله تعالى {فكيف كان نكير^(٣)} ولم يقل "إنكارنا" وحجة أخرى أيضاً إن بعدها {وكأين من قرية أهلكنا لها وهي ظالمة ثم أخذتها^(٤)} كله بالتوحيد. فمن قرأ بالتاء من غير ألف، فإن حجته: إنه لما تقدمه ما يدل على لفظ الواحد وبعده ما هو مجمع عليه بلفظ الواحد، فجعل ما اختلفوا فيه على ما اجتمعوا عليه من لفظ الواحد. فإله تعالى يخبر عن نفسه في الإهلاك والإملاء بلفظ الواحد.

وقرأ الباقر "أهلكناها" بالنون والألف بين الكاف والهاء. فحجة النون والألف أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد تقدمت العلة في أمثاله. واحتج من قرأ بالنون والألف أن في كتاب الله تعالى قد جاء مثله في مواضع منه قوله تعالى {وكم من قرية أهلكناها^(٥)} {وكم أهلكنا من قرية بطرت

(١) الحج، الآية ٤٥.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٤٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٢١ - ١٢٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٣٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٠٠ - ٢٠١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٧٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ٤٣٨/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣٧٦/٦.

قال الشاطبى: وبصرى أهلكنا بتاء وضمها.

(٣) الحج، الآية ٤٤.

(٤) الحج، الآية ٤٨.

(٥) الأعراف، الآية ٤.

معيشتها^(١) } و {أهلكناهم لما ظلموا^(٢) } وهو كثير فى القرآن .
ومثله {ألم نهلك الأولين^(٣) } فلما كانت هذه المواضع مجمع عليها .
واختلفوا فيمن قرأ بالنون والألف بلفظ ما اجتمعوا عليه ليكون
الجميع بلفظ واحد، ومعناها أهلكنا أهل القرية . فإذا أهلك أهلها،
تعطلت البئر عن من يستقى منها .

واختلفوا فى قوله تعالى {كألف سنة مما تعدون^(٤) } قرأ ابن
كثير وحمزة والكسائى بالياءِ وقرأ الباقون بالتاء^(٥) ، فمن قرأ
بالياءِ فهو إخبار عن غيب لما قبله من قوله تعالى {أفلم يسيروا
فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها، أو أذان يسمعون بها^(٦) }
ثم قال {ويستعجلونك بالعذاب^(٧) } فردُّ من قرأ بالياءِ على ما
قبله، فقرأ " كألف سنة مما يعدون " ليكون الكلام على معنى
واحد . ومن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا
محمد، ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما
تعدون أنتم وغيركم . ولم يختلف القراء فى السجدة فى قوله

(٢) الكهف، الآية ٥٩ .

(١) القصص، الآية ٥٨ .

(٤) الحج، الآية ٤٧ .

(٣) المرسلات، الآية ١٦ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٤٧، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٦٠٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٢٢، ابن

مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٣٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكارات المقرئ

المنتهى، ص ٢٩٧ - ٢٩٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٠١، ابن زنجلة،

حجة القراءات، ص ٤٨٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٥/٤٢٩، أبو حيان، البحر المحیط،

ج ٦/٣٧٩ . قال الشاطبى : يعدون فيه الغيب شايع دُخْلاً .

(٦) الحج، الآية ٤٦ .

(٧) الحج، الآية ٤٧ .

تعالى {تعدون^(١)} إنه بالتاء من أجل قوله من قبل {ما لكم من
دونه^(٢)} ثم ردوا الخطاب على ما قبله من " لكم " فلذلك أجمعوا
على التاء، ولو " ما لهم من دونه " لكان بالياء وهو إجماع من
القراء، إلا ما رواه أبو ربيعة^(٣) عن ابن كثير بالياء ولم يذكر
خلافاً عنه، والمشهور عن ابن كثير التاء . وبالتاء قرأت في
الروايتين جميعاً مثل جماعة القراء . وما جاءت رواية عن أحد
من القراء بالياء إلا من هذا الطريق وحده . وهذا أيضاً حجة لمن
قرأ في الحج بالتاء، إنه جعل المجمع عليه والمختلف فيه بلفظ واحد
على المخاطبة ليكون المعنى واحداً .

واختلفوا في قوله تعالى { وان ما يدعون من دونه^(٤) } فقرأ
نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بالتاء، وقرأ
الباقون وحفص عن عاصم بالياء، وكذلك في لقمان^(٥)^(٦) . فمن
قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد للكفرة

(٢) السجدة، الآية ٤٦ .

(١) السجدة، الآية ٥ .

(٣) محمد بن اسحاق بن وهب أبو ربيعة الرعي المكي مؤذن المسجد الحرام، مرقى جليل ضابط
أخذ القراءة عن قنبل والبيزى، وطريقه عن البيزى هي التي في الشاطبية، التفسير من طريق
النقاش عنه، غاية النهاية، ٩٩/٢ .

(٥) موضع لقمان، الآية ٣٠ .

(٤) الحج، الآية ٦٢ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٤٧، مكي بن أبي طالب،
التبصرة، ص ٦٠٣، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٢٣، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٣٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٢٩٨، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٠٢، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٤٨٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٥/١٤٧، أبو حيان، البحر المحیط،
ج ٦/٣٨٤ . قال الشاطبي : والأول مع لقمان يدعون غلبوا سوى شعبة والياء بيئي جملاً .

الذين يعبدون الأصنام من دون الله عز وجل : إن الذين تدعون
من دون الله هو الباطل . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب
وهو قوله تعالى {ولا يزال الذين كفروا في مرية منه^(١)} و [يحكم
بينهم^(٢)] ثم قال {والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم
عذاب مهين^(٣)} {ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من
دونه^(٤)} يعنى الذين كفروا . وكذلك الحجة فى لقمان^(٥) . وهذه
حجة أبى عمرو ومن سلك طريقه فقرأ بالياء . وليس فى سورة
المؤمنين منه شئ .

(١) الحج، الآية ٥٥ .

(٢) الحج، الآية ٥٦ .

(٣) الحج، الآية ٥٧ .

(٤) الحج، الآية ٦٢ .

(٥) لقمان، الآية ٣٠ .

ذكرها جاء من ذلك في سورة النور وهو ثلاثة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {يوم تشهد عليهم ألسنتهم^(١)} قرأ حمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الألسنة، والعرب تذكر اللسان والذراع وتؤنثهما، فمن ذكر قال ألسن وأذرع، ومن أنث قال : ألسنة وأذرعة^(٣). أخبرني ابن خالويه^(٤) قال حدثني ابن مجاهد^(٥) عن السمرى^(٦) عن الفراء^(٧) قال : [من هذا لسان] ذهب بها إلى الرسالة^(٨)، وفيها حجة أخرى لمن قرأ بالتاء أن يكون أنث لما قال ألسنتهم

(١) النور الآية، ٢٤.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٥٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٠٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٣٥ - ١٣٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٥٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٢ - ٣٠٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢١٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٩٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٤٤٠ - ٤٤١. قال الشاطبى : ويرفع بعد الجر - يشهد شائع

(٣) اللسان من أنثه قال : ألسن . ومن ذكره قال : ألسنة، ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٢٨٨، وقال سيهويه : الذراع مؤنثة وجمعها أذرع، يراجع الكتاب، وهكى السجستاني عن أبى زيد أنه قال : الذراع يؤنث، ابن الأنبارى، المذكر والمؤنث، ج ٢/٣٧٢.

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦. (٥) تقدم ذكره انظر ص ٦٥.

(٦) راجع ص ٦٥.

(٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦١.

(٨) قال ابن خالويه : فأما قوله : إني أتتني لسان لا أسرها من علو لا عجب فيها ولا سحر . فإنه أراد باللسان ها هنا الرسالة، ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦١، اللسان يذكر وربما يؤنث إذا قصد باللسان الرسالة أو القصيدة من الشعر، ابن الأنبارى، المذكر والمؤنث، ج ١/٣٦٢.

وأيديهم وأرجلهم، فالتاء لتأنيث الجماعة . ومن قرأ بالياء فله حجة أخرى أن يكون لما تقدم الفعل شَبَّهَهُ بقولهم قام الرجال وكان النساء، تذكر وتؤنث على ما عرفتك .

واختلفوا فى قوله تعالى [توقد من شجرة^(١)] فقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم " يُوقَدُ " بالياء وهي مضمومة مع إسكان الواو وفتح القاف وضم الدال على وزن " يُفَعْلُ " وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي " تُوقَدُ " بالتاء وضمها وإسكان الواو وفتح القاف وضم الدال على وزن " تُفَعْلُ " وقرأ ابن كثير وأبو عمرو " تَوَقَّدُ " بفتح التاء والقاف والدال على وزن " تَفَعَّلَ "^(٢) فحجة نافع ومن معه أنهم ردُّوه على الكوكب وقيل المصباح . وحجة أبى بكر عن عاصم ومن معه أنهم ردُّوه على الزجاج، فالتاء فى قوله تعالى {كانها} كناية عن الزجاج، فيكون على تقدير الكلام " توقد الزجاج " . وحجة ابن كثير وأبى عمرو أنهما رداه على المصباح . واحتج اليزيدى^(٣) أنه فى قراءة أبى " وقد " من شجرة بغير تاء فهو تحقيق للتذكير . فابن

(١) النور، الآية ٣٥ .

(٢) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٦٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٤٦٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/ ١٣٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/ ٢١٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/ ٤٢، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٦/ ٤٥٦. قال الشاطبى : وَيُوقَدُ الْمُؤَنَّثُ صِفَ شَرَعًا وَصِفَ تَفَعُّلاً .

(٣) فى الأصل " اليزيد " بدون ياء .

كثير وأبو عمرو يجعلان الفعل ماضياً . والباقون يجعلونه مستقبلاً . فمن قرأ بالياء جعل^(١) ماضيه " أوقد " فلذلك قرأ " يوقد " على وزن أَكْرَمَ يُكْرِمُ على ما لم يسم فاعله . ومن قرأ بهذا الوزن وبالتاء على وزن تَفْعَلْ ، فالماضى منه أوقدت فى المستقبل " تَوْقَدُ " على وزن " تَفْعَلُ " والمصدر لمن قرأ بالياء والتاء منهما " إيقاداً " . وعرفتكم أن قراءة ابن كثير وأبى عمرو وهو فعل ماضى فيكون تقديره " تَوْقَدُ " والمستقبل " يَتَوْقَدُ " والمصدر منه " تَوْقَدُ " مثل: " تَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ تَكَلُّماً "^(٢) .

واختلفوا فى قوله تعالى { لا تحسبن^(٣) الذين كفروا^(٤) } فقرأ حمزة وابن عامر بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٥) ، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه على تقدير : ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا معجزين، ومن قرأ بالياء فمعناه أنه إخبار عن غيب وهم الكفار على معنى ولا يحسبن الكفار أنهم معجزون

(١) فى الأصل " جعله " .

(٢) فى الأصل تَكَلِّباً .

(٣) فى الأصل " ولا تحسبن " بوار والصواب ما أثبتناه .

(٤) النور، الآية ٧٥ .

(٥) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج ٢/١٤٢ - ١٤٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، " لم يذكر هذا الموضع للاكتفاء بذكره فى الأنفال " وكذلك ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٤٧٠ .

قال الشاطبى : وبالفَيْبِ فيها تَحْسَبُنْ كما فَشَا عَمِيماً وَقُلْ فى النُّورِ قَاشِيهِ كَحَلًّا .

لله في الأرض . وقال الأخفش^(١) : ويحتمل أن تكون الياءُ أيضاً
لمحمد صلى الله عليه وسلم على تقدير : ولا تحسبن الذين كفروا
معجزين^(٢) .

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٢) هذا معنى الآية وليس نصاً كما هو واضح من زيادة الواو .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الفرقان وهو خمسة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {جنة يأكل منها^(١)} فقرأ حمزة والكسائي بالنون، وقرأ الباقر بالياء^(٢)، فمن قرأ بالنون فإنه أخبر المتكلم عن نفسه مع جماعة ممن معه . فقال نأكل منها . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال " لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها^(٣) " فالهاء في الثلاث كلمات كناية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واختلفوا في قوله تعالى {ويوم نحشرهم^(٤)} فقرأ ابن كثير وحفص بالياء، وقرأ الباقر بالنون^(٥)، فمن قرأ بالياء فمعناه

(١) الفرقان، الآية ٨ .

(٢) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٦٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٢ - ٦١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١١٤٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٦٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢١٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٧، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٦/٧٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٤٨٣ . قال الشاطبي : ونأكل منها النون شاع .

(٣) الفرقان، الآيتان ٧ - ٨ .

(٤) الفرقان، الآية، ١٧ .

(٥) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٦٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٦٢ - ٤٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢١٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٦/٧٧ - ٧٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦/٤٨٧ .

قال الشاطبي : ونحشر يا ذاكر علا .

" ويوم يحشرهم الله وما يعبدون " ومن قرأ بالنون قاله تعالى
يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد مضت العلة في مثله في غير
موضع .

واختلفوا في قوله تعالى { فيقول ءأنتم أضللتم عبادي
هؤلاء ^(١) } فقرأ ابن عامر وحده بالنون وقرأ الباقر بالياء ^(٢) ،
والعلة فيه وفي {يوم يحشرهم ^(٣) } واحدة .

واختلفوا في قوله تعالى {فما تستطيعون صرفاً ولا
نصراً ^(٤) } فقرأ حفص عن عاصم وحده بالتاء وقرأ الباقر وأبو
بكر عن عاصم بالياء ^(٥) ، فمن قرأ بالياء فهو على المخاطبة من
أجل أن قبله {فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون ^(٦) } فجاء
الكلام على سياق واحد بالتاء المتفق عليه والمختلف فيه .

(١) الفرقان، الآية ١٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٤، مكى بن أبى طالب،
الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٤٤ - ١٤٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص
٤٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى،
النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢١٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٨ - ٥٠٩ .
قال الشاطبى : فيقول تُونُ شام .

(٣) الفرقان، الآية ١٧ . (٤) الفرقان، الآية ١٩ .

(٥) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٣، مكى بن
أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٤٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص
٤٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى،
النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢١٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٩ - ٥١٠، أبو
حيان، البحر المحيط، ج ٦/٤٨٩ - ٤٩٠ . قال الشاطبى : وخاطِبُ تستطيعون عَمَلًا .

(٦) الفرقان، الآية ١٩ .

ومن قرأ بالياء فهو على الإخبار عنهم، لأن ذكرهم قد تقدم وهو قوله تعالى : {فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً^(١)} وذكر أهل التفسير إن معنى الصرف ها هنا الحيلة، قالوا والعرب يقولون : فلان لا يملك صرفاً ولا عدلاً، الصرف الحيلة، والعدل الفداء، قال الله تعالى ذكره {وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها^(٢)} على معنى يفتدى بكل فدية لا يقبل منها .

وأجمع القراء كلهم على التاء فى قوله تعالى {كما تقولون^(٣)} إلا ما رواه شبل بن عباد^(٤) عن ابن كثير إنه قرأ بالياء والمشهور عن ابن كثير بالتاء مثل جماعة القراء .

واختلفوا فى قوله تعالى {أنسجد لما تأمرنا^(٥)} فقرأ حمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٦)، فمن قرأ بالتاء فهو

(١) الفرقان، الآية ١٩ . (٢) الأنعام، الآية ٧٠ .

(٣) لعله يقصد " بما تقولون إذ لا يوجد فى السورة كلها كما تقولون، والله أعلم .

(٤) شبل بن عباد أبو داود المكي مقرئ مكة ثقة ضابط هو أجل أصحاب ابن كثير، مولده فيما ذكره الأهوازي سنة سبعين، عرض على ابن محيصن وابن كثير، وهو الذى خلفه فى القراءة . روى القراءة عنه عرضاً اسماعيل القسطنطينى، قيل مات سنة ١٤٨هـ، غير أن الذهبى قال : وأظنه وهما، فإن أبا حذيفة إنما سمع منه سنة نيف وخمسين ومائة، ثم قال : بقى قريب سنة ستين ومائة بلا ريب، غاية النهاية، ٣٢٣/١ .

(٥) الفرقان، الآية ٦٠ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٦٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٤٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٦٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٦-٣٠٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢١٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥١١-٥١٢، ان الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٩٩، أبو حيان، البحر المحيط، =

على المخاطبة، وذلك أن المشركين خاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد قولهم : وما الرحمن ؟ فقالوا : أنسجد لما تأمرنا أنت ؟ فيكون تقديره أن وما بعدها يكون بتقدير المصدر فيكون المعنى أنسجد لأمرك أنت يا محمد . ومن قرأ بالياء أراد لما يأمرنا الرحمن أي لأمره جل جلاله وعلت درجاته، هكذا ذكره أهل التفسير وأبو عبيدة .

= ج ٥٠٩/٦ . قال الشاطبي: وأمر شاف .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الشعراء وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى {أولم يكن لهم آية^(١)} فقرأ ابن عامر وحده {أولم تكن} بالتاء وآية بالرفع، وقرأ الباكون بالياء وآية بالنصب^(٢). فاما حجة ابن عامر فإنه جعلها اسم " تكن " والخبر أن يعلمه . لأن أن وما بعدها من الفعل بتقدير المصدر، فيكون التقدير أولم يكن لهم آية علم بنى إسرائيل، وقال آخرون معناه أو لتكون آية معجزة ودلالة ظاهرة علم بنى إسرائيل لمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتب إلى الأنبياء عليهم السلام قبله أنه نبي، وإن هذا القرآن نزل من عند الله عز وجل .

وحجة الباقيين في الياء والنصب أنه نصب آية جعلها خبر يكن، وأن يعلمه اسمها وهو الاختيار، لأن آية نكرة، وأن يعلمه معرفة . وإذا اجتمع معرفة ونكرة بعد كان، فالاختيار أن يكون المعرفة اسم كان والنكرة خبرها، فيكون تقدير هذه القراءة أولم يكن لهم آية علم بنى إسرائيل، وقال آخرون يكون التقدير في العربية والله أعلم . أولم يكن لهم علم علماء بنى إسرائيل الذين أسلموا صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الذي عندهم في التوراة والإنجيل آية واضحة .

(١) الشعراء، الآية ١٩٧ . (٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٨، ابن غلبون طاهر،

التذكرة، ج ٢/٤٧٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٦١٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ١٥٢/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٧٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٢٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٢١، ابن الجزرى، زاد المسير، ج ٦/١٤٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٤١. قال الشاطبى : وأنتَ يَكُنْ للبحصبى وارْقَعْ آية .

ذكرها جاء من ذلك في سورة النمل وهو سبعة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {ويعلم ما تخفون وما تعلنون} ^(١)
قرأهما حفص عن عاصم والكسائي بالتاء جميعاً، وقرأ الباقر
وأبو بكر عن عاصم بالياء جميعاً ^(٢). فمن قرأ بالتاء فهو على
المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد : إن الله يعلم ما تخفون
وما تعلنون يا كفرة أنتم وغيركم من جميع خلقه، لأن التاء يدخل
فيها الحاضرون والغائبون . وقالت طائفة آخرون معناه ما جاء
في حرف أبيّ ألا يسجدون لله الذي يعلم سرركم وجهركم، كذا رواه
من رواه عن أبيّ يتخفيف ألا تسجدون بالتاء، وبه لا يفتح حفص
عن عاصم والكسائي في قراءةتهما بالتاء، وحجة من قرأهما بالياء
أنه جل وعز أخبر عنهم . وقال آخرون حجة الياء ما قبله
من قوله تعالى {وزين لهم الشيطان} ^(٣) ولم يقل لكم، فيكون
تقدير الكلام وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا على معنى لئلا
يسجدوا، ولم يخفف اللام من ألا إلا الكسائي وحده والباقر
بالتشديد .

(١) النمل، الآية ٢٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٧٥، مكى بن أبي طالب،
التبصرة، ص ٦٢٠، مكى بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٥٨ - ١٥٩،
ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٨٠ - ٤٨١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ
وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٢٧، ابن
زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٢٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٦/١٦٦، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٧/٧٠ . قال الشاطبي : ويخفون خاطب يعلنون على رضا .

(٣) النمل، الآية ٢٤ .

واختلفوا في قوله تعالى {قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن^(١)} فقرأ حمزة والكسائي {لَنُبَيِّتُنَّهُ وَأَهْلَهُ} ثم لتقولن لوليه {بالتاء فيهما} وضم التاء الأولى والثانية في "لتبيننه" وضم اللام في "ثم لتقولن". وقرأ الباقون بالنون وضمها وفتح التاء "لَنُبَيِّتُنَّهُ" وفتح اللام في "لَتَقُولُنَّ"^(٢). فحجة حمزة والكسائي أن الواو سقطت من الفعلين جميعاً لالتقاء الساكنين، فيكون تقدير هذه القراءة: "قالوا تقاسموا بالله معناه" قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله لنفعلن ولنصنعن، فهذا حجة من قرأ بالتاء فيهما، وحجة الباقيين في النون فيهما مع فتح التاء من الفعل الأول وفتح اللام في الفعل الثاني. إن معنى هذه القراءة ما احتج به أبو عمرو والله ما شهدنا ملك أهله وإنا لصادقون، وهو الاختيار عند العلماء لدخولهم في اللفظ والمعنى.

واختلفوا في قوله تعالى {خير أمًا يشركون^(٣)} قرأ عاصم وأبو عمرو بالياء وقرأ الباقون بالتاء^(٤) وقد ذكرت علته في

(١) النمل، الآية ٤٩.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٢، ابن غلبون، التذكرة، ج ٢/٤٧٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩١ - ١٩٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٨٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٢٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/١٨١ - ٢٨٢. قال الشاطبى:

نقولن فاضم رابعاً ونبيتنه ومعا في التوّن خاطب شمره لا

(٣) النمل، الآية ٥٩.

(٤) ابن غلبون، التذكرة، ج ٢/٤٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢١، الكشف =

يونس^(١) فأغنى عن الإعادة .

واختلفوا في قوله تعالى { قليلاً ما يذكرُونَ^(٢) } قرأ أبو عمرو وهشام عن ابن عامر بالياء، وقرأ الباؤون وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاء^(٣)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد قليلاً ما تذكرُونَ أنتم يا كفرة . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم المشركون الذين تقدم ذكرهم . ومضى حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف . والباؤون وأبو بكر عن عاصم بالتشديد، فمن خفف فحجته أنه أسقط إحدى التائين استخفافاً ومن شدد فحجته أنه أزال عن التاء الثانية الحركة ثم أدغمها في الدال بعد أن قلب التاء الساكنة دالاً ساكنة ثم أدغمها في الدال المتحركة . واختلفوا في قوله { ولا يسمع الصم الدعاء^(٤) } فقرأ ابن كثير وحده بالتاء وهي مفتوحة مع فتح الميم، والصم بالرفع

= عن وجوه القراءات، ج ١٦٣/٢ - ١٦٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٢٢٩/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨٩/٧ . قال الشاطبي :
وأما يشركون نَدِ حَلَا .

(١) راجع ص من هذا البحث .

(٢) النمل، الآية ٦٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٣، ابن غلبون، التذكرة، ج ٤٧٧/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١٦٥/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٨٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٢٢٩/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٤، ابن الجزري، زاد المسير، ج ١٨٧/٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٩٦/٧ . قال الشاطبي :يذكرُونَ له حَلَا .

(٤) النمل، الآية ٨٠ .

ها هنا وفي سورة الروم^(١). وقراءهما الباقيون بالتاء وهي مضمومة مع كسر الميم، والصم بالنصب^(٢)، فحجة ابن كثير أنه جعلهم هم الفاعلين . وحجة الباقيين في التاء ونصبهم الصم أنه على المخاطبة من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم، ولا تسمع أنت يا محمد الصم، لأنهم مفعول بهم والحجة في الموضعين واحدة .

واختلفوا في قوله تعالى {وما أنت بهادي العمي^(٣)} فقرأ حمزة وحده، وما أنت تهدي العمي بالتاء وإسكان الهاء والعمي بالنصب ها هنا وفي سورة الروم^(٤)، وقرأ الباقيون " بهادي العمي " وهي مكسورة مع فتح الهاء، وإثبات ألف بين الهاء والدال على وزن يفاعل والعمي بالخفض^(٥) . فحجة

(١) الروم، الآية ٥٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٦٥، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٤٨٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٣٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/١٨٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٩٦ .

(٣) النمل، الآية ٨١ .

(٤) الروم، الآية ٥٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٧٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٦٦، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٤٨٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٣٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٩٦ . قال الشاطبى :

بهادى معاً تهْدَى فشا العمي ناصباً وباليا لكلّ قف وفي الروم شَمَلًا .

حمزة أن الفعل مضارع، ونصب العمي لأنهم مفعول بهادى،
وحجة الباقيين أنه على تقدير وما أنت يا محمد بهادى على
معنى بفاعل، وخفض العمي بالإضافة .

واختلفت القراء فى إثبات الياء وحذفها، فحمزة
والكسائى يقفان عليهما بالياء، وأما الباكون فإنهم يقفون ها
هنا بالياء وفى سورة الروم بغير ياء اتباعاً للمصحف، وكذلك
جاء فى أكثر المصاحف، وجاء منصوباً عن الكسائى فى رواية
خلف أنه يقف عليهما بالياء، فأما حمزة فلا يجوز أن يقف أحداً
فى قراءته إلا بالياء فيهما . وأما الكسائى فإنه لما رأى فى
سورة النمل قد اجتمعت المصاحف على إثبات الياء جعلها
واحداً، وأما الباكون فانهم اتبعوا المصاحف فوقفوا ها
هنا بالياء، وفى الروم بغير ياء، فأما الموضع الذى فى سورة النمل
إنهم أثبتوا الياء فى وقفهم على نية الوقف، وحذفوها فى
الروم على نية الوصل لأنها تسقط فى الوصل لالتقاء الساكنين
لسكونها وسكون اللام فى العمي .

واختلفوا فى قوله تعالى { إنه خبير بما يفعلون }^(١) فقرأ
ابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر بالياء، وقرأ الباكون
وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاء^(٢)، فهو على المخاطبة على
تقدير خبير بما تفعلون أنتم أيها المخاطبون وغيركم ممن لم

(١) النمل، الآية ٨٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٧٩، مكى بن أبى
طالب، التبصرة، ص ٦٢٣ - ٦٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات،
ج ٢/١٦٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٨٧، ابن الفاصح، سراج القارئ
المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر،
ج ٣/٢٣١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/١٩٦،
أبو حيان، البحر المحیط، ج ٧/١٠١ . قال الشاطبى : تَفْعَلُونَ الغَيْبُ حق له ولا .

يحضر الخطاب، فيدخل فيه الحاضرون والغائبون، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهو مردودٌ على ما قبله من قوله تعالى {فهم لا ينطقون^(١)} ثم قال {ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا^(٢)} ثم قال بعده {وكل أتوه داخرين^(٣)} كله كناية عن غيب، فهذه حجة من قرأ بالياء .

واختلفوا في قوله تعالى {وما ربك بغافل عما يعملون^(٤)} فقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم بالياء^(٥)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهو مردود على ما قبله من قوله تعالى {وهم من فزع يومئذ آمنون^(٦)} ثم ذكر بعده {فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون^(٧)} ثم قرأ من قرأ بالياء ليكون الكلام على لفظ واحد . وحجة من قرأ بالتاء أنه رده على الأقرب من قوله تعالى {سيركم آياته فتعرفونها^(٨)} فلذلك قرأ من قرأ بالياء رده على الأقرب من المختلف فيه، لأنه أحسن من أن يرده على الأبعد . فهذه حجة الياء ليكون الكلام على سياق واحد .

(١) النمل، الآية ٨٥ .

(٢) النمل، الآية ٨٦ .

(٣) النمل، الآية ٨٧ .

(٤) النمل، الآية ٩٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٧٩، ابن مجاهد،

السبعة في القراءات، ص ٤٨٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤١، ابن الجزري، زاد

المسير، ج ٦/١٩٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/١٠٣ .

(٦) النمل، الآية ٨٩ .

(٧) النمل، الآية ٩٠ في الأصل : هل تجزون إلا ما كانوا يعملون " والصواب ما أثبتناه .

(٨) النمل، الآية ٩٣ .

ذكر اختلافهم فى ما جاء من ذلك فى سورة القصص

وهي أربعة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {ونرى فرعون وهامان وجنودهما (١)} فقرأ حمزة والكسائى ويرى بالياء وفتحها وإمالة الراء ورفع فرعون وهامان وجنودهما . وقرأ الباقون بالنون وهي مضمومة وكسر الراء ونصبوا الثلاثة الأسماء (٢) ، فحجة حمزة والكسائى أنهما جعلتا الفعل لهما فارتفعوا بفعلهم . وحجة الباقيين فى النون مع ضمها أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدم له نظائر من الحجة فيه . ونصبوا الأسماء بإيقاع الفعل عليهم، والحجة فى هذا ما نص عليه الله عز وجل من قوله {ونريد أن نمن على الذين (٣)} {ونجعلهم أنمة ونجعلهم (٤)} {ونمكن لهم (٥)} {ونرى فرعون وهامان وجنودهما (٦)} كله بالنون ردوا الكلام بعضه على بعض على ما تقدم قبله من اللفظ المتفق عليه ليكون الكلام يتلوا بعضه بعضاً من اللفظ ليتألف الكلام على لفظ واحد . وبهذا احتج أبو عمرو فهو حجة له ولغيره .

(١) القصص، الآية ٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٨٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٥ - ٦٢٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٧٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤ - ٣١٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٣٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤١ - ٥٤٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٢٠١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/١٠٥ . قال الشاطبى :

وفى ثرى الفتحة مع ألف وياته وثلاث رَفْعُهَا بَعْدُ شُكْلًا .

(٣، ٤) القصص، الآية ٥ .

(٥، ٦) القصص، الآية ٦ .

واختلفوا فى قوله تعالى {ومن تكون له عاقبة الدار^(١)}
فقرأ حمزة والكسائى بالياء وقرأ الباقون بالتاء^(٢)، والحجة
فى هذا كالحجة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة^(٣)}
سواء .

واختلفوا فى قوله تعالى {يجبى إليه ثمرات كل شيء^(٤)}
فقرأ نافع وحده بالتاء وقرأ الباقون بالياء^(٥)، ففى الوجهين
ثلاث حجج إحداهن أنه فعل قد تقدم الأسماء مشبه بquam النسوة،
قال الله تعالى {وقال نسوة^(٦)} فذكر الفعل ولم يقل " وقالت
نسوة " . والحجة الأخرى أنك لما فصلت بين الاسم والفعل
بفاصل جاز تذكير الفعل وتأنيثه، والحجة الثالثة أن تأنيث
الثمرات غير حقيقى، فلذلك ذكروا فعلها، وحجة التام أيضاً
إنما هو لتأنيث الثمرات .

(١) القصص، الآية ٣٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٨٥، ابن مجاهد، السبعة
فى القراءات، ص ٤٩٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤٦، ابن الجوزى، زاد المسير،
٢٢٢/٦ .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) القصص، الآية ٥٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٨٥، مكى بن أبى
طالب، التبصرة، ص ٦٢٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٧٥،
ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار
المقرئ المنتهى، ص ٣١٦، ابن الجوزى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٣٥، ابن زنجلة،
حجة القراءات، ص ٥٤٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٢٣٣، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٧/١٢٦ . قال الشاطبى :
ويجبى خليط .

(٦) يوسف، الآية ٣٠ .

واختلفوا فى قوله تعالى {أفلا تعقلون} ^(١) قرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقد خير والمشهور عنه الياء، وبالياء قرأت على جميع من قرأت عليه لأبى عمرو . وقد قرأ الباكون بالتاء ^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة مردود على ما قبله من قوله تعالى {وما أوتيتم من شيء فمتع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون} فردوه إلى الأقرب مما قبله ليكون الكلام متفقاً عليه يتلوا بعضه بعضاً . وحجة أبى عمرو فى الياء وتخيره أنه قال ما أبالى قرأتها بالتاء لقوله تعالى {وما أوتيتم} ثم قال {أفلا تعقلون} بالتاء، فيكون تقديره أنه قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد وما أوتيتم من شيء فمتع، ثم قال {أفلا تعقلون} . قال عمرو ويحقق الياء قوله قبل ذلك {فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً} ^(٣) والاختيار عند أكثر المقرئين فى قراءة أبى عمرو الياء، وبالياء قرأت وبه أخذ، وما علمت أنى قرأت على أحد من قراء القرآن وغيرهم فى قراءة أبى عمرو إلا بالياء .

(١) القصص، الآية ٦٠ .

(٢) ابن غلبين طاهر، التذكرة، ج٢/٤٨٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٧٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٥ - ٢٣٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٢٧ . قال الشاطبى :

يعقلون حفظته .

(٣) القصص، الآية ٥٨ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة العنكبوت وهو خمسة^(١) مواضع
اختلفوا في قوله تعالى {أولم يروا كيف يبدئ الله
الخلق^(٢)} قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي بالتاء، وقرأ
الباقون بالياء^(٣)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير
قل لهم يا محمد لما أنكروا البعث أبعد من الموت، أولم يروا
كيف يبدئ الله الخلق، أي أنكم إذا أنكرتم الإعادة من بعد الموت،
كان الابتداء^(٤) أولى بالنكرة وهم لا ينكرون . وكانوا مع
إنكارهم يقررون أن الله خالقهم، قال الله تعالى {ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله^(٥)} ومن قرأ بالياء فهو على الإخبار
عنهم فيكون التقدير - والله أعلم - أولم يروا، يعنى أولم ير
من مضى من الأمم السالفة ممن كذب بالبعث كيف يبدئ الله
الخلق ؟

واختلفوا في قوله تعالى : {إن الله يعلم ما تدعون من
دونه^(٦)} فقرأ عاصم وأبو عمرو بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٧).

(١) في الأصل (أربع مواضع) هكذا = أربع = والصواب ما أثبتناه لغة وعدداً .

(٢) العنكبوت، الآية، ١٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٠، مكى بن أبى
طالب، التبصرة، ص ٦٣٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٧٧،
ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار
المقرئ المنتهى، ص ٣١٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٣٧، ابن زحيلة،
حجة القراءات، ص ٥٤٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٢٦٤ - ٢٦٥، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٧/٢٤٦ . قال الشاطبى : يَرَوْنَ صُحْبَةً خَاطِب .

(٤) في الأصل مكتوبة (الابتدئ) . (٥) الزخرف، الآية ٨٧

(٦) العنكبوت، الآية ٤٢ .

(٧) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٠ - ٤٩١، مكى بن
أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، =

فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد إن الله يعلم ما تدعون من دونه أنتم يا كفرة، وفيه التهديد والتوبيخ . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن الذين اتخذوا من دون الله أولياء إلى آخر الآية . ثم قال إن الله يعلم ما تدعون من دونه، يعنى الذين عرفناك، وهو ما هم عليه من المخالفة والكفر .

واختلفوا فى قوله تعالى { ثم إلينا ترجعون }^(١) قرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالياء وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى : ترجعون أنتم وغيركم من الخلق . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم الذين تقدم ذكرهم قبله من قوله تعالى { يوم يفشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم }^(٣) ثم قال : وإلينا ترجعون بالياء على ما تقدم ذكره . وحجة التاء

= ج ١٧٩/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠٠ - ٥٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٢٣٩/٣، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٥٥٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٥٣/٧ . قال الشاطبى : ويدعون لحجم حافظ .

(١) العنكبوت، الآية ٥٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٤٩١/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١٨٠/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٨ - ٣١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٢٣٩/٣، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٥٥٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٥٧/٧ . قال الشاطبى : وَرُجْعُونَ صَفْوٌ وَحَرْفُ الرُّومِ صَافِيهِ حَلًّا .

(٣) العنكبوت، الآية ٥٥ .

أوضح، لأن قبله [يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة فإياي فاعبدون^(١)] ثم قال [إلينا ترجعون] للذين تقدم ذكرهم وغيرهم .

واختلفوا فى قوله تعالى [ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون^(٢)] فقرأ الكوفيون ونافع بالياء، وقرأ الباكون بالنون^(٣)، فمن قرأ بالياء فالله تعالى يخبر عن نفسه بأنه الواحد، على تقدير فيقول الله ذوقوا لأن اسمه جل وعز قد تقدم قبله فى قوله تعالى [قل كفى بالله بينى وبينكم شهيداً^(٤)] فردّه على ما قبله ليكون الكلام على معنى واحد . ومن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة . وقد تقدم له نظائر فاغنى عن الإعادة .

واختلفوا فى قوله تعالى [لنبوئنهم من الجنة غرماً^(٥)] قرأ حمزة والكسائى لنثوبنهم بالنون والثاء، من الثوى، وقرأ الباكون - لنبوئنهم بالنون والياء من التبوؤ^(٦)، فمن

(١) العنكبوت، الآية ٥٦ .

(٢) العنكبوت، الآية ٥٥ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٨٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٢٨٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/١٥٦ . قال الشاطبى : وكفى وتقول الباء حسن .

(٤) العنكبوت، الآية ٥٢ .

(٥) العنكبوت، الآية ٥٨ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١/١٨١ =

قرأ بالثناء فحجته أنه من الثوى وهي الإقامة، قال الله تعالى {والله يعلم متقلبكم ومثوكم} ^(١) يعنى وإقامتكم، وشاهد هذا القول قوله تعالى {الذى أحلنا دار المقامة من فضله} ^(٢) فأعلم جل وعز أنه يجعل إقامتهم فى غرف جنته دائماً غير غائبين عنها . ومن قرأ بالياء فهو على معنى التنزل تقديره لتنزلهم من الجنة غرفاً، وشاهد قوله تعالى (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال) ^(٣) يعنى نزلنا بنى اسرائيل منزل صدق . ولم يختلف القراء فى النون لأن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد عرفتكم الحجة فى هذا فى غير موضع . وهو أيضاً مردود على ما قبله من قوله تعالى {ثم اليانا} ولم يقل ثم إلى يرجعون، فأتى بالكلام على ما تقدم ليكون بعضه يتبع بعضاً .

مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/ ٢٤٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٤ - ٥٥٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/ ٢٨٢، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٧/ ١٥٧ . قال الشاطبى :

وَذَاتُ ثَلَاثٍ سَكَّتْ بِهَا تُبَوِّثُنْ مَعَ خَلْفِهِ .

(١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم، الآية ١٩ .

(٢) فاطر، الآية ٣٥ .

(٣) آل عمران، الآية ١٢١ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الروم وهو ستة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى [ثم إليه يرجعون^(١)] وقرأ أبو بكر عن عاصم وأبو عمرو بالياء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالتاء^(٢). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة فيكون تقديره قل لهم يا محمد الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه يرجعون بمعنى تُردُّون أنتم وهم، ومن قرأ بالياء فمعناه وكانوا بها يستهزنون. فجعل الكلام كله بالياء المتفق عليه والمختلف فيه واحداً.

واختلفوا في قوله تعالى [ليربوا في أموال الناس^(٣)] فقرأ نافع وحده [لِتُرَبُّوا بالتاء وهي مضمومة والواو ساكنة . وقرأ الباقر لِيَرَبُّوا بالياء وهي مفتوحة والواو أيضاً مفتوحة^(٤)، فحجة نافع في التاء أنه على المخاطبة في الجمع

(١) الروم، الآية، ١١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص. ٢٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ١٨٣/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٠٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٤١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٢٩١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٦٥ .

(٣) الروم، الآية ٣٩ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ٢٨٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ١٨٤/٢ - ١٨٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٠٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٨ - ٥٥٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٣٠٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٧٤ . قال الشاطبى :

ليربوا خطابٌ ضمُّ والوار ساكن أتى .

وكان فى أصل كلام العرب ما كان مثله { لا فى القرآن }
{ ليربيوا } الياء لام الفعل والواو ضمير الجميع، وهي فى
موضع رفع، فاستثقلت لالتقاء الساكنين، وكانت الياء قبل
الياء مكسورة فلما سقطت الياء ضموا الياء لمجئ واو الجمع
بعدها، فتبقى لتربوا أنتم .

وكتبت فى المصاحف بألف بعد الواو . وقرأ نافع بالتاء
اتباعاً للمصحف . ومن قرأ بالياء وفتح الواو غير ألف بعد
الواو، فحجته أنه جعله فعلاً للربى . والفعل فى القراءتين
جميعاً منصوب بلام كي، ولام كي إنما تنصب التى بعدها
بإضمار " أن " المفتوحة والمخففة . فعلمة النصب فى قراءة
نافع حذف النون التى بعد الجمع^(١)، وعلامة النصب فى قراءة
غيره من القراء فتحة الواو . وحجتهم على هذه القراءة أعنى
بالياء وفتح الواو غير ألف بعد الواو والحرف الذى بعده من
قوله تعالى { فلا يربوا عند الله } بالياء، ولم يقل فلا يربون
وهي حجة جيدة . والقراءتان حسنتان مأثورتان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

واختلفوا فى قوله تعالى { لنذيقهم بعض الذى عملوا }^(٢)
فقرأ ابن كثير فى رواية قنبل وحده بالنون، وقرأ الباقر
والبزي عن ابن كثير بالياء^(٣) . فمن قرأ بالنون قاله تعالى

(١) راجع الحجة، لابن خالويه، ص ٢٨٣ .

(٢) الروم، الآية ٤١ .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٤، مكى بن
أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ١٨٥/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات،
ص ٥٠٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٤٢، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٥٦٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٣٠٦، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٧/١٧٦ .

يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه . ومن قرأ
بالياء فهو على معنى ليذيقهم الله بعض الذي عملوا .
واختلفوا في قوله تعالى {ولا يسمع الصم الدعاء^(١)} وقد
ذكر الاختلاف فيها والمعنى في سورة النمل فأغنى عن
الإعادة .

واختلفوا في قوله تعالى {فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا^(٢)}
فقرأ الكوفيون يالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٣)، فمن قرأ بالتاء
فحجته أنه لتأنيث المَعْدِرَة، ومن قرأ يالياء فله ثلاث حجج،
إحديهن أن تأنيث المَعْدِرَة غير حقيقي، لأنها ليست مما له فرج،
فجاز تذكير الفعل وتأنيثه . والحجة الثانية أنك قد جئت بين
المَعْدِرَة وفعلها بحاجز، والحجة الثالثة أن المَعْدِرَة مصدر بمعنى
الْعَذْر، وقد تمثل قوله تعالى {فمن جاءه موعظة^(٤)} بالتذكير،
لأن الموعظة مصدر بمعنى الوعظ، وهو كثير في القرآن .
واختلفوا في قوله تعالى {وما أنت بهادي العمى^(٥)} وقد
ذكرت الاختلاف فيها وعلتها في سورة النمل وكيف الوقف
عليها فأغنى عن الإعادة .

(١) الروم، الآية ٥٢ .

(٢) الروم، الآية ٥٧ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ٢٨٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٥، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٦٣٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ١٨٦/٢، ابن
القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٠ - ٣٢١، ابن الجوزى،
النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٦٢، ابن الجوزى،
زاد المسير، ج ٦/٣١٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/١٨١ .

قال الشاطبى : وينفع كوفي وفى الطول حصنه

(٤) البقرة، الآية ٢٧٥ .

(٥) الروم، الآية ٥٣ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة لقمان وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى {وأن ما تدعون من دونه الباطل^(١)} فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالياء^(٢). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة، فردّها على ما قبله من قوله تعالى {ما خلقتكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة^(٣)} ثم قال {إن ما تدعون ياكفرة هو الباطل}. ومن قرأ بالياء فمعناه إن الله يخبر عنهم وأن ما يدعون من دونه، وقد تقدم ذكرهم وهو قوله تعالى {وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا^(٤)} وبعده {إلينا^(٥)} مرجعهم فننبئهم بما عملوا^(٦)} {نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم^(٧)} ثم قال {ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله^(٨)} ثم قال {بل أكثرهم لا يعلمون^(٩)} كله إخبار عن الكفار ثم قال {وأن ما يدعون من دونه^(١٠)} بالياء. هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليكون الإخبار عنهم بالياء في المجمع عليه والمختلف فيه. وإذا^(١١) ذكرهم قبله. ليس في السجدة شيء.

(١) لقمان، الآية ٣٠

(٢) تقدم الحديث عنها في سورة الحج، فأحالت كل المراجع عليه ما عدا ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٥٦٧.

(٣) لقمان، الآية ٢٨.

(٤) لقمان، الآية ٢١.

(٥) في الأصل: {ثم إلينا مرجعهم} والصواب ما أثبتناه.

(٦) لقمان، الآية ٢٣.

(٧) لقمان، الآية ٢٤.

(٨) لقمان، الآية ٢٥.

(٩) لقمان، الآية ٢٥.

(١٠) لقمان، الآية ٣٠ (١١) كلمة لم تتضح.

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الأحزاب وجملتها ثمانية مواضع
 اختلفوا في قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ^(١) كَانَ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرًا^(٢)} قرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٣)،
 فمن قرأ بالتاء فهو خطاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
 وسلم ولأمته، وهو مثل قوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ
 النِّسَاءَ^(٤)} ومثل قوله تعالى {فَاتَّقُوا اللَّهَ لَكُمْ وَلِأُمَّتِكُمْ أَكْثَرُ
 مَعْنً} فالخطاب من الله تعالى لنبيه عليه السلام في الظاهر خاصة
 في التلاوة، له ولأمته في المعنى، ومما يدل على هذا ما جاء من
 قوله عز وجل {مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ^(٥)} فكان
 الخطاب في أول الآيتين له ثم أمته وأُمَّتُهُ بالخطاب .
 وحجة من قرأ بالياء وهو أبو عمرو ما ذكره اليزيدي أنه
 إنما قرأ بالياء لقوله تعالى {وَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ^(٦)} ثم

(١) في الأصل (وكان الله بما يعملون) والصواب ما أثبتناه .

(٢) الأحزاب، الآية ٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٩، مكى بن أبى
 طالب، التبصرة، ص ٦٣٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات،
 ج ٢/١٩٣، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥١٨، ابن القاصح، سراج القارئ
 المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٢ - ٣٢٣، ابن الجزري، النشر في القراءات
 العشر، ج ٣/٢٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٠، أبو حيان، البحر المحيط،
 ج ٧/٢١٠ . وقال الشاطبي :

وقل بما يعملون اثنان عن ولد العلاء .

(٤) الطلاق، الآية ١ .

(٥) الروم، الآية ٣٠ .

(٦) الروم، الآية ٣١ .

(٧) الأحزاب، الآية ١ .

قال {وكان الله بما يعملون خبيراً^(١)} بالياء . يعنى إنه بعمل الكافرين والمنافقين خبير . وحجة من قرأ بالتاء أعم لأنه خبير بعمل الحاضر والغائب جميعاً، على معنى بما تعملون أنتم وغيركم خبيراً .

واختلفوا فى قوله تعالى {بما يعملون بصيراً^(٢)} فقرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٣)، فمن قرأ بالتاء فهو على الخطاب من الله تعالى للمؤمنين، لأنه خاطبهم فى أول الآية فقال {يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود^(٤)} {وكان الله بما تعملون بصيراً^(٥)} أنتم وغيركم فردّه من قرأه بالتاء إلى خطاب المؤمنين، وحجة أبى عمرو فى الياء أنه رده على الأقرب منه، وهو قوله تعالى {فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما يعملون بصيراً^(٦)} بالياء رده على الجنود، وهو الأقرب من المعنى .

واختلفوا فى قوله تعالى {نضعف لها العذاب ضعفين^(٧)} فقرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها وحذف الألف والعذاب بالنصب . وقرأ أبو عمرو وحده " يُضَعِّفُ لها " بالياء وتشديد العين مع الفتح من غير ألف

(١) الأحزاب، الآية ٢ .

(٢) الأحزاب، الآية ٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٤٩٩، ابن مجاهد، السبعة

فى القراءات، ص ٥١٩ وفيه (وردى أبو زيد وهارون وعبيد عن أبى عمرو بالياء والتاء)

ص ٥١٩، أما كتب التبصرة والكشف والنشر والحجة لابن زنجلة فقد اكتفت بما ذكر فى

الآية رقم (٢) من هذه السورة، ابن الجوزى زاد المسير، ج ٦/٣٥٧، أبو حيان، البحر

المعيط، ج ٧/٢١٦ .

(٤) (٥) (٦) الأحزاب، الآية ٩ .

(٧) الأحزاب، الآية ٣٠ .

والعذاب بالرفع . وقرأ الباكون بالياء^(١) وتخفيف العين وفتحها وإثبات ألف بين الضاد والعين، والعذاب بالرفع . فمن قرأ بالنون فإله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، ونصب العذاب بإيقاع الفعل، وحجة أبي عمرو في الياء وحذف الألف ورفع العذاب، أنه قال : إنما اخترت التشديد في هذا الحرف دون غيره لقوله تعالى {مرتين^(٢)} لأن العرب تقول ضعفت لك الدراهم، وضعفتها إذا جعلتها مثليها، ورفع العذاب لأنه اسم ما لم يسم فاعله، فيكون معناه، أنه ضعف لها العذاب أضعافاً مضعفة، فلذلك قرأ يضاعف، وبهذا احتج أبو عمرو في قوله تعالى {فيضاعف له} وأثبت الألف . قال : لأن بعده أضعافاً مضاعفة، وقرأ ها هنا يُضَعَّفُ لما قال مرتين، ففرق بين اللفظين بإثبات الألف، وحذفها لاختلاف المعنيين^(٣) .

وأجمعت القراء كلهم على الياء في قوله تعالى {ومن يقنت منكن^(٤)} لأن مَنْ تكون للمذكر والمؤنث، فجاءت بلفظ من . أخبرنا ابن خالويه قال حدثني ابن مجاهد أنه قال :

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ٣/٢٥٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٥ - ٥٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٢٢٧ .

قال الشاطبى :

وَقَصَّرَ كَفًّا حَقَّ يُضَاعَفُ مُثَقَّلًا وبالياء وَقَتَّعَ الْعَيْنَ رَفَعُ الْعَذَابِ حِصْنٌ حُسْنٌ

(٢) الأحزاب، الآية ٣١ (نزلتها أجزأ مرتين)

(٣) فكأنه جعل يضاعف للكثرة، وَيُضَعَّفُ للمرتين، إذ جاء بعد " يضاعف " " أضعافاً

مضاعفة " . وأما (يُضَعَّفُ) فقرأ به أبو عمرو لأن بعده " ضعفين "

(٤) الأحزاب، الآية ٣١ .

الياء في " يقنت " إجماع من القراء^(١)، لأن " مَنْ " وإن كانت كناية عن مؤنث ها هنا فإن لفظها لفظ واحد مذكر، فقرأ " ومن يقنت " بالياء على اللفظ، ولو ردوه إلى المعنى لقرءوا " ومن تقنت " .

واختلفوا في قوله تعالى {ونعمل صالحاً نؤتيها أجرها مرتين^(٢)} فقرأ حمزة والكسائي بالياء في " يعمل " ردأه على لفظ من . وقرأ يؤتيها بالياء أيضاً على معنى : يؤتيها الله، لأن اسمه تعالى قد تقدم أي يؤتيها الله أجرها مرتين، وقرأ الباكون وتعمل صالحاً بالتاء^(٣) . وحجتهم إنه لما قيل منكن فظهر ضمير^(٤) المؤنث كان الاختيار عندهم وتعمل بالتاء، لأن اللفظة إذا عطف على شكلها وما قرب منها كان أخرى وأولى من أن تعطف على ما بعد منها . وقرءوا " نؤتيها " بالنون على معنى : أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة وهو الاختيار عندهم لقوله تعالى بعد الآية {وأعتدنا لها رزقاً كريماً^(٥)} ولم يقل نعد لها .

(١) مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/ ١٩٧ .

(٢) الأحزاب، الآية، ٣١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٥٠٢، مكى بن أبى

طالب، التبصرة، ص ٦٤٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/ ١٩٦

- ١٩٧، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ

وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٧ - ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر،

ج ٣/ ٢٥١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٦، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٧/ ٢٢٨ .

قال الشاطبى :

وَتَعْمَلُ نُؤْتِ بِالْيَاءِ شَكْلًا .

(٤) فى الأصل هكنا - فظهر طهر .

(٥) الأحزاب، الآية ٣١ .

واختلفوا في قوله تعالى {أن يكون لهم الخيرة^(١)} فقرأ الكوفيون وهشام عن ابن عامر بالياء، وقرأ الباقر وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الخيرة، ومن قرأ بالياء فحجته أن تأنيث الخيرة غير حقيقي، وحجة أخرى أنه لما حال بين الأسم والفعل حایل جاز تذكير الفعل وتأنيثه، فهذه حجة الياء .

واختلفوا في قوله تعالى {لا يحل لك النساء من بعد^(٣)} فقرأ أبو عمرو وحده بالتاء، وقرأ الباقر بالياء^(٤)، فمن ذكر الفعل وقرأ بالياء قال حجة تذكيره فعل الجماعة . قالوا وشاهده {وقال نسوة^(٥)} ولم يقل : وقالت نسوة .

(١) الأحزاب، الآية ٣٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٠، ابن غلبون طاهر، ج ٢/٥٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩٨ - ١٩٩، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٢٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٥١ - ٢٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٣٨٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٢٣٣ . قال الشاطبى : يكون له ثوى .

(٣) الأحزاب، الآية ٥٢ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٠٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩٩، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٢٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦/٤٠٩ . قال الشاطبى : يحل سوى البصرى .

وحجة أبي عمرو في التأنيث أنه قال النسوة جمع كثير،
والعرب تقول قام الجوارى، إذا كن قليات، وتقول قامت : إذا
كن كثيرات . وهذا مذهب الكوفيين^(١) . حدثنا ابن خالويه
^(٢) قال : قيل لثعلب^(٣) لم ذكروا إذا كن قليات ؟ فقال : كان
القليل قبل الكثير، كما أن المذكر قبل المؤنث، فجعلوا الأول
للأول، وأنشد لبعض الشعراء شاهداً لقراءة أبي عمرو
بالتأنيث

فإن تكن النساء مخبئات فحق لكل محصنة هداء^(٤)
فقال فإن " تكن " بالتاء ولم يقل " يكن " بالياء .
واختلفوا في قوله تعالى (والعنهم لعنا كثيراً)^(٥)
فقرأ عاصم وحده بالياء وقرأ الباكون بالتاء^(٦)، وروى ابن

(١) والكوفيون يزعمون أن التذكير للكثرة والتأنيث للقلة، راجع ابن يمش، الفصل،
ج ١٠٣/٥ ، مرجع سابق .

(٢) تقدم ذكره، انظر ص ٣٤ .

(٣) أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني الامام اللغوي، أبو العباس ثعلب النحوي
البغدادي ثقة كبير، له كتاب في القراءات، روى القراءات عنه ابن مجاهد توفي سنة
٢٩١هـ، ابن الجزري، غاية النهاية ج ١/١٤٨ - ١٤٩ .

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى: راجع شرح ديوان زهير، ص ٧٤ والفارابي، ديوان الأدب،
ج ٨٢/٤

(٥) الأحزاب، الآية ٦٨ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٣، مكى بن أبى
طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/١٩٩ - ٢٠٠، ابن مجاهد، السبعة في
القراءات، ص ٥٢٣ - ٥٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص
٣٢٨، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٥٣، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص
٥٨٠، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٦/٤٢٤ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٢٥٢ .

قال الشاطبي: وكثيراً نَقَطُهُ تحت نُقْلا .

مجاهد^(١) بالباء من طريق التغلبي^(٢)، وهي لغة غير معروفة عند أهل الشام، ولا يعرفون إلا الشاء، وبالشاء قرأت في الروايتين جميعاً، وقد ذكرت علة الباء والشاء في سورة البقرة في قوله تعالى {إثم كبير^(٤)} فأغنى عن الإعادة .

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٢) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٣) كلمة " أهل " في الأصل ساقطة .

(٤) البقرة، الآية ٢١٩ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة سبا وهو ستة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {إن نشأ نخسف بهم الأرض أو يسقط عليهم^(١)} فقرأ حمزة والكسائي بالياء في الثلاث الكلمات^(٢). وقرأهن الباؤون بالنون^(٣)، فمن قرأ بالنون رده على اسم الله تعالى في أول الآية التي قبلها من قوله تعالى {أفترى على الله كذباً أم به جنة^(٤)} ثم ردّها هذا عليه فيكون معناه: إن يشأ الله يخسف بهم أو يسقط. ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عنه نفسه بفعل الجماعة. وفيه حجة أخرى أنه لما جاء بعده {ولقد أتينا داود منا فضلاً^(٥)} {وألنا له الحديد} جعل ما قبله بلفظه لكون الكلام على سياق واحد.

واختلفوا في قوله تعالى {وهل نجازي إلا الكفور^(٦)} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالنون وكسر الزاي ونصبوا الكفور. وقرأ الباؤون وأبو بكر عن عاصم بالياء وفتح الزاي

(١) سبا، الآية ٩.

(٢) انظر ص.

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٠٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٤٣ - ٦٤٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٠٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٢٦ - ٥٢٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٥٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٨٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٢٦٠.

قال الشاطبي: وَنُخَسِفُ نَشَأُ نُسْقِطُ بِهَا الْيَاءُ شَمَكْلًا.

(٤) سبا، الآية ٨.

(٥) سبا، الآية ١٠.

(٦) سبا، الآية ١٧.

ورفع الكفور^(١) . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة ونصب الكفور بايقاع الفعل عليه، ومن قرأ بالياء فهو على ما لم يسم فاعله ورفع الكفور لأنه على تقدير " ما " فتكون " هل " أو " ما " التي للجحد، أي ما نجازى إلا الكفور . وأنشدوا شاهدا لهذا المعنى لبعض الشعراء :

فهل أنتم إلا أخونا فتحدبوا علينا إذا نابت علينا النوائب
وقالت العلماء في {هل} أنها تكون جحداً وتكون استفهاماً وتكون أمراً وهي نحو قوله تعالى {فهل أنتم منتهون} على معنى انتهوا . وتكون بمعنى " قد " ^(٢) كقوله تعالى {هل أتيتك حديث الغاشية^(٣)} بمعنى قد أتيتك . وهل أتيتك نبؤا الخصم^(٤) وهو كثير في القرآن . و " إلا " تحقيق بعد جحد، أعنى قوله {وهل نجازى إلا الكفور^(٥)} .

واختلفوا في قوله تعالى {ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملئكة^(٦)} ^(٧) فقراهما حفص عن عاصم وحده بالياء، وقرأ

(١) ابن خالريد، الحجة، ص ٢٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٠٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٤٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٠٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٢٨ - ٥٢٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٩ - ٣٣٠، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٥٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٨٦ - ٥٨٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٢٧١ . قال الشاطبي :

نجازى بياء وافتتح الزاى والكفور رَفَعُ سَمًا كم صَابَ .

(٢) يراجع ابن خالويه، الحجة : ٢٩٤ . (٣) الغاشية، الآية ١ .

(٤) ص، الآية ٢١ . (٥) سبأ، الآية ١٧ .

(٦) سبأ، الآية ٤٠ .

(٧) في الأصل " ثم يقول للذين " والصواب ما أثبتناه .

الباقون وأبو بكر عن عاصم بالنون جميعاً^(١)، فمن قرأ بالياء فهو على معنى : ويوم يحشرهم الله جميعاً : ثم يقول : وقد تقدم اسمه جل وعز فهو مردود على اسم الله تعالى . ومن قرأهما بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدم معناه في نظائر له قبله . واحتج من قرأ بالنون أن قبله {وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى^(٢)} وبعده {والذين يسعون في آياتنا معاجزين^(٣)} فمن قرأ بالنون رده على ما قبله بالنون المجمع عليه ليكون ما اختلفوا فيه مثله، فيكون الجميع على معنى واحد .

(١) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٠٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٣٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٥٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٩٠، أبو حيان، البحر المحيط، ٢٨٦/٧ .

(٢) سبأ، الآية ٣٧ .

(٣) سبأ، الآية ٣٨ .

ذكر ما من ذلك في سورة الملئكة عليهم السلام وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى {كذلك نجزي كل كفور^(١)} فقرأ أبو عمرو وحده يُجْزَى بالياء وهي مضمومة مع فتح الزاي " وكل " بالرفع، وقرأ الباقيون بالنون وهي مفتوحة مع كسر الزاي وكل بالنصب^(٢) . فمن قرأ بالياء فهو على ما لم يسم فاعله ورفع قوله تعالى " كل " لأنه اسم ما لم يسم فاعله، لأنه أقيم مقام الفاعل، وحجة الباقيين في النون إن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت العلة فيه، ونصبوا " كل " لأنه مفعول " نَجْزِي " ولا خلاف في خفض " كفور " إنه بالإضافة .

(١) الملئكة (فاطر)، الآية ٣٦ .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٠٩، ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢١٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٣٥، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٦٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٩٣ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٦/٤٩٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٣١٦ . قال الشاطبي :

ونجزي بياء ضم مع فتح زايه وكُلُّ به ارفع وهو عن وكِدِ العَلَا

ذكرها جاء من ذلك في سورة يس وهما موضعان

اختلفوا في قوله تعالى {أفلا تعقلون} ^(١) فقرأ نافع وابن
ذكوان عن ابن عامر بالتاء، وكذلك قرأت ولا يعرف أهل الشام
لابن ذكوان إلا التاء . وقرأ الباكون وهشام عن ابن عامر
بالياء ^(٢) . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة لأن ما قبله {ألم
أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان} ^(٣) ثم قال {ولقد أضل
منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون} ^(٤) فلما كان هذا مجمع
عليه بالتاء، رد من قرأ بالتاء المختلف فيه على ما أجمعوا عليه
ليكون الجميع على لفظ واحد على معنى المخاطبة . ومن قرأ
بالياء فهو إخبار عن غيب وهو قوله تعالى {ولو نشاء لمسخنهم
على مكانتهم} ^(٥) {أفلا تعقلون} ^(٦) فردده على لمسخنهم ومكانتهم،
فقرأ من قرأ بالياء لأنهما بالهاء . ولو كان لمسخنكم وعلى
مكانتكم بالكاف، لكانت التاء أولى .

واختلفوا في قوله تعالى {لينذر من كان حيا} ^(٧) فقرأ نافع

(١) يس، الآية ٦٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥١٥، ابن مجاهد، السبعة
في القراءات، ص ٥٤٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٠٣، ابن الجوزي، زاد المسير،
ج ٣٣/٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٣٤٥ .

(٣) يس، الآية ٦٠ .

(٤) يس، الآية ٦٢ .

(٥) يس، الآية ٦٧ .

(٦) يس، الآية ٦٨ .

(٧) يس، الآية ٧٠ .

وابن عامر بالتاءِ وقرأ الباقون بالياء^(١)، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لتنذر أنت يا محمد من كان حيًّا . ومن قرأ بالياء فمعناه لينذر الله من كان حيًّا، وقيل لينذر القرآن لأن، اسم الله تعالى قد تقدم، واسم القرآن هو الأقرب .

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥١٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٥٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٢٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٤٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٣٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٦٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٠٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٣٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٣٤٦. قال الشاطبى :

لِيُنْذِرَ دُمُ غَصْنَا وَالْأَحْقَافَ هَمَّ بِهَا

ذكر ما جاء من ذلك في سورة (ص) وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى [هذا ما توعدون^(١)] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو على الخطاب، فيكون خطاباً من الله تعالى لنبيه عليه السلام ولجميع المؤمنين معه، هذا ما توعدون أنتم ليوم الحساب . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم المتقون الذين تقدم ذكرهم في قوله تعالى [مفتحة لهم الأبواب متكئن فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف أتراب^(٣)] فرد من قرأ بالياء عليه، فقال هذا ما يوعدون أيضاً ليكون الكلام كله على معنى واحد . ليس في سورة الزمر شيء .

(١) ص، الآية ٥٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٠٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٢٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٣٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٥٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٣٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٧٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦١٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/١٤٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٤٠٥ . قال الشاطبى :

وفى يوعدون دُمُ حُلًا ويقاف دم

(٣) ص، الآيات ٥٠، ٥١، ٥٢ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة المؤمن (وهو ثلاثة مواضع^(١))
 اختلفوا في قوله تعالى {والذين تدعون من دونه لا
 يقضون^(٢) بشيء^(٣)} فقرأ نافع وهشام عن ابن عامر بالتاء .
 وقرأ الباكون وابن ذكوان عن ابن عامر بالياء^(٤)، وكذلك ذكر ابن
 مجاهد^(٥) في كتابه في رواية التغلبي^(٦) أنه روى عن ابن عامر
 بالتاء مثل نافع . والذي رواه الأخفش^(٧) وغيره عن ابن ذكوان
 عن ابن عامر بالياء، وكذلك يقرأ أهل دمشق بالياء . فمن قرأ
 بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد والذين
 تدعون من دونه ياكفرة لا تقضون بشيء، ومن قرأ بالياء فهو
 إخبار عن غيب وهو مردود على ما قبله من قوله تعالى {يوم هم
 بارزون لا يخفى على الله منهم شيء^(٨)} ثم قال {وأنذرهم يوم
 الألفة^(٩)} كله بالهاء والميم، فالياء مردود عليهم، والذين يدعون
 يعنى هؤلاء الذين تقدم ذكرهم من الأوثان وغيرها لا يقضون
 بشيء .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل . (٢) المؤمن، الآية ٢٠ .

(٣) في الأصل (تدعون من دون الله) وصوابه ما أثبتناه .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٣٢، مكى بن أبى طالب،

الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٤٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٦٨، ابن

القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٤٠، ابن الجزرى، النشر في

القراءات العشر، ج ٣/٢٨٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٢٨ - ٦٢٩، ابن الجوزى، زاد

المسير، ج ٧/٢١٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٤٥٧ .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ . (٦) تقدم ذكره، انظر ص ٩٨ .

(٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ . (٨) المؤمن، الآية ١٦ .

(٩) المؤمن، الآية ١٨ .

واختلفوا فى قوله تعالى {يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم^(١)}
وقرأ الكوفيون ونافع بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٢)، والحجة لمن
قرأ بالتاء والياء مثل الحجة فى سورة البقرة فى قوله تعالى
{ولا يقبل منها شفاعة^(٣)} ثلاث حجج مثلها سواء .

واختلفوا فى قوله تعالى {قليلاً ما تتذكرون^(٤)} فقرأ
الكوفيون بتاءين، وقرأ الباكون بالياء والتاء^(٥)، فمن قرأ بالتاء
فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد قليلاً ما تتذكرون يا
كفرة . و " قليلاً " منصوب بتذكرون . أخبرنا ابن خالويه^(٦) قال
أخبرنى ابن مجاهد^(٧) أن أقف على " ولا المسئ^(٨) " وابتدئ

(١) المؤمن، الآية ٥٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٣٥/٢، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٦٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٤٥/٢، ابن
مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٧٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٢٨٦/٣،
ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٣٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٢٣١، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٧/٤٧٠ .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ . (٤) المؤمن، الآية ٥٨ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٣٥/٢، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٦٦٣ - ٦٦٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٤٦/٢،
ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٧٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٣٤٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٢٨٦/٣، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٦٣٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧/٤٣٢ . قال الشاطبى :

يتذكرون كهف سما .

(٦) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ . (٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٨) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٦ .

" قليلاً " لأنه منصوب . و " ما " ها هنا صلة . وقال آخرون تكون
" ما " مع الفعل مصدراً على تقدير قليلاً تذكركم . والأجود أن
يكون " قليل " منصوباً على أنه نعت لظرف محذوف ، أو لمصدر
محذوف . ومن قرأ بالياء فهو على الإخبار عنهم أعنى الذين تقدم
ذكرهم فى قوله تعالى {الخلق السموات والأرض أكبر من خلق
الناس^(١)} ثم أخبر عنهم من قرأ بالياء فقرأ " قليلاً ما يتذكرون
يعنى الناس .

(١) المؤمن، الآية ٥٧ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة السجدة وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى (ويوم نحشر أعداء الله^(١)) فقرأ نافع وحده بالنون وفتحها وضم الشين ونصب أعداء الله، وقرأ الباقر بالياء وهي مضمومة مع فتح الشين . أعداء الله بالرفع^(٢) . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه في غير موضع، ونصب أعداء بإيقاع الفعل عليهم، وشاهده قوله تعالى (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً^(٣)) وهو مجمع عليه . فلما اختلفوا ها هنا جعل نافع ما اختلفوا فيه بلفظ ما أجمعوا عليه ليكون الجميع على لفظ واحد . ومن قرأ بالياء والرفع فهو على ما لم يسم فاعله، ورفع أعداء الله لأنه اسم ما لم يسم فاعله أي مفعول أقيم مقام الفاعل .

(١) السجدة (فصلت)، الآية ١٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٣٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٥، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٤٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٧٦، ابن القاصح، سراج المقرئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٤٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٨٨، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٦٣٥ - ٦٣٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٢٤٩، أبو حيان، البحر المحیط، ٧/٤٩٢ . قال الشاطبى :

وَنَحْشُرُ يَاءً ضَمٌّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ .

(٣) مريم، الآية ٨٥ .

ذكر ما جاء من ذلك في حم عسق وهو ثلاثة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى [تكاد السموات^(١)] فقرأ نافع والكسائي بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٢)، واختلفوا في التاء والنون في [ينفطرن^(٣)] فقرأ أبوبكر عن عاصم وأبو عمرو " يَنْفَطِرْنَ " بالنون وكسر الطاء مع التخفيف . وقرأ الباقر وحفص عن عاصم " يَنْفَطِرْنَ " بالتاء وفتح الطاء مع التشديد^(٤) . وقد ذكرت العلة في " يكاد " " ينفطرن " جميعاً في سورة مريم عليها السلام^(٥) فأغنى عن الإعادة .

اختلفوا في قوله تعالى [ويعلم ما تفعلون^(٦)] فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالتاء، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم

(١) الشورى، الآية ٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٤١/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٥٠/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٨٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٢٩٠/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٢٧٢/٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٥٠٧/٧ .

(٣) الشورى، الآية ٥ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٤١/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٥٠/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٨٠، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٢٩٠/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٢٧٢/٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٥٠٧/٧ .

(٦) الشورى، الآية ٢٥ .

(٥) راجع ص ١٦٩ .

بالياء^(١)، فمن قرأ بالتاء فحجته ما قبله من قوله تعالى {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترب حسنة نزل له فيها حسناً إن الله غفور شكور^(٢)} ثم رده عليه، قال {ويعلم ما يفعلون^(٣)} ومن قرأ بالتاء فحجته أنها أيضاً فى قراءة ابن مسعود^(٤) بالتاء رواه أبو عبيد^(٥) قال : أخبرنا هشام^(٦) عن حباب الكلبي عن بكير بن الأشج^(٧) عن أبيه أنه سمع ابن مسعود^(٨) رحمه الله يقرأ {ويعلم ما تفعلون} بالتاء، ومن قرأ بالياء فحجته أنه قال لما كان قبله {وهو الذى يقبل التوبة عن عباده^(٩)} رده على العباد الذين تقدم ذكرهم فى أول الآية . قال أبو عمرو وإنما قرأت بالياء من أجل قوله تعالى عن عباده {ويعلم ما يفعلون} عباده .

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٤٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٥١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٠ - ٥٨١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٤٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٩٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٢/٢٨٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٥١٧/٧ . قال الشاطبى :

ويفعلون غير صحاب .

(٢) الشورى، الآية ٢٣ . (٣) الشورى، الآية ٢٥ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٦٠ . (٥) تقدم ذكره انظر ص ٦٠ .

(٦) تقدم فى الرواة، انظر ص ٣٥ .

(٧) بكير بن الأشج روى عنه يحيى بن أيوب الغافقى المصرى، ذكره الحافظ الذهبى فى مَنْ ذكر

فى سنة ثلاث وستين ومائة، يراجع الحافظ الذهبى العبر فى خير من غير، ج ١/٢٤٣ .

(٨) تقدم ذكره انظر ص ٥٨ . (٩) الشورى، الآية ٢٥ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الزخرف وهو موضعان

اختلفوا في قوله تعالى {وعنده علم الساعة وإليه يرجعون^(١)} فقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي بالياء وقرأ الباقيون بالتاء^(٢). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة مردود على ما قبله من قوله تعالى {لقد جنناكم بالحق ولكن أكثركم^(٣) للحق كارهون^(٤)} ومن قرأ بالياء رده أيضاً على ما قبله من قوله تعالى {أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجوهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون^(٥)} ثم قال {رب العرش عما يصفون^(٦)} بالياء مجمع عليه. ثم قرأ من قرأ بالياء رده عليه فقال {وإليه يرجعون^(٧)} فردّه على الأقرب مما تقدم لما كان مجمعاً عليه، ولم يختلف القراء في ضم التاء والياء وفتح الجيم، لأنه على معنى يُردُّونَ.

(١) الزخرف، الآية ٨٥.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٤٧/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٦٢/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٨٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٠، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٢٩٧/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٥ - ٦٥٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٢٩/٨ وقرأ الجمهور "يرجعون" بياء الغيبة. قال الشاطبي:

وفى "ترجمون" الغيب شائع دُخل.

(٣) وفى الأصل "ولكن أكثرهم" وصوابه ما أثبتناه.

(٤) الزخرف، الآية ٧٨

(٥) الزخرف، الآية ٨٠

(٦) الزخرف، الآية ٨٢

(٧) الزخرف، الآية ٨٥

واختلفوا فى قوله تعالى {فسوف تعلمون^(١)} فقرأ نافع وابن عامر بالتاء فى روايتيه^(٢)، ورواه ابن مجاهد من طريق التغلبى فى رواية ابن ذكوان، وهذه رواية لا يعرفها الشاميون، ولا يعرفون غير التاء مثل نافع، وبالتاء قرأت فى الروایتين جميعاً وبه أخذ . وقرأ الباكون بالياء^(٣). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة لأن الله تعالى أمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقول للمشركين سلام من القول أى متاركة لهم ومناداة، وأن يقول لهم فسوف تعلمون بالتاء على المخاطبة . ومن قرأ بالياء فهو على معنى أنه أمره أن يقول لهم سلام ثم استأنف الله تعالى الخبر فقال : فسوف تعلمون يا محمد، قال أبو عمرو إنما قرأت بالياء لأنه وعيد من الله عز وجل على معنى فاصفح عنهم وقل

(١) الزخرف، الآية ٨٩ .

(٢) يعنى رواية ابن ذكوان وهشام عنه .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٤٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٦٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٩، (وابن مجاهد يقول : واختلف عن ابن عامر فقال ابن ذكوان عنه " فسوف يعلمون " بالياء وقال هشام ابن عمار عنه " فسوف تعلمون " بالتاء . وقرأ الباكون " فسوف يعلمون " بالياء، وروى الخفاف عن أبى عمرو أنه قال: الياء والتاء عندى سواء .)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٢٩٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٣٣٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣٠/٨ (وأبو حيان يتفق مع ابن مجاهد، إذ يقول : وقرأ الجمهور " يعلمون " بياء الغيبة كما فى " فاصفح عنهم " وقرأ أبو جعفر والحسن والأعرج ونافع وهشام بتاء الخطاب: ٣٠/٨) . قال الشاطبى :

وخاطب تعلمون كما انحلا.

سلام فسوف تعلمون ولما قال عنهم . وروى عن أبي عمرو أنه قال
يكون على تقدير فاصفح عنهم فسوف يعلمون بالياءِ وقل سلام
والله أعلم بما أراد .

ذكر اختلافهم فيما جاء من ذلك في سورة الدخان وهو موضع واحد
 اختلفوا في قوله تعالى {يغلى في البطون^(١)} فقرأ ابن
 كثير وحفص عن عاصم بالياء، وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم
 بالتاء^(٢)، وهو المشهور عن ابن عامر في روايته^(٣)، وإنما روى
 ابن مجاهد عن ابن ذكوان بالياء من طريق التغلبي، وهي رواية
 لا يعرفها أهل الشام، ولا يقرأون إلا بالتاء، وهي رواية الأخفش
 عن ابن ذكوان، وبالتاء قرأت في الروايتين جميعاً . وبها أخذ .
 فمن قرأ بالتاء فإنما هو لتأنيث الشجرة، ومن قرأ بالياء فإنما
 هو لتذكير المهل، واحتج من قرأ بالياء أن المهل أقرب إلى الفعل
 من الشجرة، والعرب تُذَكِّرُ في الأكثر من قولهم على الأقرب،
 فَذَكَّرُوا الْفِعْلَ .

(١) الدخان، الآية ٤٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٤٩، مكى بن أبى طالب،
 التبصرة، ص ٦٧٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج ٢/٢٦٤، ابن
 مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
 المنتهى، ص ٣٥١، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٢٩٨ - ٢٩٩، ابن زنجلة،
 حجة القراءات، ص ٦٥٧، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٧/٣٤٩، قال ابن الجوزي (قوله تعالى
 " يغلى في البطون " قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم " يغلى " بالياء . والباقر
 بالتاء، فمن قرأ " تغلى " بالتاء، فلتأنيث الشجرة . ومن قرأ بالياء حمله على الطعام . قال
 أبو على الفارسي : ولا يجوز أن يُحمَلَ الغَلْيُ على المهمل . لأن المهمل ذُكِرَ للتشبيه في
 الذُّوب، وإنما يغلى ما شُبَّه به، " كغَلْيِ الحميم " وهو الماء الحارُّ إذا اشتدَّ غليانه (ابن الجوزي،
 زاد المسير، ج ٧/٣٤٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٩ - ٤٠ .

قال الشاطبي : وَيَغْلِي دَنَا عَلًا .

(٣) يعنى رواية ابن ذكوان وهشام عنه .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الجاثية وهما موضعان

اختلفوا في قوله تعالى {وآياته يؤمنون^(١)} فقرأ أبو بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالياء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد : فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون يا كفرة . ومن قرأ بالياء فحجته قوله تعالى {آيات للمؤمنين^(٣)} و {آيات لقوم يوقنون^(٤)} و {آيات لقوم يعقلون^(٥)} وأخبر عنهم وقع هذا المعنى . فقد خاطب الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى {تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق^(٦)} فكيف أن يقال للنبي صلى الله عليه وسلم فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون {بالتاء، وإنما هو على الخبر والنبي صلى الله عليه وسلم هو المخاطب بالوحي، فيكون التقدير فبأي حديث بعد الله وآياته التي أنزلتها إليك يؤمن هؤلاء الكافرون . فهذه حجة للياء .

(١) الجاثية، الآية ٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٥١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٦٧ - ٢٦٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات العشر، ص ٥٩٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٠٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٤٤ .

(٣) الجاثية، الآية ٣ .

(٤) الجاثية، الآية ٤ .

(٥) الجاثية، الآية ٥ .

(٦) الجاثية، الآية ٦ .

واختلفوا فى قوله تعالى {لنجزى قوما بما كانوا^(١)} فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بالنون، وقرأ الباقلون بالياء^(٢)، فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدم له نظائر مع الحجة فيه . ومن قرأ بالياء فهو على معنى ليجزى الله قوماً، لأن اسمه جل وعز قد تقدم فى قوله تعالى {لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً^(٣)} وإنما حذف الاسم الثانى لأن الأول يدل عليه .

(١) الجاثية، الآية ١٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٥، ابن غليون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٥٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٦٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٤ - ٥٩٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣٠٠ - ٣٠١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٠ - ٦٦١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٣٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٤٥ . قال الشاطبى :

لِنَجْزِيَّ يَا نَصَّ سَمًا .

(٣) فى الأصل " ليجزى الله " والصواب ما أثبتناه .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الأحقاف وجميعه خمسة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {لينذر الذين ظلموا^(١)} فقرأ ابن كثير في رواية البزى ونافع وابن عامر بالتاء، وقرأ الباقر وقتبيل عن ابن كثير بالياء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لتنذر أنت يا محمد الذين ظلموا، وشاهده {إنما أنت منذر^(٣)} وفي موضع آخر {إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً^(٤)} وفي موضع آخر {إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً^(٥)} ومن قرأ بالياء فمعناه لينذر الله الذين ظلموا، لأن اسمه جل وعز قد تقدم، وفيه قول آخر إنه على معنى : لينذر القرآن الذين ظلموا . واحتج من قرأ بهذا إنه القرآن بما قبله وهو قوله تعالى {وهذا كتاب مصدق^(٦)} يريد به القرآن، وعلى هذا القول يكون حجة الياء {لينذر الذين ظلموا^(٧)} . ومن قال : إن الله هو المنذر فيكون على معنى : لينذر الله بالقرآن الذين ظلموا . والله أعلم .

(١) الأحقاف، الآية ١٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٥٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٧١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٩٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٢ - ٦٦٣، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٧/٣٧٦، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٨/٥٩ .

(٣) الرعد، الآية ٧ .

(٤) الأحزاب، الآية ٤٥ والفتح، الآية ٨ .

(٥) فاطر، الآية ٢٤ .

(٦) الأحقاف، الآية ١٢ .

(٧) الأحقاف، الآية ١٢ .

واختلفوا فى قوله تعالى {الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا
ونتجاوز عن سيئاتهم^(١)} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى
بالنون فيهما، ونصبوا أحسن ما عملوا . وقرأ الباكون وأبو بكر
عن عاصم فيهما بالياء وهما مضمومتان^(٢) . ورفعوا " أحسن " .
ما عملوا، فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى ذكره يخبر عن
نفسه بفعل الجماعة . وقد تقدم له نظائر مع الحجة فيه . وحجة
من قال بهذا لقوله تعالى فى أول الآية^(٣) {ووصينا الإنسان^(٤)}
ولم يقل {ووصي الإنسان} وهو شاهد جيد لمن قرأ بالنون،
ونصبوا " أحسن " ما عملوا لأنه مفعول .

ومن قرأ بالياء فمعناه " أولئك الذين يتقبل الله عنهم " .
ويتجاوز عن سيئاتهم، ثم رُدُّ إلى ما لم يسم فاعله، لما علم أن الله
تعالى هو الذى يتقبل الحسنات ويتجاوز عن السيئات . ورفعوا
" أحسن " ما عملوا لأنه مفعول فأقيم مقام الفاعل . وقد

(١) الأحقاف، الآية ١٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٥٤، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٦٧٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٧٢، ابن
مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٣٥٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣٠٤، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٦٦٤، ابن الجزرى، زاد المسير، ج ٧/٣٧٩، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٨/٦١ . قال الشاطبى :

وغير صحابٍ أحسنَ أرفعَ وقيله وتَعُدُّ بَيَّامٍ ضمَّ فِعْلانَ وصِلًا

(٣) لعله يقصد الآية التى قبلها .

(٤) الأحقاف، الآية ١٥ .

جاءَ فى كتاب الله مثل هذا مجمع عليه وهو قوله تعالى {خلق الإنسان من عجل^(١)} بلفظ ما لم يسم فاعله لما علم أن الله خالق كل شيءٍ ومثله فى القرآن كثير يأتى على ما لم يسم فاعله وليس له فاعل غير الله .

واختلفوا فى قوله تعالى {وليوفىهم أعمالهم^(٢)} فقرأ عاصم وأبو عمرو وابن كثير وهشام عن ابن عامر بالياء، وقرأ الباقر وابن ذكوان عن ابن عامر بالنون^(٣) . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدمت الحجة فيه فى غير موضع، ومن قرأ بالياء فهو على معنى : وليوفىهم الله أعمالهم، لأن لما علم اسمه قد تقدم . فرد على اسم الله عز وجل . واختلفوا فى قوله تعالى {فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم^(٤)} فقرأ عاصم وحمزة " لا يرى إلا " بالياء وهي مضمومة " إلا مساكنهم " بالرفع . وفتح عاصم الراء وأمالها حمزة . وقرأ

(١) الأنبياء، الآية ٣٧ .

(٢) الأحقاف، الآية ١٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٦ - ٦٧٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٧٢ - ٢٧٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٧ - ٥٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار القرئ المنتهى، ص ٣٥٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣٠٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٣٨٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٦٢ . قال الشاطبى :

نوفىهم بالياء له حق نهشلا

(٤) الأحقاف، الآية ٢٥ .

الباقون بالتاء^(١) وفتحها، إلا مساكنهم بالنصب، وفتح الراء ابن كثير وقالون عن نافع وابن عامر، وأمالها أبو عمرو والكسائي، وقرأ ورش عن نافع بين اللفظين، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، فأصبحوا لا ترى يا محمد إلا مساكنهم، ونصبوا مساكنهم لأنه مفعول بها . ومن قرأ بالياء فهو على ما لم يسم فاعله، ومساكنهم بالرفع لأن على تقدير لا يرى شيء إلا مساكنهم .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٥٥٥/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٦ - ٦٧٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٧٤/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٢ - ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣٠٥/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٣٨٥/٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦٥/٨ . قال الشاطبى :

وقل لا تَرَى بالغيب واضمم ويعدده مساكنهم بالرفع قَاشِيهِ نُؤَلَا

ذكر ما جاء من ذلك في سورة محمد صلى الله عليه وسلم
وجملتها ثلاثة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم} ^(١) فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده الثلاثة بالياء، وقرأ الباكون وحفص عن عاصم بالنون ^(٢) . فمن قرأ بالياء فهو على معنى " وليبلونكم الله حتى يعلم ويبلوا " لأن اسمه عز وجل قد تقدم، فرد من قرأ بالياء على الله تعالى ذكره، ومن قرأ بالنون فهو على أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدم له نظائر مع الحجة فيه فأغنى عن الإعادة .

(١) محمد (صلى الله عليه وسلم)، الآية ٣١ .

(٢) ابن خالويد، الحجة، ص ٣٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٥٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٧٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٠٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٩ - ٦٧٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٨٥ . قال الشاطبي :

وَيَبْلُوتُنَّكُمْ نَعْلَمُ الْيَا صِفْ وَيَبْلُوَ وَأَقْبَلَا

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الفتح وهي ثمانية مواضع

واختلفوا في قوله تعالى {ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه} ^(١) هذه الأربعة مواضع، قرأها ابن كثير وأبو عمرو بالياء . وقرأها الباكون بالتاء ^(٢)، فمن قرأها بالتاء فهو على المخاطبة للأمة بعد مخاطبة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لما قال {إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً} ^(٣) ثم رد الخطاب إلى الأمة، لتؤمنوا بالله ورسوله على معنى فقلنا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله، فالتاء يكون الخطاب بها للأمة خاصة بعد مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن قرأ بالياء في قول أبي عبيد فحجته أنه لما جاء من ذكر المؤمنين قبل هذا وبعده، فأما المتقدم منه فقوله تعالى {هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين} ^(٤) والمتأخر قوله تعالى {إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله} ^(٥) وأما حجة أبي عمرو للياء

(١) الفتح، الآية ٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٥٦٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٩ - ٦٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٨٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٠٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٤٢٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٩١ . قال الشاطبى :

وفى يؤمنوا حقٌ وبعد ثلاثٌ .

(٣) الأحزاب، الآية ٤٥، والفتح، الآية ٨ .

(٤) الفتح، الآية ٤ .

(٥) الفتح، الآية ١٠ .

فإنه قال حجة من قرأ بالياء فهو على تقدير : إنا أرسلناك ليؤمنوا بالله وبك .

واختلفوا في قوله تعالى {فسنؤتيه أجراً عظيماً^(١)} قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالنون وقرأ الباكون بالياء^(٢) . فمن قرأ بالنون قاله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة وقد تقدمت الحجة فيه . ومن قرأ بالياء فهو على معنى : فسيؤتيه الله أجراً عظيماً . قال أبو عمرو وتصديق من قرأ بالياء في قراءة ابن مسعود^(٣) فسيؤتيه الله أجراً عظيماً^(٤) . كذا جاء بهذا اللفظ بخلاف ما في مصاحفنا فهو أوضح حجة لمن قرأ بالياء .

واختلفوا في قوله تعالى {يدخله جنات^(٥)} {ويعذبه عذاباً أليماً^(٦)} قرأهما نافع وابن عامر بالنون وقرأهما الباكون بالياء^(٧) . فمن قرأهما بالنون قاله تعالى يخبر عن نفسه في

(١) الفتح، الآية ١٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٦٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٨٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٠٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٤٢٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٩٢ قال الشاطبى : وفى ياء يؤتيه غديرٌ تسلسلاً .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٥٨ .

(٤) الفتح، الآية ١٠ . (٥، ٦) الفتح، الآية ١٧ .

(٧) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٦٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٤٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٩٥ .

الفعلين جميعاً بلفظ فعل الجماعة . وقد تقدمت الحجة في أمثالهما، ومن قرأ بالياء فهو على معنى " يدخله الله ويعذبه الله " لأن اسمه جل وعز قد تقدم .

واختلفوا في قوله تعالى {وكان الله بما يعملون بصيراً^(١)} فقرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة التي قبله من الله تعالى للمؤمنين في مواضع وأقرب ما كان منه قوله تعالى {وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعلمون بصيراً^(٣)}، بالتاء على الأقرب منه . وأما حجة أبي عمرو في الياء فإنه يعنى المشركين واسمهم في الهاء والميم من " عليهم " وقال اليزيدي^(٤): إنما قرأ أبو عمرو بالياء لأن بعدهم {الذين كفروا وصدوكم^(٥)} فلما كان اسمهم في الهاء والميم من " عليهم " كان مجئ هم الذين كفروا بَعْدُ من أول دليل على الياء .

(١) الفتح، الآية ٢٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٦١، مكى بن أبى طالب،

التبصرة، ص ٦٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٨٢، ابن

مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ

المنتهى، ص ٣٥٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٠٩، ابن زنجلة، حجة

القراءات، ص ٦٧٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٧/٤٣٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٩٨

. قال الشاطبى : بما يعملون حج .

(٣) الفتح، الآية ٢٤ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٦٩ .

(٥) الفتح، الآية ٢٥ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الحجرات وهما موضعان

اختلفوا في قوله تعالى {بين أخويكم^(١)} فأجمع القراء كلهم على الياء على التثنية^(٢). وروى أحمد بن أنس^(٣) عن ابن ذكوان "بين أخوتكم" بالتاء على الجمع. والذي رواه الأخفش عن ابن ذكوان هو بالياء على التثنية مثل الجماعة، وبالياء قرأت لابن عامر مثل الجماعة في الروایتين جميعاً.

واختلفوا في قوله تعالى {والله بصير بما تعملون^(٤)} قرأ ابن كثير وحده بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٥)، فمن قرأ بالياء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد {بل الله يمين عليكم أن هدكم للإيمان إن كنتم

(١) الحجرات، الآية ١٠.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٦٢/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٥، ابن الجزري، زاد المسير، ج ٤٦٤/٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١١٢/٨.

(٣) أحمد بن أنس بن مالك أبو الحسن الدمشقي قرأ على هشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان وروى عنه القراءة عبد الله بن محمد الناصح المعروف بابن المفسر، غاية النهاية ج ٤٠/١.

(٤) الحجرات، الآية ١٨.

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٦٢/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٨٤/٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٤، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣١١/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١١٨/٨.

قال الشاطبي: وفي يعملون دم.

صادقين^(١) } ثم قال {والله بصير بما تعملون^(٢) } بالتاء . ومن قرأ
بالياء فهو على معنى أن الله تعالى مخبر عن غيب، فيكون
التقدير منه أنه مردود على ما تقدم من الكلام وهو قوله تعالى
{إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون^(٣) } {والله
بصير بما يعملون^(٤) } بالياء . فردُّ مَنْ قرأً بالياءِ على الهاءِ والميمِ
من قوله تعالى {أولئك هم^(٥) } .

(١) الحجرات، الآية ١٧ .

(٢) الحجرات، الآية ١٨ .

(٣) الحجرات، الآية ١٥ .

(٤) الحجرات، الآية ١٨ .

(٥) الحجرات، الآية ١٥ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة " ق " إلى آخر الواقعة وهو موضحان:
 اختلفوا في قوله تعالى {يوم يقول لجهنم^(١)} فقرأ نافع وأبو
 بكر عن عاصم بالياء، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالنون^(٢).
 فمن قرأ بالياء فهو على معنى: يوم يقول الله لجهنم، لأن اسمه
 عز وجل قد تقدم. ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه
 بفعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه في نظائر كثيرة فأغنى عن
 الإعادة.

واختلفوا في قوله تعالى {هذا ما يوعدون^(٣)} قرأ ابن كثير
 وحده بالياء وقرأ الباقر بالتاء^(٤)، فمن قرأ بالتاء فهو على
 المخاطبة على تقدير: هذا ما توعدون أنتم أيها المتقون. ومن قرأ
 بالياء فهو مردود أيضاً على ما قبله من قوله تعالى {وازلفت
 الجنة للمتقين^(٥)} {هذا ما توعدون^(٦)} يعني للمتقين بالتاء على

(١) ق، الآية ٣٠.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٦٣/٢، مكى بن أبى طالب،
 التبصرة ص ٦٨٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٨٥/٢، ابن
 مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٠٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣١١/٣ -
 ٣١٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٧ - ٦٧٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ١٩/٨،
 أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٢٧/٨.

(٣) ق، الآية ٣٢.

(٤) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٦٣/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٨٢، مكى بن أبى
 طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢٨٥/٢، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر،
 ج ٣١٢/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٢٧/٨.

(٥) ق، الآية ٣١.

(٦) ق، الآية ٣٢.

المخاطبة لهم تقديره قل لهم يا محمد : هذا ما توعدون، ويكون
تقدير من قرأ بالياء أنه يخبرهم بما يوعدون به من جنته وثوابه
يوم القيامة جعلنا الله منهم برحمته .

ذكر ما فى { الطور } وهو موضع واحد

واختلفوا فى قوله تعالى {والذين آمنوا وأتبعناهم^(١)} فقرأ أبو عمرو وحده وأتبعناهم بقطع الألف^(٢) وتخفيف التاء مع إسكانها وإسكان العين، ونون^(٣) بين العين والألف، على وزن "وأفعلنَاهُمْ" . وقرأ الباكون " وأتَّبَعْتَهُمْ " بوصل الألف^(٤) وتشديد التاء وفتحها مع فتح العين وتاء ساكنة بين العين والهاء على وزن قولك " وأفْتَعَلْتَهُمْ " ^(٥) فأما حجة أبى عمرو فالنون والألف هما اسم الله تعالى أخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدمت الحجة فيها . والهاء والميم فى قول أبى عمرو موضعها نصب بإيقاع الفعل عليهما " وأتَّبَعْنَاهُمْ " ^(٦) .

(١) الطور، الآية ٢١ .

(٢) بجعل الهمزة فى " وأتبعناهم " همزة قطع .

(٣) فى الأصل " والألف بين العين والألف " وصحته ما أثبتناه .

(٤) بجعل الهمزة فى " وأتبعتهم " همزة وصل .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٦٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٩٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦١٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣١٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٨١ - ٦٨٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/٥٠ - ٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/١٤٩ . قال الشاطبى : وَتَصْرُ وَأَتَّبَعْنَا بِوَاتَّبَعَتْ .

(٦) " وأتَّبَعْنَاهُمْ " لم يقرأ بها غير أبى عمرو، غير أن ابن الجوزى فى زاد المسير جعل " وأتَّبَعْنَاهُمْ ذرياتهم " لابن عامر، وقراءة ابن عامر " وأتبعتهم ذرياتهم " ولم يشر إلى قراءة أبى عمرو هنا . قلعل الأمر فيه سقط وتصحيف : يراجع زاد المسير، ج ٨/٥٠ - ٥١ .

وأما قراءة الجماعة فالفعل للذرية، والهاءِ والميم فى موضع نصب بإيقاع الفعل عليهما . وأما الذرية الثانية ففى موضع نصب لأنها مفعول ثانى . والمفعول فى قراءة أبى عمرو الأولى الهاءِ والميم، والذرية المفعول الثانى . وفى قراءة الجماعة من جمع منهم ومن وحد رفع بفعلها . والثانية قد عرفت أن موضعها فى قراءة من جمع ومن وحد نصب بإيقاع " ألحقنا " عليها .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة القمر وهو موضع واحد

واختلفوا في قوله تعالى {سيعلمون غداً^(١)} يريد بعد يوم القيامة، فقرأ ابن عامر وحمزة بالتاء وقرأ الباكون بالياء^(٢)، ومن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير يا صالح قل لقومك ستعلمون بالتاء لما قالوا: بل هو كذاب أشر. فقال الله تعالى {سيعلمون غداً من الكذاب الأشر^(٣)} يريد الذين خاطبهم صالحاً بهذا الكلام. قال أبو عمرو وبعدها ما يدل على الياء في قوله تعالى {إنا مرسلو الناقة فتنة لهم^(٤)} ولم يقل لكم، فهذه حجة أبي عمرو للياء.

(١) القمر، الآية ٢٦.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٧٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٨٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٢٩٧ - ٢٩٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦١٨. قال ابن مجاهد قرأ (هيرة عن حفص عن عاصم "ستعلمون غداً" بالتاء، وروى غير هيرة عن حفص عن عاصم "سيعلمون" بالياء، راجع ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦١٨)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٠ - ٣٦١، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣١٩ - ٣٢٠، قال ابن الجزرى (وانفرد الكارزنى عن روح بالتخيير فيه ولم يذكر غيره)، راجع ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٢٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٨٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/٩٧، أبو حبان، البحر المحيط، ج ٨/١٨٠.

(٣) القمر، الآية ٢٦.

(٤) القمر، الآية ٢٧.

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الرحمن وهو موضع واحد

واختلفوا في قوله تعالى {سنفرغ لكم^(١)} قرأ حمزة والكسائي بالياء وفتحها وضم الراء، وقرأ الباكون بالنون وفتحها وضم الراء أيضاً^(٢). فمن قرأ بالياء رده إلى قوله تعالى {يسئله من في السموات والأرض^(٣)} فيكون تقديره " سيفرغ الله لكم أيه الثقلان " وكذلك يسئله بمعنى يسأل الله من في السموات . ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدم له نظائر . وأجمع القراء كلهم على ضم الراء لأنه من فرغ يفرغ . واختلفت العلماء في معناه فقالت طائفة هو القصد، أي سنقصد قصدك، والعرب تقول : سأفرغ لك أي سأقصد لك، وقال آخرون معناه سنحكم امركم بمعنى سنفصل بينكم . وروى حسين الجعفي^(٤) عن أبي عمرو سيفرغ لكم بالياء

(١) الرحمن، الآية ٣١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٥٧٧/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٩٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٣٠١/٢ - ٣٠٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٢، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣/٣٢١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٩٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١١٥/٨، أبو حيان، ج ١٩٤/٨، قال الشاطبي : نفرغ الياء شائع .

ومعنى الفراغ في الآية القصد، وليس معناه الفراغ من شغل . تعالى الله أن يشغله شيء .

(٣) الرحمن، الآية ٢٩ .

(٤) في الأصل حسن الجعفي وصوابه ما أثبتناه . وهو الحسين بن علي بن فتح الإمام الحبر أبو علي الجعفي مولاهم الزاهد، أحد الأعلام، قرأ على حمزة وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة . روى القراءة عن أبي بكر بن عياش وأبي عمرو بن العلاء، وروى عنه القراءة =

وفتحها مع ضم الراء، وحجته في هذه القراءة، إن العرب يقولون فرغ يفرغ بضم الراء وفتحها من أجل حروف الحلق نحو نعق ينعق وينعق وصبغ يصبغ^(١) وهو كثير في كلام العرب وفي القرآن . ليس في الواقعة شيء .

= خلاد بن خالد . قال أحمد بن حنبل ما رأيت أفضل من حسين الجعفي . وقالوا لسفيان بن عيينة قدم حسين الجعفي فوثب قائماً وقال : قدم أفضل رجل يكون . وقال موسى بن داود كنت عند ابن عيينة فأتاه حسين الجعفي فقام سفيان فقبل يده وكان يقول : الحسين الجعفي هذا أفضل رجل في الأرض . مات في ذي القعدة سنة ٢٠٣ هـ عن ٨٤ سنة، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١/٢٤٧ .

(١) راجع ابن قتيبيج، أدب الكاتب، ص ٤٨١ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الحديد إلى آخر سورة التحريم وهو أربعة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {فاليوم لا يؤخذ منكم فدية^(١)} قرأ
ابن عامر وحده بالتاء، وقرأ الباكون بالياء^(٢)، والعلة فيها مثل
العلة فى سورة البقرة {ولا يقبل منها شفاعة^(٣)} ثلاثة أقوال
سواء .

ليس فى سورة المجادلة والحشر والممتحنة والحواريون^(٤)
والجمعة شيء .

(١) الحديد، الآية ١٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٤٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٨١، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٦٩٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٠٩ - ٣١٠،
ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٢٦ (وروى ابن مجاهد عن ابن ذكوان أن " ابن عامر
" قرأ " لا يؤخذ " بالياء) ص ٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى،
ص ٣٦٤ - ٣٦٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٠٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات
العشر، ج ٣/٣٢٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ١٦٧/٨، أبو حيان، البحر المحيط،
ج ٨/٢٢٢ . قال الشاطبى :

ويؤخذ غير الشامى .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) يقصد " بالحواريين " الصف .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة المنافقين وهو موضع واحد^(١)

اختلفوا فى قوله تعالى {والله خبير بما يعملون}^(٢) قرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباكون وحفص عن عاصم بالتاء^(٣)، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة لما تقدم من الخطاب وهو قوله تعالى {وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت}^(٤) ثم قرأ من قرأ {والله خبير بما تعملون}^(٥) بالتاء ليكون الكلام كله على معنى واحد . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم المنافقون الذين تقدم ذكرهم قبله .

(١) فى الأصل "وضع" ما جاء فى سورة المنافقين " قبل قوله " ليس فى سورة المجادلة ... شيء " فاقترضى الوضع هذا فقمت بالتقديم والتأخير .

(٢) المنافقون، الآية ١١ .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٨٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٢٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣٣٥ - ٣٣٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٢٧٥، قال الشاطبى : بما يعملون صف .

(٤) المنافقون، الآية ١٠ .

(٥) المنافقون، الآية ١١ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة التغابن { وهما موضعان }^(١)
واختلفوا في قوله تعالى [يكفر عنه سيئاته ويدخله
جنات]^(٢) { قرأهما نافع وابن عامر بالنون وقرأهما الباقون
بالياء }^(٣) . فمن قرأهما بالنون قاله تعالى يخبر عن نفسه بفعل
الجماعة وقد تقدمت العلة في أمثاله . ومن قرأ بالياء فهو على
معنى يكفر الله عنه ويدخله بالياء، لأن اسمه جل وعز قد تقدم .

(١) لم يذكر في الأصل .

(٢) التغابن، الآية ٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٤٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/ ٥٩٠، مكى بن أبى طالب،
الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/ ٣٢٣، (ثم أحال الأمر إلى ما ذكره من الأصل في سورة
النساء)، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٣٨، ابن الجزري، النشر في القراءات
العشر، ج ٣/ ٣٣٦ (أحال الأمر أيضاً إلى ما جاء في سورة النساء) ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٧١١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/ ٢٧٨ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الطلاق وهو موضع واحد
واختلفوا في قوله تعالى {يدخله جنات} ^(١) الخلف فيهما ^(٢)
واحد، بالنون نافع وابن عامر، والباقون بالتاء ^(٣) . والحجة
فيهما واحدة .
ليس في سورة التحريم شيء .

(١) الطلاق، الآية ١١ .

(٢) يريد بالخلف فيهما أي في سورة التحريم والطلاق هنا .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٤٨، التبصرة والكشف : أحالا الأمر إلى الأصول التي تقدمت، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٣٩، ابن زحجة، حجة القراءات، ص ٧١٢ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الملك إلى آخر سورة المرسلات وهو أحد عشر موضعاً

واختلفوا فى قوله تعالى {فستعلمون من هو فى ضلال مبين^(١)} قرأ الكسائى وحده بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٢). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة التى تقدمت، وهو قوله تعالى {قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى أو رحمنا^(٣)} ثم قال {هو الرحمن أمنا به وعليه توكلنا فستعلمون^(٤)} بالتاء على ما قبله من الخطاب فى "أرأيتم" وحجة الكسائى فى قراءته بالياء إن علي بن أبى طالب رضى الله عنه قرأ بالياء، فهو إخبار عن غيب وهم الكافرون الذين تقدم ذكرهم فى قوله تعالى {فمن يجير الكفار من عذاب أليم^(٥)} ثم قال {فستعلمون} يعنى الذين كفروا {من هو فى ضلال مبين^(٦)} وأما قوله تعالى

(١) الملك، الآية ٢٩.

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٩٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٢٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٤٤، ابن القاصع، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج ٣/٣٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/٣٢٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٠٤. قال الشاطبى :

مع غيب يَعْلَمُونَ مَنْ رَضَ.

(٣) الملك، الآية ٢٨.

(٤) الملك، الآية ٢٩.

(٥) الملك، الآية ٢٨.

(٦) الملك، الآية ٢٩.

{أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير^(١)} فلا خلاف فيه بين القراء أنه بالتاء . وحجة إجماع القراء على التاء فيه أنه لما تقدم مخاطبتهم في قوله تعالى {ءأمنتم من في السماء أن يخسف^(٢) بكم^(٣)} فلذلك أجمعوا على التاء فيه . وليس في {ن والقلم} شيء .

(١) الملك، الآية ١٧ .

(٢) الملك، الآية ١٦ .

(٣) في الأصل " أن يرسل عليكم " والصواب ما أثبتناه .

ذكرها جاء من ذلك في سورة الحاقة وهما موضعان

واختلفوا في قوله تعالى { لا يخفى منكم خافية^(١) } قرأ حمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباكون بالتاء^(٢)، فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الخافية . وتكون الخافية نعتاً لمصدر محذوف فيكون تقديره، لا يخفى منكم على الله فعلة خافية، فما اخفيتموه عن الناس فهي ظاهرة عند الله فليس يخفى عليه . وقال آخرون، لا يتوارى على الله نفس خافية . وهذا قول ضعيف، لأن القول هو الجواب، لأن شاهده لا يخفى على الله منهم شيء . ومن قرأ بالياء فحجته أن تأنيث الخافية غير حقيقى . وفيه قول آخر إنه لما حال بين الفعل والاسم حایل وهو منكم جاز تذكير الفعل وتأنيثه . فمن قرأ بالياء فهو لهاتين علتين .

واختلفوا في قوله تعالى { قليلاً ما تؤمنون^(٣) } و { قليلاً ما تذكر^(٤) } قرأ ابن كثير وابن عامر بالياء، وقرأهما الباكون بالتاء^(٥) . قال أبو الطيب : كذا رواه ابن ذكوان وهشام وسائر

(١) الحاقة، الآية ١٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٩٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٦ - ٧٠٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٣٣، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٤٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٢، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٤٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١٨ - ٧١٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/٣٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٢٤ . قال الشاطبى : ويخفى شفا .

(٣، ٤) الحاقة، الآيتان ٤٠ و ٤١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٩٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٣٣، =

الرواة عن ابن عامر بالياءِ فيهما مثل ابن كثير إلا ما رواه التغلبي^(١)، فإنه رواهما عن ابن عامر بالتاء . وهذه رواية لا تصح ولا يعول عليها، ولا يعرف أهل الشام عن ابن عامر إلا الياءِ فيهما . وكذلك قرأت في الروایتين جميعاً وبه أخذ . فمن قرأهما بالتاءِ فهو على المخاطبة المتقدمة وهو قوله تعالى {فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون^(٢)} ثم قرأ من قرأ بالتاءِ رده على ما قبله من المخاطبة ليكون الجميع على نظم واحد . ومن قرأهما بالياءِ فهو على الإخبار عن غيب وهم الكفار الذين لم يؤمنوا بالله ولا برسوله .

= ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٤٨، قال ابن مجاهد (قرأ ابن كثير " قليلاً ما يؤمنون " و " قليلاً ما يذكرون " بالياءِ . وكذلك روى القطعي عن عبيد عن هارون عن أبي عمرو " يؤمنون " و " يذكرون " بالياءِ . ولم يروه عنه غيره . حدثني الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون عن أبي عمرو . وقرأ ابن عامر مثل ابن كثير بالياءِ فيهما في رواية هشام بن عمار وفي رواية ابن ذكوان بالتاءِ فيهما) كتاب السبعة في القراءات، ص ٦٤٨ - ٦٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/ ٣٤٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٢٠، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٨/ ٣٥٤ - ٣٥٥، أبو حيان، البحر المحیط، ج ٨/ ٣٢٩ . قال الشاطبي :

وَيَذْكُرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالَهُ يَخْلَفُ لَهُ دَاعٍ .

(١) تقدم ذكره انظر، ص ٩٨ .

(٢) الحاقة، الآيتان ٣٨ - ٣٩ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة المعارج وهو موضع واحد

واختلفوا في قوله تعالى {تخرج الملائكة والروح^(١)} قرأ الكسائي وحده بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٢). فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الجماعة فيكون على تقدير: تخرج جماعة الملائكة. ومن قرأ بالياء فحجته أنه لما كان تأنيث الملائكة غير حقيقي ذكرت الفعل. وروى الكسائي عن زهير بن معاوية^(٣) عن أبي إسحاق^(٤) عن ابن مسعود^(٥) أنه قرأ بالياء وكان عبد الله يقول: ذكروا الملائكة. وكان أبو عبيد يختار هذه القراءة بالياء من أجل ما جاء عن عبد الله بن مسعود من القراءة والقول.

(١) المعارج، الآية ٤.

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٥٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٣٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٥٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٣، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٤١، ابن زحيلة، حجة القراءات، ص ٧٢١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/١٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٣٣. قال الشاطبي: ويعرج رتلا.

(٣) الإمام أبو خثيمة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة، روى عن سماك بن حرب وطبقته وكان أحد الحفاظ الأعلام حتى بالغ فيه شعيب بن حرب، وقال: كان أحفظ من عشرين مثل شعبة، ذكره في سنة ثلاث وسبعين ومائة، راجع الإمام الذهبي، العبر، ج ١/٢٦٣.

(٤) عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي الإمام الكبير أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن ضمرة وأبى عبد الرحمن السلمي وذر بن جيش ورأى عدداً من الصحابة أخذ القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات. توفي سنة ١٣٢ هـ وقيل سنة ١٢٨ هـ، راجع ابن الجزرى، غاية النهاية، ج ١/٦٠٢.

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٥٨.

(ذكر ما جاء من ذلك في سورة الجن وهو موضع واحد)^(١)

واختلفوا في قوله تعالى [يسلكه عذاباً صعباً]^(٢) قرأ الكوفيون بالياء، وقرأ الباكون بالنون^(٣). فمن قرأ بالياء فهو على معنى : يسلكه الله عذاباً، لأن اسمه جل وعز قد تقدم . ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة . واحتج أبو عمرو في قراءته بالنون، فقال إنما قرأت بالنون لأن قبله قوله تعالى {لأسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه}^(٤) ثم قرأ بالنون نسلكه على ما قبله ليأتلِف الكلام ولا يختلف ما كان متفقاً عليه وما كان مختلفاً فيه ليأتى الجميع على سياق واحد . وأما قوله تعالى [فإنه يسلك من بين يديه]^(٥) فهو بالياء بلا اختلاف بينهم لأن قبله [ربى أمداً]^(٦) وفيه وجه آخر أنه لما كان [ومن يعرض عن ذكر ربه]^(٧) فالياء أولى على هذا التقدير من النون لقرب ذكر

(١) ما بين المكوفين في الأصل ساقط .

(٢) الجن، الآية ١٧

(٣) ابن خالويد، الحجة، ص ٣٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٦٠١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٤٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٥، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٤٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/٣٨١، أهر حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٥٢ .

(٤) الجن، الآية ١٦

(٥) الجن، الآية ٢٧ .

(٦) الجن، الآية ٢٥ .

(٧) الجن، الآية ١٧ .

الله تعالى قبله بالياءِ . فلذلك أجمعوا فيه على الياءِ . وكذلك لم
تختلف المصاحف أنه بغير هاء، وكذلك لم يأت عن أحد من القراءِ
أنه قرأ، إلا بغير هاءٍ . فاعلم ذلك .

(ذكرها جاء من ذلك في سورة المدثر وهو موضع واحد)^(١)

واختلفوا في قوله تعالى {وما يذكرون إلا أن يشاء الله^(٢)}
قرأ نافع وحده بالتاء، وقرأ الباكون بالياء^(٣). ولا خلاف بينهم
في التخفيف^(٤). فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله
تعالى لنبيه عليه السلام على معنى قل لهم يا محمد : وما
يذكرون إلا أن يشاء الله . ومن قرأ بالياء رده على ما قبله من
قوله تعالى {كلا بل لا يخافون الآخرة^(٥)} بالياء . فكذا قرأ من
قرأ بالياء {وما يذكرون} كذلك لما أجمع القراء على الياء في " بل
لا يخافون " وقد روى أحمد بن أنس^(٦) عن ابن ذكوان عن ابن
عامر أنه قرأ " تخافون " بالتاء والذي صح عن ابن ذكوان من
طريق الأخفش^(٧) وغيره من طريق هشام فهو بالياء، وكذلك
قرأت في روايته بالياء وهو المشهور مثل جماعة القراء .

(١) لم تذكر في الأصل هذا العنوان .

(٢) المدثر، الآية ٥٦ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٦٠٤، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٧١٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٤٨، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٦٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ
المنتهى، ص ٣٧٧، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٤٨، ابن زنجلة، حجة
القراءات، ص ٧٣٥، أبو حيان، ج ٨/٣٨١، قال الشاطبي :
وما يذكرون الغيب خُصَّ وَحُلِّلَا .

(٤) يعنى لم يشددوها أحد .

(٥) المدثر، الآية ٥٣ .

(٦) تقدم قبل هذا راجع ص ٢٤٣ .

(٧) تقدم ذكره انظر ص ٦٣ .

(ذكر ما جاء من ذلك في سورة القيامة وهو ثلاثة مواضع) (١)

واختلفوا في قوله تعالى {بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة} (٢) قرأ الكوفيون ونافع بالتاء وقرأ الباكون بالياء (٣) وهو المشهور عن ابن عامر في سائر رواياته بالياء مثل ابن كثير وأبى عمرو إلا ما رواه ابن مجاهد من رواية التغلبي . وهذه رواية غير صحيحة . والمشهور عندهم الياء فيهما ، وبالياء قرأت بالروايتين جميعاً ، فمن قرأ بالتاء فيهما فهو على المخاطبة من الله عز وجل لنبيه قل لهم يا محمد " بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة " بالتاء جميعاً . ومن قرأ بالياء فحجته أنه مردود على الإنسان وهو جنس يراد به الجمع ، وتقديره " يقول الإنسان يومئذ أين المفر " فاللفظ موحد ومعناه الجمع فهذه حجة الياء .

واختلفوا في قوله تعالى {من منى تمنى} (٤) قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء ، وقرأ الباكون وأبو بكر عن عاصم بالتاء (٥) ،

(١) العنوان ساقط في الأصل .

(٢) القيامة، الآيتان ٢٠، ٢١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٦٠٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٥٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٦١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٦ - ٣٧٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٤٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٨/٤٢٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٨٨ .

قال الشاطبى : يَذْرُونَ مع يَحِبُّونَ هَوْنٌ كَفٌّ .

(٤) القيامة، الآية ٣٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٦٠٦، مكى بن أبى طالب، =

وكذلك ابن عامر فى سائر رواياته بالتاء، وكذلك قرأت . فمن
قرأ بالتاء فهو لتأنيث النطفة، ومن قرأ بالياء فهو لتذكير
المنى .

= الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٥١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٦٢، ابن
القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٧، ابن الجزرى، النشر فى
القراءات العشر، ج ٣/٣٤٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٣٧، ابن الجوزى، زاد المسير،
ج ٨/٤٢٥ - ٤٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٣٩١ .
قال الشاطبى : يُعْنَى عَلَاً عَلَا .

(ذكر ما جاء من ذلك في سورة الإنسان وهو موضع واحد)^(١)

واختلفوا في قوله تعالى {وما تشاءون إلا^(٢)} في آخر " هل أتى " فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بالياء وقرأ الباقون بالتاء^(٣) . وروى ابن مجاهد من طريق التغلبي عن ابن ذكوان بالتاء، ورواه الأخفش عن ابن ذكوان بالياء وكذلك هشام . ولا يعرف الشاميون إلا الياء . وبالياء قرأت لابن عامر وبالياء أخذ . فمن قرأ بالتاء^(٤) فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد وما تشاءون إلا أن يشاء الله . ومن قرأ بالياء رده على ما قبله وهو قوله تعالى {إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقیلاً نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً^(٥)} ثم قال " وما يشاءون " بالياء رده على ما قبله ليكون الجميع على نسق واحد ومنهاج واحد . وقال آخرون إن من قرأ بالتاء رده أيضاً على ما قبله وما بعده وهو قوله تعالى

(١) ساقط في الأصل .

(٢) الإنسان، الآية ٣٠ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٦٠٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٥٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٦٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٩، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٥٣ - ٣٥٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٤١ - ٧٤٢، ابن الجزرى، زاد المسير، ج ٨/٤٤١، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٤٠١ . قال الشاطبي :

وخطبوا تشاءون حصن .

(٤) في الأصل " فمن قرأ بالياء " والسياق يقتضى التاء والله أعلم .

(٥) الإنسان، الآيتان ٢٧، ٢٨ .

{إن هذا كان لكم جزاءً. وكان سعيكم مشكوراً^(١)} ثم قال " وما تشاءون " بالتاء ليكون الجميع بمعنى المواجهة . وأما آخر سورة التكوير {وما تَشَاءُونَ} فهو بالتاء بلا اختلاف بين القراء، لأن قبله {لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون^(٢)} بالتاء من أجل " منكم " ولم يقل " منهم " فهذه علة إجماعهم على التاء فيهما .

(١) الإنسان، الآية ٢٢ .

(٢) التكوير، الآيتان، ٢٨ ، ٢٩ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة المرسلات إلى آخر القرآن وهو ستة مواضع

أجمعت القراء كلهم على الياء في قوله تعالى {كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون^(١)} بالياء فيهما^(٢) إلا ما رواه ابن مجاهد عن
ابن ذكوان من طريق التغلبي أنه قرأهما بالتاء، وهذه رواية
غلط . والمشهور عن ابن عامر في جميع رواياته بالياء، والياء
وجه القراءة . وقال {عُم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه
مختلفون^(٣)} ولم يقل تختلفون بالتاء ولا الذي أنتم فيه
مختلفون، وإنما جاء على معنى الإخبار عنهم . فلذلك أجمعت
القراء كلهم على الياء فيهما لأنهم ردوها على ما قبلهما ليكون
الكلام على لفظ واحد ومعنى واحد .

واختلفوا في قوله تعالى {بل يؤثرون الحياة الدنيا^(٤)} فقرأ
أبو عمرو وحده بالياء^(٥) لأنه رده على قوله تعالى {ويتجنبها

(١) النبأ، الآيتان ٤، ٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٦١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٦٨، وفيه أن ابن
عامر وحده قرأ " كلا ستعلمون ثم كلا ستعلمون " بالتاء جميعاً، راجع ابن مجاهد، السبعة
في القراءات، ص ٦٦٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٥/٩، وهو يقول : وقرأ ابن عامر "
ستعلمون في الحرفين بالتاء، راجع ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٥/٩، أبو حيان، البحر
المحيط، ج ٤١١/٨ .

(٣) النبأ، الآيات ١، ٢، ٣ .

(٤) الأعلى، الآية ١٦ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٦٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٦٢٤/٢، مكى بن أبى طالب،
التبصرة، ص ٧٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٣٧٠/٢، ابن
مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

الاشقى^(١) { قال والاشقى بمعنى الأشقين . وقرأ الباكون بالتاء وهو وجه القراءة، لأن في حرف أبي رحمه الله بل أنتم تؤثرون فهذا يؤيد الخطاب . ولم يقل " بل هم يؤثرون " .

واختلفوا في قوله تعالى { لا يسمع فيها لاغية^(٢) } فقرأ ابن كثير وأبو عمرو " لا يُسْمَع " بالياء^(٣) وهي مضمومة " لاغية " بالرفع وإنما ذكر لأن اللاغية مؤنثة، ومعنى لاغية حالفة، فيكون التقدير لا يسمع فيها نفس حالفة لأن اللاغية بمعنى اللغو . وقال آخرون لما فصل بين الفعل والاسم بحايل ذكّر الفعل . وقيل إن فيها وجهاً ثالثاً^(٤) . قالوا إنه لما كان تانيث اللاغية غير حقيقي جاز تذكير الفعل وتانيثه .

= المنتهى، ص ٣٨٥، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٦٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٤٦٠/٨.

قال الشاطبي : ويل يؤثرُونَ حز .

(١) الأعلى، الآية ١١ .

(٢) الغاشية، الآية ١١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٦٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج ٢/٦٢٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٢٤ - ٧٢٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٧١، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٦٨١ - ٦٨٢، قال ابن مجاهد (وروى هارون فيما حدثني به الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون والنضر بن شمبل عن هارون وعبد الوهاب عن أبى عمرو بالياء والتاء جميعاً) راجع ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٨٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٨٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٦٠، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٩/٩٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨/٤٦٣

قال الشاطبي : تَسْمَعُ التذكير حق

(٤) في الأصل " إن فيها وجه ثالث "

واحتج أبو عمرو لقراءته فقال معناها لا يسمع فيها من أحد
 لاغية . وقرأ نافع وحده بالتاء وهي مضمومة، لاغية بالرفع،
 فأثنت اللفظ دون المعنى . وحجة الرفع في قراءة نافع وابن كثير
 وأبى عمرو إن الفعل هو على ما لم يسم فاعله فرفعوها، لأنه اسم
 ما لم يسم فاعله، فأقيمت مقام الفاعل، إذ كان الفاعل معدوماً في
 اللفظ . وقرأ الباقر " لا تسمع " بالتاء وفتحها، لاغية بالنصب،
 فيكون التقدير " لا تسمع " أنت يا محمد فيها يعنى في الجنة
 لاغية بإيقاع الفعل عليها .

واختلفوا في قوله تعالى {كلا بل لا تكرمون اليقيم ولا
 تحضون على طعام المسكين وتاكلون التراث أكلا لما وتحبون المال
 حباً جمّاً^(١)} فقرأ الكوفيون فيهن بالتاء وتحاضون بألف . وقرأ
 ابن كثير ونافع وابن عامر بالتاء، وقرأ أبو عمرو وحده بالياء،
 وتحضون بغير ألف^(٢) . ولم يختلفوا في فتح التاء في
 " تحاضون " و" تحضون " وكذلك أبو عمرو ولم يخالفهم في
 ويحضون " انه بفتح الياء . وإنما وقع الاختلاف بينهم في إثبات
 الألف وحذفها، وفي التاء والياء . وأما الفتح فلا خلاف بينهم

(١) الفجر، الآيات ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٧٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج ٢/٦٢٧، مكى بن أبى طالب،
 التبصرة، ص ٧٢٥ - ٧٢٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج ٢/٣٧٢ -
 ٣٧٣، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٨٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ
 وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٨٨، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٣/٣٦٥، ابن
 زنجلة، حجة القراءات ص ٧٦٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٩/١٢٠، أبو حيان، البحر
 المحيط، ج ٨/٤٧١ . قال الشاطبي: وأربع غيب بعد " بل لا " حصولها .

فيه إلا ما رواه أبان عن عاصم فإنه روى عن عاصم بضم التاء^(١) فى " تحاضون " وإثبات الألف . والمشهور عن عاصم فتح التاء وإثبات الألف مثل حمزة والكسائى، وكذلك قرأت فى الروايتين جميعاً عن عاصم . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة أي قل لهم يا محمد . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن من تقدم ذكره أنهم بهذه الصفة لا يكرمون ولا يحضون، ويأكلون ويحبون . واتفقت القواعد على ضم التاء والياء فى " تكرمون وتحبون " لأنهما من فعل رباعى، وفتح التاء والياء فى يأكلون لأنه من فعل ثلاثى .

وأما تحاضون وتحضون، فمن أثبت الألف فإنه كان مثله فى كلام العرب : تُحَاضِضُونَ على وزن " تُقَاتِلُونَ " فاستثقلت العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد . فأزالوا عن الضاد الأولى الحركة . فلما سكنت أدغمتها فى الضاد الثانية المتحركة، وشدت، فالتشديد من أجل ذلك . ومن حذف الألف فهو من حَضَضَ يَحْضُضُ على وزن " قَتَلَ يَقْتُلُ "، فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد . فأزالوا عن الضاد الأولى الحركة، فلما سكنت أدغمتها فى الضاد الثانية المتحركة وشدت، فالتشديد من أجل ذلك .

فأما القراءتان فهذه اللفظ نزلتا من عند الله تعالى ذكره لم يعارضه معارض ولم ينقل من حال إلى حال . وإنما عرفتكم الاحتجاج فى مثله فى كلام العرب . وأما فى القرآن فلا سبيل إلى أن تقول: إنه نقل من لفظ إلى لفظ بل نقول إنه نزل بهذا

(١) فى النسخة " ب " بفتح التاء .

اللفظ من عند الله جل ثناؤه^(١) . ومعنى الحض فى كلام العرب
{يحثون} والله أعلم بما أراد بهذا .

واعلم أن جميع ما يأتى بعدما قدمت لك ذكره، أنه لا خلاف
فيه بين القراء وأنهم قد أجمعوا على لفظه ومعناه، فعرفتكم
لتكون على يقين منه أنه مجمع عليه حيث ما وقع .

تم كتاب الياءات والثاءات والتاءات والنونات والباءات مع
الاختلاف فى جملتها، وما قالت العلماء فى معانيها . ولله الحمد
الكثير الدائم الذى لا ينقطع على ما وهب لنا من معونته وحسن
توفيقه وسلوك طريق الصدق والوصول إلى مناهج الحق، ونحن
نسأله الزيادة من خيره وبره وهو مولانا ونعم النصير .

وصلى الله على محمد النبي وأهله الطيبين وسلم تسليماً .

(١) إنَّه الأدب مع القرآن، أنظر إلى هذا الاحتراز الجميل الذى يجب أن يتنبه إليه كل دارس
لكتاب الله، فيعرف كيفية التعامل مع القرآن، ويعرف أن هذا الذى نقوله من نظرة لمخاطب
أو غائب أو ما شابه ذلك، إنما هو فى استعمالنا اللغوى البشرى . وأما القرآن فهو كلام الله
القديم المنزل من عند الله فلم ينقل من حال إلى حال - والله أعلم .

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

الآية ورقمها	الصفحة
سورة البقرة :-	
ولا يقبل منها شفاعة [٤٨]	٩٧، ٥٥
نغفر لكم [٥٨]	١٢٩
فذبحوها وما كادوا يفعلون [٧١]	٥٩
لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون [٧٤]	٦٢
ميثاق بنى إسرائيل لا يعبدون إلا الله .. وأنتم معرضون [٨٢] [٨٣]	٦٢
فما جزاء من يفعل ذلك منكم .. وما الله بغافل عما يعملون [٨٥]	٦٣، ٦٧
أتحاجوننا في الله [١٣٩]	٦٨
أم يقولون إن إبراهيم ... قل ءأنتم أعلم أم الله [١٤٠]	٦٧-٧١
قول وجهك شطر المسجد الحرام [١٤٤]	٦٨
كما يعرفون أبناءهم [١٤٦]	٧١/٧٠
وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون [١٤٩]	٧٠
أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً [١٤٨]	٧١
قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا	
وجوهكم شطره	٧٥/٧٠
ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل	
عما يعملون [١٤٠]	٧١
ولو يرى الذين ظلموا ... وأن الله شديد العذاب [١٦٥]	٧٢
فمن تطوع خيراً [١٨٤]	٧٣
وإلى الله ترجع الأمور [٢١٠]	٧٤

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

٢١٥/٧٦	قل فيهما إثم كبير .. وإثمهما أكبر من نفعهما [٢١٩]
٧٧	وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون [٢٢٠]
١٧٤/١٧٣	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا [٢٢٤]
١٢١	وانظر إلى العظام كيف ننشرها [٢٥٩]
/٧٩/٧٨	إن تبدوا الصدقات ... ويكفر عنكم من سيئاتكم [٢٧١]
١٠٦/١٢٥	
١٠٦	فمن جاءه موعظة من ربه [٢٧٥]
	آل عمران :
١٥٤/٨٠	سيغلبون ويحشرون [١٢]
٨١/٨٠	قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة [١٣]
١٥٠	فنادته الملائكة [٣٩]
٨٢	كذلك يخلق الله ما يشاء ونعلمه الكتاب [٤٧ - ٤٨]
٨٣	فيوفيهم أجورهم [٤٤]
٨٢	فأما الذين كفروا [٥٦]
٨٤	وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم [٨١]
٨٤	أفغير دين الله يبغون ... وإليه يرجعون [٨٣]
٨٧/٨٦/٨٥	وما تفعلوا من خير فلن تكفروه [١١٥]
	كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
٨٦	عن المنكر [١١٠]
-	يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون
٨٧	عن المنكر [١١٤]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

٢٠٢	وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنون مقاعد للقتال [١٢١]
٨٧	يفغشى طائفة منكم [١٥٤]
	يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا ... والله
	بما تعملون بصير [١٥٦]
٨٨/٨٧	ولئن قتلتم في سبيل الله أو متتم ... خير مما يجمعون [١٥٧]
٨٩/٨٨	ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله [١٦٩]
٩٥	ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم [١٧٨]
٨٩	ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله ... والله بما
	تعملون خبير [١٨٠]
٩٠/٨٩	لقد سمع الله قول الذين قالوا ... سنكتب ما قالوا
	وقتلهم الأنبياء بغير حق [١٨١]
٩١	جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير [١٨٤]
٩٢	ليبيننه للناس ولا يكتُمونه [١٨٧]
٩٣	لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا فلا تحسبنهم
	بمفازة من العذاب [١٨٨]
٩٣	سورة النساء :-
	إنه كان حوباً كبيراً [٢]
٧٦	ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات ... ومن يعص الله
	ورسوله يدخله ناراً [١٣ - ١٤]
٩٦	ويجعل الله فيه خيراً كثيراً [١٩]
٧٦	كأن لم تكن بينكم وبينه مودة [٧٣]
٩٧	

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

١.٢	ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً [٧٤]
٩٨/٩٧	ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ولا يظلمون فتبلاً [٧٧]
٩٨	أينما تكونوا يدرككم الموت [٧٨]
٣	ولو كان من عند الله غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً [٨٢]
٩٩	فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام ... كذلك كنتم من قبل فتبينوا [٩٤]
١٠٠	ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً [١١٤]
١٠٠	والذين آمنوا بالله ورسوله ... أولئك سوف نؤتيهم أجورهم [١٥٢]
١٠١	أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً [١٦٢]
	سورة المائدة :-
١.٣	أفحكم الجاهلية يبغون [٥٠]
٧٩/٧٣	ومن عاد فينتقم الله منه [٩٥]
١.٣	هل يستطيع ربك [١١٢]
	سورة الأنعام :-
١.٥	ثم لم تكن فتنتهم [٢٣]
١.٦	ويوم يحشرهم [٢٢]
١.٧	ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن [١٢٧]
١.٨	للذين يتقون أفلا تعقلون [٣٢]
١.٩	ولتستبين سبيل المجرمين [٥٥]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

٢٨	وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها [٦٢]
	تجعلونها قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمتم ما لم
١١١/١١٠	تعلموا أنتم ولا آباؤكم [٩١]
١١١	ولينذر أم القرى [٩٢]
١١١	إذا جاءت لا يؤمنون [١٠٩]
	ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة
١١١	ونذرهم [١١٠]
١١٢	وإن يكن ميتة [١٣٩]
١١٣	وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا [١٣٩]
١١٤	إلا أن يكون ميتة [١٤٥]
٥٦	فقد جاءكم بينة [١٥٧]
١١٤	إلا أن يأتيهم الملائكة [١٥٨]
	سورة الأعراف :-
١١٦	قليلاً ما يذكرون [٣]
١٧٩	وكم من قرية أهلكناها [٤]
	قالت أخريهم لأوليهم ربنا هؤلاء أضلونا ولكن
٣٧/٣٦	لا يعلمون [١٣٨]
١١٨	لا تفتح لهم أبواب السماء [٤٠]
١٠٨	ويبغونها عوجاً [٤٥]
١١٩	بشرأ بين يدي رحمته [٥٧]
٥٦	وإن كان طائفة منكم [٨٧]
١٢١	وإذ أنجيناكم من آل فرعون [١٤١]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

	وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا
١١٠	الفي يتخذوه [١٤٦]
١١٢	لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا [١٤٩]
١٢٢	يغفر لكم [١٦١]
١٠٨	للذين يتقون أفلا تعقلون [١٦٩]
	شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين
١٢٤	أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا [١٧٤/١٧٣]
١٢٤	وكذلك نفصل الآيات ولعلمهم يرجعون [١٧٤]
١٢٥/١٢٤	فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون [١٨٦]
	سورة الأنفال :-
١٢٦	إذ يتوفي الذين كفروا الملائكة [٥٠]
١٢٦	ولا يحسبن الذين كفروا [٥٩]
	وإن يكن منكم مائة يغلبوا - فإن يكن منكم مائة
١٢٧	صابرة [٦٦/٦٥]
١٢٨	أن يكون له أسرى [٦٧]
	سورة التوبة :-
١٢٩	أن يقبل منهم نفقاتهم [٥٤]
١٢٩	إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة [٦٦]
١٣٠	كاد يزيغ [١١٧]
١٣١	أولا يرون أنهم يفتنون [١٢٦]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة يونس :-

١٣٢	ما خلق الله ذلك إلا بالحق نفصل الآيات [٥]
	إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في
١٣٢	السموات والارض [٦]
١٣٢	عماً يشركون [١٨]
٦٦	حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة [٢٢]
١.٦	ويوم يحشرهم [٢٨]
١٣٤	هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت [٣٠]
١٣٥/١.٧	ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا [٤٥]
٥٦	قد جاءكم [٥٧]
١٣٥/١٣٤	فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون [٥٨]
	وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس
١٣٦/١٣٥	على الذين لا يعقلون [١٠٠]

سورة هود :-

١١.	ويبغونها عوجاً [١٩]
٥٦	وأخذ الذين ظلموا الصيحة [٦٧]
٥٧	وأخذت الذين ظلموا الصيحة [٩٤]
١٣٧	وما ربك بغافل عما يعملون [١٢٣]

سورة يوسف :-

١٣٨	نرتع ونلعب [١٢]
١٩٩/١٦٩/٦. / ٥٩	وقال نسوة [٣٠]
١٣٩	فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون [٤٧]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

١٤٠	إلا قليلاً مما تحصنون [٤٨]
١٣٩	وفيه يعصرون [٤٩]
	وكذلك مكننا ليوسف في الأرض يتبوا منها حيث
١٤١/١٤٠	يشاء [٥٦]
١٤١	فأرسل معنا أخانا نكتل [٦٣]
١١٠	هذه سبيلي [١٠٨]
١٤٢	إلا رجالا يوحى إليهم [١٠٩]
	سورة الرعد :-
	وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب
١٤٤/١٤٣	ونففضل بعضها على بعض في الأكل [٤]
٢٣٥	إنما أنت منذر [٧]
١٤٥/٥٩	أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء [١٦]
١٤٥	ومما توقدون [١٧]
	سورة إبراهيم :-
١١٠	ويبغونها عوجاً [٣]
	سورة الحجر :-
١٤٦	ما تنزل الملائكة [٨]
١٠٨	إنا نحن نزلنا الذكر [٩]
	سورة النحل :-
	سبحانه وتعالى عما يشركون بالحق تعالى عما
١٤٨/١٣٢	يشركون [١ - ٣]
١٤٨	ينبت لكم به الزرع [١١]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

١٤٩	وعلى الله قصد السبيل [٩]
١٤٩	والذين تدعون من دون الله [٢٠]
١٥٠	الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم [٢٨]
١٥٠	الذين تتوفاهم الملائكة طيبين [٣٢]
١٥٠	إلا أن يأتيهم الملائكة [٣٣]
١٥١	أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتغيوا ظلاله [٤٨]
١٥١	أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم [٤٧]
١٥٢	إلا رجالاً نوحى إليهم [٤٣]
١٥٢	أفبنعمة الله يجحدون [٧١]
١٥٤/١٥٣	ألم تروا إلى الطير مسخرات إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٧٩]
١٥٣	والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً [٧٨]
١٥٤	ورزقكم من الطيبات [٧٢]
١٥٥/١٥٤	وما عند الله باق وليجزين الذين صبروا [٩٦]
١٥٤	فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم [٩٧]
	سورة بنى إسرائيل [١١١] :-
١٥٦	وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ألا يتخذوا من دونى وكيلا [٢]
١٥٦	ليسوء ووجهكم [٧]
١٥٩/١٥٨	فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً [٣٣]
١٦٠	قل لو كان معه آلهة كما يقولون ... تسبح له السموات السبع [٤٢ - ٤٣ - ٤٤]
	أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

١٦٣/١٦٢	ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً [٦٨ - ٦٩]
	ربكم الذى يزجى لكم الفلك في البحر ... وإذا مسكم
١٦٣	الضر في البحر [٦٦ - ٦٧]
٧٤	ومن كان في هذه أعمى [٧٢]
١٣٤	فأولئك يقرءون كتابهم [٧١]
١٠٠/٩٩	ولو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً [٧٤]
١٦٤	ولا تشرك في حكمه أحداً [٢٦]
١٦٤	ولم يكن له فئة [٤٣]
١٦٦/١٦٥	ويوم نسير الجبال فلم يغادر منهم أحداً [٤٧]
١٦٦	ما أشهدتهم خلق السموات والأرض [٥١]
١٦٦	ويوم يقول نادوا شركائى [٥٢]
١٨٠	أهلكناهم لما ظلموا [٥٩]
١٦٧	لتفرق أهلها [٧١]
١٦٧	قبل أن تنفذ كلمات ربي [١٠٩]
	سورة هريم :-
١٦٩	تكاد السموات [٩٠]
١٧٠	تساقط عليك رطبا جنيا [٢٥]
٢٢٦	يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً [٨٥]
	سورة طه :-
١٧١	يخيل إليه من سحرهم [٦٦]
١٧١	بما لم تبصروا به [٩٦]
١٧٢	يوم ينفخ في الصور [١٠٢]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

١٧٤	أو لم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى [١٣٣]
	سورة الأنبياء :-
١٧٥	إلا رجالا نوحى إليهم [٧]
١٢٢	فأنجيناهم ومن نشاء [٩]
١٧٥	من رسول إلا يوحى إليه [٢٥]
٢٣٧	خلق الإنسان من عجل [٣٧]
١٧٦	ولا يسمع الصم الدعاء [٤٥]
١٧٧	ليحصنكم من بأسكم [٨٠]
١٧٧	على ما تصفون [١١٢]
	سورة الحج :-
٥٦	لن ينال الله لحومها [٣٧]
١٧٩	فكأين من قرية أهلكناها [٤٥]
١٧٩	فكيف كان نكير [٤٤]
١٧٩	وكأين من قرية أملت لها وهي ظالمة [٤٨]
١٨٠	أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها [٤٦]
	ويستعجلونك بالعذاب وإن يوماً عند ربك كألف سنة
١٨٠	مما تعدون [٤٧]
١٨٢	ولا يزال الذين كفروا في مرية منه [٥٥]
١٨٢	ويحكم بينهم [٥٦]
١٨٢	والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين [٥٧]
١٨٢/١٨١	ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه [٦٢]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة المؤمنون :-

١٠٨ رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت [١٠٠/٩٩]

سورة النور :-

١٨٣ يوم تشهد عليهم ألسنتهم [٢٤]

١٨٤ توقد من شجرة [٢٥]

١٨٥ لا تحسبن الذين كفروا [٧٥]

سورة الفرقان :-

١٢١ ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً [٣]

١٨٧ جنة يأكل منها [٨]

١٨٧ لو لا أنزل إليه ملك ... أو تكون له جنة يأكل منها [٨/٧]

١٨٧/١٠٧ ويوم نحشرهم ... فيقول ءأنتم أضللتم عبادى [١٧]

١٨٩/١٨٨ فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً [١٩]

١٨٩ أنسجد لما تأمرنا [٦٠]

سورة الشعراء :-

١١٢ إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين [٤]

١٩١ أولم يكن لهم آية [١٩٧]

١٤٧ نزل به الروح الأمين [١٩٣]

سورة النمل :-

١٩٢ وزين لهم الشيطان أعمالهم [٢٤]

١٩٢ ويعلم ماتخفون وماتعلنون [٢٥]

١٩٣ قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن [٥١]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

١٠٦	فما كان جواب قومه إلا أن قالوا [٥٦]
	قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خَيْرُ
١٩٣/١٣٣	أَمْ يَشْرِكُونَ [٥٩]
١٩٤	قليلاً ما يذكرون [٦٢]
١٣٢	عَمَّا يَشْرِكُونَ [٦٣]
١٩٤	ولا يسمع الصم الدعاء [٨٠]
١٩٥	وما أنت بهادى العمى [٨١]
١٩٦	إنه خبير بما يفعلون [٨٨]
١٩٧	فهم لا ينطقون [٨٥]
١٩٧	ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه [٨٦]
١٩٧	وكل أتوه داخرين [٨٧]
١٩٧	وما ربك بغافل عما يعملون [٩٣]
١٩٥	وهم من فزع يؤمئذ أمنون [٨٩]
١٩٧	فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون [٩٠]
١٩٧	سيريكم آياته فتعرفونها [٩٣]
	سورة القصص :-

١٩٨	ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة [٥]
١٩٨	ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما [٦]
١٨٠/١٧٩	وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها [٥٨]
١٩٩	ومن تكون له عاقبة الدار [٣٧]
١٩٩	يُجْنَبِي إِلَيْهِ ثمرات كل شئ [٥٧]
٢٠٠	فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً [٥٨]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة العنكبوت :-

- ٢.١ أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق [١٩]
٢.١ إن الله يعلم ماتدعون من دونه [٤٢]
٢.٢ قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا [٥٢]
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ونقول ذواقوا
ما كنتم تعملون [٥٥]
٢.٢ يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة فايأى فاعبدون [٥٦]
٢.٢ لنبؤنهم من الجنة غرقاً [٥٨]

سورة الروم :-

- ٢.٥ ثم إليه يرجعون [١١]
٢.٩ فأقم وجهك للدين حنيفاً [٣٠]
٢.٩ منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة [٣١]
٢.٥ ليربوا في أموال الناس [٣٩]
٢.٦ ليذيقهم بعض الذى عملوا [٤١]
٢.٧ ولا يسمع الصم الدعاء [٥٢]
٢.٧ وما أنت بهادى العمى [٥٣]
٤١ الله الذى خلقكم من ضعف [٥٤]
٢.٧ فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا [٥٧]

سورة لقمان :-

- ٢.٨ وأن ماتدعون من دونه الباطل [٣٠]
٢.٨ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة [٢٨]
٢.٨ وإذ قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله [٢١]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

- ٢٠٨ إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا [٢٣]
- ٢٠٨ نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم [٢٤]
- ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ... بل أكثرهم لا يعملون [٢٥]
- ٢٠٨ سورة السجدة :-
- ١٧٣ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم [١١]
- سورة الأحزاب :-
- ولا تطع الكافرين والمنافقين ... إن الله كان بما يعملون خبيراً [٢]
- ٢١٠/٢٠٩ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله وكان الله بما يعملون بصيراً [٩]
- ٢١٠ يضعف لها العذاب ضعفين [٣٠]
- ٢١٠ ومن يقنت منكن لله ورسوله واعتدنا لها رزقاً كريماً [٣١]
- ٢١٢/٢١١ أن يكون لهم الخيرة [٣٦]
- ٢١٣ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً [٤٥]
- ٢٤٠ لا يحل لك النساء من بعد [٥٢]
- ٢١٣ والعنهم لعنا كثيراً [٦٨]
- ٢١٤ سورة سبأ :-
- ٢١٦ أفترى على الله كذباً أم به حنة [٨]
- ٢١٦ إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً [٩]
- ٢١٦ ولقد آتينا داود منا فضلاً [١٠]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

٢١٧/٢١٦	وهل نجازى إلا الكفور [١٧]
٢١٧/١.٧	ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة [٤٠]
٢١٨	وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى [٣٧]
٢١٨	والذين يسعون في آياتنا معاجزين [٣٨]
	سورة فاطر :-

١٢٠	كذلك النشور [٩]
١٧٦	وما أنت بمسمع من في القبور [٢٢]
٢٣٥	إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً [٢٤]
٢٠٤	الذى أحلنا دار المقامة من فضله [٣٥]
٢١٩	كذلك نجزي كل كفور [٣٦]
	سورة يس :-

	وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها
١٤٣	من العيون [٣٥/٣٤]
١٧٣	ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث [٥١]
٢٢٠	ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان [٦٠]
٢٢٠	ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون [٦٢]
٢٢٠	ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم [٦٧]
٢٢٠/١.٨	أفلا تعقلون [٦٨]
	سورة ص :-

٢١٧	وهل أتتك نبؤا الخصم [٢١]
	مفتحة لهم الأبواب يدعون فيها بفاكهة قاصرات
٢٢٢	الطرف أتراب [٥٢/٥١/٥٠]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

٢٢٢	هذا ما توعدون [٥٣]
	سورة الزهر :-
	فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعاً
١٤٤	مختلفاً ألوانه [٢١]
١٧٣	الله يتوفى الأنفس حين موتها [٤٢]
٦٤	قل أفغير الله تأمروني أعبد [٦٤]
١٧٣	ونفخ في الصور فصعق من في السموات [٦٨]
	سورة المؤمن [تخافوا] :-
٢٢٣	يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء [١٦]
٢٢٣	وأنذرهم يوم الازفة [١٨]
٢٢٣	والذين تدعون من دونه لا يقضون بشيء [٢٠]
٢٢٤	يوم لا ينفع الظالمون معذرتهم [٥٢]
٢٢٥	لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس [٥٧]
٢٢٤	قليلاً ما تذكرون [٥٨]
	سورة السجدة (فصلت) :-
٢٢٦	ويوم نحشر أعداء الله [١٩]
١٧٦	ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك [٤٣]
	سورة [حم عسق] الشورى :-
٢٢٧	تكاد السموات ينفطرن [٥]
	قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن
٢٢٨	يقترف حسنة نزد له [٢٣]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ... ويعلم ما تفعلون [٢٥] ٢٢٨/٢٢٧
سورة الزخرف :-

- نحن قسمنا بينهم معيشتهم [٣٢] ١٠٨
لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون [٧٨] ٢٢٩
أم يجسبون أنا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون [٨٠] ٢٢٩
رب العرش عما يصفون [٨٢] ٢٢٩
وإليه يرجعون [٨٥] ٢٢٩
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله [٨٧] ٢٠١
فسوف تعلمون [٨٩] ٢٣٠

سورة الدخان :-

- كم تركوا من جنات وعيون وزروع [٢٦/٢٥] ١٤٤
يفلى في البطون [٤٥] ٢٣٢
سورة الجاثية :-

- آيات للمؤمنين [٣] ٢٣٣
آيات لقوم يوقنون [٤] ٢٣٣
آيات لقوم يعقلون [٥] ٢٣٣
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق ... وآياته يؤمنون [٦] ٢٣٣
لنجزى قوما بما كانوا [١٤] ٢٣٤
قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة [٢٦] ١٧٤

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة الأحقاف :-

- وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا [١٢] ٢٣٥
 ووصينا الإنسان [١٥] ٢٣٦
 الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن
 سيئاتهم [١٦] ٢٣٦
 وليوفيهم أعمالهم [١٩] ٢٣٧
 فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم [٢٥] ٢٣٧
 سورة محمد صلى الله عليه وسلم :-

- والله يعلم متقلبكم ومثويكم [١٩] ٢٠٤
 ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
 ونبلوا أخباركم [٣١] ٢٣٩
 سورة الغتج :-

- هو الذى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين [٤] ٢٤٠
 إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً [٨] ٢٤٠
 ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه [٩] ٢٤٠
 إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله ... فسنؤتيه أجراً
 عظيماً [١٠] ٢٤١/٢٤٠
 يدخله جنات ومن يتول يعذبه عذاباً أليماً [١٧] ٢٤١
 وهو الذى كف أيديهم عنكم وكان الله بما يعملون
 بصيراً [٢٤] ٢٤٢
 هم الذين كفروا وصدّوكم [٢٥] ٢٤٢

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة الحجرات :-

٩٩	إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا [٦]
٢٤٣	بين أخويكم [١٠]
١٢٦/٦٠	قالت الأعراب [١٤]
	إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك
٢٤٤	هم الصادقون [١٥]
٢٤٤	بل الله يَمُنُّ عليكم أنْ هديكم للإيمان إن كنتم صادقين [١٧]
٢٤٤	والله بصير بما تعملون [١٨]

سورة ق :-

٢٤٥	يوم يقول لجهنم [٣٠]
٢٤٥	وأزلفت الجنة للمتقين [٣١]
٢٤٥	هذا ما يوعدون [٣٢]

سورة الطور :-

٢٤٧	والذين آمنوا وأتبعناهم [٢١]
-----	-----------------------------

سورة القمر :-

٢٤٩	سيعلمون غداً من الكذاب الأشر [٢٦]
٢٤٩	إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم [٢٧]

سورة الرحمن :-

٢٥٠	يسئله من في السموات [٢٩]
٢٥٠	سنفرغ لكم [٣١]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة الحديد :-

٢٥٢ فالיום لا يؤخذ منكم فدية [١٥]

سورة المجادلة :

٧٦ ولا أدنى من ذلك ولا أكثر [٧]

سورة المنافقون :-

٢٥١ وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت [١٠]

٢٥٢ والله خبير بما تعملون [١١]

سورة التغابن :-

٢٥٤ يكفر عن سيئاته ويدخله جنات [٩]

٢.٩/١٦٤/٧. يا أيها النبي إذا طلقتم النساء [١]

٢٥٥ يدخله جنات [١١]

سورة الملك :-

قل أرايتم إن أهلكني الله ومنّ معي أو رحمتنا فمن يجير

٢٥٦ الكافرين من عذاب أليم [٢٨]

قل هو الرحمن أمانا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو

٢٥٦ في ضلال مبين [٢٩]

٢٥٧ ءأمنت من في السماء أن يخسف بكم الأرض [١٦]

٢٥٧ أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير [١٧]

سورة الحاقة :-

٢٥٨ لا يخفى منكم خافية [١٨]

٢٥٩ فلا أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون [٣٩/٣٨]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

- ٢٥٨ قليلاً ما تؤمنون ... قليلاً ما تذكرون [٤١/٤٠]
سورة المعارج :-
- ٢٦٠ تعرج الملائكة والروح [٤]
سورة الجن :-
- ٢٦١ لأسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه [١٧/١٦]
٢٦١ ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً [١٧]
٢٦١ أم يجعل له ربي أمداً [٢٥]
٢٦١ فإنه يسلك من بين يديه [٢٧]
سورة المدهثر :-
- ٦٤ ولا تمنن تستكثر [٦]
٢٦٣ كلا بل لا يخافون الآخرة [٥٣]
٢٦٣ وما يذكرون إلا أن يشاء الله [٥٦]
سورة القيامة :-
- ٢٦٤ بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة [٢٠]
٢٦٤ من منى تمنى [٣٧]
سورة الإنسان :-
- ٢٦٦ إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون ... بذلنا أمثالهم تبديلاً [٢٨/٢٧]
٢٦٦/١٤٠ وما تشاءون إلا أن يشاء الله [٣٠]
٢٦٧ إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيًا مشكوراً [٢٢]
سورة المرسلات :-
- ١٢٠ والناشرات نشرأ [٣]
١٨٠ ألم نهلك الأولين [١٦]

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة النبا :-

٢٦٨ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون [٣/٢/١]

٢٦٨ كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون [٥/٤]

سورة التكويد :-

٢٦٧ لمن شاء منكم أن يستقيم وماتشاءون [٢٩/٢٨]

سورة الانطار :-

١٧. إذا السماء انططرت [١]

سورة الطارق :-

١٣٤ يوم تبلى السرائر [٩]

سورة الأعلى :-

٢٦٨ بل يؤثرون الحياة الدنيا [١٦]

٢٦٩ ويتجنبها الأشقى [١١]

سورة الفاشية :-

٢١٧ هل أتيك حديث الفاشية [١]

٢٦٩ لا يسمع فيها لاغية [١١]

سورة الفجر :-

٢٧. كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتأكلون

التراث أكلا لما وتحبون المال حباً جماً [٢٠/١٩/١٨/١٧]

سورة العلق :-

٩٥ أن رآه استغنى [٧]

فهرس الأحاديث التي وردت في الكتاب

- ٤ ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف
٥ - ٤ كنت في المسجد فدخل رجل يصلى
٤ - ٣ لقي رسول الله جبريل فقال : يا جبريل إني بعثت
١٧٣ لا تخرج نفس من جسدها حتى يقول لها الله عز وجل موتى

فهرس أبيات الشعر التي وردت في الكتاب

الصفحة	بيت الشعر
	فإن تكن النساء مخضبات
	فحق لكل محصنة هداء
٢١٤	زهير بن أبي سلمى
	إلى رجل منكم أسيف كأنما
	يضم إلى كشيحه كفاً مُخَضَّباً
	وما عنده مجد تلبد ولا له
	من الريح لا الجنوب ولا الصبا
٥٧	الأعشى
	فهل أنتم الأخونا فتحدبوا علينا
	إذا نابت علينا النوائب
٢١٧	لم يعرف قائله
	أسىء بنا أو أحسنى لا ملومة لدينا
	ولا مقلوبة إن تقلبت
٦٦	كثير عزة
	إن السماحة والمروءة ضمناً
	قبراً بمرور على الطريق الواضح
٥٧	زياد بن الأعجم
	صنفت ذا العلم أبغى الفوز مجتهداً
	لكي أكون مع الأبرار والسعداء
	في جنة في جوار الله خالقنناً
	في ظل عيش مقيم دائم أبداً
١١	عبد المنعم بن غلبون

فهرس أبيات الشعر التي وردت في الكتاب

الصفحة

بيت الشعر

ألا أي هذا الزاجري أحضر الوغى

وأن أشهد اللذات هل أتت مخلدى

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتى

فدعنى أبادرها بما ملكت يدي

٦٤ طرفة بن العبد

كسوب ومتلافٍ إذا ما سألتُهُ

تهلّل واهتز اهتزاز المهنّد

متى تأتته تعشوا إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد

٦٥/٦٤ الحطيئة

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها

حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

حتى أتيت فتى ضخماً دسعيته

مر المريرة حر وابن أحرار

تنميههم مازن من فرع نبعتها

جد كريم وعسود غير خوّار

٣٣ الفرزدق

فهرس أبيات الشعر التي وردت في الكتاب

الصفحة	بيت الشعر
	احفظ لسانك لا تقول فتبلى
	إن البلاء موكل بالمنطق
٤٥	الشاعر غير معروف، والشطر الثاني عن الغلايينى
	عليك بإقلال الزيارة إنها
	إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
	ألم تر أن الغيث يسأم دائما
	ويطلب بالأيدي إذا هو أمسكا
١٠	عبد المنعم بن غلبون
	شطت مزار العاشقين فأصبحت
	عسيراً على طلابك ابنة مخرم
	علقتها عرضاً واقتل قومها
	زعموا ورب البيت ليس بمزعم
٦٦	عنتر بن شداد
	عفت الديار محلها فمقامها
	بمنى تأبّد غولها فرجامها
	فمضى وقدمها وكانت عادة
	منه إذا هي عرّدت أقدامها
١٠٦	لبيد بن ربيعة العامري

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

٥٥ - ٥٦	إبراهيم بن السرى [الزجاج]
١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ١٩٢	أبى بن كعب
٢٤٣ ، ٢٦٣	أحمد بن أنس
٥٨	أحمد بن عبدان
٩٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ٢١٥	أحمد بن يوسف التغلبى
٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤	
٢٦٦ ، ٢٦٨	
٣٠ ، ٢٠٦ ، ٢٣٥	البزى
٣٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٠٠	أبو بكر الحناط [شعبة]
١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٦	
١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥	
١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٦	
١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧	
١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧	
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢١٨	
٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥	
٢٥٣ ، ٢٦٤	
٢٢٨	بكير الأشج
١٦٢ ، ٢١٤	ثعلب

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

٢٥.

الحسن الجعفى

حفص

٤. ٦٧. ٨٣. ٨٤. ٨٥. ٨٨. ٩٧. ١٠٠. ١٠٥.
١.٧. ١.٨. ١.٩. ١.١١. ١.١٣. ١.١٦. ١.١٧.
١٢٦. ١٣. ١٣٢. ١٣٥. ١٣٧. ١٤٥. ١٤٦.
١٥٢. ١٦. ١٧. ١٧٤. ١٧٥. ١٧٧. ١٨١.
١٨٤. ١٨٧. ١٩٢. ١٩٤. ٢.٢. ٢.٥. ٢.٨.
٢١٦. ٢١٧. ٢٢٧. ٢٣٢. ٢٣٣. ٢٣٦. ٢٣٩.
٢٤٥. ٢٥٣. ٢٦٤.

حمزة

٤. ٤١. ٢٦. ٦٧. ٦٩. ٧٣. ٧٤. ٧٦. ٧٨.
٨. ٨٥. ٨٨. ٩١. ٩٧. ٩٩. ١.٥. ١.٩.
١١١. ١١٤. ١١٦. ١١٨. ١١٩. ١٢٢. ١٢٤.
١٢٩. ١٣. ١٣١. ١٣٣. ١٣٤. ١٣٩. ١٤١.
١٤٢. ١٤٣. ١٤٤. ١٤٥. ١٤٦. ١٤٨. ١٥٠.
١٥٣. ١٥٦. ١٥٨. ١٦. ١٦٤. ١٦٦. ١٦٧.
١٧. ١٧١. ١٧٥. ١٨. ١٨٣. ١٨٤. ١٨٥.
١٨٧. ١٨٩. ١٩١. ١٩٢. ١٩٣. ١٩٤. ١٩٥.
١٩٦. ١٩٨. ١٩٩. ٢.١. ٢.٣. ٢١٢. ٢١٦.
٢٢٧. ٢٢٩. ٢٣٣. ٢٣٤. ٢٣٦. ٢٤٩. ٢٥٠.
٢٧١. ٢٥٨.

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

٧٩	حميد
٧٥	خارجة
٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ١٦٢ ، ١٨٣ ، ٢١١ ، ٢١٤ ،	ابن خالويه
٢٢٤	
٤٤	خلاد
٤٢ ، ١٩٦	خلف
٦١	الخليل بن أحمد
٢٦٠	أبو خيمثة : زهير بن معاوية
٣٣	الدري
٣٧ ، ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،	ابن زكوان
٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ،	
٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨	
١٨١	أبو ربيعة الربيعي
٦٥ ، ١٨٣	السمري
٣٤	السوسي
٦١ ، ١١٧	سيبويه
١٨٩	شبل بن عباد

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون ٩، ١٥، ٥٣، ٦٦، ٧٦، ١١٤، ١٢٦، ١٥٦،

١٦٨، ١٧٨، ٢٥٨

عاصم

٣٨، ٣٩، ٦٧، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥،

٨٨، ٩٣، ٩٧، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١١،

١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠،

١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ٢٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،

١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠،

١٦٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤،

١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥،

٢٠٨، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٣،

٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٦٤، ٢٧١،

٣٥، ٥٩، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ٧٤، ٧٨، ٩٢، ٩٤،

ابن عامر

٩٦، ٩٨، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١١، ١١٢،

١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧،

١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨،

١٦٠، ١٦٤، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤،

١٨٥، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٨،

٢١٠، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣،

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،	
٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،	
٧٩	ابن عباس
٥٨ ، ١٩٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠	أبو عبدة
٥٨	علي بن عبد العزيز
٣٣-٣٢ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦ ،	أبو عمرو البصرى
٨٧ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٩ ،	
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥١ ،	
١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،	
١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،	
٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،	
٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،	
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ،	
٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠	
٢٦٠	عمرو بن عبد الله السبيعي
٦١ ، ٦٥ ، ٨١ ، ١٨٣	الفراء
٢٢٨ ، ٢٨	قالون
٧٣	قتادة بن دعامة
٣١ ، ٢٠٦ ، ٢٣٥	قنبل

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

٢٨ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧١
--

ابن كثير

الكسائي

محمد بن إسحاق الربعي ١٨١

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

١٦٢	محمد بن الحسن
١٥٩	مجاهد
٦٥، ٩٨، ١٠٣، ١٥٨، ١٦٧، ١٧٨، ١٨٣، ٢١١،	ابن مجاهد
٢١٥، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨	
٥٨، ١٢٧، ١٦١، ٢٢٨، ٢٦٠	ابن مسعود
٧٧	المفضل
٢٦، ٢٧، ٥٩، ٦٦، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٩٤، ٩٦، ١٠٥،	نافع
١٠٩، ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٨، ١٦٠، ١٦٩،	
١٧٤، ١٨١، ١٨٤، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦،	
٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤١،	
٢٤٥، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٠	
٦٣	هارون بن موسى التغلبي
٣٦، ٩٢، ١٠٨، ١٢٦، ١٥٨، ١٧١، ١٩٤،	هشام
١٩٦، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٦	
١١٧، ١٢٦	هشام بن معاوية الضرير
٢٨، ٢٣٨	ورش
١٧٠	يحيى العليمى
٦٨، ٧٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٥، ١٨٤، ٢٠٩	اليزيدى

فهرس الأماكن والجهات التي وردت في الكتاب

الصفحة	المكان
١١١	أم القرى
١٥	الأندلس
٢٩	البحرين
٣٢	البصرة
٤٣	بغداد
٣٦	البلقاء
١٣	بيت المقدس
٣٨/٣١	الحجاز
١٣٨ ، ١٢٠	الحرمين
٩	حلب
٤٢	حلوان
٣٨	خراسان
٢٩	دارين
٤٤ ، ٣٧ ، ٣٦	دمشق
٣٤	الدور
٣٦	رحاب
٣٨ ، ٣٧ ، ٣٥	الشام
٩٢ ، ١١٦ ، ١١٧	
١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧٨	
٢١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩	
١٧	صنعاء
٤٤ ، ٣٨	العراق

فهرس الأماكن والجهات التي وردت في الكتاب

الصفحة	المكان
١٥	قرطبة
١٤	القيروان
٤٣، ٤٢، ٣٨، ٣٢	الكوفة
١٢٧، ٤٥، ٤٤	المدينة
٣٢، ٢٦، ٦	مرو
٥٧	المسجد الحرام
٧٠، ٣٠	المشرق
٣٨، ١٥	مصر
٢٨، ١٤	مكة
٣٢، ٣٠، ٢٩، ١٤	
٤٠	
١٣	اليمن

فهرس الفرق والجماعات التي وردت في الكتاب

الصفحة	الفرقة
٤٣	الجهمية
١٩١ ، ٦٣	بنو إسرائيل
٧٧	الخلف
٢٩	الروم
٧٧	السلف
٨٤ ، ٧٤ ، ٦٦ ، ٦٢ ، ٦٠	العرب
١٨٣ ، ١٤٤ ، ١٠٦ ، ٩٠	
٢٣٢ ، ٢١٤ ، ٢٠٦ ، ١٨٩	
٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٥١ ، ٢٥٠	
٤٤	الفرس
١٤٩ ، ١٣٧ ، ٩٥ ، ٨١	الكفار
٢٠٨ ، ١٥٣	
٢١٠ ، ١٨٢ ، ١٤٩ ، ٨١	المؤمنون
٢٤٢	
٩٤ ، ٨١	المسلمون
١٥٣ ، ١١٦ ، ١٠٠ ، ٨١	المشركون
١٩٤ ، ١٩٠ ، ١٦١ ، ١٦٠	
٢٤٢	
٦٩	النصارى
١٠٣ ، ٩٤ ، ٩١ ، ٦٩	اليهود

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : الحديث :

- ١ - ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مصر، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م .
- ٢ - مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مصر، عيسى البابي الحلبي، ط أولى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

ثالثاً : المراجع العامة :

- ١ - الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد : علل القراءات، تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط أولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٩م .
- ٢ - الأسنوى، جمال الدين عبد الرحيم : طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبوري، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٣ - ابن الأنباري، محمد بن القاسم الأنباري : المذكر والمؤنث، تحقيق د. عبد عون الجنابي، لبنان، دار الرائد العربي، ط ثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٤ - ديوان الأعشى ميمون بن قيس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط سابعة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٥ - الأنباري، عبد الرحيم بن محمد بن أبي سعيد : الانصاف في مسائل الخلاف، دار الفكر .

- ٦ - البغدادي، اسماعيل باشا : هدية العارفين، ط ثانية، ١٣٧٨هـ - ١٩٦٧م .
- ٧ - التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي : شرح القصائد العشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٨ - ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط الثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٩ - النشر في القراءات العشر، تحقيق د. محمد سالم محيسن، القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ١٠ - ابن جنى، أبو الفتح عثمان : الخصائص، تحقيق د. محمد على النجار، مصر، دار الكتب المصرية، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- ١١ - ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي : زاد المسير، بيروت، المكتب الإسلامي، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ١٢ - جولد تسهير : مذاهب التفسير، مصر مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- ١٣ - أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي : البحر المحيط، بيروت، دار الفكر، ط ثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ١٤ - ابن خالويه، الحسين بن أحمد : الحجة في القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم مدكور، بيروت، القاهرة، مطابع الشروق، ط ثانية، بدون تاريخ .
- ١٥ - الخزرجي، صفى الدين : خلاصة تهذيب الكمال، مصر مطبعة المأمون، بدون تاريخ .

- ١٦ - ابن خلكان : وفيات الاعيان وأنباء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر .
- ١٧ - الحطيئة، (ديوان) الحطيئة : بشرح ابن السكيت .
- ١٨ - عنتره (ديوان) : تحقيق ودراسة سعيد مولوى، المكتب الإسلامى، ط ثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ١٩ - كثير عزة (ديوان)، بيروت، لبنان، دار الثقافة، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، بدون رقم للطبعة .
- ٢٠ - لبيد بن ربيعة العامري، (ديوان) تحقيق د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م .
- ٢١ - الذهبى، الإمام الحافظ محمد بن أحمد : سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٢٢ - العبر فى خبر من غبر، الكويت، دائرة المطبوعات، ١٩٦١م .
- ٢٣ - معرفة القراء الكبار، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٢٤ - الزركلى، خير الدين : الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط سابعة، ١٩٨٦م .
- ٢٥ - ابن زنجلة، عبد الرحمن : حجة القراءات، تحقيق د. سعيد الأفغانى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٢٦ - الزرقانى محمد عبد العظيم : مناهل العرفان، مصر، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ طبعة .
- ٢٧ - السبكى، تاج الدين : طبقات الشافعية الكبرى، مصر، مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- ٢٨ - سزكين، فؤاد : تاريخ التراث العربى، ترجمة محمد فهمى

حجازي، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٢٩ - السيوطي، جلال الدين الحافظ : حسن المحاضر في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الضل إبراهيم، مصر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط أولى ١٢٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٣٠ - الشاطبي، القاسم بن فيرة : حرز الأمانى ووجه التهاني، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة .

٣١ - الشنقيطي، أحمد : شرح المعلقات العشر وأخبار أشعارها، دار الأندلس، للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثالثة، ١٩٨٠م .

٣٢ - الصفاقسي، ولي الله سيدى على النورى : غيث النفع فى القراءات السبع بهامش سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، مصر، مصطفى البابي الحلبي، ط الثالثة، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٣٣ - العسقلاني، ابن حجر : تهذيب التهذيب، بيروت، دار صادر، ط أولى ١٣٢٧هـ .

٣٤ - ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، بيروت، دار المسيرة، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣٥ - ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم : التذكرة فى القراءات الثمان، جدة، المملكة العربية السعودية، ط أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٣٦ - الفارسي، أبو علي : الحجة فى علل القراءات السبع، تحقيق بدر الدين قهوجى وبشير حويجاتى، دمشق، دار المأمون للتراث، ط أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- ٣٧ - الفراء، أبو زكريا : معانى القرآن، بيروت، عالم الكتب، ط
ثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٣٨ - ابن القاصح، أبو القاسم علي بن عثمان : سراج القارئ
المبتدئ وتذكّار المقرئ المنتهى، مصر، مصطفى البابى
الحلبى، ط ثالثة، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- ٣٩ - القالى، أبو علي : ذيل الأمانى والنوادر، دار الكتاب
العربى، بيروت لبنان .
- ٤٠ - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب،
تحقيق محمد الدالى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط أولى،
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٤١ - القرعاوى، ود. محمد على الحسن : البيان فى علوم القرآن،
دبى، الامارات العربية .
- ٤٢ - القسطلانى، شهاب الدين : لطائف الإشارات لفنون
القراءات، تحقيق الشيخ عامر عثمان، ود. عبد الصبور
شاهين، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ٤٣ - كحالة، عمر : معجم المؤلفين، دمشق، مطبعة البرقى،
المكتبة العربية، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .
- ٤٤ - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد : الكامل فى اللغة
والأدب، بيروت، مؤسسة الرسالة .
- ٤٥ - ابن مجاهد، أحمد بن موسى : كتاب السبعة فى القراءات،
تحقيق د. شوقى ضيف، مصر، دار المعارف، ١٩٧٢م .
- ٤٦ - مكى بن أبى طالب : التبصرة، الهند، بومبى، الدار
السلفية، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- ٤٧ - مكى بن أبى طالب : الكشف عن وجوه القراءات السبع
وعلاها وحججها، تحقيق محى الدين رمضان، بيروت،
مؤسسة الرسالة، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٤٨ - النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل : شرح
أبيات سيبويه، تحقيق د. وهبة متولى عمر سالم، القاهرة،
مكتبة الشباب، ط أولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٤٩ - شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، بيروت،
لبنان، دار الكتب العلمية، ط أولى، ١٩٨٥م .